

النجم الثاقب

في أحوال الإمام الحجّة الغائب (عج)

(الجزء الأول)

تأليف

خاتمة المحدثين آية الله الشيخ حسين الطبرسي النوري (قدّس سرّه)

تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق

السيد ياسين الموسوي



• تقويز آية الله العظمى الشوري

• حياة العلامة النوري . مقدمة الكتاب

سيرته الذاتية

هويته الشخصية

نشأته

أسفله

وامجه العبادية

وعظه وخطابته

احيؤه سنة المشي لؤيلة الامام الحسين عليه السلام

موقعه في نفوس تلاميذه

معالم شخصيته

حركته السياسية

ثورة التتباك

دور النوري في ثورة التتباك

حياته العلمية وواسته واساتذته

1 . الشيخ عبد الحسين الطهواني

2 . الشيخ الرحيم البروجدي

3 . الشيخ علي الخليلي

4 . الشيخ علي الكني

5 . الشيخ فتح علي السلطان آبادي

6 . الميززا السيد محمد حسن الشوري

7 . الشيخ محمد علي المحلتي

8 . الشيخ مرتضى الانصلي

9 . السيد مهدي القرويني

تلاميذه

- 1 . الشيخ عباس القمي
- 2 . الشيخ آغا بزرگ الطهواني
- 3 . الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
- 4 . السيد عبد الحسين شرف الدين

مؤلفاته

شغفه بتحصيل الكتب

مؤلفاته بين الكم والكيف

مؤلفاته

اقوال العلماء فيه

منهجه العلمي

القنوة في حياة الشيخ النوري

وفاته

• موضوع الكتاب

• عملنا في الكتاب

• مقدمة المؤلف

• فهرست

الباب الأول

في مجمل تزيخ ولادته ونفحة من
حالاته في حياة أبيه صلوات الله عليهما

- اختلاف الأقوال في سنة ولادته والقول المرجح
- بيان وصول السيدة فرجس اليه عليه السلام
- ذكر ولادته عليه السلام
- كلام العلامة الطباطبائي في تعدد حكيمة
- كلام العلامة المجلسي في محل قبر السيدة حكيمة
- ذكر خلفاء بني العباس في زمان الغيبة الصغرى

الباب الثاني

في اسماء المهدي وألقابه عليه السلام

- الأول: أحمد
- الثاني: الأصل
- رواية الكليني عن الحسن بن النضر
- الثالث: أوقيزمو
- الرابع: أيّود شناس
- الخامس: أيّود نشان
- السادس: ايستاده
- السابع: ابو القاسم
- الثامن: ابو عبد الله
- التاسع: ابو جعفر
- العاشر: ابو محمد
- الحادي عشر: ابو اواهيم
- الثاني عشر: ابو الحسن
- الثالث عشر: ابو تّاب
- الرابع عشر: ابو بكر
- الخامس عشر: ابو صالح
- السادس عشر: امير الأهرة
- السابع عشر: الاحسان
- الثامن عشر: الأذن الواعية
- التاسع عشر: الأيدي
- العشرون: بقية الله
- الواحد والعشرون: بئر معطلة
- الثاني والعشرون: البلد الأيمن
- الثالث والعشرون: بهرام

- الرابع والعشرون: بنده يزدان
- الخامس والعشرون: پرويز
- السادس والعشرون: وهان الله
- السابع والعشرون: الباسط
- الثامن والعشرون: بقية الأنبياء
- التاسع والعشرون: التالي
- الثلاثون: التأييد
- الواحد والثلاثون: التمام
- الثاني والثلاثون: الثائر
- الثالث والثلاثون: جعفر
- الرابع والثلاثون: الجمعة
- الخامس والثلاثون: جابر
- السادس والثلاثون: الجنب
- السابع والثلاثون: الحوار الكنس
- الثامن والثلاثون: الحجة وحجة الله

الباب الثالث

في شمة من أوصاف وشمائل
الامام المهدي وبعض خصائصه

- الفصل الأول: في شمائله عليه السلام
- الفصل الثاني: في ذكر جملة من خصائصه

الباب الرابع

في ذكر اختلاف المسلمين في الوجود المبرك
للامام المهدي عليه السلام

- الخلاف الأول: في نسبه وأنه ابن من؟

- الخلف الثاني: في اسم أبي الامام المهدي عليه السّلام
- الخلف الثالث: بتعيين شخص المهدي عليه السّلام

الباب الخامس

في اثبات ان المهدي الموعود عليه السّلام

هو الحجة بن الحسن العسكري



**تقريظ آية الله العظمى الامام المجدد
السيد محمد حسن الشيرازي قدس سره الشريف
المتوفي سنة 1212 هـ. ق**

بسم الله الرحمن الرحيم

قد كتب هذا الكتاب بحمد الله تعالى وتأبيده وحسن توفيقه وبركات امام العصر ولي الله وحجته في رضى وبلاده، وخليفته على خلقه وعباده عليه وعلى آبائه البررة الكرام افضل الصلاة والسلام ; بنهاية القوة، وحسن الترتيب، وجودة التهذيب، واني لا اعرف كتاباً كتب في هذا الباب بهذا الحسن، ويؤم على جميع المتدينين الرجوع اليه لدفع الشبهات وتصحيح العقيدة ليصلوا ان شاء الله تعالى ببريق انوار هدايته الى متول الايقان والايمان ومحل الأمن والأمان.
جعل الله تعالى عز اسمه كل من له يد في امر الخير هذا من انصره عليه السلام.

حرره الأحقر

محمد حسن الحسيني

الصفحة 4

**حياة العلامة الشيخ
حسين النوري رحمه الله**

الصفحة 5

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم ومنكوي فضائلهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

فقد كتبت هذه الأوراق في حياة خاتمة المحدثين الثقة الثبت الفقيه المجتهد الشيخ حسين النوري قدسّ سوه لتكون مقدمة لكتاب النجم الثاقب في أحوال الامام الغائب عليه السلام الذي وفقنا الله لتوجمته الى اللغة العربية مع التحقيق والتعليق والتقديم. وحاولنا أن نسلك طريق الايجاز في كتابة ترجمة حياة العلامة النوري قدسّ سوه لتكون أنسب لوضعها في مقدمة كتاب النجم الثاقب، وسمّينا هذه الرسالة "حياة العلامة النوري"، أسأل الله تعالى التوفيق والقبول والله تعالى الموفق للصواب.

الصفحة 6

سيرته الذاتية

الصفحة 7

هويته الشخصية

اسمه:

الحسين بن محمد تقي بن علي محمد النوري الطوسي (1)

ولادته:

في 18 شوال سنة 1254 هـ.ق في قرية (بالو) من قى (نور) أحد كور طوستان وهي (مزنوان) ولذا يلقب بالطوسي وبالمزنواني (2).

والده:

الميرزا محمد تقي بن علي محمد بن محمد تقي النوري ولد في قرية (نور) سنة 1201 هـ.ق وهاجر الى اصفهان لطلب العلم وحضر على أفاضلها، وقدم العواق وأقام في كوبلاء وحضر على علمائها، ثم هاجر الى النجف وعاد الى بلاده حائواً على توجة الفضل والاجتهاد وأخذ يرشد ويقضي بالخصومات، وصلت له حوزة من الطلاب، وصار مرجعاً للتقليد وكان

قرأ في اصفهان على المحقق المولى علي النوري، وتعلم في كربلاء عند السيد محمد المجاهد نجل صاحب الرياض.

1- راجع خاتمة المستدرک: ج 3، ص 877 - الفوائد الرضويّة (الشيخ عباس القمي): ص 149 - ریحانة الأدب (ميرزا محمد علي المدرّس): ج 3، ص 389 - نقباء البشر (آقا بزرگ الطهراني): ج 2، ص 543 - 544 - معارف الرجال (الشيخ محمد حرز الدين): ج 1، ص 271 - هديّة الأحباب: ص 180 وغيرها.

2 - راجع معرف الرجال: ج 1، ص 271.

الصفحة 8

تتلمذ عليه المولى عباس النوري. والعالم الفقيه الشيخ محمد التكايني، والمولى فتح وغوهم.

له مؤلفات كثيرة منها كتاب المدرج في الأصول، ودلائل العباد في شوح الارشاد يقع في ثلاثة عشر جزءاً، وهو أهم ما

كتب، وكشف الحقائق، وهداية الأنام، وكشف الأوهام، ورسالة في الفور والتواخي، ورسالة في الصوم، ورسالة في الامامة،

ورسالة في الاشتقاق والتصنيف، ورسالة في الصيد والذباحة والأطعمة والأشربة، ورسالة في الرضاع وغير ذلك كثير.

توفي في ربيع الأوّل سنة 1263 هـ.ق. (1)

إخوته:

- 1 . الميرزا هادي. وكان عالماً (2) انتقلت اليه الرئاسة بعد أبيه (3) فصار مرجعاً للأمر ثلاث عشرة سنة الى أن توفي في حدود 1290 هـ.ق. (4)
- 2 . الفقيه الحكيم الميرزا علي (5) . كان فقيهاً فيلسوفاً انتهت اليه المرجعية بعد أخيه المذكور الى أن توفي في نيف وتسعين ومائتين وألف هـ.ق. (6)
- 3 . الميرزا حسن.
- 4 . الميرزا قاسم. الذي توفي شاباً قبل الجميع (7)

1- راجع معارف الرجال (حرز الدين): ج 2، ص 205 - 207 - الكرام البررة (آقا بزرگ): ج 1، ص 222 - 224.

2 - معرف الرجال: ج 2، ص 207.

3 - الكرام البررة: ج 1، ص 224.

4- نقباء البشر: ج 2، ص 555.

5 - الكرام البررة: ج 1، ص 224.

6- نقباء البشر: ج 2، ص 555.

7 - الكرام البررة: ج 1، ص 224.

الصفحة 9

- وكانا من الفضلاء الأعلام، كما كانا يبرسان سطوح الفقه والأصول وتوفيا قبل (1300 هـ.ق) .
والشيخ حسين النوري اصغر اخوته جميعاً⁽²⁾ .

ابن اخته:

- الشيخ فضل الله بن المولى الشيخ عباس النوري⁽³⁾ . وهو صهوه على ابنته⁽⁴⁾ .
وقد استشهد في اضطرابات ثورة الدستور التي وقعت في اوان، وقضيته مشهورة.

نشأته:

- نشأ يتيماً فقد توفي والده الحجة الكبير وله ثمان سنين⁽⁵⁾ . وقد أثر اليتيم فيه فلم ينسه وفي أواخر أيام حياته عندما كتب
توجمة لنفسه في أواخر كتابه المستترك متذكراً: " وتوفي والدي العلامة أعلى الله تعالى مقامه... وأنا ابن ثمان سنين، فبقيت
سنين لا أحد يربيني... " ⁽⁶⁾ .
فنشأ رحمه الله تعالى عصامياً معتمداً على نفسه. وقد وضحت عصاميته جلية في مستقبل حياته وهي تفسر صوه وتحمله
المشاق واصوره ومثابوته التي تحتاج الى وقفة خاصة في ملامح شخصيته.

* * *

1 و 2- نقيب البشر: ج 2، ص 555.

3 - معارف الرجال: ج 2، ص 206 . الكوام البررة: ج 1، ص 224.

4 و 5- نقيب البشر: ج 2، ص 544.

6 - خاتمة المستترك: ج 3، ص 877 ، الطبعة الحجرية.

أسفله

- انحصرت اسفله بين الأسفار وراء طلب العلم، والأسفار الدينية للحج والزيارة، ويعدّ نسبة الى اوانه كثير الأسفار .
ولعل الأنسب تسمية اسفله من القسم الأول بالهجات كما عبّر عنها تلميذه الوفي الشيخ آقا بزرگ الطهواني رحمه الله.
وكان لهذه الأسفار والهجات المبكرة الأثر الكبير في حياته وتركيب شخصيته العلمية والاجتماعية.
- 1 . اول هجرة له كانت في مقتبل عمره وبداية شبابه فهاجر الى طهوان واتصل فيها بالعالم الجليل الشيخ عبد الوحيم البروجدي فعكف على الاستفادة منه⁽¹⁾ .
 - 2 . ثم هاجر الى العواق سنة (1273 هـ.ق) وبقي في النجف ما يقرب الأربع سنوات⁽²⁾ ثم رجع الى اوان.

3 . هاجر الهجرة الثالثة في سنة (1278 هـ.ق)، وهي الهجرة الثانية الى الواق ⁽³⁾ .

1- راجع نقباء البشر: ج 2، ص 544 - خاتمة المستدرک: ج 3، ص 877، الحجرية.

2- نقباء البشر: ج 2، ص 544 . خاتمة المستدرک: ج 3، ص 877 ، الطبعة الحجرية.

3 - خاتمة المستدرک: ج 3، ص 877 ، الطبعة الحجرية . نقباء البشر: ج 2، ص 544 . وقال الشيخ حرز الدين في (معرف الرجال): ج 1، ص 271 : "... هاجر من طهوان الى النجف سنة 1277 ." وفي كلامه اشتباهان:

ولاهما: ان هجرته الأولى كانت سنة (1273) كما نصّ هورحمه الله تعالى.

وثانيهما: ان الهجرة الثانية كانت سنة (1278) كما صرح هو نفسه في خاتمة المستدرک، وذكره تلميذاه آغا بزرك في نقباء البشر: ج 2، ص 544 . والشيخ عباس القمي في (الفوائد الوضوية): ص 149.

الصفحة 11

قال النوري رحمه الله:

" ثم رجعت ثانياً الى الواق في سنة 1278 ، ولأمت العالم التحرير الفقيه الجامع، أفضل أهل عصوه الشيخ عبد الحسين الطهواني طاب ثوابه... وبقيت معه وهمة في مشهد الحسين عليه السلام، ثم سنتين في الكاظم عليه السلام ⁽¹⁾ .

ومن كلامه رحمه الله يظهر أن هجرته الى الواق لم تحظ بالاستقرار الكامل حيث كان ينتقل مع استاذه الآية الكوى الشيخ عبد الحسين الطهواني الشهير بشيخ الواقين بين كربلاء والكاظمية ⁽²⁾ وهذا شيء طبيعي باعتباره من حوري الشيخ عبد

الحسين الطهواني ⁽³⁾ .

4 . وفي سنة 1280 سافر الى حج بيت الله الحرام ⁽⁴⁾ .

5 . سافر الى اوان سنة 1284 ، وزار الامام الوضا عليه السلام ⁽⁵⁾ .

1- خاتمة المستدرک: ج 3، ص 877.

2- راجع نقباء البشر: ج 2، ص 544 . الفوائد الوضوية: ص 149 - 150 . خاتمة المستدرک: ج 3، ص 877.

3 - معرف الرجال: ج 1، ص 271.

4 - خاتمة المستدرک: ج 3، ص 877 . نقباء البشر: ج 2، ص 544 . أعيان الشيعة: ج 6، ص 143 . معرف الرجال:

ج 1، ص 271.

5- نقباء البشر: ج 2، ص 544 . الخاتمة: ج 3، ص 877 . أعيان الشيعة: ج 6، ص 143.

الصفحة 12

6 . رجع الى الواق سنة 1286 ، وهي السنة التي توفي فيها شيخه الطهواني ⁽¹⁾ .

⁽³⁾

⁽²⁾

7 . وفي هذه الفترة سافر الى الحج مرة ثانية ، ورجع الى النجف الأشرف وأقام فيه .

8 . ثم هاجر الى سامراء في سنة (1292) ملتحقاً باستاذة المجدد الشولري وهو أول المهاجرين اليها ⁽⁴⁾ .
يقول النوري:

" الى أن ساعدني التقدير الى المهاجرة الى الناحية المقدسة سرّ من رأى لما هاجر اليها السيد السند حجة الاسلام، وناوة الأيام، واستاد ائمة البشر، ومجدد المذهب في القرن الثالث عشر، المنتهى اليه رئاسة الشيعة في عصوه، والمطاع الذي انقاد له الجباوة لنهيه وأمره... الأميرزا محمد حسن الشولري " ⁽⁵⁾ .

9 . وفي هذه الفترة رزق الحج للمرة الثالثة ⁽⁶⁾ .

قال النوري رحمه الله بعد أن تحدّث عن هجرته الى سامراء: " وبقيت فيها سنين ورزقني الله تعالى فيها الحج ثالثاً " ⁽⁷⁾ .

10 . ولمارجع من حجه هذا سافر الى اوان للمرة الثالثة في سنة (1297) وزار مشهد الامام الوضا عليه السلام ⁽⁸⁾ .

1- نقيب البشر: ج 2، ص 544 - الخاتمة: ج 3، ص 877 - أعيان الشيعة: ج 6، ص 143.

2- نقيب البشر: ج 2، ص 544.

3- نقيب البشر: ج 1، ص 544 . الخاتمة: ج 3، ص 877 . معارف الرجال: ج 1، ص 271.

4- نقيب البشر: ج 1، ص 544.

5- الخاتمة: ج 3، ص 877 - 878.

6- نقيب البشر: ج 2، ص 544.

7- الخاتمة: ج 3، ص 878.

8- نقيب البشر: ج 2، ص 544 . الخاتمة: ج 3، ص 878.

الصفحة 13

11 . وبعد ما رجع الى العواق سافر الى الحج للمرة الرابعة في سنة (1299) ⁽¹⁾ .

12 . ورجع الى سامراء ملازماً استاذة المجدد الى أن توفي سنة (1312) فبقي المتوجم له بعده بسامراء الى سنة

(1314) ⁽²⁾ .

13 . عاد رحمه الله تعالى الى النجف الأشرف سنة (1314) علماً على البقاء بها حتى أركه الأجل ⁽³⁾ .

* * *

1 و 2 و 3- نقيب البشر: ج 2، ص 544 - الخاتمة: ج 3، ص 878.

رامجه العبادية

وتتضح بعدة ملامح من سلوكه العبادي منها في:

زهده وعبادته:

(1) كان زاهداً عابداً لم تفته صلاة الليل .

وكان شديد العبادة كثير الوهدة لم يفته صلاة الليل والقيام في طاعة ربه في آناء الليل (2) .

ويتجلى من برنامج اليومي سلوكه الوباني وانقطاعه الى الحق تعالى وتبتله، وتعرف في انسانية الانسان وتشوق من جوانبه انوار كمال الانسان وكمالية الانسان الكامل، وتبين آثار الاسماء الجلالية والجمالية بنفسها بدون ان تحتاج الى اظهارها واولها بالاعتبار والبيان، واليك هذا المقطع الذي صوره تلميذه البار عن حياته اليومية:

" كان أعلى الله مقامه ملتوماً بالوظائف الشوعية على النوام، وكان لكل ساعة من يومه شغل خاص لا يتخلف عنه ; فوقت كتابته من بعد صلاة العصر الى قرب

1- اعيان الشيعة: ج 6، ص 143.

2 - الفوائد الوضوية (الشيخ عباس القمي): ص 151.

الغروب ; ووقت مطالعته من بعد العشاء الى وقت النوم.

وكان لاينام الاً متطهوراً.

ولاينام من الليل الاً قليلاً. ثم يستيقظ قبل الفجر بساعتين فيجدد وضوءه .ولا يستعمل الماء القليل بل كان لا يتطهر الاً بالكر . ثم يتشوف قبل الفجر بساعة الى الحرم المطهر .

ويقف . صيفاً وشتاءً . خلف باب القبلة فيشتغل بنوافل الليل الى أن يأتي السيد نواد . نائب خزن الروضة . ويبيده مفاتيح

الروضة، فيفتح الباب، ويدخل شيخنا، وهو اول داخل لها وقتذاك.

وكان يشترك مع نائب الخزن بايقاد الشوع، ثم يقف في جانب الرأس الشريف فيشوع بالؤيلة والتهدد الى ان يطلع

الفجر، فيصلي الصبح جماعة مع بعض خواصه من العباد والوتاد، ويشتغل بالتعقيب. وقبل شروق الشمس بقليل يعود الى

دره، فيتوجه رأساً الى مكتبته العظيمة المشتملة على الوف من نفائس الكتب والآثار النادرة العزوة الوجود، او المنحصرة

عنده، فلا يخرج منها الاً للضرورة.

وفي الصباح يأتيه من كان يعينه على مقابلة ما يحتاج الى تصحيحه، ومقابلته مما صنّفه، أو استنسخه من كتب الحديث

وغوها، كالعلامتين الشيخ علي بن اواهيم القمي، والشيخ عباس بن محمدرضا القمي، وكان معينه على المقابلة في النجف

وقبل الهجرة الى سامراء وفيها ايضاً المولى محمد تقي القمي البلوزئي (1) .

وعظه وخطابته:

ويقول تلميذه الزكي استوراً في شرح برنامج استاذ العبادي، فقد كانت تملك سيرته اليومية:

" اما في يوم الجمعة فكان يغير منهجه، ويشغل بعد الرجوع من الحرم

1- نقباء البشر: ج 2، ص 546.

الصفحة 16

الشريف بمطالعة بعض كتب الذكر والمصيبة لتؤتيه مايقوّه على المنبر بداره، ويخرج من مكتبته بعد الشمس بساعة الى مجلسه العام فيجلس ويحيي الحاضرين ويؤدي التعريفات، ثم يرقى المنبر، فيقرأ مرآه من الكتب بذلك اليوم، ومع ذلك يحتاط في النقل بالم يكن صريحاً في الاخبار الجزمية. وكان اذا قوا المصيبة تتحدر دموعه على شيبته. وبعد انقضاء المجلس يشغل بوظائف الجمعة من التقليم والحلق وقص الشرب والغسل والادعية والآداب والنوافل، وغوها.

وكان لا يكتب بعد عصر الجمعة . على عادته . بل يتشرف الى الحرم، ويشغل بالمأثور الى الغروب. كانت هذه عادته الى ان انتقل الى جوار به " (1) .

احيائه سنة المشي لزيارة الامام الحسين عليه السلام:

وهي من اعظم السنن التي نطقت بها الروايات المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الطاهرين عليهم السلام ففي رواية ابي الصامت قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام وهو يقول: " مَنْ أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة الف حسنة، ومحى عنه الف سيئة، ورفع له الف درجة، فاذا أتيت الفوات فاغتسل وعلق نعليك، وامش حافياً، وامش مشي العبد الذليل، فاذا أتيت باب الحائر فكبر رباً.. الحديث " (2) . وفي رواية ابي سعيد القاضي قال: دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في غرفة له فسمعتة يقول: " مَنْ أتى قبر الحسين ماشياً كتب الله له بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد اسماعيل.. الحديث " (3) .

1- نقباء البشر: ج 2، ص 547.

2 - راجع وسائل الشيعة، كتاب الحج، ابواب الزوار ومايناسبه: باب 41، ح 3.

3 - راجع وسائل الشيعة، كتاب الحج، ابواب الزوار ومايناسبه: باب 41، ح 6.

الصفحة 17

وفي رواية علي بن ميمون الصائغ عن ابي عبد الله عليه السلام قال: " يا علي زر الحسين ولا تدعه.

قلت: ما لمن زره من الثواب؟

قال: مَنْ أتاها ماشياً كُتِبَ اللهُ له بكل خطوة حسنة، ومحي عنه سيئة، وتوفع له تركة.. الحديث (1).

والروايات في ذلك مستفيضة كما وردت الروايات في استحباب الحج مشياً وكذلك زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، ولذلك كانت السنة المتعارفة عند المتشوعين القيام بهذه الشعرة الالهية احسن قيام. ولكن يبدو ان هذه السنة حذفت من الاعمال العامة ككثير من المستحبات التي تركت اهمالاً وتكاسلاً، ولكن الشيخ النوري قدس سوه كان همّه احياء السنن الداورة والقيام بالشعائر الالهية المتروكة فكان " مما سنّه في تلك الاعوام: زيارة سيد الشهداء مشياً على الاقدام " .

فقد كان ذلك في عصر الشيخ الانصلي من سنن الاخيار واعظم الشعائر. لكن ترك في الاخير وصار من علائم الفقر وخصائص الادنون من الناس، فكان العزم على ذلك يتخفى عن الناس لما في ذلك من الذل والعار، فلم اراى شيخنا ضعف هذا الامر اهتم له والتومه فكان في خصوص زيارة عيد الاضحى يكزي بعض النواب لحمل الانتقال والامتعة ويمشي هو وصحبه. لكنه لضعف مزاجه لا يستطيع قطع المسافة من النجف الى كربلاء بمبيت ليلة كما هو المرسوم عند اهله بل يقضي في الطويق ثلاث ليال يبيت الاولى في (المصلى) والثانية في (خان النصف) والثالثة في (خان النخيلة) فيصل كربلاء في الرابعة، ويكون مشيه كل يوم ربع الطويق نصفه صباحاً، ونصفه عصواً، ويستريح وسط الطويق لاداء الفويضة وتناول الغذاء في ظلال خيمة يحملها معه.

1- راجع وسائل الشيعة، كتاب الحج، ابواب المزار ومايناسبه: باب 41، ح 4.

الصفحة 18

وفي السنة الثانية والثالثة زادت رغبة الناس والصلحاء بالامر، وذهب ما كان في ذلك من الإهانة والذل الى ان صار عدد الخيم في بعض السنين زيد من ثلاثين لكل واحدة بين العشرين، والثلاثين نوأً (1).

وفي الواقع ان هذه الشعرة الالهية ترسخت بعد الشيخ النوري قدس سوه وتحولت بمرور الزمن الى ظاهرة سياسية خطرة على الوجود العلماني بالواق مما دعى بالنظم السياسية العلمانية التي حكمت العراق ان تقف امام هذه الظاهرة بشدة وأعتى مظاهرها مجريات عام (1977) للميلاد في ظل نظام البعث الحاكم للعراق والتي ادت الى ثورة دينية سياسية وهياج شعبي.

موقعه في نفوس تلاميذه:

كل من كتب عنه كان معجباً بشخصيته حتى اولئك الذين لم يرتضوه وقدحوا بشيء ما في كتاباته، فانهم لرتضوا اخلاقه وصلاحه غير العادي ووصفوه باعلى صفات الصالحين. وكان له موقع كبير في نفوس تلاميذه واصحابه ومن واه. فهذا شيخ الباحثين مع ما اوتي من الفضل والعمل والصلاح والتقوى يقف موقف الرهبة والخشوع عندما يتذكر استاذاه النوري بعد خمس وخمسين سنة، فيقول:

" لرتعش القلم بيدي عندما كتبت هذا الاسم، واستوقفني الفكر عندما رأيت نفسي عزماً على ترجمة استاذي النوري، وتمثل لي بهيئته المعهودة بعد ان مضى على واقنا خمس وخمسون سنة، فخشعت اجلالاً لمقامه، ودهشت هيئته له، ولاغواية فلو

كان المتوجّم له غوره لهان الامر، ولكن كيف بي وهو من اولئك الابطال غير المحدودة حياتهم واعمالهم، اما شخصية كهذه الشخصية الوحبة العريضة فمن الصعب جداً ان يتحمل المؤرخ الامين وزر الحديث عنها، ولا لرى مبرراً في موقفي هذا

سوى

1- نقباء البشر: ج 2، ص 547 - 548.

الصفحة 19

الاعتراف بالقصور عن تأدية حقه... " (1).

وقال في مكان آخر:

" تشرفت بخدمته للمرة الاولى في سامراء في (1313) بعد وفاة المجدد الشولري بسنة وهي سنة ورودي الواق... وذلك عندما قصدت سامراء زائراً قبل ورودي الى النجف فوقفت لرؤية المتوجّم له بدره حيث قصدتها لاستماع مصيبة الحسين عليه السلام، وذلك يوم الجمعة الذي ينعقد فيه مجلس بدره، وكان المجلس غاصاً بالحضور والشيخ على الكوسي مشغول بالوعظ، ثم ذكر المصيبة وتفق الحاضرون، فانصرفت وفي نفسي ما يعلمه الله من اجلال واعجاب واكبار لهذا الشيخ اذ رأيت فيه حين رأيت سمات الاروار من رجالنا الاول. ولما وصلت الى النجف بقيت أمني النفس لو ان تتفق لي صلة مع هذا الشيخ لاستفيد منه عن كثب " (2).

وقال الشيخ عباس القمي وهو من ابرز تلاميذه في وصف استاذه النوري ومؤيماً له ومتأسفاً بلوعة حوى على ايامه:
" ويحق لي ان اقول ولقد عشت بعد الشيخ عيشة الحوت في البر، وبقيت في الدهر ولكن بقاء الثلج في الحر، فلقد كان [له] رحمه الله عليّ من الحقوق الواجب شكها ما يكل شبا وواعتي وواعتي عن ذكها، وهو شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي وانصويت (4) الى موائد فرائده يعملات رحالي، فوهبني من فضله ما لا يضيع، وحنى عليّ حنو الظئر على الرضيع، ففوش لي حجر علومه، وألّفمني ثدى معلومه، فعادت عليّ بركات انفاسه، واستضاءت من ضياء نواسه، فما يسفح به

1- نقباء البشر: ج 2، ص 543.

2- نقباء البشر: ج 2، ص 545.

3- اضيفت لتتم الجملة.

4 - في المصدر المطوع (وانفيت).

الصفحة 20

قلمي انما هو من فيض بحر، وما ينفح بها كلمي انما هو من نسيم اسطره، وانا اتوسل الى رب الثواب والخاء ان يجعل نصيبه من رضوانه أوفى الانصباء، وكم له رحمه الله من الله تعالى الطاف خفية، ومواهب غيبية، ونعم جليلة، اعظمها انه قدس سوه مع كثرة اسفله الف تأليفات كثرة رائفة، وتصنيفات جليلة فاتقة تبلغ عددها مايقوب من ثلاثين تخبر كل واحد عن

(1)

طول باعه وكثرة اطلاعه... " .

* * *

1- الفوائد الرضوية (الشيخ عباس القمي) مؤلف كتاب مفاتيح الجنان المشهور: ص 150 - 151.



معالم شخصيته

واحسن وصف جامع وجدناه مكتوباً عن شخصيته من معاصريه، هو النص الذي كتبه تلميذه الاوحد الشيخ عباس القمي قدس سوه الغيز قال:

" وكان رحمه الله حسن المحاضرة، سريع الكتابة، كثير الحافظة، مقبلاً على شأنه، مستوحشاً عن لوثق اخوانه، وكان شديد العبادة، كثير الوهادة، لم تفته صلاة الليل والقيام في طاعة ربه في آناء الليل، وكان جامعاً أعلى كل مكرومة وشوافة، واسنى كل خصلة وفضيلة.

وبلغ من كل خير نروته، واخذ من كل علم شريف جوهره وحقيقته.

اما علمه فأحسن منه الحديث، ومعرفة الرجال، والاحاطة بالأقوال، والاطلاع بدقائق الآيات، ونكات الأخبار... وكان ضنيناً بعمره بحيث لم يدع دقيقة من دقائق عمره، ونفيس جوهر حياته يمضي بلا فائدة، ويفنى بلا عائدة، بل اخذ منه حظه ونصيبه اما بجمع شتات الأخبار، وتأليف متوقات ملورد عن الائمة الاطهار؛ وأما بالذكر وتلاوة الايات، او بالصلاة والنوافل المنوبات. مواضياً على كل سنة سنوية، ومؤد كميوسر دقائق الآداب الدينية.

كان واعظاً لغره بافعاله واقواله، وداعياً الى الله بمحاسن احواله؛ يذكر الله

تعالى رؤيته، ويريد في العلم منطقته، ورغب في الاخوة عمله؛ ما قام أحد من مجلسه إلا بخير مستفاد جديد، وشوق الى الثواب، وخوف من الوعيد؛ لا يختار من الاعمال المنوبة الا احزها واتعبها، ولا يأخذ من السنن الا أحسنها. افعاله كانت منطبقة على كلامه، وكلامه مقصور على ما خرج عن أمامه.

لارمت خدمته وهمة من الدهر في السفر والحضر والليل والنهار، وكنت استفيد من جنبه في البين الى أن نعب بيننا غواب البين، فطوى الدهر ما نشر، والدهر ليس بمأمون على بشر⁽¹⁾.

وقال تلميذه الآخر العلامة الطهواني مبيناً شيئاً من ملامح العظمة في شخصيته:

" كان الشيخ النوري احد نماذج السلف الصالح التي ندر وجودها في هذا العصر، فقد امتاز بعبقوية فذة، وكان آية من آيات الله العجيبية، كمنت فيه مواهب غريبة، وملكات شريفة اهلته لان يعد في الطليعة من علماء الشيعة الذين كرسوا حياتهم طوال اعمرهم لخدمة الدين والمذهب، وحياته صفحة مشرقة من الاعمال الصالحة، وهو في مجموع آثاره ومآثره إنسان فرض لشخصه الخلود على مرّ العصور، والزم المؤلفين والمؤرخين بالناية به، والاشادة بغورة فضله...⁽²⁾"

حركته السياسية

عاصر الشيخ النوري قدس سوه فترة حرجة من تزيخ الامة وتشمل بداية الغزو الاستعماري غير المعلن لها وباشكال مختلفة، وكان الغزو الاقتصادي والثقافي والفكري والسياسي من اهم واجهات هذا الغزو الاستعماري. وقد استفاد الغرب من وهن تفكير وضعف شخصية الحكام المتسلطين على البلاد الاسلامية من جهة. ومن جهة اخرى تمكن الغرب من ايجاد مجاميع في قلب المجتمعات الاسلامية تدعو الى التغريب والتقليد للاجانب. وقد عاش الشيخ النوري بدايات هذه المرحلة والصواعق القوي والحاد بين اصالة الأمة وبين الأجانب. وقد امتلأ تزيخنا باحداث ضخمة في تلك الفترة وكان ابرز تلك الأحداث ثورة التتباك سنة (1890 م) و ثورة المشروطة سنة (1905م) الحدثن الكبوان للذان اثار على الحركة السياسية للأمة في حاضوها ومستقبلها. ومع ان الشيخ النوري لم يعاصر الحدث الثاني ثورة المشروطة (الدستور)، ولكن الاشارة إليه في هذا المجال لأنه عاش بدايات هذه الثورة ومقدماتها ولأن ثورة التتباك كانت مقدمة لثورة المشروطة كما ان قوبز عيم ثورة المشروطة الشهيد فضل الله النوري الى الشيخ حسين النوري من حيث النسب فهو ابن اخته وصوه، وعلاقته

الوثيقة به، نجد ذلك من خلال حركة التتباك، فان علاقة الشيخ فضل الله (وكان من ابرز قادة الثورة في طهوان) مباشرة بالشيخ حسين النوري، وهو زعيم الثورة الميزا الشوري قدس سوه). فهل لهذا العلامة اثر في فهم حركة الشيخ حسين النوري السياسية؟ ان اقل ما تعطي هذه الملامح ان النوري قدس سوه كان من المتصددين لهموم الامة، ولم يكن يعيش منغولا عن همومها وقد تحمل الكثير من المعرك الجانبية من اجل هذا التصدي، ولعل ضجة (فصل الخطاب) التي سوف يأتي الحديث عنها كان من اهمها هذا العامل الذي اثر على حركته الاجتماعية المستقبلية ووقعته اخراً بشبه العولة. ولا يمكن لاي درس لذلك العصر ان يتجاوز هذين الحدثن لارتباطهما بعضهما البعض الاخر، وبتعبير بعض المحللين السياسيين للتزيخ الاواني ان ثورة التتباك كانت مقدمة لثورة المشروطة⁽¹⁾. ومع ان التزيخ لم يسجل للشيخ النوري دوراً في هذين الحدثن المهمين الا هامشياً، ولكن قوبه من قادة الثورة يؤم الباحث ان يتعرض ولو بالاجمال الى علاقة النوري بالقائد الشوري.

واما هامشية دوره في الثورة الدستورية فواضح باعتبار عدم معاصوته لها.

واما بالنسبة لثورة التتباك باعتبار ان الحدث وقع في اوان، وكان الشيخ النوري وقتها يعيش في سامراء، وازضافة الى ان المتصدي للحركة كان موجوداً وهو الامام المجدد الشورلي قدس سوه، ووجرت الطريقة العلمانية من السلف الصالح في العهد القاجلي بحصر التصدي السياسي بشخص العوجع والمجتهدين الذين يجاورون الحدث، وكلما ابتعد الاخرون عن مكان الحدث كلما ضعف دورهم السياسي فيه، كما

1- راجع: تاريخ سياسي معاصر ايران (دكتور سيد جلال الدين مدني): ج 1، ص 23 - باللغة الفارسية.

الصفحة 25

في ثورة المشروطة نفسها فمع اهمية الحدث فاننا لم نجد انعكاسة على المجتمع النجفي او الكوبلائي او غوهما الایمقدار ضئيل بحدود رد الفعل النفسي والفكري، وغالباً ماكان يأتي متأخراً، كرد فعل المساندين للمشروطة في النجف الاشراف على اعدام آية الله الشيخ فضل الله النوري قدس سوه.

ولم تجد الطريقة الصحيحة في العمل السياسي عند الكيان العلماني في العواق استخدامها في الحركة السياسية الا متأخراً. فكان غالباً ما يتسم العمل السياسي بالفودية وعدم وجود جهاز سياسي مرتبط بالمجتهدين او العوجع الا بحدود ضيقة تفوضها الحاجة ولمدة مؤقتة كما حدث في موقف العلماء من حركة الجهاد لود الغزو الاستعماري العسكري البريطاني على العواق. والى حد ما في ثورة العشرين في العواق ايضاً.

كما ان المواقف السياسية لم تبين على اسس استراتيجيه وانما كانت تأتي في غالبها على شكل رد فعل حاسم لقضية مهمة في الأمة، كما في قضية ثورة التتباك والاحتلال البريطاني وغوهما من الاحداث. فكان طبيعياً عدم ظهور دور للحاشية (المستشرفين ان صح التعبير) في حركة العوجع او المجتهد الا بحدود ما تفوضه طبيعة الحركة الفودية.

ومن خلال ذلك نفهم دور النوري قدس سوه الثانوي في حركة التتباك باعتبار موقعه المتميز بمرجعية السيد الشورلي. وحيث كان المجدد الشورلي هو قائد الثورة.

ثورة التتباك:

في السفر الثالث للملك ناصر الدين القاجلي الى اوربا سنة 1306 هجري قروي⁽¹⁾ عقد اتفاقية سنة 1890 ميلادي الاقتصادية بسيطرة التجار البريطانيين على

1- راجع: تحريم تتباكو اولين مقاومة منفي در ايران (ابراهيم تيموري): ص 23.

الصفحة 26

تجارة التتباك⁽¹⁾ ، وقد تضمنت الاتفاقية على ثلاثين فصلاً⁽²⁾ ، وقد وقع الشاه القاجلي للتصديق على هذه الاتفاقية الأرمة⁽³⁾

وقد استفاد الانكليز من هذه الاتفاقية اقتصادياً وسياسياً وفكرياً. فقد امكنهم السيطرة على هذه التجارة التي كانت تشكل اهمية خاصة في اوان فقد كان خمس الشعب الاواني يشتغلون في بيع وشراء زراعة التبناك⁽⁴⁾ .

وقد تضمنت المعاهدة اجحافاً بحق المسلمين واقتصاد احدى الدول الاسلامية، فقد نصت المعاهدة ان تحتكر جميع المصادر للتبناك الاواني من قبل الشركة البريطانية على ان تؤدي سنوياً حق الامتياز مبلغ خمسة عشر الف لوة مع اعفاء الشركة من الضرائب الكمركية وغوها، بالاضافة الى ذلك فلا يحق لأحد المتاحرة بالتبناك والتبغ ومشتقاته وحتى نفاياته، ويخضع المخالف للمتابعات القانونية الشديدة، وتؤم المعاهدة جميع الزراعين بيع جميع محاصيلهم الى الشركة المذكورة⁽⁵⁾ .

وبالمقايضة الى حقوق الامتياز التركية (العثمانية) نجد الفرق الكبوة بينهما، فان حق الامتياز العثماني كان سنوياً (630) الف لوة⁽⁶⁾ . مع الفرق الامتيزية الأخرى. اصف الى ذلك ان مجموع الصاوات من التتن والتبناك الى تركية والهند

1- تاريخ سياسي معاصر ايران (مدني): ج 1، ص 24.

2 - راجع: تحريم تنباكو (اواهم تيموري): ص 16، 22 . جميع بنود الاتفاقية.

3 - راجع: تحريم تنباكو (اواهم تيموري): ص 25 ، قال ما ترجمته: " ان ناصر الدين شاه كان يفكر . قطعاً . ان بهذه

الاموال النقدية التي سوف يحصل عليها من هذا الطويق سوف يؤمن مصريف سوه ذلك بل يؤمن مصريف سوه اخرى،

فصم ان يعطي ذلك الامتياز للانكليز... "

4 - راجع: تزيخ سياسي معاصر اوان (مدني): ج 1، ص 24.

5 - راجع: تحريم تنباكو (تيموري): ص 16 ، وما بعدها . تزيخ سياسي معاصر اوان (مدني): ج 1، ص 24 . وقائع

الايام (ماه ربيع الاول وربيع الثاني) (شيخ ذبيح الله محلاتي): ص 268.

6 - راجع: تزيخ سياسي معاصر اوان (مدني): ج 1، ص 24.

(1) وافغانستان وصل الى (435) طن للسنة الواحدة وقد قدرت عوائدها ب (500) الف لوة للسنة الواحدة .

وقد استفاد البريطانيون من هذه المعاهدة لتوسيع نفوذهم في جميع مراكز المجتمع الاواني، فبعد توقيع المعاهدة مباشرة

(جاء من لندن جماعة من الاجانب لا يقل عددهم عن مائة الف نسمة من رجال ونساء، ودخلوا طهوان، وشعوا في تنفيذ

مقاصدهم، ولسوا في كل بلد من بلاد اوان عدة من هيئتهم، وقويت بذلك كل ملة الآ ملة الاسلام، وكثرت الفواحش، وشرب

الخمور فلم تول كل يوم تكثر هذه النواهي، وقد فتح الأجانب المدارس لدعوة الناس الى مذهب المسيح، وجعلوا المبشرين

البروتستانت في جميع المستشفيات ينفقون اموالا جمة على الفواء والمساكين، ويستخدمون بنات الاسلام وفتياتها، وصار

المسلمون مقهورين تحت ايديهم، وفوقوا لربعمائة الف تومان بين الأرواء والحكام ليوافقوهم في تنفيذ مقاصدهم... واتصل

باصحاب الامتياز كثير من الدجالين الذين يريدون التوب اليهم ويدعون انهم من المسلمين، فكانوا يدلونهم على اعواض الناس

وفواميسهم وما ادخروا من التتباك، وجعلوا يصوفون عوام الناس عن اطاعة العلماء، فاضطهد اهل الدين، وكانوا يحبسون السفور لبنات المسلمين، وينصبون الكواسي في المعامل الاسلامية ليجلسوا وينظروا الى بنات المسلمين اللاتي يشتغلن في معامل وهن سافات، ووقع من امثال ذلك ما لا يحيط بيانه القلم...⁽²⁾ .

وكان ردّ الفعل الذي واجهه الاستعمار الوفض القاطع والشديد من قبل الشعب

1- تاريخ سياسي معاصر ايران (مدني): ج 1، ص 24.

2 - راجع (علي الوردی) لمحات اجتماعية من تریخ الواق الحديث: ج 3، ص 940 . وراجع وقائع الايام (الشيخ ذبيح الله المحلاتي) ربيع الاول وربع الثاني: ص 269 - 270 . وراجع نهضت روحانيون اواني (علي لواني): ج 1، ص 89 . وما بعدها . تحريم تتباكو (تيموري): ص 42 - 43 .

الصفحة 28

الايواني المسلم⁽¹⁾ وقد قاد تلك الحركة الكبيرة العلماء الاعلام⁽²⁾ واتخذ رجال الدين نور الامة في الكثير من المدن الاوانية فوقعت من جراء ذلك معرك بين الاهالي والقوات الحكومية سقط فيها عدد غير قليل من القتلى والجرحى⁽³⁾ .

وعليه فقد فزع علماء اوان فها باطلاع اعلم علماء عسوه الموحوم آية الله المميزا محمد حسن الشوري الذي كان يسكن في مدينة سامراء في الواق⁽⁴⁾ (فلوجس ذلك الامام اليقظان خيفة على استقلال اوان ان يمسه بسوء، فتلافى الخطر بفقوى اصوها تقتضي تحريم التتباك معلناً غضبه وسخطه من الدولتين بما تعاقدتا عليه من الاتوام .

فهاج الشعب الاواني هياج البحر بعواصف العزع، وززلت الارض زلزالها، واعوض الشعب باجمعه عن استعمال التتباك وعاملوه معاملة الاوار للخمر واستمروا على ذلك)⁽⁵⁾ .

وكانت نص توجمة الفقى:

بسم الله الرحمن الرحيم: اليوم ; استعمال التتباك والتوتون باي نحو كان بحكم محلبة امام اومان عجل الله فوجه .

محمد حسين الحسيني⁽⁶⁾

(فلم يكن للدولتين بد من فسخ ذلك الاتوام ونقض ذلك التعاقد على الرغم منهما معاً، وعلى ضرر تكبدها في الماديات

والمعنويات و **{ردّ الله الذين كفروا}**

1- راجع: نقش روحانيت بيشرو در جنبش مشروطيت (پروفيسور انگادر) ترجمه الى الفارسية دكتور (ابو القاسم سري): ص 278.

2 - راجع: تریخ سياسي معاصر اوان (مدني): ج 1، ص 24.

3 - لمحات اجتماعية من تریخ الواق الحديث (علي الوردی): ج 3، ص 93.

4 - نهضت روحانيون اوان: ج 1، ص 92.

5 - راجع مقدمة تكملة امل الأمل (السيد عبد الحسين شرف الدين): ص 21.

6 - راجع نهضت روحانيون اوان: ج 1، ص 92.

الصفحة 29

بغیظهم لم ینالوا خیراً، وكفی الله المؤمنین القتال وكان الله قویاً عزیزاً⁽¹⁾ .

واحد اهم الفوائد العظمى الذي انتجته تلك الحركة المبلركة رد فعل الشلوع الاواني المسلم من الغزو الاستعماري للبلاد الاسلامية تحت عنوان (الحضرة الاوروبية)، فكان لتلك القوى اژاً كبيراً في ايجاد حاجز نفسي وفكري بين الشعب المسلم والاساليب الاستعمارية الجديدة التي راولوا بها ان يسيطروا على البلاد الاسلامية، وقد كتّب الوردی . الذي هو من لكان دعاة التغريب في العواق . عن اثر الثورة بقوله:

"والملاحظ ان موجة من التعصب ضد الحضرة الاوروبية اخذت تظهر في اوساط الشعب الاواني اثناء ذلك، وصلت الاشاعات تنور بين الناس حول مفاسد الحضرة وآفاتها.

والظاهر ان رجال الدين انتهزوا فرصة الاستياء العام من اتفاقية التتباك فلواوا اقتلاع جميع النظم الحديثة التي دخلت الى اوان في عهد الشاه ناصر الدين "⁽²⁾ .

وانطلق الوردی في مقولته هذه من المؤثرات الاستعمارية التي ترسخت في افكره ومنهجه وطريقة فهمه للاشياء، ولذلك فهو لايهتم باستقلال البلاد وشخصية الانسان المسلم، ويخلط . عن عمد أو عن جهل . على احسن التقادير . بين (الحضرة الاوروبية) ومحاربة مفاسد الحضرة وآفاتها، وبين اقتلاع جميع النظم الحديثة، ويريد ان يقنع القري بان (جل الدين) يحرب النظم الحديثة والتقدم وتطور التكنولوجيا والعصونة السليمة. وهذه النتيجة خلاف الواقع مائة بالمائة. وقد كفتنا التجربة الاسلامية الاوانية الحديثة مؤنة الود على حوعلاته وابطيله.

1- راجع مقدمة تكملة امل الأمل (السيد عبد الحسين شرف الدين): ص 21 - والتكملة من مؤلفات (السيد حسن الصدر) قدس سره.

2 - لمحات اجتماعية من تریخ العواق الحديث: ج 3، ص 93.

الصفحة 30

والوردی يخلط . عن عمد او عن جهل . بين الحضرة وبين مفاسد الحضرة وآفاتها.

ان الدين منهج حضري ضد الفساد سواء جاءنا من الحضرة الاوروبية او من غيرها. واما الذين ادخله الاستعمار الاوروبي في تلك الفتوة انما كان نقل الاوبئة الحضرية الاوروبية التي كانت سبب انهيار الحضرة الاوروبية، وكان المخلصون لبلدانهم في لوروا يسعون جاهدين للتخلص منها. بينما كانوا أنفسهم يبذلون نفس تلك الجهود او اكثر منها من اجل نقل تلك الاوبئة والآفات والامراض الى البلدان الاسلامية من اجل القضاء على الحضرة الاسلامية وتفتيت قوى المجتمع المسلم، وتسهيل سبل السيطرة عليه.

وقد تمكن الاستعمار من خداع مجموعة من اصحاب القلم والمناصب الحكومية في ان يكونوا دعاة له في البلاد الاسلامية

وكان احد ابرز اولئك الوردي الذي اعترف بدور الفتوى في محاربة الاستعمار في البلاد الاسلامية.

دور النوري في ثورة التتباك:

ولا يكاد يذكر للنوري دور في هذه الثورة الجليلة ولكن المصادر التي كتبت عن هذه الثورة سجلت اسم النوري في اوراقها ايضاً، وجاء ذلك برسالة بعثها الشيخ النوري قدس سوه الى ابن اخته الشهيد الشيخ فضل الله النوري في طهوان، وكان من ابرز علماء طهوان ومن العلماء المجاهدين الذين كان لهم دور كبير في حركة التتباك في اوان. وذلك ان عموم المسلمين في طهوان ؤعوا الى بيت آية الله الميرزا محمد حسن الاشتياني يستوضحونه خبر فتوى التحريم، وكان الناس على اشد من النار، وكان الاشتياني ينتظر وصول مثل تلك الفتوى، وكانت الفتوى لم تصل من سامراء، ولكن

الصفحة 31

حديث حرمة استعمال التتباك قد انتشر بين الناس، وقد منعت السلطات الحاكمة الحديث بفتوى حرمة الاستعمال، وكانت تعاقب كل من يتحدث بها، وينسبونها الى اختراع المتحدثين، ويقولون بان الامام الشوري لم يحرم ذلك ابداً، وفي هذه الأثناء وصل مزع البريد الى بيت آية الله الاشتياني، وسلّمه نصّ الفتوى وقواها الاشتياني على الجماهير المتجمعة، فلتفعت اصواتهم بالصلوات، وقد طبعت منها مائة الف نسخة على الفور على نسخة الاصل، ووزعت في البلاد والقوى وجميع المدن الاوانية، وقد اعلنت في المحافل والمساجد وعلى المنابر، ولم يأت الليل الا والفتوى قد انتشرت بجميع اوان، فامرت الحكومة بجمع نسخ الفتوى وسحبها من ايدي الناس، وكذبوا صدور الفتوى من الامام الشوري، ولكنهم لم يحصلوا على فائدة تذكر من ذلك فسعوا للحصول على نسخة الاصل فجاءوا عند آية الله الاشتياني وطلبوا منه نسخة الاصل ولكنه قال لهم: ماذا تفعلون بنسخة الاصل اکتوا الى سامراء. فكتبت في ذلك الوقت عدة بوقيات الى الحاج الميرزا حسين النوري⁽¹⁾ فجاء الجواب من الشيخ حسين النوري الى آية الله الشيخ فضل الله النوري بما ترجمته:

" جناب شويعمدار الآقا الشيخ فضل الله النوري سلمه الله تعالى.

سأل جماعة من أهالي طهوان عن حكم حضة حجة الاسلام في خصوص الدخانيات، وهو عجيب. نعم الحكم قد صدر منه، وسوف يصلكم مرة اخرى بخطه المبلر بالبريد. حسين النوري " ⁽²⁾

وهكذا أروق علماء باقي مدن البلاد الى سامراء يستفتون الميرزا الشوري عن حكم التحريم، فكتب الشيخ حسين النوري

قدس سوه الى السيد علي المرّس في يزد

1 - راجع: وقائع الايام - ماه ربيع الاول وربيع الثاني (الشيخ ذبيح الله محلاتي): ص 277 - 278 - وراجع: نهضت روحانيون ايران (علي دواني): ج 1، ص 109 - 110 - وراجع: تحريم تتباكو (ابراهيم تيموري): ص 116.

2 - تحريم تتباكو (اواهم تيموري): ص 116.

الصفحة 32

" فُرد . الى جناب القائم على حفظ الشريعة الآقا المير السيد علي المدرس دام علاه .

من المعلوم اطلاعكم على تفصيل الاحكام المحكمة لحضرة المستطاب حجة الاسلام دام ظله العالي بحرمة استعمال الدخان باي نحو كان . ولكن الحكم المذكور باق لحد الآن ، وافاد انه ما لم يتحقق عنده على نحو التحقيق رفع الامتياز بالمره من الداخل والخارج ، وما لم يعلن جديداً برفع الحكم السابق ؛ فان حكم الحرمة باق ويجب الاجتناب ، ولا يورخص في ذلك وسوف يصل لكم خطه المبارك بهذا المضمون . حسين النوري "

وكتب الشيخ حسين النوري قدس سوه الى الميرزا اواهيم الشريعتمدار في سبزوار ما ترجمته:

" سبزوار . الى جناب المستطاب عماد الاسلام الاقا الحاج الميرزا اواهيم الشريعتمدار دام علاه .

لأجل تدخل الأجانب ببلاد الاسلام فقد حكم حضرة حجة الاسلام دام ظله العالي بحرمة استعمال مطلق الدخانيات بأي نحو كان . ومن الطبيعي فقد وصلكم انه لمحض أعلاء الكلمة الحققة ، وما زال حكم الحرمة باقياً وما لم يتحقق عنده رفع يدهم تدخلهم من الداخل والخارج ، فانه لا يعلن السماح ، ويبقى حكم الحرمة ، ويلزم الاجتناب ، ولا رخصة فيه . حسين النوري " (1) .

وقد ورد ذكر النوري قدس سوه في عدة اماكن اخرى بهذا النحو الذي يظهر له مشلكة في هذه الثورة الكوي ، ولعل منشأ هذه المشلكة هو قرب النوري قدس سوه من زعيم الثورة ، فقد سجل المؤرخون ان الله اسعد " هذا الامام بوزراء من لكان

1- راجع: تحريم تنباكو: ص 187 .

الصفحة 33

حوزته كانوا من نوي العقول الثاقبة والاحلام الراجحة من كل ذي رأي جميع ، وقلب واع ... ابتلاهم سيدهم فما وجد فيهم الا مشير صدق ونصح واخلاص وشفقة ، فناط بهم ثقته والقي اليهم مقاليد في تلك الوعامة العظمى ، والوئاسة العامة ، فاخلصوا له النصح واجتهدوا له المشورة ، وكان امره شورى بينه وبينهم " (1) .

كما ان المؤرخين سجلوا قرب النوري قدس سوه الى الميرزا الشوري قدس سوه ننقل بعض اقوالهم:

1 . قال المؤرخ الكبير العلامة المحقق الشيخ اغا بزرك الطهواني " من اعظم اصحاب السيد المجدد الشوري وقدمائهم وكوائهم ، وكان يوجع اليه مهام اموره ، وعنه يصدر الوأي ، وكان من عيون تلامذته المعروفين في الآفاق فكانت مراسلات سائر البلاد بتوسطه غالباً واجوبة الوسائل تصدر عنه وبقلمه ، وكان قضاء حوائج المهاجرين بسعيه ايضاً ، كما كان سفير المجدد ونائبه في التصدي لسائر الامور كزيارة العلماء والاشراف الولدين الى ساوواء واستقبالهم ، وتوديع العائدين الى اماكنهم ، وتنظيم امور معاش الطلاب ولرضائهم ، وعيادة المرضى ، وتهيئة لولمهم ، وتجهيز الموتى وتشبيعهم ، وترتيب مجالس عواء سيد الشهداء عليه السلام ، والاطعامات الكثوة ، وسائر اشغال موجه عظيم كالمجدد الشوري ... وكانت له عند السيد المجدد مكانة سامية للغاية فكان لا يسميه باسمه بل يناديه ب (حاج اقا) احتراماً له ، وورث ذلك عنه ولاده فقد كان ذلك اسم النوري في ايام سكنانا بساواواء " (2) .

2 . وقال اعتماد السلطنة ، ما ترجمته بالمعنى : " وكان هذا العالم العامل والفقير الفاضل والمحدث الكامل محل ثقة حضرة

حجة الاسلام وثقة الانام مجدد الاحكام نائب الامام عليه السلام الحاج الميرزا محمد حسن ومعتمداً عليه ومؤتمناً لديه " (3) .

1- مقدمة كتاب امل الامل (السيد عبد الحسين شرف الدين): ص 23.

2- نقباء البشر: ج 2، ص 549.

3 - راجع: الآثار والمآثر (اعتماد السلطنة): ص 156 ، الطبعة الحجرية.

الصفحة 34

3 . وقال الباحث المؤرخ الشيخ علي نواني: " الفقيه الجليل الكبير الحاج الميرزا حسين النوري المستشار الخاص للميرزا

الشوري... " (1) .

ومهما يكن التحليل فلا يمكن تجاهل ان لقبه الى زعيم الثورة اعطاه مشاركة في هذه الحركة التاريخية المهمة من تزيخ

الأمة.

* * *

1- راجع: نهضت روحانيون ايران: ج 1، ص 110.

الصفحة 35

حياته العلمية

الصفحة 36

الصفحة 37

دراسته واساتذته

بدأت حياته العلمية منذ نعومة اظفاره فحين بلغ وأن حلمه لآرم العالم الجليل الفقيه النبيه الزاهد الورع النبيل المولى محمد

علي المحلاتي (1) .

وهاجر الى النجف وبقي ربيع سنوات يواصل سوه الواسي، ولكنه لم يكشف عن وراسته ومدرسيه الذين درس عندهم في هذه الفترة الزمنية.

وبعد ربيع سنوات من الوراثة رجع الى بلاده، ثم عاد سنة 1278 هـ. ق ولزم الآية الكوي الشيخ عبد الحسين الطهواني الشهير بشيخ الواقين وكان أول من أجره⁽²⁾.

وفي حياة استاذ الطهواني حضر بحث الشيخ مرتضى الانصاري اشهراً قلائل الى ان توفي الاستاذ الجديد في سنة (1281) هـ. ق.

ومنذ سنة 1286 هـ. ق لزم نوس السيد المجدد الشوري حتى توفي سنة (1312)⁽³⁾.

1 و 2- راجع خاتمة المستدرك: ج 3، ص 877، الطبعة الحجرية - اعيان الشيعة: ج 6، ص 143 - نقيب البشر: ج 2، ص 544.
3 - راجع المستدرك: ج 3، ص 877، 878. اعيان الشيعة: ج 6، ص 143. نقيب البشر: ج 2، ص 544.

الصفحة 38

وعدّ من شيوخه واساتذته الفقيه الشيخ عبد الرحيم البروجدي وأ عليه في طهوان⁽¹⁾.
وعدّ من شيوخه الشيخ فتح علي السلطان آبادي⁽²⁾.
وقد تتلمذ على الحاج الملا علي كني⁽³⁾.
ومن مشايخ اجزته السيد مهدي القرويني⁽⁴⁾.
وكذلك فقد تتلمذ على الفقيه الكبير المولى الشيخ علي الخليلي⁽⁵⁾.

ولأهمية الاحاطة بمجمل احوال اساتذته نسجل ذلك بشيء من الاجاز، فان لشخصية الاستاذ اؤه على توكيية شخصية التلميذ ولو ان بعض من سجل ضمن قائمة الاساتذة كانوا شيوخاً له بالاجرة فحسب، ولم يكونوا من اساتذته.

1 . الشيخ عبد الحسين الطهواني:

الشهير بشيخ الواقين وبقي معه في كربلاء مدة وذهب معه الى مشهد الكاظمين عليهما السلام فبقي سنتين ايضاً⁽⁶⁾. وهو: " عالم عامل رباني فقيه دقيق النظر صائب الفكر، عالي الهمة، متقن ضابط لعلم الحديث والرجال وعلوم اللغة العربية. عاد الى طهوان مكتفياً عن الحضور، ورجع الى العواق وتوطن كربلاء وصلت له مكانة سامية فيها، رجع اليه

1- راجع: اعيان الشيعة: ج 6، ص 143.

2- راجع: نقيب البشر: ج 2، ص 544.

3 - راجع: ريحانة الادب: ج 3، ص 390.

4 - راجع: الكنى والالقب (الشيخ عباس القمي): ج 3، ص 50. ريحانة الأدب (الموس) ج 3، ص 390.

5 - راجع مقدمة كشف الاستار: ص 23. معارف الرجال (حرز الدين): ج 1، ص 273.

في التقليد الكثير من اهل كربلاء، وملك مكتبة فيها من الكتب الخطية النفيسة الشيء الكثير " (1).

وكان حضوره " في النجف على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر حتى اجزه في الاجتهاد وعاد الى طهوان فاصبح زعيماً دينياً كبيراً في طهوان، له مرجعية عظيمة ونفوذ كبير، وهو من عباد الله الصالحاء الاوار الذين لاتأخذهم في الله لومة لائم، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مهما كلفه الامر، ولا يخشى السلطان بل كان السلطان يخشى صولته، وقد عرض ناصر الدين شاه القاجري في كثير من القضايا التي كان يرى انها لاتوافق الشوع الشريف حتى ضجر منه وضاق به الموج ورجب في نفيه الى العواق لكنه خشي صولته ومكانته في النفوس.. " (2).

وقال تلميذه الشيخ النوري قدس سوه:

" شيخي واستاذي ومن اليه في العلوم الشوعية استنادي، افقه الفقهاء، وافضل العلماء، العالم العلم الرباني الشيخ عبد الحسين بن علي الطهوني، اسكنه الله تعالى بحوحة جنته، كان نارة الدهر، واعجوبة الزمان في الدقة والتحقيق وجودة الفهم وسوعة الانتقال وحسن الضبط، والاتقان، وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللغة، حامي الدين، ودافع شبه الملحدين، وجاهد في الله في محو صولة المبتدعين، أقام اعلام الشعائر في العتبات العاليات وبالغ مجهوده في عملة القباب الساميات، صاحبتة زماناً طويلاً الى ان نعق بيني وبينه الغواب، واتخذ المضجع تحت التواب في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة الف ومائتين وسنة وثمانين له كتاب في طبقات الرواة... " (3).

1- معارف الرجال: ج 2، ص 34.

2 - الكوام البررة: ج 2، ص 713 - 714.

3 - راجع مستترك الوسائل: ج 3، ص 397، الطبعة الحجرية، ولكلامه تكلمة توكنها خشية الاطالة.

وراجع في ترجمته: المآثر والآثار: ص 139. مستترك الوسائل: ج 3، ص 397. كفاية الموحدين: ج 2، ص 629. جنة النعيم: ص 528. ريحانة الادب: ج 2: ص 410. ط 1: ج 3: ص 329، ط 2. الروضة البهية: ص 49 و 50. الكوام البررة (آقا بزرگ): ج 2، ص 713 - 714. معرف الرجال: ج 2، ص 34، وغير ذلك من المصادر.

وبالمقارنة بين شخصية التلميذ والاستاذ نرى اثر شخصية الاستاذ واضحة على تلميذه كما سوف نفهرس ذلك ان شاء الله تعالى فيما بعد.

2 . الشيخ عبد الوحيم البروجدي:

وهو ابو زوجة الشيخ النوري قدس سوه واتصل بهذا العالم الجليل في طهوان بعد هجرة النوري قدس سوه اليها وعكف

على الاستفادة منه ثم هاجر معه الى العراق في سنة 1273 ، فعندما اتم استاذة الزبيرة رجع الى طهوان، ولكن النوري قدس
سوه بقي في النجف قرب ربع سنوات ⁽¹⁾ .

وقد اثرت شخصية البروجردى على النوري قدس سوه باعتباره ثاني شخصية علمية التقى بها وقد لازمه النوري بعد
هجرته الى طهوان في أوائل امه وقواً عليه سطوح الفقه والاصول ⁽²⁾ .

وصف الشيخ النوري قدس سوه استاذة البروجردى بقوله:

" العالم الفقيه النبيه الحاج شيخ عبد الوحيم البروجردى طاب ثراه والدام ولادى وكان من الفقهاء المتبحرين والعلماء
البلرعين " ⁽³⁾ .

ووصفه الشيخ آغا بزرگ الطهوانى بقوله:

1- راجع: نقيب البشر: ج 2، ص 544.

2 - راجع الكوام البريرة: ج 2، ص 724.

3 - راجع خاتمة المسترك: ج 3، ص 877 ، الطبعة الحجرية.

الصفحة 41

" عالم كبير وفقهه جليل، كان من مشاهير طهوان، ورجال العلم الافاضل فيها، تتلمذ على المولى اسد الله البروجردى،
والشيخ محمد حسين الاصفهاني صاحب الفصول، وصوح المولى حبيب الله الكاشاني في كتابه (لباب الالقاب) بانه كان تلميذ
الشيخ موسى واخيه الشيخ علي ابني الشيخ جعفر كاشف الغطاء " ⁽¹⁾ .

3 . الشيخ علي الخليلي (1226 . 1297):

" العالم الفقيه الزاهد العابد، والحبر الجليل الثقة الامين، كان قدس سوه مثالا للايمان والتقوى والصلاح، وقد اكنفى من
مأكله بالجشب، ومن ملبسه بالخشن زهداً منه واعواضاً عن توف الدنيا، وكان متواضاً، من اهل الاسوار والعلوم الغريبة،
وكان واعظاً متعظاً، يرقى المنبر، ويوشد الناس الى صالح دينهم ودنياهم على نهج السلف الصالح من علمائنا الاقدمين، وعلى
جلالته وعلو منزلته يحضر مجلس وعظ الشيخ جعفر التستوي اعلى الله مقامه المتوفى سنة 1303 ، وكان يعظ الناس في
الصحن الشريف الغروي.

حضر على الميرزا جعفر التويسركاني، والمولى سعيد المزنوانى المتوفى سنة 1270 ، وشريف العلماء المزنوانى
الحاوي المتوفى سنة 1245 ، والشيخ محمد حسين صاحب الفصول وغوهم.

الف حوائن الاحكام في شرح تلخيص الغوام للعلامة الحلبي قدس سوه في الفقه في عدة مجلدات وغوها.

توفي في النجف 25 صفر سنة 1297 ، وشيعة اهل النجف اجمع، فلم تر الاباك وباكية، واغلقت الأسواق، وكثر الصواخ
والعويل لفقده. ودفن في مقبرته



الخاصة في وادي السلام" (1).

وقد وصفه تلميذه النوري قدس سوه بقوله:

" فخر الشيعة، وذخر الشريعة، انموذج السلف، وبقية الخلف، العالم الزاهد المجاهد الرباني شيخنا الاجل الحاج مولى علي بن الصالح الصفي الحاج ميرزا خليل الطهواني المتوفي في ررض الغوي في شهر صفر سنة 1290.

وكان فقيهاً رجالياً مضطرباً بالاخبار، وقد بلغ من الزهد والاعراض عن زخرف الدنيا مقاماً لا يحوم حوله الخيال.

كان لباسه الخشن، واكله الجشب من الشعير. وكان يزور ابا عبد الله الحسين عليه السلام في الزيارات المخصوصة ماشياً الى ان طعن في السن، وفلقته القوة" (2).

4 . الشيخ علي الكني (1220 . 1306):

الشيخ الملا علي الكني الطهواني عالم معروف، وفقهه موصوف، محقق ثقة عدل ورع، على جانب عظيم من الزهد

والعبادة.

تتلمذ على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، وغيرهما.

الف كتاب تلخيص المسائل، وكتاب تحقيق الدلائل وغيرهما (3).

توفي في طهوان صبح الخميس 27 محرم 1306.

" وروى جماعة من الثقة ان الشيخ الكني والشيخ ملا علي الخليلي، والشيخ عبد الحسين الطهواني كانوا يطلبون العلم في

النجف الأشرف ثلاثتهم في مكان واحد،

1- راجع تفصيل ذلك في: معارف الرجال: ج 2، ص 103 - 106.

2- راجع خاتمة المسترك: ج 3، ص 401 - 402، الطبعة الحجرية.

3- راجع ریحانة الادب: ج 5، ص 97 - 98. وراجع: معارف الرجال: ج 2، ص 111 و 113.

وكانوا من الفقر والحاجة في ضر عظيم، فاشتروا يوماً ان يصنعوا طبيخاً فاشتروا ارزاً وطبخوه حتى اذا نضج ببعض

اسقاط البيت عجزوا عن شراء الدهن للادام، فذهب احدهم واقترض من شحم ودك السواج فاكل بعضهم وامتنع الآخر،

وصاحبتهم الحاجة سنين صابرين قانعين بها، ثم تفوقوا، وآخر أثرهم وصوهم على طلب العلم، صار كل فرد منهم مرجعاً

لقطوه، وبلغوا من الغنى الغاية.

اما الكني وشيخ العواقين الطهواني فقد هاجروا من النجف الى طهوان. والخليلي بقي في النجف" (1).

وشاعت الیرادة الالهية ان يكون الثلاثة اساتذة للشيخ النوري قدس سوه، وقد أثروا عليه في توكيية شخصيته العلمية

5 . فتح علي السلطان آبادي المتوفي سنة 1317:

قال الشيخ عباس القمي قدس سوه ما ترجمته:

" الشيخ العالم الجليل، والمفسر عديم المثيل، العالم الرباني، وابو ذر الثاني، مجمع التقوى والرهع واليقين، ومخزن الاخبار وتفسير آيات القرآن، صاحب الكرامات الباهرة، حشوه الله مع العزة الطاهرة، شيخ شيخنا المحدث نور الله موقده، وجلالة شأنه، ورفعة مقامه اكثر من ذلك الذي ذكر " (2) .

وقال الشيخ النوري قدس سوه في دار السلام:

" حدثني العالم العامل ومن اليه ينبغي شد الرواحل، مستخرج الفوائد الطريفة والكنوز المخفية من خبايا الكتاب المجيد، ومستنبط الفوائد اللطيفة والقواعد المكونة الالهية من البئر المعطلة والقصر المشيد، رأس العرفين وقائد السالكين الى اسوار

1- معارف الرجال: ج 2، ص 112.

2 - الفوائد الرضوية: ص 343، 345.

شريعة سيد المرسلين، جمال الزاهدين، وضياء المسترشدين، صاحب الكرامات الشريفة، والمقامات المنيفة، أعرف من رأيانه بطريقة أئمة الهدى، واشدهم تمسكاً بالعروة الوثقى من النعم التي نسل عنها يوم ينادي المنادي، شيخنا الاعظم وهولانا الاكرم المولى فتح علي السلطان آبادي... " (1) .

وقال عنه: " شيخ الاتقياء، واونق القوى وابهجها التي امرنا بالسير فيها ليالي واياماً آمين من فتك الاعداء، معدن المعالي والفضائل التي قصوت عنها ايدي الواسخين من العلماء شيخنا الاجل الاكمل المولى فتح علي السلطان آبادي جعله الله تعالى في كنفه... " (2) .

وقال عنه في كتابه دار السلام مفصلاً الحديث:

" جمع من كل مكرومة اعلاها، ومن كل فضيلة اسناها، ومن كل خصلة اشرفها، ومن كل خير نروته، ومن كل علم شريف جوهه وحقيقته، صاحبه منذ سنين في السفر والحضر والليل والنهار والشدة والرخاء، فلم اجد له زلة في مكروه وعثراً في موهج، ومارأيت لخصلة واحدة من خصاله التي تريد على ما ذكره امير المؤمنين عليه السلام لهمام بن عباد في صفات شيعته مشركاً ونظواً، وما اظن احد يتمكن من استقصاء معاليه وان وجد ناصواً وظهواً .

اما علمه فاحسن منه معرفة دقائق الآيات ونكات الاخبار بحيث تتحير العقول عن كيفية استخراج تلك الجواهر عن كنوزها و توجع الابصار حاسرة عن اوارك طويقته في استنباط اشراتها ورموزها لم يسئل قط عن آية وخبر الا وعنده منهما من الوجوه والاحتمالات والواطن والتاويلات ما تتعجب منه العقول، ولم يحم حوله لطائف افكره الفحول كانه فوغ من التامل

فكرته وها من الزمان ; كل ذلك بما لا يخالف شيئاً من الظواهر والنصوص ولا يختلط بزخرفات جماعة هم للدين لصوص وهو مع ذلك ضنين باظهاره مصر على كتمانها.

واما العمل فهو دائم الذكر طويل الصمت والفكر، قانع من الدنيا من المآكل والملابس وغوها بأون ما يمكن التعيش به مع شدة الكياسة في ماخذه لاستجماعه شوايطه التي تاتي في الباب الثاني مواظب لكل سنة يتمكن منها مؤد لميسور دقائق حقوق الاخوان التي سنفصلها اشد من رايانه بلاء في البدن وغوه ; واشكوهم بمراتبه عليه واصوهم فيه مرأى متكلما في شيء من امور الدنيا الآ بعد ملاحظة رجحان كثير ولا مشوا الى احد بسوء في فعله او قوله في حيوته او مماته ولم يذكرهم الا بخير. وبالجملة فوجوده آية من آيات وجود الائمة عليهم السلام الذين هم الآية الكرى، وعمله وطريقته مثبت لامامتهم وجداناً من غير ترتيب صوى ولا كوى، ويذكر الله رؤيته، ويؤيد في العلم منطقته، وورغب في الآخرة عمله.

ما قام احدٌ من مجلسه الا بخير مستفاد جديد وشوق الى الثواب، وخوف من الوعيد. لم يتعش قط بلا ضيف، ولم ير منه اذى على احد ولا حيف، لا يختار من الاعمال المنوبة الا أتعبها، ولا يأخذ من السنن الا احسنها. افعاله منطبقة على كلامه، وكلامه مقصور على ما خرج من امامه، وهو دام علاه سبب تأليف هذا الكتاب... (1) .

ثم شوح مفصلا سبب تأليف كتابه دار السلام والذي كان باشولة من استاذة الشيخ فتح علي السلطان آبادي قدس سوه. وقد نقل آية الله العظمى المرحوم السيد محسن الحكيم قدس سوه حكاية تبين فضل الاستاذ السلطان آبادي وعظم رأيه، وهي تؤيد ما ذكره الشيخ النوري قدس سوه عن استاذة.

قال السيد الحكيم قدس سوه:

" حدث بعض الاعاظم دام تأييده، انه حضر يوماً متول الآخوند ملا فتح علي قدس سوه مع جماعة من الأعيان منهم السيد اسماعيل الصدر قدس سوه والحاج النوري صاحب المستترك قدس سوه والسيد حسن الصدر دام ظله، فتلا الآخوند قدس سوه قوله تعالى: **{واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبيب اليكم الايمان... الآية}**.

ثم شوع في تفسير قوله تعالى فيها **{حبيب اليكم... الآية}** ، وبعد بيان طويل فسوها بمعنى لما سمعوه منه استوضحوه، واستغروا من عدم انتقالهم اليه قبل بيانه لهم.

فحضروا عنده في اليوم الثاني، فسوها بمعنى آخر غير الاول، فاستوضحوه ايضاً، وتعجبوا من عدم انتقالهم اليه قبل بيانه.

ثم حضروا عنده في اليوم الثالث، فكان مثل ما كان في اليومين الاولين.

ولم زالوا على هذه الحال كلما حضروا عنده يوماً ذكر لها معنى الى مايقوب من ثلاثين يوماً، فذكر لها مايقوب من ثلاثين معنى، وكلما سمعوا منه معنى استوضوه.

وقد نقل الثقات لهذا المفسر كرامات قدس الله روحه (1).

وكان ينوب عن الميرزا السيد حسن الشوري قدس سوه في الصلاة بالناس، وكان الميرزا يقتدي به، ويأمر الناس بالاعتناء به، ورجع بعد وفاة الميرزا الشوري الى كوبلاء وسكن اليه الناس، وبها مات سنة 1317 (2).

1- حقائق الاصول (السيد محسن الحكيم): ج 1، ص 95 - 96، وبحث (استعمال المشترك في اكثر من معنى).

2- راجع اعيان الشيعة: ج 8، ص 392.

6 . الميرزا السيد محمد حسن الشوري:

ولد السيد محمد حسن بن الميرزا محمود في شواز سنة 1230 (1) فبعد ان اتمّ تعليمه الابتدائي بشواز انتقل الى اصفهان ودرس عند الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية على المعالم في بحث مخصوص له في مبحث الوضع، وحضر عند المير سيد حسن المدرس حتى حصلت له الاجرة منه قبل بلوغ العشرين، ودرس على العلامة الفقيه الورع الحاج محمد اواهيم الكلباسي، وبقي في اصفهان يملس التتريس الى ان تشرف بالاعتبات الواكيات حدود سنة 1259 (2).

عندما هاجر الى النجف الاشرف (فانضوى الى اعلامها عاكفاً على التحصيل، لا يألو جهداً في ذلك حتى نصّ استاذ الامام صاحب الجواهر على اجتهاده المطلق.

واختص بامام المحققين المتبحرين الشيخ موتضى الانصلي، ففاق جميع اصحابه، ولازمه ملازمة الظل حتى قضى الامام الانصلي نحبه، واضطرب الناس في تعيين المرجع العام بعده، فكان هو المتعين في نظر الأعاظم الاساطين من تلامذة ذلك الامام أعلى الله مقامه (3).

وقد اثبت لهذا الامام الهاشمي العظيم وسادة الامة والامامة، والقيت اليه مقاليد الامور، وناط اهل الحل والعقد ثقتهم بقدي ذاته ورسوخ علمه وباهر حلمه وحكمته، وأجمعوا على تعظيمه وتقديمه وحسروا التقليد به، فكان للامة أبارحيماً تأنس بناحيته وتقضي اليه بدخانها. وكان للدين الاسلامي والمذهب الامامي قيماً حكيماً، يوقظ لخدمتهما رايه، ويسهر لرعايتهما قلبه. وكان شاهد اللب، يقظ الواد،

1- هدية الرازي (أقا بزرگ الطهراني): ص 16.

2- راجع: هدية الرازي: ص 16 - 17.

3- راجع مقدمة تكملة امل الأمل (السيد عبد الحسين شرف الدين): ص 19.

كلؤ العين، شديد الحفاظ، ضابطاً لأموره، حرساً لأمته، عظيم الخلق، رحيب الصدر، سخي الكف، زاهداً في الدنيا كل الوهد، راغباً فيما عند الله عزوجل الى الغاية، زعيماً عظيماً تخشع أمامه عيون الجباوة وتعنو له جباه الاكاسوة، كما قال في رثائه بعض الافاضل من السادة الاشراف:

قدت السلاطين قود الخيل اذ جنبت وما سوى طاعة البلري لهارسن
لك استقبوا على كره لما علموا بالسوط أدبلهم تدمى اذا حرونا
لاخوف بعدك أمسى في صدورهم فليفعلوا كيف شأؤوا انهم أمنوا

وحسبك شاهداً لهذا أمر (التتباك) اذ التومتة بريطانيا العظمى من حكومة اوان العلية على عهد ناصر الدين شاه القاجري، فؤجس ذلك الامام اليقظان خيفة على استقلال اوان أن يمس بسوء، فتلافى الخطر بفتوى أصولها تقتضي تحريم استعمال (التتباك) معلناً غضبه وسخطه من الدولتين بما تعاقدتا عليه من الاتوام. فهاج الشعب الاواني هياج البحر بعواصف الوعولع، وزلزلت الارض زلزالها، وأعرض الشعب بأجمعه عن استعمال التتباك وعاملوه معاملة الاوار للخمر واستمروا على ذلك، فلم يكن للدولتين بد من فسخ ذلك الاتوام ونقض ذلك التعاقد على الوغم منهما معاً وعلى ضرر تكبدتاه في الماديات والمعنويات و **{رد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً}**.⁽¹⁾ وكانت وفاته اعلى الله مقامه في سامراء ليلة الاربعاء الاربعة والعشوين من شعبان سنة 1312 .

1 - راجع مقدمة امل الأمل (السيد شرف الدين): ص 24 - هدية الرازي (الشيخ آغا بزرگ الطهراني): ص، 22 - معارف الرجال (حرز الدين): ج 2، ص 233 - 238 - ريحانة الادب (الميرزا المدرس): ج 6، ص 66 - الفوائد الرضوية (الشيخ عباس القمي): ص 482 - 485 - ونقل كلاماً جليلاً للمرحوم السيد حسن الصدر قدس سره في كتابه تكملة أمل الأمل - اعيان الشيعة: ج 6، ص 304 - 310 وغيرها.

7 . الشيخ محمد علي المحلاتي:

وصفه النوري قدس سره بقوله:

" العالم الجليل الفقيه النبيه، الواهد الورع النبيل المولى محمد علي المحلاتي قدس الله تعالى روحه الزكية ابن الورع الواهد اقا زين العابدين بن المرور موسى رضا المحلاتي. وكان عالماً زاهداً عابداً متبجواً في الاصول، بزرعاً في الفقه، مجانباً لأهل الدنيا ولذائذها، مشغولاً بنفسه واصلاح رسمه، وكان اعلم اهل زمانه ممن اركتهم في تدريس الروضة والرياض والقوانين واتابها، لم يُدخَل نفسه في مناصب الحكومة والفتوى واخذ الحقوق وغيرها، وكان اكثر تلمذة عند العالم الوفيع السيد محمد شفيع الجابلقى وعلامة عصوه الحاج المولى اسد الله البروجردى رحمهما الله " ⁽¹⁾ .

8 . الشيخ مرتضى الانصلي:

هو الشيخ مرتضى بن الشيخ محمد أمين بن الشيخ مرتضى بن الشيخ شمس الدين بن احمد بن نور الدين بن محمد صادق الانصلي التسوي النجفي.

ولد في نر فول سنة 1214 هـ.

كان فقيهاً اصولياً متبحراً في الاصول لم يسمح الدهر بمثله، صار رئيس الشيعة الامامية، وكان يضرب به المثل اهل زمانه في زهده وتقواه وعبادته

1- راجع خاتمة المستدرک: ج 3، ص 877.

الصفحة 50

(1)

وقداسته .

وكان عالي الهمة أياً، ومن علو همته انه كان يعيش عيشة الفقراء، ويبسط البذل على الفقراء والمحتاجين سراً، وقال له بعض اصحابه انك مبالغ في ايصال الحقوق الى اهلها.

فاجابه: ليس لي بذلك فخر ولاكرامة، اذ من شأن كل عامي وسوقة أن يؤدي الامانات الى اهلها، وهذه حقوق الفقراء أمانة

عندي...

وكان أقل ما يجلب اليه من الحقوق في كل سنة عشرون الف تومان في زمان قلة النقد، ومع هذا توفي فقراً، وقام بنفقة

عياله ومصروف فاتحته ستة أيام رجل نجفي من اهل المجد والشرف والدين، ألف كتاباً، وقد اصبحت مصنفاً مدار حركة

التدريس في حياته ولحد الآن.

توفي في النجف بدره في محلة الحويش في منتصف ليلة السبت 18 جمادي الثانية سنة 1281 هـ (2).

9 . السيد مهدي القزويني:

السيد مهدي السيد حسن بن السيد احمد بن محمد بن مير قاسم الحسيني الشهير بالقزويني النجفي الحلبي، ولد في النجف سنة

1222 هـ.

كان عالماً جامعاً ضابطاً من عيون الفقهاء والاصوليين وشيخ الادباء والمتكلمين، ووجهاً من وجوه الكتاب والمؤلفين، الثقة

العدل الامين الورع.

تتلمذ على الشيخ موسى والشيخ علي والشيخ حسن انجال الشيخ جعفر

1- معارف الرجال: ج 2، ص 399 - 400.

2 - راجع معارف الرجال: ج 2، ص 399 - 404 . الفوائد الوضوية: ص 664 - 665 . خاتمة المستدرک: ج 3، ص

382 . ريحانة الادب: ج 1، ص 189 - 193 ، وغوها.

كاشف الغطاء، وعلى عمه السيد باقر القرويني وكان يعبر عنه: "والدي الروحاني وعمي الجسماني" (1).

ويعبر عنه ايضاً: "والدي الروحاني وعمي الجسماني جناب المبرور العلامة الفهامة صاحب الكوامات والإخبار ببعض المغيبات" (2).

وتخرج على السيد مهدي القرويني قدس سوه الكثير من العلماء والافاضل منهم الشيخ ميرزا حسين النوري صاحب مستترك الوسائل، وعمه السيد علي القرويني ونجله الحجة السيد محمد وغروهم. وله مؤلفات كثرة منها كتاب القواعد الكلية الفقهية، وكتاب مواهب الافهام، وكتاب نفائس الاحكام، وكتاب المهذب وكتاب الفوائد وغورها كثير.

توفي عصر يوم الثلاثاء 13 ربيع الاول سنة 1300 هـ (3).
وقد اطرى عليه تلميذه النوري في كتبه الثلاثة (4) بما لامزيد عليه، ومنها قوله:

"سيد الفقهاء الكاملين وسند العلماء الراسخين، وافضل المتأخرين، واكمل المتبحرين، ناورة الخلف، وبقية السلف، فخر الشيعة، وتاج الشريعة، المؤيد بالالطاف الجليلة والخفية، السيد مهدي القرويني الاصل، المتوطن في الحلة السيفية، وهو من العصابة الذين فازوا بلقاء من الى لقائه تمدّ الاعناق صلوات الله وسلامه عليه ثلاث مرات، وشاهد الآيات البيئات، والمعجزات الباهرات" (5) ثم ذكر تفصيلاً في بيان كواماته قدس الله روحه الزكية.

1- دار السلام (النوري) ج 2، ص 196 - جنة المأوى (النوري) ص 280.

2 - جنة المأوى (النوري): ص 280 - 281.

3 - راجع معارف الرجال (حز الدين): ج 3، ص 110 - 115 . الفوائد الوضوية (القمي): ص 674 - 676 . ريحانة

الادب (المترس): ج 4، ص 456 - 457 . خاتمة المستترك (النوري): ج 3، ص 400 . جنة المأوى: ص 282 - 292 .
دار السلام: ج 2، ص 196 وغوها.

4 - أي دار السلام . وجنة المأوى . وخاتمة المستترك .

5 - المستترك، الخاتمة: ص 400 ، الطبعة الحجرية.

تلاميذه

خرجت مدرسته العلمية مجموعة من الفضلاء العلماء الاجلاء الذين كان لكل واحد منهم نور مؤرخ وتأثير على مسورة

الفكر الشيعي الامامي، نفتصر على ذكر ربعة من مشاهير تلاميذه وهم:

1 . الشيخ عباس القمي .

2 . الشيخ آغا بزرگ الطهواني.

3 . الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.

4 . السيد عبد الحسين شرف الدين.

ويحسن بنا أن نعرف كل واحد منهم بنحو الإيجاز والإختصار، فأما:

1 . الشيخ عباس القمي:

فهو عباس بن محمدرضا بن ابي القاسم القمي عالم محدث ومؤرخ فاضل ولد في قم في نيّف وتسعين ومائتين والف وقرأ مقدمات العلوم وسطوح الفقه والاصول على عدد من علماء قم وفضلاتها كالميرزا محمد الارباب.

الصفحة 53

وفي سنة 1316 هـ هاجر الى النجف الاثرف فاخذ يحضر حلقات دروس العلماء الا انه لآرم الشيخ الحجة الميرزا حسين النوري.

وبقي الشيخ عباس القمي مع الشيخ النوري يقضي معظم لوقاته في خدمته واستنساخ مؤلفاته ومقابلة مسوداته، وقد استنسخ من كتبه (خاتمة مستترك الوسائل) عندما رسله الى اوان ليطلع، وكذا غوره من آثاره، وحصل على الاجرة منه.

وكان دائم الاشتغال شديد الولع في الكتابة والتتوين والبحث والتتقيب لا يصوفه عن ذلك شيء ولا يحول بينه وبين رغبته فيه واتجاهه اليه حائل.

توفي رحمه الله في النجف بعد منتصف ليلة الثلاثاء 23 ذي الحجة سنة 1359 هـ ودفن في الصحن الشريف في الايوان الذي دفن فيه شيخنا النوري وبالقوب منه.

ترك المتوجم له مجموعة متنوعة قيّمة من الآثار في مختلف المواضيع والعلوم، وهي تدل على مكانته السامية، وسعة اطلاعه وجلده على البحث والتتقيب وهي عريية وفلسية، وكان قد استفاد من مكتبة شيخه النوري عليه الرحمة كثيراً لإنها كانت تضم عدداً كبيراً من الذخائر والنفائس والاسفار النافعة.

ومن مؤلفاته: الكنى واللقاب، وهداية الواؤين وقد اموه استاذه النوري قدس سوه ان يتم كتابه فأتمّه⁽¹⁾.

ومفاتيح الجنان المشهور، ونفس المهموم في مقتل الحسين المظلوم عليه السلام، ووقائع الايام، وتوجمة جمال الاسوع، ومقاليد الفلاح في اعمال اليوم والليلة، وتحفة الاحباب وغيرها⁽²⁾.

1- راجع نقيب البشر: ج 2، ص 552.

2 - هذه التوجمة ملخص ما لورده العلامة الطهواني في كتاب نقيب البشر: ج 2، ص 998 - 1001.

الصفحة 54

2 . الشيخ آغا بزرگ الطهواني:

الشيخ محمد محسن المعروف بالشيخ آقا بزرگ الطهواني ولد في طهوان ليلة الخميس 11 ربيع الاول 1293 هـ. بعد تعلمه مقدمات العلوم في طهوان هاجر في سنة 1315 هـ الى العتبات المقدسة قال رحمه الله تعالى في وصف علاقته بالشيخ النوري قدس سوه:

" تشرفت بخدمته للمرة الاولى في سامراء في 1313 بعد وفاة المجدد الشوري بسنة وهي سنة ورودي العواق... وذلك عندما قصدت سامراء زائراً قبل ورودي الى النجف، فوفقت لرؤية المتوجم له بدره حيث قصدها لاستماع مصيبة الحسين عليه السلام وذلك يوم الجمعة الذي ينعقد فيه مجلس بدره، وكان المجلس غاصاً بالحضور، والشيخ على الكرسي مشغول بالوعظ، ثم ذكر المصيبة وتفوق الحاضرون، فانصرفت وفي نفسي ما يعلمه الله من اجلال واعجاب واكبار لهذا الشيخ اذ رأيت فيه حين رأيت سمات الاوار من رجالنا الاول.

ولما وصلت الى النجف بقيت أمني النفس لو ان تتفق لي صلة مع هذا الشيخ لاستفيد منه عن كذب.

ولما اتفقت هجرته الى النجف في 1314 لارتمه ملازمة الظل ست سنين حتى اختار الله له دار اقامته، ورايت منه خلال هذه المدة قضايا عجيبة لو ردت شوحها لطلال المقال... " (1).

وقال اشهر اساتذته في النجف الاشراف الشيخ حسين النوري، والسيد مرتضى الكشموي المتوفي سنة 1323، والشيخ

محمد طه نجف المتوفي 1323، والحاج ميرزا حسين حاج ميرزا خليل المتوفي سنة 1326، والشيخ محمد كاظم

1- نقيب البشر (آقا بزرگ الطهواني): ج 2، ص 545.

الخوسان صاحب الكفاية المتوفي سنة 1329، والسيد محمد كاظم اليزدي صاحب العروة الوثقى المتوفي سنة 1337 والميرزا محمد تقي الشوري صاحب ثورة العشرين في العواق المتوفي سنة 1338 والشيخ فتح الله شيخ الشريعة الاصفهاني قائد ثورة العشرين في العواق بعد الشيخ محمد تقي الشوري المتقدم ذكره، وكانت وفاته سنة 1339 هـ (1).

وقد عرف عن الشيخ آقا بزرگ الطهواني كثرة تأليفاته فقد انفق عمره في التأليف فاخرج كتباً فريدة في بابها لم يسبق الى

مثلها (2).

ومن اشهر كتبه (الزريعة) وقد طبع بـ 29 مجلداً، وكتاب (طبقات اعلام الشيعة) طبعت منه 13 مجلداً، وكتاب (مصفي

المقال في مصنفي الرجال) و (هدية الولي الى المجدد الشوري)، و (النقد اللطيف في نفي التحريف عن الوان الشريف)،

وغرها من المؤلفات الكثيرة (3).

توفي يوم الجمعة لثلاثة عشر خلون من ذي الحجة لسنة 1389 هـ ودفن في مكتبته في النجف الاشراف (4).

3 . الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء:

ابن الشيخ علي بن الشيخ محمدرضا بن الشيخ موسى بن شيخ الطائفة الشيخ

1- راجع مقدمة الذريعة: ج 20، ص (ج - د).

2- اعيان الشيعة: ج 10، ص 47.

3- راجعها في مقدمة الذريعة: ج 20، ص (و . يب).

4 - راجع مقدمة: نوابغ الرواة في رابعة المئات (آقا بزرگ الطهراني). والمقدمة لولده (علي نقي المتزوي): ص (ي) .

وراجع كتاب: شيخ آقا بزرگ (محمدرضا حكيمي) باللغة الفارسية . وكتاب شيخ الباحثين (عبد الرحيم محمد علي) . وكتاب ريحانة الأدب: ج 1، ص 52 - 54 ، وغورها .

الصفحة 56

جعفر صاحب كتاب كشف الغطاء .

ولد في النجف الاثرف في 1294 هـ وبعد ان تلقى مقدمات العلوم، وبعد ان اتم دراسة سطوح الفقه والاصول وهو بعد

شاب، اخذ بالحضور في دروس الطبقات العليا كالشيخ محمد كاظم الخراساني فقد حضر بحثه ست نورات، والسيد محمد

كاظم اليزدي، والشيخ اغارضا الهمداني، وتتلذذ في الفلسفة والكلام على الميرزا محمد باقر الاصطهباناتي، والشيخ احمد

الشولري، والشيخ علي محمد النجف آبادي.

له مؤلفات كثرة منها شرح العروة الوثقى، وكتاب الدين والاسلام، وكتاب زهة السمر، وكتاب المراجعات الريحانية

وغورها كثير .

وكان له نشاط سياسي اسلامي كبير وفهم دقيق للعبة الامم تجده واضحاً في كتابه (المثل العليا في الاسلام لا في بجمدون)

وكان هذا الكتاب آخر ما صدر من راعه .

كتب الشيخ آقا بزرگ عن علاقته بالشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء قائلاً:

" وهو من اقدم اصدقائي، وصلتي به قديمة وقديمة جداً يرجع عهدها الى اكثر من خمسين سنة، واتذكر ان بداية هذه الصلة

كانت يوم كان يختلف الى دار شيخنا العلامة النوري المتوفي عام 1320 ، ويلزمه سواً وحضواً، وكان كثير الحب لي

وشديد الوفاء بعهود الوداد " (1) .

وقد اجزه جملة من العلماء منهم الميرزا حسين النوري (2) وكانت وفاته بعد صلاة الفجر يوم الاثنين 18 ذي القعدة 1373

هـ في مدينة كوند، ونقل جثمانه الى

1- نقيب البشر: ج 2، ص 617.

2 - معرف الرجال: ج 2، ص 275.

الصفحة 57

(1) النجف ودفن بمقبرة خاصة اعددها لنفسه في وادي السلام .

4 . السيد عبد الحسين شرف الدين :

ومن اشهر تلاميذ النوري الاخرين وممن استجله العلامة العروم السيد عبد الحسين شرف الدين رحمه الله تعالى .
ولد في العواق في بلدة الكاظمية سنة 1290 هـ ونشأ في العواق.

وتتلمذ على الشيخ محمد كاظم الاخوند الخواساني وحضر على الاستاذ الشيخ محمد طه نجف وعلى الشيخ حسن الكربلائي بالحائر، وعلى الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الاصفهاني، والسيد محمد كاظم الزدي واجيز من الميرزا حسين النوري (3)
له مؤلفات كثيرة منها: المراجعات، الفصول المهمة، اجوبة مسائل جار الله، وشوح كتاب التبصوة، ورسالة في منحوات العريض، والنصوص الجلية في الامامة، وسبيل المؤمنين في الامامة، وكتاب ابو هريرة، وكتاب النص والاجتهاد، وغوها. وله مواقف سياسية وفكرية واجتماعية مفصلة في محلها، كما انه اسس مجموعة من المؤسسات الاجتماعية والعلمية مؤالت قائمة لحد الآن.

توفي يوم الاثنين 8 جمادي الثانية سنة 1377 هـ ودفن في النجف الاشرف (4).

1- راجع نقيب البشر: ج 2، ص 612 - 619 - ماضي النجف وحاضرها (جعفر محبوبة): ج 3 - ريحانة الادب: ج 5، ص 27 - 28 - مقدمة كتاب اصل الشيعة واصولها، وغيرها من مقدمات كتبه - معارف الرجال (حز الدين): ج 2، ص 272 - ومصادر اخرى.
2 - معارف الرجال: ج 2، ص 52 . وكذلك في: ج 1، ص 273 حيث عدّه من جملة من أجله الشيخ النوري قدس سوه.
3 - معارف الرجال: ج 2، ص 52.
4 - راجع معارف الرجال: ج 2، ص 51 - 53 . مقدمة كتابه المراجعات بقلم العروم آية الله العظمى الشيخ موتضى آل ياسين . ريحانة الادب: ج 3، ص 194 ، ومصادر اخرى.

الصفحة 58

مؤلفاته

مكتبته:

عوف عن الشيخ النوري قدس سوه شغفه بجمع الكتب لاسيما القديمة منها والاصول وقد جمع مكتبة من نفائس الكتب والمخطوطات نورت ان تجتمع عند غوه، وقد حصل على بعض الاصول التي لم يحصل عليها غوه حتى الشيخ المجلسي قدس سوه والحر العاملي قدس سوه، فقد قال تلميذه الوفي العلامة العروم آقا بزرگ الطهراني في ضمن حديثه عن كتاب "الاشعثيات":

" هذا الكتاب مما لم يظفر به العلامة المجلسي ولا المحدث الحر العاملي مع شدة تنقيهما للكتب، وانما ذخوه الله تعالى لشيخنا العلامة النوري، ومنّ عليه بحصول نسخة منه ضمن مجموعة عنده، ثم هيا له مصادر اخرى مصححة معنوة، ووقفه لتأليف مستنوك الوسائل.. " (1)

ونالت مكتبته الفريدة اعجاب جميع زائريه فقد تحدث عنها معاصره الشيخ حرز الدين بقوله: " وقد تملك مكتبة فيها نفائس

(2)

المخطوطات والكتب القديمة " .

1- الذريعة: ج 2، ص 110.

2 - معارف الرجال: ج 1، ص 271.



وقال عنه السيد الأمين: (وجمع من نفائس المخطوطات كتباً كثيرة دخلت عليه مرة وهي منضدة حوله لكنها توقفت بعد موته أيدي سبأ⁽¹⁾).

شغفه بتحصيل الكتب:

وله في تحصيل الكتب النادرة حالات ابهرت معاصريه، وكان يبذل الكثير من اجلها حتى لو تطلب ذلك بذل اعز شيء عنده.

منها ما ذكره تلميذه الوفي العلامة المحقق المؤرخ الكبير الشيخ اغا بزرك الطهواني في اثناء حديثه عن شخصية استاذ النوري قدس سوه:

"وله في جمع الكتب قضايا: مرّ ذات يوم في السوق فأى اصلا من الاصول الاربعمائة في يد امرأة عرضته للبيع، ولم يكن معه شيء من المال، فباع بعض ما عليه من الالبسة واشتوى الكتاب، وامثال ذلك كثير...⁽²⁾".

ونقل صاحب الاعيان قصة شبيهة بهذه القصة التي نقلها تلميذه، ولعلها واحدة وقعت فيها الزيادة قال:

"يحكى عن رجوعه في السوق⁽³⁾ امرأة بيدها كتابان تريد بيعهما فنظرهما فاذا هما من نفائس الكتب وقد كان له مدة يطلبهما ولا يجدهما فساومها عليهما فطلبت منه قيمة فدفع لها باقي نفقته فلم تكف فزوع عباءته واعطاها الدلال فباعها فلم تكف قيمتها فزوع قبائه وباعه واتم لها القيمة"⁽⁴⁾.

وقد نقلت هذه القضية او قضية اخرى تشبهها في كتاب (وفيات العلماء) باللغة

1- اعيان الشيعة: ج 6، ص 143.

2- نقباء البشر: ج 2، ص 555.

3 - هكذا العبارة في المصدر المطوع بالحجم الرحلي، والظاهر ان فيها سقط وقع في الطبع.

4- اعيان الشيعة: ج 6، ص 143.

الفرسية، ما ترجمتها:

"كتب الحاج الميرزا هادي الخواساني في كتاب المعجزات والكرامات ان الحاج النوري تشرف الى كربلاء بصحبة السيد اسد الله الاصفهاني وهو من الاصحاب الذين في الناحية المقدسة⁽¹⁾.

وقال الشيخ في اثناء الطريق: اني طلبت الكتاب الفلاني كثيراً وكلمنا بحثت عنه لم اجده، ولكني سوف اطلبه في هذا السفر من سيد الشهداء عليه السلام.

فعندما دخلنا كربلاء ودخلنا الحرم المطهر خرجنا بعد الزيلة والصلاة فأينا عند محل خلع الاحذية امرأة وبيدها كتابان

فسألها المرحوم النوري عن الكتابين، فقال المرأة: انهما للبيع.

فنظرنا الى الكتابين فاذا هما الكتابان اللذان اردناهما.

فقال: بكم تبيعيهما.

فقلت: باثنين وعشرين قراناً.

ولم يكن حينها عند المرحوم النوري الحاج السيد اسد الله الأسته قوانات فقط، وكانت نثرية سوها، فاعطاها الى تلك

المرأة، ثم باع عباةته فلم تكف ايضاً، فباع عمامته فلم تكف فباع قباةه فلم تكف، فباع اخوا حذائه فتمت القيمة فاعطاها للمرأة

وأخذ الكتابين.

يقول المرحوم السيد اسد الله: وجئنا على تلك الحال وجلسنا في زاوية من الصحن فجاءنا الأصدقاء بالملابس " (2).

1- يقصد بالناحية المقدسة هنا سامراء.

2- راجع القصة في: وفيات العلماء، يا دانشمندان اسلامي (حسين جلاي شاهرودي): ص 214، 215.

الصفحة 61

مؤلفاته بين الكم والكيف:

وصفه من أرخ له بانه (كان لايفتر عن المطالعة والتأليف) (1).

وقد وصفه العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سوه بقوله: " اعرفه بالنقصي في البحث والتنقيب. شيخ المحدثين

في عصوه وصدوق حملة الآثار شيخنا ومولانا الاروع الميرزا حسين النوري صاحب المستركات على الوسائل " (2).

واما عن حسن نظم مؤلفاته وجودة تأليفه فقد قال تلميذه الطهواني:.

" ترك شيخنا آثاراً هامة قلمارأت عين الزمان نظوها في حسن النظم، وجودة التأليف، وكفى بها كرامة له... لو تأمل

انسان ما خلفه النوري من الاسفار الجليلة، والمؤلفات الخطوة التي توج بحياة التحقيق والتدقيق، وتوقف على سعة في

الاطلاع عجيبة، لم يشك في انه مؤيد بروح القدس " (3).

ويقول الطهواني ايضاً عن كثرة تأليفاته قدس سوه بعد الكلام الذي نقلناه سابقاً عنه بقيامه بجل مهمم وَاعمال السيد المجدد

الشوري قدس سوه الاجتماعية والمالية والادارية وغوها:

" أفزى ان من يقوم بهذه الشواغل الاجتماعية المتراكمة من حوله يستطيع ان يعطي المكتبة نصيبها الذي تحتاجه حياته

العلمية؟

نعم ان البطل النوري لم يكن ذلك كله صرفاً له عن اعماله، فقد خرج له في تلك الظروف ما ناف على ثلاثين مجلداً من

التصانيف الباهرة غير كثير مما استنسخه بخطه الشريف من الكتب النارة النفيسة.

2 - النص والاجتهاد (السيد عبد الحسين شرف الدين): ص 95.

3- نقباء البشر: ج 2، ص 549.

الصفحة 62

اما في النجف وبعد وفاة السيد المجدد فلم يكن وضعه المادي كما ينبغي ان يكون لمثله، وأتخطر الى الآن انه قال لي يوماً:
اني اموت وفي قلبي حسوة، وهي اني مؤأيت احداً آخر عموي يقول لي يا فلان خذ هذا المال فاصرفه في علمك وقطاسك،
او اشتر به كتاباً، او اعطه لكاتب يعينك على عملك.

ومع ذلك فلم يصبه ملل، او كسل فقد كان باذلاً جهده، ومواصلاً عمله حتى الساعة الاخوة من عمره.. " (1)

ويقول تلميذه الآخر الشيخ عباس القمي قدس سوه:

"وكم له رحمه الله من الله تعالى الطاف خفية ومواهب غيبية: ونعم جليلة ; اعظمها انه قدس سوه مع كثرة اسفله ألف
تأليفات كثرة رائقة، وتصنيفات جليلة فائقة، تبلغ عددها مائتوب من ثلاثين، تخبر كل واحد عن طول باعه وكثرة اطلاعه...
" (2)

مؤلفاته:

1 . أجوبة المسائل (3)

2 . أخبار حفظ القرآن (4)

3 . الاربعنيات.

قال الطهوانى: " مقالة مختصرة لشيخنا العلامة النوري كتبها على هامش نسخة الكلمة الطيبة المطبوعة جمع فيها أربعين
أمرأ من الامور التي أُضيف اليها عدد الاربعين في أخبار الأئمة الطاهرين عليهم السلام " (5)

1- نقباء البشر: ج 2، ص 550.

2 - الفوائد الرضوية (الشيخ عباس القمي): ص 151.

3 و 4- نقباء البشر: ج 2، ص 554.

5 - الزريعة: ج 1، ص 436 ، تحت رقم (2208).

الصفحة 63

4 . البدر المشعشع في نرية موسى الموقع.

فرغ منه في ربيع الأول سنة 1308 ، وطبع فيها ببمبي على الحجر وعليها تقيظ المجدد، ونسخة منه بخطه أهداها كتاباً
للحجة الميرزا محمد الطهوانى (1)

وذكر فيه ترجمة السيد الشريف ابي جعفر موسى الموقع ابن الامام ابي جعفر محمد الجواد التقي عليه السلام وشرح

(2)

أحواله وهجرته من الكوفة، ووروده الى قم المقدسة سنة 256 إلى أن توفي بها سنة 296 ، وذكر نزياته وأحفاده .

5 . تحية الزائر .

استترك به علي (تحفة الزائر) للعلامة المجلسي وهو آخر مؤلفاته وقد توفي قبل إتمامه، فأتمه الشيخ عباس القمي حسب

رغبة الشيخ وإرادته ⁽³⁾ .

وقد ألقه استوراكا لما تركه العلامة المجلسي في تحفة الزائر من الزيورات المخصصة أو غيرها لعدم الاعتماد على

سندها، فأخرج الشيخ النوري أسانيد لها وأثبت وجه الاعتماد عليها واستترك أيضاً ما فاتته من آداب الزيلة ونكات أخر ⁽⁴⁾ .

6 . ترجمة المجلد الثاني من دار السلام الى اللغة الفارسية.

لم تتم ⁽⁵⁾ .

7 . جنة المأوى في مَنْ فاز بلقاء الحجة عليه السلام في الغيبة الكوى.

1- نقيب البشر: ج 2، ص 552.

2 - الزريعة: ج 3، ص 68.

3- نقيب البشر: ج 2، ص 552.

4 - الزريعة: ج 3، ص 488.

5 - الفوائد الرضوية (الشيخ عباس القمي): ص 151 . نقيب البشر: ج 2، ص 554.

الصفحة 64

جمع فيه من لم يذكره العلامة المجلسي أو من كان بعده، أورد فيه تسعاً وخمسين حكاية، ووفغ منه في 1302 هـ ⁽¹⁾ طُبِع

عدة طبعات آخرها مع البحار الجزء 53 الطبعة الحديثة.

8 . الحواشي على توضيح المقال.

في استوراك جمع ممن فات عن المصنف الحاج الكني من مشايخ الرجال، وقد الحقهم الحاج المذكور بالكتاب في الطبع

الثاني مشواً في أخوه انه من جمع بعض افاضل العصر ⁽²⁾ .

9 . الحواشي على رجال ابي علي.

لم تتم ⁽³⁾ .

10 . دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا وال المنام.

وفغ من تأليفه في سنة 1292 ، وهي السنة الثانية من نزوله بساواء ⁽⁴⁾ .

11 . ديوان شعوه.

باللغة الفارسية، ويسمى بـ (المولودية) لأنه مجوع قصائد نظمها في الأيام

1- الذريعة: ج 5، ص 159 - 160 - نقباء البشر: ج 2، ص 551 - الفوائد الرضوية: ص 151.

2- مصفى المقال: ص 159.

3 - الفوائد الرضوية: ص 151 . نقباء البشر: ج 2، ص 554.

4 - النريعة: ج 8، ص 20 . نقباء البشر: ج 2، ص 550 . الفوائد الرضوية: ص 151 . الاعلام (الزركلي): ج 2، ص 257 - 258 . هدية الاعلام (اسماعيل پاشا): ج 1 . معجم المؤلفين (كحالة): ج 4، ص 46 . خاتمة المستترك: ص 878 .
وراجع النوري (ه) (دار السلام): ج 2، ص 316 - 317 . شرح مفصلا سبب تأليف كتابه دار السلام والذي كان باشلرة من استاذة الشيخ فتح علي السلطان آبادي (ه).

الصفحة 65

المتوكة بمواليد الائمة عليهم السلام، وفيه قصيدة في مدح ساءراء وهي قافيتها، وفيه قصيدته التي نظمها في مدح صاحب الزمان عليه السلام سنة 1295⁽¹⁾ .

وهو صغير مايقرب الالف بيت، وطبع بقطع صغيرة أيضاً⁽²⁾ .

12 . رسالة في ترجمة المولى ابي الحسن الشريف العاملي الفتوني.

كتبها على ظهر نفسه في سنة 1276⁽³⁾ .

13 . رسالة في ردّ بعض الشبهات على فصل الخطاب.

وهي رد على رسالة (كشف الارتباب عن تحريف الكتاب) للشيخ محمود الطهواني، ولورد فيها بعض الودود وبعثها الى

المجدد الشوري، فاعطاها للشيخ النوري، وقد اجاب عنها بهذه الرسالة وهي باللغة الفلرسية⁽⁴⁾ .

وكان يوصي كل من عنده فصل الخطاب ان يضم اليه هذه الرسالة التي هي في دفع الشبهات التي لوردها الشيخ محمود

عليه⁽⁵⁾ .

وقد كتب الشيخ أغا بزرك الطهواني في تأييد النوري (النقد اللطيف في نفي التحريف)⁽⁶⁾ .

14 . سلامة المرصاد.

فلرسي في زيولة عاشوراء غير المعروفة واعمال مقامات مسجد الكوفة غير ما

1- نقباء البشر: ج 2، ص 552.

2- النريعة: ج 23، ص 277.

3- مصفى المقال: ص 160 . نقباء البشر: ج 2، ص 554.

4- راجع نقباء البشر: ج 2، ص 550 - 551.

5- النريعة: ج 10، ص 220 - 221.

6- النريعة: ج 11، ص 188.

هو الشائع الدائر بين الناس الموجود في الغزرات المعروفة⁽¹⁾ .

كتبه للمشهدي عباس علي الخيام التبرزي في 1317 هـ وطبع في تلك السنة⁽²⁾ .
15 . شاخة طوبى . فيما يتعلق بعيد البقر⁽³⁾ .

وهو كتاب فرسي فيما يناسب الاعياد وايام الفوح والسرور ، وفيه قصة الشيخ والمجرم ، والجامعة السهامية ، يقوب من ثمانية آلاف بيت⁽⁴⁾ .

16 . الصحيفة السجادية الرابعة .

وقد جمع 77 دعاءً له غير الادعية المذكورة في الصحيفة السجادية الاولى والصحيفة السجادية الثانية التي هي من تأليف الشيخ الحر العاملي والصحيفة السجادية الثالثة التي هي من تأليف الشيخ عبد الله الافندي⁽⁵⁾ .
17 . الصحيفة العلوية الثانية .

وهي مشتملة على 103 ادعية من ادعية الامام علي عليه السلام جعلها تكملة واستتراكاً للصحيفة العلوية الاولى التي هي من تأليف وجمع الشيخ عبد الله السماهيجي الماحزي المتوفي ليلة الاربعاء 9 ج 2 سنة 1135 . ومجموع ادعيته 156 دعاءً⁽⁶⁾ .

1- نقيب البشر: ج 2، ص 552 - اعيان الشيعة: ج 6، ص 144 - ربحانة الادب: ج 3، ص 390.

2- الزريعة: ج 12، ص 213 - 214.

3- الفوائد الرضوية: ص 151.

4- الزريعة: ج 13، ص 3.

5- راجع الزريعة: ج 15، ص 20.

6- راجع الزريعة: ج 15، ص 22 - 23.

18 . ظلمات الهاوية في مثالب معاوية.

ومباحث الكتاب عامة وان كان اسمه خاصاً ; مرتب على أبواب وفي كل باب أورد الأحاديث المروية والحكايات والنظم والنثر الفرسي والعربي في من إنعقد له الباب، من الباب الى المحراب، ولذا بقي تحت الحجاب، ولم يرفع عن وجهه النقاب وانما يعتبر منه اولوا الالباب، وعناوين ابوابه موشحة بالاسماء والالقب المومزة مثل أبي ركب وزفر وفعلان الى غير ذلك⁽¹⁾ .

19 . فصل الخطاب في مسألة تحريف الكتاب.

فوغ منه في النجف في 28 ج 2 1292، وطبع في 1298 . وبعد نشره وقع الاختلاف فيه، بين ناقد ومؤيد.

والنقطة المركزية لاختلاف الآراء حول الكتاب هو في مسألة إمكان تحريف الكتاب الشريف أو وقوعه . اعوذ بالله عزوجل . من هذا القول .

فيصّر الناقدون ان الشيخ النوري قدس سوه ذكر في كتابه هذا ان الكتاب الشريف قد وقع فيه التحريف . والعياذ بالله عزوجل ..

يقول الشيخ حرز الدين قدس سوه عند عدّ مؤلفات الشيخ النوري قدس سوه:

" وكتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب). وياليتي لم يكتبه، اذ به طالبت ألسنة اليهود والملحدين ولقد رأيت شيئاً فوقع فيما هو أعظم منه... " (2)

وسبق ان بيّنا ان الشيخ محمود الطهواني كتب رسالة في الود عليه سماها (كشف الإرتياب عن تحريف الكتاب) (3) .

1- راجع الذريعة: ج 15، ص 202.

2 - معرف الرجال: ج 1، ص 272.

3- نقباء البشر: ج 2، ص 550 - 551.

الصفحة 68

وكذلك فقدردّه العلامة السيد محمد حسين الشيرستاني في رسالة أسماها (حفظ الكتاب الشريف عن شبهة القول بالتحريف) (1) .

وحلول آخرون تأييده باساليب مختلفة، منها ما سلكه تلميذه الوفي في الدفاع عن استاذه وقد سعى جاهداً ان يويء استاذه من تهمة القول بالتحريف بعدة أماكن من كتبه بعدما ألف رسالة بالدفاع عنه تحت عنوان (النقد اللطيف في نفي التحريف) (2) .

ومهما كان عذر الشيخ النوري قدس سوه ورأيه فانه يعترف بانه أخطأ في ذلك (3) وكان الأنسب به أن يتوك تأليف ذلك

الكتاب الذي ضرره واقع ونفعه مفقود. وقد نصّ القوّان الكريم بحفظه الى يوم القيامة بقوله تعالى: **{ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون }** (4) .

وقال عزّ من قائل: **{ وانه لكتاب عزيز لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد }** (5) .

ولايمكن بوجه من الوجوه السكوت عن القول بنقيصة القوّان فضلاً عن زيادته او تحريف آياته وسوره، فان جميع تلك

الاقوال مردودة باطلة، لايقبلها حتى من يقول بها، فانهم يحرمون مسك كلماته وحروفه بدون طهارة من الحدث الاكبر

والاصغر، كما إنهم يحرمون تنجيس كلمات القوّان وحروفه واهانته . أعوذ بالله تعالى . مع ان القول بالتحريف اشدّ إهانة من

مسك كلمات المصحف الشريف بدون طهارة.

ولله درّ آية الله العلامة المرحوم السيد عبدالحسين شرف الدين حينما قال:

2- راجع نقباء البشر: ج 2، ص 550 - 551 . النريعة: ج 10، ص 220 - 221 و غيرها.

3- راجع نقباء البشر: ج 2، ص 550.

4- الآية 9 من سورة الحجر.

5- الآية: 41 - 42 من سورة فصلت.

الصفحة 69

"والقآن الحكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انما هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس لا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً ولا يتبدل فيه لكلمة بكلمة، ولا لحرف بحرف، وكل حرف من حروفه متواتر في كل جيل تواتراً قطعياً إلى عهد الوحي والنووة، وكان مجموعاً على ذلك العهد الاقدس مؤلفاً على ما هو عليه الآن، وكان جبرئيل عليه السلام يعرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرراً عديدة وهذا كله من الامور المعلومة لدى المحققين من علماء الامامية ولا عورة بالحشوية فانهم لا يفقهون" (1).

وعلى كل حال فجمع ذلك الكتاب كانت زلة كبيرة غفر الله تعالى له، ورحم الله تعالى الشيخ حرز الدين عندما قال (ويا ليته لم يكتبه).

وأوضح تعبير يوضح خطأ الشيخ النوري في تأليفه هذا الكتاب ما كتبه الشيخ الصافي بقوله:

"لم نر في علماء الامامية ومشايخهم من يعتني بكتاب فصل الخطاب، ويستند إليه، وليس بينهم من يعظم المحدث النوري لهذا التأليف، ولو لم يصنف هذا الكتاب لكان تقدير العلماء عن جهوده في تأليفه غوه من المآثر الواحة كالمستترك وكشف الاستار وغوهما يزيد من ذلك بكثير، ولنال من التقدير والاكبار اكثر ما حله من العلماء واهل الفضل... وليست جلالة قدر الرجل في العلم والتتبع والاحاطة بالحديث مما يقبل الانكار، وإن خطأه بسبب تأليف هذا الكتاب، وصير هدفاً لسهام التوبيخ والاعتراض، فنبت كتابه هذا وقبول بالظعن والانكار الشديد بل صنف بعضهم في رده، وفي إثبات عدم التحريف كتباً مفودة... الخ" (2).

1- الفصول المهمة: ص 163.

2 - مع الخطيب في خطوطه العريضة (الشيخ لطف الله الصافي): ص 54، 55.

وقد انصف العلامة الشيخ الصافي (حفظه الله تعالى) الشيخ النوري (ه) عندما بين رأيه

<=

الصفحة 70

=>

مستنداً الى ما جاء في كتابه (فصل الخطاب)، وناقلاً قول تلميذه الطهواني، بعد هذا الكلام المتين الذي سجله في البداية.

ورأينا عن المناسب ان ننقل في الهامش ملاحظات العلامة الصافي المتقدمة حيث قال بعد الكلام الذي نقلناه في المتن: ومع ذلك كله نقول: من امعن النظر في كتاب "فصل الخطاب" وى ان المحدث النوري لم ينكر ما قام عليه الاجماع، واتفاق المسلمين من عدم الزيادة. ولم يقل ان القآن قد زيد فيه بل قد صوح في ص 23 بامتناع زيادة السورة او تبديلها فقال: هما منتفیان بالاجماع، وليس في الاخبار ما يدل على وقوعها بل فيها ما ينفیها كما يأتي وقد اعترف المحدث المذكور بخطائه في تسمية الكتاب كما حكى عنه تلميذه الشهير وخريج مدرسته العالم الثقة الثبت الشيخ آقا بزرگ الطهراني مؤلف النريعة واعلام الشيعة وغورهما من الكتب القيمة فقال في (ذيل ص 550 من الجزء الاول من القسم الثاني من كتابه اعلام الشيعة):

" ذكرنا في حرف الفاء من (النريعة) عند ذكرنا لهذا الكتاب مرام شيخنا النوري في تأليفه فصل الخطاب، وذلك حسبما شافهنا به، وسمعناه من لسانه في وَاخِرَ أَيامِهِ فَانْهَ كَانَ يَقُولُ: اِخْطَا فِي تَسْمِيَةِ الْكِتَابِ، وَكَانَ الْاِجْدَرُ اَنْ يُسَمَّى بِفَصْلِ الْخَطَابِ فِي عَدَمِ تَحْرِيفِ الْكِتَابِ لِأَنِّي اثْبَتْتُ فِيهِ اَنْ كِتَابَ الْاِسْلَامِ " الْقَوَّانِ الشَّرِيفِ " الْمَوْجُودُ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ الْمُنْتَشَرِ فِي اَقْطَارِ الْعَالَمِ وَحِي الْهِي بِجَمِيعِ سُورِهِ وَآيَاتِهِ وَجَمَلِهِ، وَلَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ اَوْ تَبْدِيلٌ، وَلاِزْيَادَةٌ وَلاِنْتِقَاصٌ مِنْ لَدُنْ جَمْعِهِ حَتَّى الْيَوْمِ، وَقَدْ وَصَلَ الْبَيْتَ الْمَجْمُوعَ الْاَوَّلَى بِالْقَوَائِرِ الْقَطْعِي، وَلاشْكٌ لِاحِدٍ مِنَ الْاِمَامِيَّةِ فِيهِ فَبَعْدَ ذَا اَمْنِ الْاِنْصَافِ اَنْ يُقَاسَ الْمَوْصُوفُ بِهَذِهِ الْاَوْصَافِ بِالْعَهْدِيْنَ اَوْ الْاِتَاجِيلِ الْمَعْلُومَةِ احوالها لدى كل خبير كما اني اهملت التصريح بعوامي في مواضع متعددة من الكتاب حتى لاتسد نوري سهام العتاب والملامة، بل صرحت غفلة بخلافه، وانما اكتفيت بالتلميح الى مرامي في ص 22 اذ المهم حصول اليقين بعدم وجود بقية للمجموع بين الدفتين كما نقلنا هذا العنوان عن الشيخ المفيد في ص 26 (الى ان قال) هذا ماسمعناه من قول شيخنا نفسه، واما عمله فقدر أيناؤه وهو لا يقيم لما ورد في مضامين الاخبار وزناً، بل واهأ اخبار آحاد لا تثبت بها القوائية بل يضوب بخصوصياتها عرض الجدار سوة السلف الصالح من اكابر الامامية كالسيد المرتضى والشيخ الطوسي وامين الاسلام الطوسي وغورهم، ولم يكن . العياذ بالله . يلصق شيئاً منها بكرامة القآن وان الصق ذلك بكرامة شيخنا (ه) من لم يطلع على مرامه، وقد كان باعتراف جميع معاصريه رجالي عسوه، والوحيد في فنه، ولم يكن

<=

20 . الفيض القدسي في أحوال المجلسي.

فوغ منه في سنة 1302 هـ وطبع مع البحار (1) . وهو في المجلد 105 من الطبعة الحديثة المكتبة الاسلامية في طهران.

21 . فهرس كتب قرآنته.

(2) رتبه على حروف الهجاء .

ألفه في 1297 هـ، وأورد في أوله من الاخبار وأقوال الحكماء والعلماء

=>

جاهلا باحوال تلك الأحاديث. ولمزيد التوضيح ننقل كلاماً آخر من الشيخ المذكور في ذيل ص 311 من الجزء الثالث من النريعة قال:

ان من الضروريات الاولية عند الامم كافة ان الكتاب المقدس في الاسلام هو المسمى بالقوان الشريف، وانه ليس للمسلمين كتاب مقدس الهي سواه. وهو هذا الموجود بين الدفتين المنتشر مطوعه في الافاق كما ان من الضروريات الدينية عند المعتقدين للاسلام ان جميع ما يوجد فيما بين هاتين الدفتين من السور والآيات واخوانها كلها وحي الهي قول به الروح الامين من عند رب العالمين على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وقد بلغ بالتواتر عنه الى افراد المسلمين، وانه ليس بين هاتين الدفتين شيء غير الوحي الالهي لا سورة ولا آية، ولا جملة ذات اعجاز، وبذلك صار مقدساً محترماً بجميع اخوانه: وموضوعاً كذلك للاحكام من تحريم مس كتابته بغير طهارة، وتحريم تحجيسه، ووجوب رالة النجاسة عنه، وغوها من الاحكام الثابتة: (الى ان قال).

وقد كتبنا في اثبات تترية القوان عما الصقه الحشوية بكرامته. واعتقدت فيه من التحريف مؤلفا سميناه بالنقد اللطيف في نفي التحريف عن القوان الشريف، واثبتنا فيه ان هذا القوان المجيد الذي هو بأيدينا ليس موضوعاً لأي خلاف يذكر ولا سيما البحث المشهور المعنون مسامحة بالتحريف الخ.

وقال نوحاً من هذا الكلام ايضاً في (الجزء العاشر من النريعة ص 78، 79).

- انتهى موضع الحاجة من كلام الشيخ الصافي حفظه الله تعالى..
- 1- نقيب البشر: ج 2، ص 553 . النريعة: ج 16، ص 408.
 - 2- نقيب البشر: ج 2، ص 554.

الصفحة 72

والشعراء وغيرهم في مدح الكتاب والكتابة، وحفظ الكتب والانس بها ومطالعتها. يتجاوز عن خمسمائة بيت تقيباً⁽¹⁾.

22 . كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار.

والفرداً على القصيدة البغدادية التي تضمنت إنكار المهدي عليه السلام⁽²⁾.

فكتبه جواباً للقصيدة في أيام قلائل في 1318 وطبع في هذه السنة بعينها. ورتبه على مقدمة وفصلين وخاتمة⁽³⁾.

وقد كتبه بعد كتابه النجم الثاقب حيث صوّح رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه كشف الاستار: " وقد كشفنا عنها الحجاب، وزلنا الشك والارتباب في كتابنا الموسوم بالنجم الثاقب في احوال الامام الغائب، فانه الوشي الذي ما نسج الاقلام له مثيلاً... ولكن حملت الينا السنة الرواة في هذه الاوقات قصيدة فريدة نظمها بعض علماء دار السلام ومدينة الاسلام، استغوب الناظم لها اختفاءه عليه السلام... فحداني ذلك مع تشويش البال وكثرة الاشغال ان أكتب رسالة وافية بالعوام قوية للافهام... وسميتها

كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار "⁽⁴⁾.

23 . الكلمة الطيبة.

باللغة الفارسية، وهو في الاخبار والأحاديث والحكايات الاخلاقية، ووفغ منه ليلة الخميس الرابع عشر من المحرم سنة

1301 وطبع في بمبي في 1352 في 616 صفحة. وفيه الترغيب على ترويج الدين واحترام العلماء والمؤمنين ومدح الصدقة

1- الذريعة: ج 16، ص 390 - 391.

2- نقباء البشر: ج 2، ص 552.

3- الذريعة: ج 18، ص 11.

4- راجع كشف الاستار: ص 34 - 35.

الصفحة 73

(1) وشروطها وآدابها وفضل الاعانة للفقراء والسادة وأفضل أمانة الاعانة وامكنتها .

24 . اللؤلؤ والعرجان در شرط پله اول و دوم روضه خان.

يعني في الوجة الاولى والثانية للخطيب يعني بذلك الاخلاص والصدق ; ألفه قبل وفاته بسنة (2) وطبع عدة مرات.

وكان سبب تأليفه استجابة لطلب السيد محمد مرتضى الجونپوري. فوغ منه في يوم جمعة أجمعت مع النوروز وعيد

(3) الاضحى من سنة 1319 في النجف .

25 . مستترك الوسائل ومستتبط المسائل.

قال الطهوانى:

" وأهم آثاره المطبوعة وغير المطبوعة واعظمها شأنًا، واجلها قنراً هو (مستترك الوسائل) استترك فيه على كتاب (وسائل

الشيعة) الذي ألفه المحدث الشيخ محمد الحر العاملي المتوفى في (1104) والذي هو احد المجاميع الثلاثة المتأخرة. وهذا

الكتاب في ثلاث مجلدات كبار بقدر الوسائل اشتمل على زهاء ثلاثة وعشرين الف حديث جمعها من مواضع متفرقة ومن كتب

معتمدة مشتتة مرتباً لها على ترتيب الوسائل ; وقد ذيلها بخاتمة ذات فوائد جليلة لاتوجد في كتب الاصحاب وجعل لها فهرساً

تاماً للاواب نظير فهرس الوسائل الذي سماه الحر بـ (من لا يحضوه الامام). ولكن مباشر الطبع عمل جولاً من نفسه

للفهرست وكتب كل باب في جدول فاوج كلما يسعه الجدول من الكلمات واسقط الباقي فصار الفهرس المطوع ناقصاً ;

وبالجملة لقد حظي هذا الكتاب بالقبول لدى عامة الفحول المتأخرين ممن يقام لآرائهم الوزن الراجح فقد اعترفوا جميعاً بتقدم

المؤلف وتبحره ورسومه وقدمه واصبح في الاعتبار

1- الذريعة: ج 18، ص 125.

2- نقباء البشر: ج 2، ص 552.

3- الذريعة: ج 18، ص 388 - 389.



كسائر المجاميع الحديثية المتأخرة، فيجب على عامة المجتهدين الفحول ان يطلعوا عليه ووجوا إليه في استنباط الاحكام عن الأدلة كي يتم لهم الفحص عن المعروض ويحصل اليأس عن الظفر بالمخصص حيث أذعن بذلك جل علمائنا المعاصرين للمؤلف ممن أركنا بحثه وتشرفنا بملازمته، فقد سمعت شيخنا المولى محمد كاظم الخواساني صاحب (الكفاية) يلقي مذكرناه على تلامذته الحاضرين تحت منوره البالغين الى خمسمائة أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الاجتهاد بان الحجة للمجتهد في عصونا هذا لا تتم قبل الولوج الى (المستترك) والاطلاع على ما فيه من الأحاديث " إنتهى.

هذا ما قاله بنفسه عندما وصل بحث: العمل بالعام قبل الفحص عن المخصص.

وكان بنفسه يلتزم ذلك عملاً، فقد شاهدت عمله على ذلك عدة ليال وفقت فيها لحضور مجلسه الخصوصي في دره الذي كان يعقد بعد الدرس العمومي لبعض خواص تلامذته كالسيد ابي الحسن الموسوي، والشيخ عبد الله الكلبيگاني، والشيخ علي الشاهرودي، والشيخ مهدي المزنراني، والسيد راضي الاصفهاني وغوهم، وذلك للبحث في اجوبة الاستفتاءات، فكان يأمرهم بالولوج الى الكتب الحاضرة في ذلك المجلس وهي " الجواهر " و " الوسائل " و " مستترك الوسائل " فكان يأمرهم بقاءة ما في المستترك من الحديث الذي يكون متركاً للوجع المبحوث عنه، واما شيخنا الحجة شيخ الشريعة الاصفهاني فكان من الغالين في المستترك ومؤلفه، سألته ذات يوم . وكنا نحضر بحثه في الرجال عن مصوره في المحاضرات التي كان يلقيها علينا ; فاجاب: كلنا عيال على النوري، يشير بذلك الى المستترك.

وكذا كان شيخنا الاعظم الميرزا محمد تقي الشوري، وغير هؤلاء من الفطاحل مقر له بالعظمة رحمه الله ⁽¹⁾.

1- نباء البشر: ج 2، ص 552 - 554.

وقد تحدث الطهواني عن سبب تأليفه النوري قدس سوه لكتاب المستترك، وكان يتحدث عن كتاب الاشعثيات الذي يقال له الجعفيات وهي الف حديث باسناد واحد، وتلك الأحاديث مرتبة على كتب الفقه، الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، الجنائز، الطلاق، النكاح، الحدود، الدعاء، السنن والآداب، وقد روى جميعها السيد الشريف الاجل اسماعيل بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن آباءه عليهم السلام ولذا يقال له الجعفيات، قال الطهواني:

" هذا الكتاب مما لم يظفر به العلامة المجلسي ولا المحدث الحر العامل مع شدة تنقيهما للكتب، وانما ذخره الله تعالى لشيخنا العلامة النوري ومنّ عليه بحصول نسخة منه ضمن مجموعة عنده ثم هياً له مصادر أخرى مصححة معتوة ووقفه لتأليف مستترك الوسائل عن تلك المصادر كما ذكرها مع واهين صحتها واعتبرها في أول خاتمة المستترك، وكان حصوله عنده أول داع وأقوى محرك له على هذا التأليف، ولذا بدأ بذكره في الخاتمة قبل سائر المصادر، كما أنه قدم أحاديثه في كل باب على سائر الأحاديث، فاصبح كتاب المستترك من بركة هذا الكتاب ومساووه المعتوة كسائر المجاميع الحديثية المتأخرة في أنه يجب على عامة المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليها ووجوا إليها في استنباط الأحكام عن الأدلة كي تتم له الفحص

عن المعرض ويحصل اليأس عن الظفر بالمخصص، وقد أذعن بذلك جل علمائنا المعاصرين لمؤلفه ممن أركنا بحثه ونشرفنا بملازمته، فلقد سمعت شيخنا الآية الخواساني صاحب الكفاية يلقي ماذكرنا على تلامذته الحاضرين تحت منوه البالغين إلى خمسمائة أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الأجتهد مصوحاً لهم بان الحجة للمجتهد في عصونا هذا لاتتم قبل الولوج إلى المستترك والاطلاع على ما فيه من الأحاديث ولقد شاهدت عمله على ذلك في عدة ليال وفقت لحضور مجلسه الخصوصي في دره الذي كان ينعقد بعد الدرس العمومي لبعض خواص تلاميذه للبحث في أجوبة الاستفتاءات بالولوج إلى الكتب الحاضرة في ذلك المجلس ومنها المستترك فكان

الصفحة 76

يأمرهم بقاء ما فيه من الحديث الذي يكون مراكماً للوع المبحوث عنه وأما شيخنا الحجة شيخ الشريعة الاصفهاني فكان من الغالين في المستترك ومؤلفه وكذا شيخنا الآية الأتقى ميرزا محمد تقي الشوري قدس الله اسورهم " (1).

26 . مستترك مزار البحار .

(2) لم يتم .

27 . معالم العبر في استتراك البحار السابع عشر .

(3) فوغ منه بسايراء سنة 1296 .

28 . مواقع النجوم وموسلة الدر المنظوم، والشجرة المونقة العجيبة (4) .

في سلسلة اجزات العلماء من عصوره الى زمن الغيبة، وهو أول مؤلفاته فوغ منه ليلة الاثنين 24 رجب 1275.

(5) وهو مشجر عجيب ذات فوائد جلييلة في كشف طرق رواية المشايخ وكيفية اتصال اسانيدهم وسلسلة اجزاتهم .

29 . مواليد الائمة .

(6) رسالة مختصوة فرسية في تعيين مواليدهم على ما هو الاصح عنده .

1- الذريعة: ج 2، ص 110 - 111.

2 - الذريعة: ج 21، ص 6 . ريحانة الادب: ج 3، ص 390 . نقباء البشر: ج 2، ص 554 . الفوائد الرضوية: ص 151 .

خاتمة المستترك: ص 878 وغوها .

3 - الذريعة: ج 21، ص 200 . ريحانة الادب: ج 3، ص 390 . نقباء البشر: ج 2، ص 551 . خاتمة المستترك: ص

878 .

4- نقباء البشر: ج 2، ص 554 . خاتمة المستترك: ص 878 . الفوائد الرضوية: ص 151 .

5 - الذريعة: ج 23، ص 230 - 231 .

6 - الذريعة: ج 23، ص 235 .

الصفحة 77

30 . موزان السماء في تعيين مولد خاتم الانبياء صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وهو باللغة الفارسية، اثبت فيه ان مولده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في السابع عشر من ربيع الاول بالواهين الحسابية، المنظمة الى مقدمة اجماعية، فو غ منه في الثالث عشر من ربيع الثاني من سنة تسع وتسعين ومائتين والـف، وطبع ايضاً في تلك السنة، وذكر في آخوه المعجزات الاربعة الواقعة بالنجف في تلك السنة، ومعجزة اخرى وقعت بالسرداب المقدس بسر من رأى (1) .

31 . النجم الثاقب في احوال الامام الغائب عليه السلام.

بالفارسية في غيبة الامام الثاني عشر عليه السلام، كتبه في ثلاثة اشهر بامر سيدنا الشولري المتوفي سنة 1312 هـ، مرتباً على 12 باباً، أشار في أوله الى اسماء جملة من كتب الغيبة، ثم أورد فهرس مطالب الكتاب، فو غ منه سنة 1303 هـ (2) .

32 . نفس الرحمان في فضائل سيدنا سلمان .

وهو أول ما برز من مؤلفاته (3) بعد تأليفه مواقع النجوم المتقدم، قال النوري قدس سوه عند عدّ مؤلفاته " فيرز مني بحمد الله تعالى كتاب نفس الرحمن في فضائل سيدنا سلمان عليه السلام وهو اول مؤلفاتي بعد الشجرة المونقة في سلسلة اجرات العلماء المسماة بمواقع النجوم " (4) .

وقد علرضه بعض المؤلفين، واشيع بان النوري يفضل سلمان على سيدنا

1- الذريعة: ج 23، ص 312 - ربحانة الادب: ج 3، ص 390 - خاتمة المستدرک: ص 878 - وغيرها.

2 - الذريعة: ج 24، ص 69.

3 - الذريعة: ج 24، ص 264.

4 - خاتمة المستدرک: ص 878.

الصفحة 78

العباس بن امير المؤمنين عليهما السلام . اعوذ بالله تعالى . في هذا الكتاب، ولكن بعد البحث فيه من اوله الى آخوه لم نجد هذه الدعوى، فيظهر انها من الافتراءات التي لا اصل لها . وقد ذكوت له مؤلفات أخرى:

1 . آداب الزيلة، ذكر الموحوم الشيخ حرز الدين (1) ولعله نفسه تحية الزائر، أو سلامة الموصاد. والله العالم.

2 . عدّ السيد محمد موتضى الجنفوري في رسالته التي ألفها فهرساً لتصانيف الشيخ النوري ; من تصانيفه الفارسية

المطبوعة ; جوابه عن سؤال السيد محمد حسن الكمال پوري المطوع في البركات الاحمدية (2) .

3 . تقويات بحث استاذ الطهواني (3) .

4 . تقويات المجدد الشولري (4) .

وقدرأى الكتابين المحروم الميززا محمد العسكري، بخطه الشريف في مكتبته، لكن احتمل الميززا العسكري ان الثاني لغوه وإنما استنسخه بخطه .⁽⁵⁾

5 . مجموعة من المتوقّات فيها فوائد نادرة⁽⁶⁾ .

6 . وأجوبة الاسئلة والاوراق المتوقّة⁽⁷⁾ .

7 . وقال العلامة الطهرواني بعد عدّ مؤلفاته:

" كما انه لم يدع كتاباً في مكتبته الاّ وعلق عليه وشوح موضوعه واحوال مؤلفه، وما هنالك من الفوائد "⁽⁸⁾ .

1- معارف الرجال: ج 1، ص 272.

2- نقباء البشر: ج 2، ص 552.

3 و 4 و 5 و 6 و 7- نقباء البشر: ج 2، ص 554.

8- نقباء البشر: ج 2، ص 554 - 555.

الصفحة 79

8 . وقال: " وقد كتب ما كان يمليه في مجالس وعظه من الأخلاق والآداب جماعة منهم المولى محمد حسين القمشهي الصغير "⁽¹⁾ .

* * *

1- نقباء البشر: ج 2، ص 554.

الصفحة 80

أقوال العلماء فيه

ويحسن بنا ونحن نستعرض الجوانب العلمية في شخصية النوري قدس سوه ان نسجل أقوال العلماء فيه لاجل أن نحيط بها من جميع الجوانب، ولأن أقوال العلماء تثبت شهادة علمية لموقعه العلمي .

1 . العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله تعالى في مقدمة قصيدته التي ردّ بها على القصيدة التي انكر

صاحبها وجود الامام صاحب الزمان عجل الله تعالى فوجه الشريف، وقد قدّم قصيدته تلك هدية الى صاحب رسالة كشف

الأستار حيث قال:

" انه وردت الينا في هذه الايام قصيدة من بعض جماعة دار السلام ولكنها يتيمة وان كانت في سوق الشواء ما لها قيمة،

يسأل فيها عن امور الحجة المنتظر والامام الثاني عشر وتصدى شواء العصر للجواب عنها ولكنهم لم يبلغوا حقيقته وان

اجاؤا، وما أصابوا الغرض وان احسنوا بما جؤا به وأفانوا ؛ فقلت في نفسي أعط القوس بربها، فلا يخطي هواسيها، فعرضتها على علامة الفقهاء والمحدثين، جامع اخبار الائمة الطاهرين، حائز علوم الاولين والآخرين، حجة الله على اليقين، من عمقت النساء من ان تلد مثله، وتقااست اساطين الفضلاء فلا يداني احدٌ فضله

الصفحة 81

ونبله، التقى الأواه، المعجب ملائكة السماء بتقواه، من لو تجلى الله لخلقه لقال هذا نوري، هولانا ثقة الاسلام الحاج ميرا حسين النوري ادام الله تعالى وجوده الشريف، وحفظ سورة بقائه المبرك من التتقيص والتحريف ؛ فكتب أيده الله تعالى رسالة أبهرت العقول والالاباب، ولم يأت احدٌ بمثلا في هذا الباب ؛ وحيث ان السؤال كان نظماً أحببت ان يكون الجواب طبق السؤال، فنظمتها على الوزن والقافية على تشتت البال وجعلتها خدمة لاماننا الحجة ولنوابه الاعلام خصوصاً صاحب الرسالة فان له على جميع المؤمنين منة لايقوم بواجبها الشكر ولو مدى العمر ⁽¹⁾ .

2 . وقال الشيخ حرز الدين قدس سوه في وصفه:

" العالم الفاضل الجامع الثقة الجليل... وكان شيخاً عالماً محيطاً بعلم الحديث والرجال " ⁽²⁾ .

3 . الشيخ عباس القمي صاحب كتاب مفاتيح الجنان:

" وكان رحمه الله تعالى حسن المحاضرة، سويح الكتابة، كثير الحافظة، مقبلا على شأنه، مستوحشاً عن اوثق اخوانه، وكان شديد العبادة، كثير الزهادة، لم يفته صلاة الليل والقيام في طاعة ربه في آناء الليل، وكان جامعاً أعلى كل مكرومة وشرافة، وأسنى كل خصلة وفضيلة، وبلغ من كل خير نروته، واخذ من كل علم شريف جوهره وحقيقته ؛ اما علمه فأحسن منه الحديث، ومعرفة الرجال، والاحاطة بالاؤول، والاطلاع بدقائق الايات ونكات الاخبار بحيث تتحير العقول عن كيفية استخراجه جواهر الاخبار عن كنوزها، وتوجع الابصار حاسوة عن اواك طريقتة في استنباط اشواتها ورموزها، فسبحان الله المتعال من كثرة اطلاعه، وطول باعه، وشدة تبجوه في العلوم والاخبار والسنن والاثار ؛ كان بجواً وسواجاً وهاجاً،

1- كشف الاستار: ص 245 - 246.

2 - معرف الرجال: ج 1، ص 271.

الصفحة 82

وكان ضنيناً بعوره بحيث لم يدع دقيقة من دقائق عوره، ونفيس جوهر حياته يمضي بلا فائدة، ويفنى بلا عائدة، بل اخذ منه حظه ونصيبه اما بجمع شتات الاخبار، وتأليف متوفقات ملورد عن الائمة الاطهار ؛ وأما بالذكر وتلاوة الآيات، او بالصلاة والنوافل المنذوبات ؛ مواضياً لكل سنة سنوية، ومؤد كميور دقائق الآداب الدينية ؛ كان واعظاً لغوره بافعاله والقواله، وداعياً الى الله بمحاسن احواله ؛ تذكر الله تعالى رؤيته، ويؤيد في العلم منطقه، ووغب في الآخرة عمله ؛ ما قام أحد من مجلسه إلا بخير مُستفاد جديد، وشوق الى الثواب، وخوف من الوعيد ؛ لا يختار من الاعمال المنذوبة الا أحزها واتعبها، ولا يأخذ من السنن الا احسنها.

أفعاله كانت منطبقة على كلامه، وكلامه مقصور على ما خرج عن أمامه ; لأزمت خدمته وهة من الدهر في السفر والحضر والليل والنهار، وكنت استفيد من جنباه في البين الى أن نعب بيننا غواب البين " (1) .

وقال في مكان آخر: " شيخنا الاجل الاعظم، وعمادنا الرفع الاقروم، صفة المتقدمين والمتأخرين، خاتم الفقهاء والمحدثين، سحاب الفضل الهاطل، وبحر العلم الذي ليس له ساحل، مستخرج كنوز الاخبار، ومحي ما اندرس من الاثار، كنز الفضائل ونهوها الجلي، شيخنا ومولانا العلامة المحدث الثقة النوري أنار الله تعالى وهانه واسكنه بحبوحة جنانه " (2) .

وقال في كتاب آخر له بعبارة تقرب من هذه العبارة (3) .

4 . وقال تلميذه الشيخ آغا بزرگ الطهواني:

" وهو سندٌ من اجل الاسناد الثابتة ليوم المعاد، وكيف لا وهو خويّت هذه

1- الفوائد الرضوية (القمي): ص 151 - 152.

2 - الفوائد الرضوية (القمي): ص 149.

3 - راجع هدية الاحباب (القمي): ص 180.

الصفحة 83

الصناعة، وإمام هذا الفن فقد سبر غور علم الحديث حتى وصل الى الاعماق فعرف الحابل من النابل، وماز الغث من السمين، وهو خاتمة المجتهدين فيه، اخذه عنه كل من تأخر من أعلام الدين وحجج الاسلام، وقلما كتبت اجرة منذ نصف قرن الى اليوم ولم تصدر بأسمه الشريف، وسيبقى خالد الذكر ما بقي لهذه العادة المتبعة من رسم، وهو اول من اجزني والحقني بطبقة الشوخ في سن الشباب وقد صرت عنه اجرات كثرة بين كبيرة ومتوسطة ومختصة وشفاهية " (1) .

وقال في مكان آخر: " كان الشيخ النوري احد نماذج السلف الصالح التي ندر وجودها في هذا العصر، فقد امتاز بعبوية فذة، وكان آية من آيات الله العجيبة، كمنت فيه مواهب غريبة، وملكات شريفة اهلتة لان يعدّ في الطليعة من علماء الشيعة الذين كرسوا حياتهم طوال اعملهم لخدمة الدين والمذهب، وحياته صفحة مشرقة من الاعمال الصالحة، وهو في مجموع آثاره ومآثره إنسان فوض لشخصه الخلود على مرّ العصور، وأوتم المؤلفين والمؤرخين بالعناية به والاشادة بقرارة فضله، فقد نذر نفسه لخدمة العلم، ولم يكن يهمله غير البحث والتنقيب والفحص والتتبع وجمع شتات الاخبار، وشوات الحديث، ونظم متفرقات الآثار وتأليف شورد السير، وقدرافقه التوفيق، واعانتة المشيئة الالهية، حتى ليظن الناظر في تصانيفه ان الله شمله بخاصة الطافه، ومخصوص عنايته، وادخر له كنزاً قيمة لم يظفر بها اعظم السلف من هواة الآثار ورجال هذا الفن، بل يخيل للواقف على اموه ان الله خلقه لحفظ البقية الباقية من واث آل محمد عليه وعليهم السلام **لئولئك فضل الله يؤتية من يشاء والله واسع عليم**.. " (2) .

1- نعباء البشر: ج 2، ص 555.

وقد شحنت كتب الشيخ الطهواني بمدحه لأستاذه النوري وقد تقدم منّا نقل بعضها في مواضع متعددة من هذه الرسالة، وخوفاً من التكرار والاطالة اكتفينا بهذا المقدار محيلين الى اماكنها للمورد الاخرى التي ذكرها العلامة الطهواني قدس سوه، والطف ما قاله في احدى اجزائه (شيخي العلامة خاتمة المحدثين والمجتهدين الموء على رغم غنوه من كل شين التقى النقي الحاج الميرزا حسين نوري الطوسي...) راجع ضياء الواية: ص 102.

الصفحة 84

5 . وقال المؤرخ الاواني اعتماد السلطنة . وكان يشغل منصب وزير المطبوعات (الاعلام) في واخر عصر ناصر الدين

شاه . ما تعريبه:

" الحاج الميرزا حسين الطوسي: من عظماء العلماء، وقد امتاز بجلالة قوه وعلو شأنه عن اقوانه، وبترويج امور المذهب الجعوي، وتشيد بنيان الطريقة الاثني عشوية، ونشر اخبار واثار اهل بيت العصمة عليهم السلام، وقلما وفق احد من معاصريه لمثل ما وفق اليه في علمي الحديث والتفسير ومعرفة احوال الرواة وطبقات رجال الاسناد، وتواجه علماء الاسلام، وانه حالياً في مقدمة العلماء الاوانيين.

وكان والده الجليل الميرزا محمد تقي المزنواني من فحول المجتهدين ومشاهير رؤساء عهد الخاقان المبرور فتح علي شاه رحمه الله تعالى " (1) .

وبعد ان ذكر كلاماً له حول شخصية الشيخ النوري قدس سوه وتسجيل بعض مؤلفاته والتي ختمها بذكر كتابه المشترك على الوسائل وقال عنه: " ويعدّ من اجل آثار هذا العصر " (2) .

عاد بالحديث عن الشيخ النوري حيث قال ما تعريبه: " وفي الحقيقة انه بجمعه واستخواجه وتبعه واستقصائه لكل الأحاديث والاصول أحيى سنة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم. ووهن بالوهان القاطع على تروجة احاطته وتبوه. وان هذا العالم العامل والفقير الفاضل والمحدث الكامل محل الثقة والاعتماد والمؤتمن جداً عند حضرة حجة الاسلام ثقة الانام مجدد الاحكام نائب الامام عليه

الصفحة 85

السلام الحاج الميرزا محمد حسن ادام الله ايام افاضاته " (1) .

6 . وقال المؤرخ الرجالي الشيخ الميرزا محمد علي المدرس ما تعريبه:

" العالم الرباني القدوسي، صاحب الفيض القدسي، صفة خاتم الفقهاء والمحدثين المتقدمين والمتأخرين، ناشر آثار الأئمة الطاهوين، الحاج الميرزا حسين بن محمد تقي بن ميرزا محمد علي النوري الطوسي، من ثقات الاعيان، ومن اكابر علماء الامامية الاثني عشوية في وائل القون الرابع عشر الهجري ; فقيه، محدث، متتبع، مفسر، رجالي، عابد، زاهد، ورع، تقي،

معروف بمقامه القدسي، والبرع، والتقوى، والعبادة، والكمالات النفسانية، وليس له نظير في علم الحديث، والتفسير ومعرفة احوال وطبقات المحدثين والرواة، وتواجه احوال علماء الاسلام، وكان مهتماً بترويج احوال المذهب الجعفوي، وتشديد مباني الطريقة الحقة الاثنى عشرية، ونشر آثار الائمة الاطهار عليهم السلام. وقلما وفق احد الى رتبته في الخدمات الدينية، وفي الحقيقة فانه كان تالي للمحدثين الثلاثة، وثالث المجلسيين، بل كان بعض اعظم اساتذة عصوره ورجونه على المجلسي ايضاً... الخ" (2).

7. وقد عبّر عنه الامام السيد الخميني قدس سوه الشريف:

"المولى العالم الزاهد العابد الفقيه المحدث الاميرزا حسين النوري نور الله مرقده الشريف" (3).

8. وقال صاحب الأعيان:

"كان عالماً فاضلاً محدثاً متبحراً في علمي الحديث والرجال، عرفاً بالسير

1- المآثر والآثار (اعتماد السلطنة): ص 156، الطبعة الحجرية.

2- ریحانة الادب: ج 3، ص 389.

3 - الاربعين: مقدمة شوح الحديث الاول.

الصفحة 86

والتاريخ، منقّباً، فاحصاً، ناقماً على اهل عصوره عدم اعتنائهم بعلمي الحديث والرجال، زاهداً، عابداً، لم تفته صلاة الليل، وكان وحيد عصوره في الاحاطة والاطلاع على الاخبار والآثار والكتب الغيبية" (1).

9. وقال العلامة المرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سوه وقد نقل عن العلامة النوري قدس سوه قصة امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابا بكر وعمر بقتل ذي الندية للمرة الثانية فكان حالهما الامتناع عن تنفيذ امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما كانت حالهما في المرة الاولى:

"وذلك فيما حدثني من اثق به في فضله وهرعه وتتبعه ان ابا بكر مرّ بهذا الملق بعد ان امر بقتله فكه قتله، فوجده يصلي في بعض الاودية حيث لا يطلع عليه سوى الله تعالى فواقه خشوعه وتضرعه فحمد الله تعالى على عدم قتله... الى آخر القصة، ثم قال السيد شرف الدين قدس سوه: " هذا ما حدثني به من اعرفه بالتقصي في البحث والتنقيب يرسله لي لرسال المسلمات، وقد فاتني سؤاله عن مصدر حديثه هذا " ثم ذكر انه بعد البحث عنه بنفسه وجد الحديث ومصوره.

ثم ذكر بالهامش ان هذا الذي يعرفه بالبحث والتنقيب (هو شيخ المحدثين في عصوره، وصندوق حملة الآثار، شيخنا وهولانا الاربع الميرزا حسين النوري صاحب المستركات على الوسائل) (2).

وعلى هذا المنوال كانت كلمات جميع من ذكره حتى اولئك الذين لم يرتضوه فانهم ذكروه بالتبعية والاستقصاء والفقاهة وانه كان وحيد عصوره بالاحاطة والاطلاع على الاخبار وما الى ذلك.

منهجه العلمي

من يتتبع مؤلفات الشيخ النوري قدس سوه وتلميذه الشيخ عباس القمي قدس سوه والشيخ آغا بزرك الطهرواني قدس سوه يجد هناك وحدة منهج في اعمالهم، وانهم ينتمون الى منهج علمي واحد ولو ان بعض معالم المنهج قد تختلف شدة وضعفاً فيما بينهم.

ويمكن ايعاز التأثير الطبيعي بين الاستاذ وتلامذته، كما بيّننا سابقاً فان قوة شخصية الاستاذ، اثرت بالعمق في الفكر والحياة العلمية لتلاميذه، حيث صور تلميذه الطهرواني بان هناك وحدة بين تلاميذ النوري قدس سوه حتى بعد وفاته وكأن نور الاستاذ قدس سوه استمر بالعطاء بعد وفاته ايضاً، وقد انقضت على وفاته سنون طويلة، فالطهرواني عندما يريد ان يكتب عن حياة احد زملائه الاجلاء وهو العلامة الشيخ عباس القمي قدس سوه فانه ومن البداية يحدد علاقة القمي بالنوري ويعتوها مسألة مهمة يلزم ابتداء الحديث بها، فيقول:

" هاجر الى النجف الاثرف فأخذ يحضر حلقات دروس العلماء الآ انه لأم شيخنا الحجة الميرزا حسين النوري، وكان يصرف معه اكثر وقته في استنساخ مؤلفاته ومقابلة بعض كتاباته، وكنت سبقته في الهجرة الى النجف بثلاث سنين، وفي الصلة بالمحدث النوري بسنتين حيث هاجر النوري الى النجف في سنة 1314 هـ..."

ولا زال اذكرك جيداً يوم تعرف المترجم له على شيخنا النوري ولول زيلته له، كما اذكرك ان واسطة التعرف كان العلامة الشيخ علي القمي لأنه من اصحابه الاوائل ومساعديه الافاضل....
بقي المترجم له مع شيخنا النوري يقضي معظم اوقاته في خدمته واستنساخ مؤلفاته ومقابلة مسوداته، وقد استنسخ من كتبه خاتمة مشترك الوسائل عندما رسله الى اوان ليطلع، وكذا غره من آثره، وفي سنة 1318 هـ تشوف للحج وزيلة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم... ثم رجع الى النجف وعاد الى ملازمة الشيخ النوري وحصل على الاجرة منه حتى توفي الاستاذ في سنة 1320 هـ.

بقيت الصلة بيننا نحن تلاميذ النوري فقد كانت حلقات دروس العلماء والمشاهير تجمعنا في الغالب... وبقينا على ذلك بعد وفاة شيخنا ايضاً ونحن تواصل القواة على مشايخنا الاجلاء الآخرين... " (1)

ومع ان الفترة الزمنية التي لاموا بها شيخهم النوري قدس سوه كانت قليلة بالنسبة الى السنين الكثيرة التي حضروا بها دروس العلماء والمشاهير، فانهم اصروا على ان يبقوا مفتخرين بانتمائهم الى النوري ومدرسته، وتجد الشيخ القمي يبقي انتمائه حتى بعد وفاته حيث يدفن (في الصحن الشريف في الايوان الذي دفن فيه شيخنا النوري وبالقوب منه)⁽²⁾ . وكان طبيعياً ان يدرس الباحث لمدرسة النوري قدس سوه العلمية من خلال تلاميذه الذين ينتمون اليه، والذين يعتبرون الامتداد الطبيعي لشخصيته العلمية وربما الاخلاقية، كما يفوض السير البحثي العلمي ان يدرس النوري بمنهجه العلمي من خلال مؤلفاته.

1- نقيب البشر: ج 3، ص 998 - 999.

2- نقيب البشر: ج 3، ص 1000.

الصفحة 89

وهذا ما فعلناه سابقاً عند رواستنا منهج القمي قدس سوه العلمي عندما كتبنا في حياته⁽¹⁾ وقد قلنا هناك: " ان تأثر هؤلاء الافذاد به وبهذا المقدار الكبير من التأثر لم يكن عن عاطفة جوفاء وصدافة عاوة، بل لهم الحق في ذلك لانه اعطاهم كل وقته، ولم يتوك شيئاً لنفسه دونهم بل فضلهم على نفسه وقدمهم على شخصه مع مقامه العلمي ووجاهته الاجتماعية"⁽²⁾ . وقلنا هناك ايضاً:

" ان شخصية الاستاذ القوية، ومنهجه الايماني القويم، وجاذبيته الشخصية والمدرسية جذبت اولئك التلاميذ الافذاد، وخرّجت علماء يبقون ائمن يفخر بهم، ويبقى اتباع مذهب الحق يتباهون بوجود امثالهم كالشيخ القمي والشيخ الطهواني صاحب موسوعة النريعة وغيرها"⁽³⁾ .

وخلاصة الكلام ان هناك ثلاثة مراجع يستفيد منها الباحث ليشخص معالم مدرسة الشيخ النوري:

1 . المرجع الاول مؤلفاته.

2 . المرجع الثاني تلاميذه الذين تخرجوا على يديه واعتزوا بانتمائهم اليه.

3 . المرجع الثالث اقوال العلماء في حقه.

وعند مراجعتنا لهذه المراجع الثلاثة شخصنا هذه المعالم الاساسية لمدرسة النوري قدس سوه، والتي توجع الى عنصر واحد مشترك وهو اهتمامه بعلم الحديث وعلم الرجال. فكان (ناقماً على اهل عصوره عدم اعتنائهم بعلمي الحديث والرجال)⁽⁴⁾ ، ولذلك اشتهر بلقب (خاتمة المحدثين)، مع حصوله على ملكة الاستنباط

1- لمحة من حياة العلامة الشيخ عباس القمي قدس سره (المؤلف) مخطوط.

2 - راجع: لمحة من حياة العلامة الشيخ عباس القمي قدس سره (المؤلف): ص 23، مخطوط.

3 - راجع: لمحة من حياة العلامة الشيخ عباس القمي قدس سره (المؤلف): ص 19، مخطوط.

ورروع البعض اليه وأيه ببعض القضايا التي تحتاج الى فؤى ورأى مستقل وقد عرفت عنه ممزوات اختص بها دون علماء عصره أهمها:.

1 . تتبعه واستقصائه واحاطته بالاحاديث، وقد علمت مما تقدم من كلمات العلماء حقيقة ذلك، ولوراجعت اي كتاب من مؤلفاته. وبين يديك كتابه الرائع النجم الثاقب. تجده كالجالس على البحر يأخذ منه مايشاء ويترك مايشاء، وكأنه يعمل بجهاز كمبيوتر احاط بجميع الاخبار في جميع مصاورها، وينقلب من روايات في باب الى رواية اخرى في باب اخر لايمت الى الباب الاول بصلة، وهذه الميزة قلما تجدها في غيره، وهذه الميزة بالخصوص جعلت بعض الاعاظم يصفه تالي المحمدين وثالث المجلسيين بل يقدمه على العلامة المجلسي قدس سوه ⁽¹⁾.

2 . كثرة تأليفاته، وقلما وفق احد الى ما وفق النوري قدس سوه اليه بكثرة التأليف بعد العلامة المجلسي قدس سوه صاحب البحار ⁽²⁾.

3 . احاطته بعلم الرجال، (وقد كان باعتراف جميع معاصريه رجالي عصره والوحيد بفنّه) ⁽³⁾. ويشهد لذلك كتابه الجليل خاتمة المستترك، فانه لايمكن لباحث في علم الرجال ان يغفل ما ورد فيه من آثار ومناقشات علمية سواء وافقه او خالفه فيها.

وقد جمع فيه احوال المتأخرين ومعاصريه وعزّ ان تجدها في غير كتبه، لذلك امست كتبه المصادر الاساسية في دراسة حياة العلماء المعاصرين له والمتقدمين عليه بفترات وجزة.

1 و 2- راجع ربحانة الادب: ج 3، ص 389.

3 - راجع نقباء البشر: ج 2، ص 551.

4 . حفظه وآث اهل البيت عليهم السلام.

فان لتقدم الزمن، وبعد التريخ عن مصادر الشريعة المقدسة سبب اختفاء، وضياع كثير من تلك الآثار الشريفة خصوصاً مالحق اتباع هذه المدرسة من المحن والخطوب والمصائب الكثيرة التي سجلها المؤرخون لتلك الفترات الحرجة والمظلمة التي مرّ بها شيعة اهل البيت عليهم السلام. وبواجبة دقيقة الى فهلرس مؤلفات اصحابنا رضي الله تعالى عنهم تجد المقدار الكبير الذي فقدناه من تلك المؤلفات المهمة.

ومن جملة تلك الكتب الثمينة كتاب (مدينة العلم) للشيخ الصدوق رحمه الله تعالى الذي يعدّ من الكتب الخمسة التي ووجع اليها في استنباط الاحكام الشوعية وهو بكر كتاب (التهديب) للشيخ الطوسي ⁽¹⁾، وقد اختفى بالكلية ولم يعد له اثر مع انه كان عند السيد ابن طولوس، وقد نقل منه في كتبه.

وقد احسّ المتأخرون في زمان العلامة المجلسي قدس سوه بضرورة جمع ذلك التّراث العظيم الذي هو النّقل الثاني (الاصغر)، فسعوا سعيهم وشكّلوا اللجان من العلماء والفضلاء، ولول واكبر عمل انجز على يد العلامة المجلسي قدس سوه فخرج كتاب (بحار الاقوال) وكتب السيد عبد الله شبر (جامع المعرف والاحكام) والشيخ عبد الله البهواني (عالم العلوم والمعرف والاحوال من الآيات والابحار والاقوال)، والحر العاملي جمع (وسائل الشيعة) والفيض الكاشاني (الوافي) والسيد هاشم البهواني في تفسيره الكبير (الرواهان) وغره؛ ومع كل هذه الجهود العظيمة التي بذلها اولئك الافذاذ فقد فاتهم بعض تلك الاخبار لعدم حصولهم على بعض الكتب والتي اوصلها الله عزوجل الى العلامة النوري قدس سوه، فشمر عن ساعديه والفّ موسوعاته التي

1- في معالم العلماء (لابن شهر آشوب): ص 112، عندما عدّ مؤلفات الشيخ الصدوق قال: " مدينة العلم عشرة اجزاء " - وفي الفهرست (للشيخ الطوسي): ص 157: " وكتاب مدينة العلم أكبر من مَنْ لا يحضره الفقيه " .

الصفحة 92

ضمنها تلك الاخبار الشريفة. حتى قال تلميذه الطهواني قدس سوه: " وقد رافقه التوفيق واعانته المشيئة الالهية حتى ليظن الناظر في تصانيفه ان الله شمله بخاصة الطافه ومخصوص عنايته، وادخر له كنزاً قيمة لم يظفر بها اعظم السلف من هواة الاثار ورجال هذا الفن، بل يخيل للواقف على امره ان الله خلقه لحفظ البقية الباقية من تراث آل محمد عليه وعليهم السلام (1) "

وبطبيعي الحال فان جمع تلك الشلذات، وشتات الاخبار، وشرّات الحديث ونظم متفرقات الآثار، وتأليف ثورد السير، يؤرم الجامع ان يتغافل عن اجتهاده ورأيه في الحديث . كما فعل ذلك من قبله . ويتركه الى الاخرين ليبيوا رائهم فيه، وكما هي سنة السلف الصالح والسوة الصالحة فان الجامع للاخبار عليه ان يبذل جهده بجمع تلك الروايات الشريفة ويقدمها للاجيال فلوب حديث ضعيف عند مجتهد صحيح عند غره، ولوب حديث صحيح عند مجتهد ضعيف عند غره خصوصاً في الاداب والاخلاق والسوة والتاريخ.

وقد اتخذ البعض هذه المسألة نقطة ضعف في مؤلفات الشيخ النوري قدس سوه وقال: " ان الغالب على تصانيفه كونها مؤلفة على زعة اهل الحديث " (2) .

ولسنا بصدد الدفاع عن الشيخ النوري قدس سوه او انتقاده، فان المؤاخذة التي سجلت ليست ببعيدة، ولكنها ليست بهذا الشكل الواسع ايضاً ويكفي مراجعة اقوال العلماء التي نقلها تلميذه الطهواني وغره عن كتبه وبالخصوص كتاب المستترك، ويكفي كلمة العلامة المجدد الشوري قدس سوه حول كتابه النجم الثاقب، فان كتبه وان حوت بعض الروايات الغريبة او الضعيفة والضعيفة جداً فان فيها من قوة التتبع والاحاطة والرواهان العلمي ما جعل باقي العلماء يمجنونها ويعنونها في

مصايرهم

الاولى المحترمة.

والمنهج العلمي يؤرنا اتخاذ الخط الوسط دائماً بين الاواط والتويط. نعم اذا اخرجنا كتابه (فصل الخطاب) الذي كان عليه أن لا يكتبه ولا يعدّه في مؤلفاته وكان عليه ان يجمعه ويثفه . فسوف تبقى كتبه الاخرى شاهداً على منهجه العلمي الذي خدم به واث آل محمد عليهم السلام من الضياع، ولكن ضمن الملاحظة المتقدمة ان فيها ما يعدّ بالضعاف والغايبه، ولكن قلما يخلو كتاب عند الخاصة والعامة من ذلك.

ولانودّ على اولئك الذين اتهموه بالاخبرية فانهم لم واجعوا كتبه واقوال العلماء فيه، والآن اصوليته واجتهاده مسلمة وطريقته بالاستنباط التي هي طريقة المجتهدين، ولعل الشبهة جاءت من كتابه فصل الخطاب، او من كتاب المسترك، والاثنتان لا يثبتان باي وجه من الوجوه مدعاهم، فاما في فصل الخطاب فانه لايقول بالتحريف الذي يقول به الاخباريون بل ويرفضه، وانه لايسلب الحجية من ظواهر الكتاب الكريم بل هو كباقي الاصوليين يقول بحجية ظواهر الكتاب الكريم.

5 . احيؤه لسنة الاجرة في الرواية.

الاجرة: " هو الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على انشائه الاذن في رواية الحديث عنه بعد اخبره اجمالاً بمرويته، ويطلق شائعاً على كتابة هذا الاذن المشتملة على ذكر الكتب والمصنفات التي صدر الاذن في روايتها عن المجيز اجمالاً او تفصيلاً، وعلى ذكر المشايخ الذين صدر للمجيز الاذن في الرواية عنه، وكذلك ذكر مشايخ كل واحد من هؤلاء المشايخ طبقة بعد طبقة الى ان تنتهي الأسانيد الى المعصومين عليهم السلام " (1) .

ونشأت الاجرة من العصور المتقدمة لاختذ الرواية، وعرف استعمالها بين



جميع طوائف المسلمين للحفاظ على الاخبار الشريفة من الوضع والتدليس، واهتمّ المسلمون بها اهتماماً كبيراً، فلا بدّ للرواية المروية عن المعصومين عليهم السلام ان تكون قد وصلت باسناد معروف تنقلها رجال السند بعضهم عن البعض الاخر، وكذلك الكتب التي جمعت فيها الاقوال والاخبار، ثم تطورت فكرة الاجزلة، فكان لايسمح نقل الخبر من كتاب الاّ باجزلة مؤلفه او ممّن لديه الاجزلة منه. فان الاجزلة وحدها لا تكفي لصحة الخبر لاحتمال ان يكون ذلك الخبر قد وضع اشتباهاً أو من غير المؤلف أو لأسباب أخرى، فلذلك اشتقوا في الرواية ان تكون منقولة عن الولوي مباشرة، وشددوا على الرواية عندما اشتقوا اخذ الاجزلة من الولوي حتى تضبط الرواية من التدليس والتحريف وعدم الضبط وغير ذلك، وذلك لانهم اشتقوا في المجيز ان تكون فيه اهليّة الاجزلة، فان من شروطه فضلاً عن ان لديه الاجزلة، فلا بد ان يكون قانواً على التشخيص لمن هو اهل للرواية حيث توفرت فيه شروط الضبط والعدالة والعلم والصدق وغير ذلك مما ذكرت مفصلاً في مجالاتها الخاصة بهذا الموضوع.

وكانت للاجزلة اهميتها في العصور التي لم تثبت الرواية في الكتب التي صنفت فيها جميع الاخبار التي نقلت عن المعصومين عليهم السلام وحفظها الرواة في صدورهم ومن ثمّ سجلها بعض منهم في سجلات سميت عند الشيعة الامامية بالاصول وكانت ربعمائة اصل او ما يقربها بالعدد، وسميت بالاصول الاربعمائة ثم جاء المحمّدون الثلاثة (الكليني والصدوق والطوسي) فجمعوها في المجاميع الاربعة فسميت بالكتب الاربعة (الكافي، من لا يحضره الفقيه، التهذيب، الاستبصار)، وبمرور الزمن اصبحت تلك الكتب متواترة مقطوعة الصدور عن اصحابها ومؤلفيها، وبقيت حاجة الفقيه منحصرة بمعرفة الفقيه بالسند الخاص بكل رواية فهو يبحث عن رجال السند الخاص بكل حديث. ولهذا السبب اقتضت الفائدة العملية للاجزلة على هذا الجانب ولذلك قلّ الاهتمام بها، وقد قال الشهيد الثاني قدس سوه في حديثه عن الفائدة من

الاجزلة بعد تدوين الأحاديث الشريفة في كتب " لان فائدة الرواية حينئذ انما هي اتصال سلسلة الاسناد بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تركاً وتيمناً، والاّ فالحجة تقوم بما في الكتب، ويعرف القوي منها والضعيف من كتب الحرح والتعديل، وهذا هو متين " (1).

ولم يرتض الشيخ النوري قدس سوه هذا المنهج بالتعامل مع الاجزلة في الرواية، وسعى جاهداً في اثبات ان السورة الصحيحة، والموقف الشرعي يحتم سلوك الطريق القديم باخذ الاجزلة بنفسها ففيها فائدة اخرى غير التيمن والتترك. وذكر ان اول الاصحاب الذين نهجوا منهج التترك هو الشهيد الثاني حيث قال: " انه قد شاع بين اهل العلم، ويذكر في بعض الاجزلات، وروح به جماعة اولهم فيما اعلم الشهيد الثاني ان اتصال السلسلة الى الائمة المعصومين عليهم السلام، وتحمل الروايات باحدى الطرق الثمانية التي اسهلها واكثرها الاجزلة لمجرد التترك والتيمن، وانه لا حاجة اليه في العمل بالروايات لتواتر الكتب عن مؤلفيها، او قيام القوائن القطعية على صحتها وثبوتها وانتسابها اليهم " (2).

ومع ان هذا المنهج هو الشائع بين عصر الشهيد الثاني المتوفى سنة 965 هـ، وبين عصر الشيخ النوري المتوفى سنة 1320 هـ، لكن النوري قدس سوه سعى جاهداً الى اثبات ان المنهج الاصبوب هو منهج تحمل الاجرة الذي يقابل المنهج الاول فانه سبب هذا المنهج الى بعض الاصحاب المعاصرين له بل اساتذته وشيوخه حيث قال: "والظاهر من بعض الاصحاب توقف العمل بها عليها، وذهب اليه شيخنا الجليل المبرور الحاج المولى علي بن الحاج ميرزا خليل الوري الطهواني قدس الله روحه" (3).

وقد فصل ادلته على هذا الوأى في كتابه الخاتمة وناقش اصحاب المنهج الاول

1- راجع: الرعاية في علم الدراية (الشهيد الثاني): ص 263 - 264، الطبعة المحققة.

2- راجع المستدرک: ج 3، ص 373، 374. الطبعة الحجرية.

3- المستدرک: ج 3، ص 374. الطبعة الحجرية.

الصفحة 96

بما لا مزيد عليه بوجه ثلاثة نوكلها الى المصدر (1).

ومع انه رحمه الله تعالى لم يتمكن من تغيير السوة الجديدة عند الفقهاء اعلى الله تعالى كلمتهم ولم يستطع ان يقنعهم بتوقف العمل بالروايات على الاجرة، ولكنه استطاع ان يعيد للاجرة رونقها والاهتمام بها الى حد كبير، واصبحت الاجرة منذ عصوره ومزالت مورد اهتمام الفقهاء والاعتناء بها اشدّ كثراً مما كانت عليه قبل تصديده للدفاع عنها.

وقد اعطت هذه الحركة صفحة خاصة للنوري قدس سوه فقد عرف اهتمامه بعلم الرجال وتخصصه فيه بحيث كان وحيد عصوره في هذا الفن ولذلك صار . بتعبير تلميذه المحقق المتتبع الموسوعي الشيخ الطهواني قدس سوه: " سند من اجل الاسناد الثابتة ليوم المعاد، وكيف لا وهو خريّت هذه الصناعة، وإمام هذا الفن، فقد سبر غور علم الحديث حتى وصل الى الاعماق، فعرف الحابل من النابل، وماز الغث من السمين، وهو خاتمة المجتهدين فيه ; اخذه عنه كل مَنْ تأخر من اعلام الدين، وحجج الاسلام ; وقلما كتبت اجرة منذ نصف قرن الى اليوم ولم تصدر باسمه الشريف وسيبقى خالد الذكر ما بقي لهذه العادة المتبعة من رسم " (2) ..

وبالفعل فاننا لو اردنا استواء جميع الاجرات التي صدرت من بعده وليومنا الحاضر فاننا لم نجد الا ناوراً اجرة لم تنته

الى الشيخ النوري قدس سوه مع كثرة الاجرات والمجوزين.

فقد اصبح الانتساب بالاجرة اليه فضيلة علمية يسعى اليه المجيزون والمجازون ; وقد عبّر الموحوم آية الله العظمى السيد

حسين البروجردي (1292 . 1380)، عن هذه الحقيقة، فمع انه كان موجعاً عاماً للشيعنة ويتمنى العلماء الافاضل

1- راجع المستدرک: ج 3، ص 374 - 382.

2- نقباء البشر: ج 2، ص 555.

ان يوفقوا للحصول على اجرة منه، ولكنه عندما التقى بالشيخ الطهواني . صاحب الزريعة . في سنة 1365 هـ عندما دخل بلدة قم في طريقه لزيارة الامام الرضا عليه السلام عيّن وقتاً لملاقاته، وعطل درسه الليلي من اجله واستغرقت مواجهته قوب ثلاث ساعات اطلعه خلالها على مؤلفاته الجليلة.

قال الطهواني قدس سره:

" وله اجرة الرواية عني حيث لم تحصل له من شيخنا العلامة المحدث النوري اعلى الله مقامه، وقد استجزني لمزيد اختصاصي بالمرحوم ووثيق صلتني به، ولم يزل يتحدث بذلك، ويذكوه لمن يستجوزه.. " ⁽¹⁾

* * *

1- نقباء البشر: ج 2، ص 607.

القوة في حياة

الشيخ النوري قدس سره

القوة في حياة الشيخ النوري قدس سره

مهمة الأنبياء والأوصياء سلام الله عليهم ايصال الانسان الى اعلى مراحل الكمال، وما خلق الله تعالى الانسان الا من اجل ان يكون كاملاً ويجلس في منصب الخلافة الالهية قال تعالى: **{ يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه }** ⁽¹⁾ وقال تعالى: **{ واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة.. }** ⁽²⁾ ..

وتحصيل الكمال اما عطائي او كسبي، والاول منحة إلهية للمخلصين من عباده، والثاني يأتي من عمل الانسان بتوفيق الله

عزوجل وهم عباده المخلصون، وجعل الكُمل من عباده قوة لغوهم من طالبي الكمال، والكل مراتب ودرجات واعلى مراتب القوة والكمال يكون في اعلى مراتب الكمال تنتزل في قوى النزول من المطلق الحق بصفاته الجمالية والجلالية كما في الحديث " تخلّقوا باخلاق الله"، فالعقل الاول والنور المحمدي والحجاب الاقرب محمد وآله المعصومين سلام الله عليهم. وقد انحصرت فيهم حقيقة الكمال في كليات قوى النزول فلا يرتقي اليهم احد من الموجودات، ولا ينال مصابيحهم احدٌ من كمل العرفين.

1- الآية 6 من سورة الانشقاق.

2- الآية 30 من سورة البقرة.

الصفحة 100

واما غوهم من الناس فما اوتوا من كمال فهو يوقد من شجرتهم المبلكة الؤيتونة اللاشوقية واللاغبية. وهؤلاء الكاملين على مراتب، ولا يمكن تصور تحقق الكمال الاعلى لغير المعصومين عليهم السلام كما انه من الممكن تصور تحقق الكمال بمراتبه الاولى لغوهم صلوات الله عليهم، وقد تظهر في بعض الناس اسماء من الكمال دون غوها من الاسماء الحسنى الكمالية كما ان لكل اسم من الاسماء مراتب كمالية متعددة حتى تصل الى اعلاها التي كانت كائنة في الحقيقة المحمدية. وكل مراتب الكمال سواء بالاسماء الكلية او بالاسم الكامل فهي تجذب غير الكُمل اليها لتكملهم ولتوفعهم الى مراتبها من الكمال.

والى هذه المعاني القدسية اشلت الروايات المتظافرة الشريفة في مراتب الايمان⁽¹⁾.

وملخص هذا الكلام ان القوة في الكمال، وان الكمال قوة ذاتية في الموجودات. وان الناس مختلفون في مراتب الكمال، وان القوة في كمال الكاملين وان كان كمالهم نسبي وبجهة محدودة او بجهات محدودة.

وكانت هذه المقدمة لتوضيح اشتباه يقع به الكثيرون وهم عندما يضعون انساناً قوة فانهم يفترضون فيه ان يكون جامعاً لكل معاني القوة في الكمال فلذلك واهم يراجعون عن تقييمهم الاول عندما تبرد من ذلك الكامل هفوة وزلة ويصدر منه نص ; فانهم لا يراجعون عن تقييمهم لدرجة كمال ذلك الانسان فحسب، بل يقلبون الميزان عكساً فيعتبرون ذلك الكمال نقصاً. فيكونون بحسابهم ذلك من الأخسوين اعمالاً ويحسبون انهم يحسنون صنعاً.

وإذا لدنا ان ندرس اي عالم من علمائنا او شخصية كبرية ظهرت فيها آيات الكمال،

1- راجع: الكافي - الاصول - باب السبق الى الايمان: ج 1 - باب درجات الايمان: ج 1، ح 2 - باب آخر منه: ج 1، ح 2 ح 3.

الصفحة 101

فعلينا ان نلنفت الى مظاهر الكمال فيه لتكون اسوة لنا في كماله، ولا يشترط عدم صدور خلل او هفوة منه، لان الاقتداء بهم لكاملاتهم لا لاشخاصهم، عكس الاقتداء بالكاملين فان الاقتداء بهم وباشخاصهم لانهم ذابت فيهم الانا والانانية وظهرت فيهم

ومهما قيل وما يمكن ان يقال في العلامة النوري قدس سوه⁽¹⁾ فان ما سجل في شخصية النوري قدس سوه له صورة من صور الكمال التي تستحق الخلود كما قال ذلك تلميذه العلامة المحقق الطهواني قدس سوه، واهم ما نجده في هذه الشخصية الكريمة ما يلي:

1 . اهتمامه الشديد بطلب العلم فتواه منذ نعومة اظفله يتجه بكل وجوده ويسافر الى خراج موطنه وراء طلب العلم وقد كان السفر في ذلك الوقت يكلف الانسان كثيراً في نفسه وماله وعلاقاته.
ثم يستمر بطلب العلم الى ساعة وفاته ولم يسقط القلم من بين يديه.

1- يمكن حصر المؤاخذات التي سجلت على الشيخ النوري قدس سره بما يلي:

- 1 . تأليفه كتاب فصل الخطاب.
 - 2 . اهتمامه بجمع الأخبار الغريبة والضعيفة.
وربما تعود الملاحظة الثانية الى الملاحظة الاولى.
 - 3 . هجومه على الفلاسفة وبالخصوص صدر المتألهين لاحترامه ابن عربي.
ولعل منشأ هذا الهجوم يعود الى سليقته بمعاداة الفلسفة والفلاسفة، ومنها حملاته على صدر المتألهين، واما اتهام ابن عربي بالنصب فانه نتج عن اشتباهه بابن عربي الناصبي صاحب كتاب (العواصم من القواصم) والذي كان شديد النصب على اهل البيت عليهم السلام.
- واما حربه ضد الفلسفة والفلاسفة فقد نشأت من عدم رواسته لها وعدم اطلاعه على جزئياتها. وليس هنا محل تفصيل الكلام، فان منهج محلبة الفلسفة موجود لحد الآن واعتبرها تتعرض مع احاديث اهل البيت عليهم السلام وانها غريبة عن الاسلام واصلها يوناني وما الى ذلك.

الصفحة 102

- 2 . اهتمامه بحفظ واث اهل البيت عليهم السلام فهو المصدر الثاني من مصادر الشريعة المقدسة ويأتي بعد القوان الكريم مباشرة. وللحفظ اشكال متعددة فمنها: جمعه، وتأليفه، والاهتمام به، والتأليف فيه، ورواسته، ورواسة علومه (علم الحديث . الرواية . الرجال وغوها) واعطائه موقعه بفهم جميع القضايا. مع انكار الاستحسان والقياس وغوها.
- 3 . عدم الاهتمام بما يقول الناس عندما يعلم ان ما يفعله هو الصحيح وهو الذي يرضي ربه، ومثال ذلك نجده في قصة شواء الاصلين في باب صحن الامام الحسين عليه السلام التي تقدمت.
- 4 . عشقه لكتب اهل البيت عليهم السلام وحفظ واثهم وتقهمها بالقصة السابقة وغوها.
- 5 . الجد في حياته فهو لايفوت دقيقة من حياته نون عمل وجد واشتغال كما قال تلميذه القمي: " وكان ضنيناً بعمره بحيث لم يدع دقيقة من دقائق عمره، ونفيس جوهر حياته يمضي بلا فائدة ويفنى بلا عائدة بل اخذ منه حظه ونصيبه " ⁽¹⁾ .

6 . النظام في اوقاته وقد تقدم النص الذي نقلناه عن الطهواني في نقباء البشر عندما شرح اوقات عمله اليومي، وهو في سن الشيخوخة⁽²⁾ .

7 . تصديه لارتقاء المنبر الحسيني الشريف ولم يتركه للبسطاء وغير المجتهدين

1- الفوائد الرضوية (الشيخ عباس القمي): ص 152.

2- راجع النص في (نقباء البشر): ج 2، ص 546 - 547.

الصفحة 103

كما هو الشائع سابقاً وحالياً غالباً، حتى اعتبر ارتقاء المنبر الحسيني مهنة يتزده عنها فضلاء العلماء، بينما نجده في كل يوم جمعة يشتغل بعد الزهوع من الحرم الشريف بمطالعة بعض كتب الذكر والمصيبة لترتيب ما يقوؤه على المنبر بداره، ويخرج من مكتبته بعد الشمس بساعة الى مجلسه العام فيجلس ويحيي الحاضرين ويؤدي التعريفات ثم يوقى المنبر ويقوؤه ما رآه في الكتب بذلك اليوم⁽¹⁾ .

بل وفي قوائمه المجلس الحسيني يعلم قراء المنبر ان لا يقولوا بغير علم، ولا يعتمدوا على محفوظاتهم القديمة فقط، بل عليهم ان راجعوا المصادر الصحيحة في نقل ما يقولونه على منبر سيد الشهداء عليه السلام فهو مع من اوتي من حفظ وسعة اطلاع واحاطة بالحديث والفقاهة وغير ذلك لا يعتمد على محفوظاته بل وراجع قبل ان يصعد المنبر، ويقضي من وقته ساعات في المراجعة لما يريد ان يلقيه في ذلك اليوم.

ومن حياته القنوة في المنبر الحسيني فانه مع مراجعته واحاطته فقد كان يحتاط في النقل بما لم يكن صريحاً في الاخبار الجزئية⁽²⁾ .

ويعلم القراء الحسينيين انهم خدام الحسين عليه السلام والدالون على افضل الكرامات وان مقامهم مقام القنوة فلا بد ان يعيشوا مصائب سيد الشهداء عليه السلام في حياتهم وتؤثر مصيبته في نفوسهم، فليست مهمتهم ابكاء الاخرين فقط وانما بالاضافة الى ذلك ابكاء انفسهم فالمصيبة اعظم المصائب التي جرت في السموات والارض، فلذلك كان الشيخ النوري قدس سره اذا ما قوا المصيبة تتحدر دموعه على شيبته⁽³⁾ .

8 . وكان مجلسه مملوءاً بالتعليم والارشاد والهداية وتوضيح حركة سيد الشهداء عليه السلام وكانت مجالس خير نافعة في التربية وقد كتب ما كان عليه في

1 و 2- راجع نقباء البشر: ج 2، ص 547.

3- نقباء البشر: ج 2، ص 547.

الصفحة 104

مجالس وعظه من الاخلاق والآداب جماعة منهم المولى محمد حسين القمشمي وغوه⁽¹⁾ .

9 . وكان مع ما اوتي من الفضل والعلم والقوب الى السيد المجدد الشوري يملس العلاقات والروابط الاجتماعية وموقع العالم في الامة. كما تقدم ذلك ⁽²⁾ .

10 . كما انه لم يجلس بمغول عن مؤامرات الاستعمار، بل شارك بالمقدار الممكن في الحركة الثورية التي قادها السيد المجدد الشوري ضد الاستعمار الانكلزي ولو ان التاريخ لم يذكر ذلك تفصيلا ولكنه لم يغفل من ذكر بعض نشاطاته وتحركه كما تقدم.

11 . اهتمامه بتربية الطلاب المخلصين الذين يحملون همّ الرسالة وبالفعل تمكن في اخر عمره ان يخوِّج علمين كبيرين من علماء الامامية هما الشيخ عباس القمي والشيخ اقا بزرگ الطهراني.

12 . عصاميته التي رافقته طيلة حياته والتي استطاع ان يثبت للاخرين ان الانسان بنفسه وليس بغوه. فقد فقد اباه منذ صغوه واعتمد على نفسه في الوصول الى مدرج الكمال بمساعدة اساتذته الذين احسن اختيلهم.

13 . جلده وصوه على تحمل المشاق، وان لم يذكر هذا المعلم تفصيلا ولكن قد المح اليه في بعض الكتب التي تحدثت عما لاقاه من خصومه، خصوصا موقفه بتأييد السيد المجدد الشوري قبل الحركة وبعدها. فان السيد المجدد كان قد عانى

1- راجع نقيب البشر: ج 2، ص 554.

2- راجع نقيب البشر: ج 2، ص 549.

الصفحة 105

الامويين من الأصدقاء والأعداء ولكن بوقوف النوري الى جنبه استطاع ان يتجاوز العقبات ويخرج منتصرا بكل المعرك الى ان لاقى ربه.

وهل نتصور ان القوم ينسون ذلك، ويغفرون له موقفه؟

ولكنه صبر وتحمل. وان حاول بعض الناس عزله في آخر حياته بحجة كتابه فصل الخطاب. ولكن وراء فصل الخطاب فصل الخطاب.

ولعل لاولئك يدا في حوّه الى كتابة فصل الخطاب الذي صار سببا في النيل منه..

14 . احترامه للاخرين ولمشاعوهم والذي كان سبب وفاته كما سنأتي ان شاء الله تعالى.

15 . اهتمامه بالالتزام بالاداب الشوعية والسنن المحمدية والمستحبات الالهية ⁽¹⁾ .

16 . احيائه للسنن ; ومنه احياء سنة المشي على الاقدام لزيارة سيد الشهداء عليه السلام كما تقدمت ⁽²⁾ .

والى غير ذلك من الجوانب الجمالية في حياته رضي الله تعالى عنه، وتلميذه الحق عندما ختم الحديث عنه (فقد رأيتُه عالماً ربانياً الهياً) ⁽³⁾ .

وفاته

وفاته

تحدث الطهواني عن سبب وفاته ويومه قائلاً:

وفي السنة الاخوة يعني زبيرة عوفة (1319) .وهي سنة الحج الاكبر التي اتفق فيها عيد النيروز والجمعة والاضحى في يوم واحد ولكثرة زحام الحجيج حصل في مكة وباء عظيم هلك فيه خلق كثير . تشرفت بخدمة الشيخ الى كوبلاء ماشياً، واتفق انه عاد بعد تلك الزبيرة الى النجف ماشياً ايضاً . بعد ان اعتاد على الركوب في العودة . وذلك باستدعاء الميرزا محمد مهدي ابن المولى محمد صالح المزنواني الاصفهاني صهر الشيخ محمد باقر بن محمد تقي محشى (المعالم)، وذلك لانه كان نذر ان يزور النجف ماشياً ولما اتفقت له ملاقة شيخنا في كوبلاء طلب منه ان يصحبه في العودة ففعل ; وفي تلك السفرة بدا به المرض الذي كانت فيه وفاته يوم خروجه من النجف وذلك على اثر اكل الطعام الذي حمله بعض اصحابه في اناء مغطى الرأس حبس فيه الواد بجولته فلم ير الهواء وكل من ذاق ذلك الطعام ابتلى بالقي والاسهال، وكانت عدة اصحاب الشيخ قرب الثلاثين ولم يبتل بذلك بعضهم لعدم الأكل . وانا كنت من جملتهم .، وقد ابتلى منهم بالمرض قرب العشرين وبعضهم أشد من بعض وذلك لاختلافهم في مقدار الاكل من ذلك، ونجا اكثرهم بالقي إلا شيخنا

فانه لما عرضت له حالة الاستواغ امسك شديداً حفظاً لبقية الاصحاب عن الوحشة والاضطراب . فبقاء ذلك الطعام في جوفه اثر عليه كما اخبرني به بعد يومين من ورودنا كوبلاء قال: اني احسّ بجوفي قطعة حجر لانتحرك عن مكانها. وفي

عودتنا الى النجف عرض له القوي في الطريق لكنه لم يجده ; وابتلى بالحمى وكان يشتد موضه يوماً فيوماً الى ان توفي في ليلة الاربعاء لثلاث بقين من جمادي الثانية (1320) ودفن بوصية منه بين العترة والكتاب يعني في الايوان الثالث عن يمين الداخل الى الصحن الشريف من باب القبلة وكان يوم وفاته مشهوداً خُرع فيه سائر الطبقات ولاسيما العلماء. وراثه جمع من الشعراء ورخ وفاته آخرون منهم الشاعر الفحل الشيخ محمد الملا التسوي المتوفي في (1322) قال:

مضى الحسين الذي تجسّد من نور علوم من عالم الذر
قدّس مثوىً منه حوى علماً مقدّس النفس طيب الذكر
لوصافه عطّرت فانشقنا منهن تزيخه (شذى العطر)

ولجثمانه كرامة، فقد حدثني العالم العادل والثقة الورع السيد محمد بن ابي القاسم الكاشاني النجفي قال: لما حضت زوجته الوفاة أوصت أن تدفن الى جنبه ولما حضت دفنها . وكان ذلك بعد وفاة الشيخ بسبع سنين . تولت في السرداب لأضع خدها على التراب حيث كانت من محرمي لبعض الأسباب، فلما كشفت عن وجهها حانت مني التفاتة الى جسد الشيخ زوجها وأيته طويلاً كيوم دفن، حتى ان طول المدة لم يؤثر على كفنه ولم يمل لونه من البياض الى الصفرة⁽¹⁾ .

* * *

1- نقيب البشر: ج 2، ص، 548 - 549.

الصفحة 109

موضوع الكتاب

بمراجعة سريعة لفهرست الكتاب فان موضوعه الحديث عن المهدي الموعود عجل الله تعالى فوجه الشريف . ولا يوجد كتاب جامع مثله في موضوعه وهذا ما شهد له به السيد المجدد رحمه الله تعالى كما في توقيظه على الكتاب .. ومع عظمة تأليفه هذا الكتاب الشريف فلا بد من تسجيل ملاحظات عليه كانت بؤدنا ان المؤلف رحمه الله تعالى قد تخلص منها في كتابه هذا ليبقى الكتاب بدون ريب:

1 . احتواء الكتاب على بعض الروايات والتي لاتشكل موقعاً مهماً منه، بل بالعكس فان حذفها سوف لا يؤثر على اهمية الكتاب بل كان يعطي للكتاب اهمية اكبر .

ومنها استعانته ببعض الروايات غير المشهورة والتي كان يمكنه ان يستعيض عنها في محلها بروايات مشهورة ومعروفة

ومتداولة بين العلماء. ونحن وان كنا . في باب البحث العلمي . نعزوه لما بيّناه سابقاً من أنه كان مهتماً بجمع التراث وكان يأمل من الذين يأتون من بعده ان يأخذوا على عاتقهم التمهيص والتمييز .

الصفحة 110

2 . نقله بعض الحكايات في من رآه في الغيبة الكبرى والتي احتوت على امور غريبة جداً بل يقطع في بعضها بعدم صحتها. ولكنه رحمه الله تعالى نقلها مع ضعفها الواضح اعتماداً على صحة سندها. ولكن بتتبع سيرة الاقدمين من علمائنا نجدهم قد زهوا كتبهم من بعض الروايات التي صحّ سندها ولكنها غير صحيحة المعنى. ومنها تركوا العمل ببعض الروايات الصحيحة سنداً كما هو معروف عند اهله.

وللأسف الشديد فان وجود مثل تلك القصص قد يؤثر على الحكايات الأخرى الصحيحة معنى وسنداً، فان تلك الحكايات الاولى تدخل الشك في نفس السامع والقلوب بحيث تتوسع دائرتها الى الحكايات الأخرى.

* * *

الصفحة 111

عملنا في الكتاب

قمنا بما يلي:

- 1 . ترجمة الكتاب من لغته الاصلية التي كتب بها وهي اللغة الفارسية الى اللغة العربية.
- 2 . رجاع النص العربي الى اصله من مصوره.
- 3 . قمنا بتحقيق النصوص ومقابلتها مع عدة مصادر واصول للتحقق منه.
- 4 . وقد كتبنا ترجمة وافية لحياة المؤلف العلامة الشيخ النوري قدس سوه وجعلناها في مقدمة الكتاب.
- 5 . وقمنا بالتعليق على المولد التي رأينا من المناسب التعليق عليها وتوضيحها كما تجد كل ذلك في الكتاب الذي بين يديك.

علماً اننا حاولنا جهد الامكان ان نلتزم بالنص الفارسي وتوحيده حرفياً وان كان على حساب ترك الترويق اللفظي، فما تجده من بعض العبارات التي تحتاج الى توضيح اكثر فان السبب في ذلك يعود لالتزامنا بالشروط المتقدم الذي آليناه على انفسنا للحفاظ على امانة النقل.

ثم اننا اعتمدنا في الترجمة على النسخة المطبوعة في مشهد "كتابفروشي

الصفحة 112

جعفوي"، وهي مطبوعة على النسخة التي طبعها حسين علي بن علي اصغر المطبوعة عن نسخة المؤلف رحمه الله تعالى. واننا ربما اضفنا كلمة (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد اسم النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم أو (عليه السلام) أو (عليهم السلام) بعد اسم المعصومين عليهم السلام. واننا ترجمنا كلمة (أنجناب) بلجاءه الى النبي أو الامام صلوات الله عليهم. واشكر جميع اخواني وابنائي الاغواء الذين ساعدوني في المطابقة والمراجعة والطبع والنشر فلهم مني جزيل الشكر ومن الله تعالى الاجر والثواب الذي يؤجروهم على ما بذلوه من جهود مشكورة في محبة حجة العصر وناموس الدهر الغائب المنتظر الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فوجه الشريف.

واخراً لرفع جهدي المتواضع الى الساحة المقدسة لولي الله الاعظم ارواحنا لتواب قدمه الفدى متضوعاً اليه بقبوله داعياً الله عزوجل ان يبرز قنارضاة وعفوه ودعائه وخوه ورحمته وان يجعلنا معه في الدنيا والاخرة. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

13 جمادي الثانية 1415

قم المقدسة عش آل محمد عليهم السلام

ياسين الموسوي

عفى الله تعالى عنه وعن والديه بمحمد وآله الطاهرين

الصفحة 113

مقدمة المؤلف

الصفحة 114

الصفحة 115

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بلا حد ولا قياس، بما هو أهله للقاءم بالذات الغائب عن عالم الفكر والحراس، والثناء بلا حد ولا إحصاء بما يليق بالصاحب المأمول والموتجى في زمان الشدة والرخاء، الهادي لما هو جلي، والدليل على ما يعمل بأمره، والتحية التامة على

الروح الطاهرة، أول من أجاب بـ (بلى)، والمصطفى من الله الحق قبل أن يلبس آدم خلعة الإصطفاء، فاتح أبواب الخير والرشاد، وخاتم الوسل الأظهار، المنصور المؤيد، المحمود الأحمد أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلّم وعلى المطهرين الأظهار من نزية سيّد الأنبياء خصوصاً خلف السلف، وصاحب غالية غوة الشوف، قطب الأرض، وغوث الزمان، كنز الرجاء، وكهف الأمان، والجوهر المضيئة في بحر الامكان، الحجاب الالهي للحق سبحانه، والاسم الأعظم الالهي المخفي والمستور، وعنقاء القاف المحيط بالعالم، وحاكم المحتاجين، والطالب بدم المصطفين، ومطهر اطراف الأرض من لوث الملحدين، وملك ملوك ممالك الأرض والسماء، وحجة الله البالغة على العالم والعالمين بقية الله الحجة بن الحسن العسكري صاحب العصر والزمان عليه وعلى آبائه صلوات الله الملك المنان.

وبعد: يقول العبد المذنب المسيء حسين بن العالم المؤيد محمد تقي النوري الطوسي احسن الله تعالى عاقبته وجعل من أشرف الخواتيم خاتمته، إنّ صاحب الجاه العالي والرفيع ومحل اكتناه الكمالات الحاج ميرزا حسين علي ابن المرحوم المغفور له الحاج علي اصغر النوري وفقه الله تعالى لمراضيه، انه كان .وبحسب سلامة فطرته وظهره طينته . يفكر في تحصيل الواد للمعاد والوسيلة للفوز في مقام المرصاد،

الصفحة 116

فأى أن لا توجد وسيلة أحسن من التشبث بأذيال خليفة الرحمن وإمام الإنس والجان عليه السلام وخدمة هذا الولي العلي القدر، العظيم الشأن.

ولهذا فقد التمس وقبل عدة أشهر من حضرة المستطاب فخر الشيعة وتاج الشريعة رئيس المسلمين وسيد الفقهاء الكاملين وافضل العلماء الراشدين المنتهى اليه رئاسة الامامية في عصوره، حجة الاسلام الحاج الميرزا محمد حسن الشوري المجاور لبلدة (سُرّ من رأى) الطيبة متع الله تعالى اهل الايمان بطول بقائه أن يأمر بت ترجمة كتاب (كمال الدين) الشريف للشيخ الأقدم أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه الملقب بالصدوق رضوان الله عليه الى اللغة الفارسية ليقوم بطبعه ونشره في وسط أهل الإيمان.

فاستشرني سماحته دام ظله العالي في اجابة هذا الطلب، فاجبته أن العالم الفاضل السيد علي بن السيد محمد الاصفهاني المعروف بالامامي تلميذ العلامة المجلسي، قد ترجم هذا الكتاب ضمن كتابه " هشت بهشت (ثمان جنات) " التي ترجم فيها ثمانية كتب من امثال العيون والأمال والخصال.

وكذلك ترجم هذا الكتاب الشويف المذكور بعض الفضلاء المعاصرين من سادات شمس آباد اصفهان. وعليه فليس هناك فائدة في تحمل أي جهد لتجديد ترجمته، فمن الاحسن أن يُسعى في الحصول على تلك الترجمة لنشرها. وبعد ذلك انصرف ذهنه عن هذا الموضوع ليهتم في الكتاب الآخر الذي تحدث عنه، ومضت على هذه القضية مدة من الزمن حتى شهر شعبان الماضي من سنة 1303 هـ، فقد كنت حاضراً ليلة في مجلسه الشريف وجاء الحديث بالأتناء عن تلك المسألة، وعاد التحقيق بالموضوع، وأخيراً قال: من الأحسن أن يكتب كتاب مستقل في هذا الباب وانك الشخص المناسب للقيام

الإضطراب، ولعدم توفّر أكثر كتبي التي تكون من أسباب القيام بهذا العمل العظيم قلت: إن مقدمات الإقدام على هذا الأمر المهم غير متوفّرة، ولكنني كتبت رسالة في السنة الماضية سمّيتها بـ (جنة المولى) جمعت فيها من إتقى بامام العصر عليه السلام غير أولئك الذين ذكروا في المجلد الثالث عشر من البحار.

فإن رأيتم مصلحة في ترجمتها واطافة ما في البحار اليها، فيصير المجموع كتاباً لطيفاً، ومن السهل عليّ القيام به. فلترضى هذا الرأي، ولكنه قال: لا تقتصر على ذلك بل ضمّ اليها شمة⁽¹⁾ من حالاته عليه السلام ولو بنحو الإيجاز والاختصار.

فاقدت على القيام بهذه الخدمة حسب أمره المطاع مع نهاية اليأس من نفسي وحالي ولم أجد وسيلة الآ التوسل بحق مجلوتي للقباب العالية لحم العسكريين عليهما السلام وطلبت المدد من تلك الأبواب العالية. وقد تمكّنت بحمد الله وبركة محلّ البركات الالهية وفي أقلّ مدة من القيام بهذه الخدمة، فشكرت الله جلّ تَنؤّه وسميت هذه الرسالة الجليّة بـ (النجم الثاقب في أحوال الامام الغائب عليه السلام)، وقد بينت مواضيعها في اثني عشر باباً. وقبل الشروع في الفهرست الاجمالي للأبواب والدخول في مواضيع الكتاب لا بد أن ننبه على مقدمة وهي: أن الكتب المرتبطة ببيان احواله صلوات الله عليه والتي تعرف بكتب الغيبة كثيرة، والذي يحضوني حالياً من اسمائها: كتاب الشفاء والجلاء في الغيبة لأبي العباس أو أبي علي احمد بن عليّ الرلي

1 - شمة: استعملت في كلمات المتأخرين من علمائنا، والظاهر أنّها قياسية، فان المشموم (المسك وهو الطيب المعروف) والقطعة منه (مسكة) فقد قاسوا عليها فقالوا (شمة) كما أنّهم يعبرون أحياناً (بمسكة) ايضاً بدل (شمة).



الخصيب آبادي.

كتاب مختصر ما قول من القرآن في صاحب الامر عليه السلام لأبي عبد الله احمد بن محمد بن عياش.

كتاب ترتيب الأدلة فيما يلزم خصوص الامامية دفعه عن الغيبة والغايب، لأحمد بن حسين بن عبد الله الموهاني والد أبي

العباس العروضي.

كتاب في ذكر القائم من آل محمد عليهم السلام لأحمد بن رميح المروزي.

كتاب المهدي لأبي موسى عيسى بن مهوان.

كتاب الغيبة للحسن بن حنزة العلوي الطوي الوعشي.

كتاب اثبات الرجعة المعروف بالغيبة لأبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري.

كتاب الحجة في ابطاء القائم عليه السلام له ايضاً.

كتاب زالة الوان عن قلوب الاخوان في الغيبة لأبي علي احمد بن محمد بن الجنيد المعروف بابن الجنيد.

كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق.

رسالة الغيبة لاهل الوي، له ايضاً.

كتاب الغيبة للشيخ الجليل محمد بن مسعود العياشي صاحب التفسير.

كتاب الرجعة له ايضاً.

كتاب الغيبة لأبي عبد الله محمد بن اواهيم النعماني، تلميذ ثقة الاسلام الكليني، وهذا الكتاب من نفائس الكتب المدونة في

هذا الباب وقد مدحه الشيخ المفيد في الإرشاد، وكما يظهر أنه لم يصنف قبله احسن منه في هذا الباب.

رسالة الغيبة للشيخ المفيد.

كتاب المقنع في الغيبة للسيد المرتضى، كتبه للوزير المغربي.

كتاب الغيبة لشيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي (رحمه الله).

كتاب الوهان في طول عمر صاحب الزمان عليه السلام لأبي الفتح محمد بن علي بن عثمان، وقد جعله العلامة الكواچكي

ضمن كتابه (كنز الفوائد).

كتاب صاحب الزمان عليه السلام لمحمد بن جمهور العمي صاحب كتاب (الواحدة).

كتاب وقت خروج القائم عليه السلام، له ايضاً.

كتاب الفوج الكبير في الغيبة لأبي عبد الله محمد بن هبة بن جعفر الوراق الطرابلسي.

كتاب الغيبة لأبي المظفر علي بن حسين الحمداني، الذي كان من سواء الامام عليه السلام كما قاله الشيخ منتجب الدين في

كتاب توقيعات الغيبة لأبي عبد الله بن جعفر الحموي.

كتاب جنا الجنتين في ذكر ولد العسكريين عليهما السلام للقطب الراوندي.

كتاب السلطان الموج عن اهل الايمان.

كتاب سرور اهل الايمان في علائم ظهور صاحب الزمان عليه السلام.

كتاب الغيبة، والثلاثة لبهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي صاحب المقامات والكرامات واستاذ ابن فهد، وقد احتل بعضهم أن الكتابين الأخيرين انما هما كتاب واحد، واما ما ذكره الحر العاملي في (أمل الأمل) في ضمن احوال السيد المذكور: أن من تصانيفه الاوار المضيئة في احوال المهدي عليه السلام فهو اشتباه، لأن (الأوار المضيئة في الحكمة الشرعية) من الكتب التي لا نظير لها ومشملة على جميع اصول الدين والمذهب وأواب الفقه والأخلاق والأدعية وغيرها، ومع أنه قد بسط الكلام في احواله عليه السلام في المجلد الاول في ضمن احوال سائر الائمة عليهم السلام، لكنه ليس كتاباً مختصاً به عليه السلام.

الصفحة 120

كتاب بحار الاوار المجلد الثالث عشر [للمجلسي]، الذي هو أجمع كتاب كتب في الغيبة.

رسالة الرجعة له رحمه الله ايضاً.

كتاب كفاية المهتدي في احوال المهدي للسيد محمد بن محمد لوهي الحسيني الموسوي السبزواري الملقب بالمطهر.

والمتلخص بالنقيب تلميذ المحقق الداماد واكثر ما في هذا الكتاب نقله عن كتاب الفضل بن شاذان فهو ينقل الخبر سنداً

ومتناً ولا، ومن ثم يترجمه.

وكان عنده (غيبة) الشيخ الطرابلسي، و(غيبة) الحسن بن حوذة العرعشي ايضاً، وما نقله عن هذه الكتب الثلاثة فإنما نقله

عن هذا الكتاب.

رسالة (شوعة التسمية) للمحقق الداماد رحمه الله.

رسالة (كشف التعمية في حكم التسمية) للشيخ المحدث الحر العاملي.

كتاب (ايقاظ الهجعة في اثبات الرجعة) له ايضاً.

رسالة (الرجعة) للأمر محمد مؤمن الاسترآبادي من مشايخ اجرة العلامة المجلسي (رحمه الله).

رسالة في تحريم ذكر اسم الامام صاحب الزمان عليه السلام للعالم المحقق النحرير الشيخ سليمان الماحوزي البهواني.

رسالة (الفلك المشحون) للسيد باقر القرويني.

كتاب (مولد القائم عليه السلام)، وكتاب (المحجة فيما قول في الحجة)، وكتاب (تبصوة الولي فيمن رأى القائم المهدي عليه

السلام) والثلاثة للمحدث الخبير السيد هاشم التولي البهواني.

كتاب (العالم) مجلد منه في الغيبة للفاضل الاخوند ملا كاظم هوار جويبي، وهو مختصر لترجمة البحار، أو ترجمة

لمختصر البحار.

الصفحة 121

رسالة (جنة المؤى فيمن فاز بلقاء الحجة عليه السلام في الغيبة الكبرى) للمؤلف الحقير، وهو بمترلة المستترك للباب

الثالث والعشرين لمجلد غيبة البحار.

ترجمة الثالث عشر من البحار.

ترجمة كمال الدين.

رسالة (الغيبة للسيد الجليل السيد دلدار علي النقوي الهندي النصير آبادي وكان من فحول علماء تلك البلاد وصاحب

التصانيف الكثيرة الرائعة وله اجرة من السيد بحر العلوم قدس سوه وهذه الوسالة رد على اقوال عبد العزيز الدهلوي في

غيبته صلوات الله عليه.

وغير ذلك من المؤلفات التي تعرضت بعضها إلى جميع احواله عليه السلام بمقدار قابلية مؤلفيها، ونقحت من البعض

الآخر اموراً متعلقة به عليه السلام.

ومع كل هذه التصانيف فقد بقيت جملة من المطالب المتعلقة به عليه السلام في زوايا كتب الأصحاب لم تجمع في كتب

الغيبة لحد الآن، وبما أنه لم يكن مبنى هذا الضعيف عديم البضاعة استقصاء جميع المطالب الموجودة في تلك الكتب لهذا ألفت

بين بعض مستطوفات حالاته ونوادير الامور المنسوبة إلى جنابه عليه السلام وقمت بتنظيم بعض المطالب الموجودة في تلك

الكتب على امل أن لا تبقى تلك المحاسن والمنافع واللطائف والبدايع مخفية ومستورة على أهل الفضل والعلم.

* * *

الصفحة 122

الفهرست

الصفحة 123

الفهرست

هذه مطالب أبواب الكتاب بنحو الإجمال من أجل تسهيل الحصول على كل مطلب في بابيه.

الباب الأول: في ذكر شمة من حالات ولادته صلوات الله عليه بترتيب بديع يتضمن مضامين اغلب اخبار هذا الباب مع

ذكر المصدر وحذف المكررات.

وفيه إجمال لأحوال السيدة حكيمة سلام الله عليها.

الباب الثاني: في ذكر اسمائه والقباه وكناه عليه السلام، بما جاء صراحة وتلميحاً في الكتاب والسنة، وما صوح به الرواة

والمحدثون وعلماء الرجال وغوهم. وهي مائة واثنان وثمانون اسماً.

والاسم يطلق على ثلاثة اقسام كما يأتي في الباب الرابع.

الباب الثالث: ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: في شمائله عليه السلام مع استقصاء تام وإيجاز في الكلام.

الفصل الثاني: في خصائصه والألطف الالهية التي خصت به عليه السلام أو التي سوف تخص به والمنسوبة إلى جميع

الأنبياء والأوصياء عليهم السلام أو المنسوبة إلى

الصفحة 124

أكثرهم، والتي شركه عدّة منهم في بعضها.

وسوف يُذكر هنا ستة ورُبعون منها.

الباب الرابع: في ذكر اختلاف المسلمين فيه بعد اتفاقهم على صحة صدور الأخبار النبوية في حتمية مجيء انسان في آخر

الزمان باسمه ويلقب بالمهدي يملأ الدنيا عدلاً.

وفي ذكر الكتب المؤلفة من أهل السنة في أحواله. ومحل الاختلاف في عدة مواضع:

الإختلاف الأول: في النسب، وأنه ابن مَنْ؟ وفيه أربعة أهوال:

الأول: أنه من أولاد العباس.

الثاني: علوي غير فاطمي.

الثالث: حسني.

الرابع: حسيني. وبيان صحة هذا القول، وإبطال الثلاثة الأخرى على نحو التمام.

الاختلاف الثاني: في اسم ابيه عليه السلام وفيه قولان:

الأول: قول الامامية أن اسم ابيه (الحسن) عليه السلام.

الثاني: قول بعض العامة أن اسمه (عبد الله) وإبطال هذا القول.

الاختلاف الثالث: في تشخيصه وتعيينه، وفيه عشرة أهوال:

الأول: قول الكيسانية ; أنه محمد بن الحنفية، أو ابنه.

الثاني: قول المغيرة ; أنه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام.

الثالث: الاسماعيلية الخالصة ; أنه اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام.

الرابع: النلوسية ; أنه الامام الصادق عليه السلام.

الخامس: الميزكية ; أنه محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام.

السادس: الواقفية ; أنه الامام الكاظم عليه السلام.

الصفحة 125

السابع: العسكرية ; أنه الامام العسكري عليه السلام.

الثامن: المحمدية ; أنه ابو جعفر محمد بن علي الهادي عليهما السلام.

التاسع: الامامية ; أنه الخلف الصالح الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام.

العاشر: جمهور اهل السنة ; وانهم لم يعينوا المهدي بشخص.

وقد ذكرنا هناك اسماء عشرين نوفاً من علمائهم من الفقهاء والمحدثين والعرفاء الذين وافقوا الامامية في هذا الموضوع،

مع ذكر كلماتهم، ومدحهم وتوثيقهم من علماء رجالهم، وذكر الحديث المسلسل للشيخ البلازوي المعروف، الذي رواه عنه عليه

السلام، وذكر شبهة من شبهات اهل السنة على الامامية في هذا المقام وجوابها على نحو لم يجمع في كتاب آخر إلا قليلاً.

وكذلك أبلغنا هناك قولاً شاذاً حول وفاة ابن الامام الحسن عليه السلام.

الباب الخامس: في اثبات أن المهدي الموعود هو الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام من نصوص اهل السنة، وذكرنا

منها ثلاثين حديثاً.

وأما نصوص الامامية فكثيرة نقل منها ربعين حديثاً أكثرها من كتب الغيبة للفضل بن شاذان، بالإضافة إلى ما نقله العلامة

المجلسي في المجلد التاسع من البحار.

الباب السادس: في اثبات الدعوى المذكورة عن طريق المعجزات الصاروة منه عليه السلام، ونقلنا منها ربعين معجزة

بالاضافة إلى غيرها التي سوف تذكر في الأبواب الأخرى، ما عدا ما نقله العلامة المجلسي في كتبه.

الباب السابع: في ذكر اولئك الذين التقوا به عليه السلام أو وقفوا على معجزة من معجزه عليه السلام، أو على اثر من

آثره عليه السلام الدالة على وجوده.

وهذا الباب هو العمدة في سبب تأليف هذا الكتاب، وقد ذكرت هناك مائة قصة.

الصفحة 126

وقبل الشروع في ذكرها أرجت أسماء أولئك الذين تشرفوا بلقائه في الغيبة الصغرى، أو وقفوا على معجزة من معجزه،

كما ألحقت بعض المطالب النفيسة المناسبة، كما ذكر في ذيل أول قصة كيفية الصلاة المنسوبة إلى امام العصر عليه السلام

للشهداء والحاجات، وقضية مسجد جمكران في قم الذي بني بأمره صلوات الله عليه كما ذكر.

وفي الثانية: قصة مدن ابنائه عليه السلام التي اثبتت أن له زوجات وأبناء، وإمكان وجود مثل هذه البلاد على هذه الأرض في البر أو البحر، وانها مخفية عن الأنظار حتى على من يمرون عليها، وحدث نظائر ذلك بنحو الاختصار والذي بين مفصلا في ذيل السابعة والثلاثين التي هي قصة الجزوة الخضراء.

وفي الخامسة: بين اجمالاً احوال الشيخ محمد ابن اسماعيل الهولقي في سامراء الذي شافاه عليه السلام من جوح فخذ.

وفي السادسة: ذكر احدى رقايع الاستغاثة به عليه السلام القليلة الوجود.

وفي السابعة: التحقيق في نعومة كفه المبرك وكف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو خشونته وغلظته، واختلاف

شواح الأحاديث في قِوَاة (شثن الكف) ⁽¹⁾ في خبر الشمائل، وانها بناء (قوشت) أو بناء (ثخذ).

وفي العاشرة: توضيح أن شلح ترددات كتاب الشوايع للمحقق هو الزهري.

وفي الحادية عشرة: بيان للألطف الخفية الحاصلة والهدايات الخاصة الالهية، وذكر اسماء بني طلوس المعروفين الذين

هم اصحاب التصانيف.

وفي ذيل التاسعة عشرة: اشكال في الخبر المعروف (اللهم أن شيعتنا منا... الخ) وكلام الشيخ رجب الوسي.

1- الشثن: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضتهم.

وفي العشرين: شرح نسبة كل يوم من ايام الاسوع إلى امام من الائمة، وكيفية صلاة الهدية التي تقدم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام، وترتيبها في ايام الأسوع، وذكر تسبيح امام العصر عليه السلام الذي لا بد أن يقرأ في اليوم الثامن عشر من كل شهر الى آخر الشهر.

وفي الثانية والعشرين: ذكر دعاء العوات، الذي لفته امام العصر عليه السلام إلى السيد رضي الدين.

وفي السابعة والعشرين: اشارة إلى أن وجود الاماكن الشريفة مثل المشاهد والمساجد ومقابر ولاد الائمة والصلحاء

ومواضع اقدم احد الائمة (الخطوة) التي وضع قدمه عليها، في البلاد انما هي من النعم الالهية السنية.

وفي الثامنة والعشرين: ذكر الدعاء المعروف الذي لا بد أن يقرأ في شهر رجب وفي مسجد صعصعة.

وفي الثلاثين: ذكر عدة ادعية معروفة بدعاء الفوج.

وفي الواحدة والثلاثين: ذكر خبر ثواب زيلة ابي عبد الله عليه السلام في ليلة الجمعة الذي حكم امام العصر عليه السلام

بصحته.

وفي السابعة والثلاثين: التي هي قصة الجزوة الخضراء، بيان اعتبار سندها، وبيان حال راويها الفضل بن يحيى، وذكر

بعض نظائرها، وكلمات الأشعرية في امكان وجود اغوب منها، وبيان اجمالي عن (جابلسا) و (جابلقا)، وحكم سهم امام

العصر عليه السلام من الخمس في ايام الغيبة، والتكليف هو أن يصل إلى يده، وسوة وسلوك امام الزمان عليه السلام في

وفي الثامنة والثلاثين: اجمال عن احوال سماحة الميرزا محمد تقي الماسي.
وفي الواحدة والخمسين: ذكر بعض الاحجار المنقوش عليها اسم امام من الائمة.
الصفحة 128

وفي الثانية والخمسين والثالثة والخمسين: ترجمة التوقيعات الواصلة للشيخ المفيد رحمه الله، وبيان عددها واعتبارها...
وعذر عدم التعرض لذكر علامات وآيات الظهور في هذا الكتاب.
وفي الرابعة والستين: بيان اختلاف نسخ الصحيفة الكاملة.
وفي الخامسة والستين: ذكر بعض رواة الصحيفة الكاملة.
وفي السادسة والستين: ذكر كرامة للشيخ محمد بن صاحب المعالم.
وفي السبعين: اختلاف نسخ الزيارة الجامعة، وفضيلة عجيبة لزيارة عاشوراء.
وفي الثانية والتسعين: إشارة إلى بعض المقامات العالية لصاحب الكرامات سماحة السيد باقر القرويني اعلى الله مقامه.
وفي السادسة والتسعين: اجمال لأحوال سيد الفقهاء سماحة السيد مهدي القرويني الحلبي ابن أخ العروم المذكور.
وفي ذيل الحكاية المائة: ذكر شبهة واستبعاد المخالفين في طول عمر الامام صاحب الزمان عليه السلام وذكر بعض كلماتهم والجواب عليها مفصلاً.

وذكر (عبود) الذي قال صاحب القاموس بانه بقي سبع سنوات نائماً في الصواء.
وذكر كلمات جماعة من اهل السنة ادعوا رؤيته في ايام الغيبة، وذكر جملة من المعمرين.
وذكر حديث غريب في حال الدجال الذي هو من اخبرهم الصحيحة، وحكاية عجيبة لإلياس النبي عليه السلام.
وتفصيل حال (المعمر المغربي) وسبب طول عمره، مع بيان رفع التوهم بتعددده.

الصفحة 129

وبيان امكان طول العمر حسب القواعد النجومية، وبعض الفوائد الطريفة. والمواد من (الخوابات) في الحكاية السادسة
والستين.

الباب الثامن: في الجمع بين الحكايات والقصص المذكورة وما وصلنا من اخبار في ضرورة تكذيب مدعي الرؤية في
الغيبة الكوى... وبيان وجوب صرف تلك الاخبار عن ظاهرها، وذكر خمسة وجوه لها ما يناظرها في كلمات العلماء
ومطوي الاخبار، وذكر تصويح جماعة من الاعلام بامكان الرؤية في ايام الغيبة، وبعض من كلمات السيد الجليل علي بن
طلووس التي يظهر منها دعواه هذا المقام لنفسه.

الباب التاسع: في عذر دخول عدة حكايات من المضطرين في الصواء وغورهم في ضمن الحكايات السابقة مع عدم وجود
شاهد على أن ذلك الذي انجاهم وأجابهم هو امام العصر عليه السلام، وذلك لما ذكره سائر العلماء وبينوه أن لكل حاجة لا بد

أن يُتوسل بإمام من الأئمة فيها، وأثبتوا أن اغاثة الملهوف من المناصب الخاصة بالامام صاحب الزمان عليه السلام.

وذكر لقب غوث وقطب وكنية (أبو صالح) له عليه السلام.

وكلام الشيخ الكفعمي في ذكر القطب والاولاد والابدال والنجباء والصلحاء.

وتوضيح ان تلك الاجابة والايضا كانت على نحو المعجزة له عليه السلام (خلق العادة) أو صاورة من أحد خواصه عليه

السلام.

وعلى فرض أن لا يكون ذلك الشخص احدهما، واحتمال أن يكون احد الأولياء، فان في هذا دلالة ايضاً على اصل

المقصود وهو وجوده عليه السلام.

الباب العاشر: في ذكر نفحة من تكاليف العباد تجاهه، وآداب وعادات العبودية، وعبودية الخلق في أيام الغيبة، ومنها

ذكرت ثمانية أشياء:

الصفحة 130

الأول: أن يكون مهموماً له عليه السلام، وذكر لذلك ثلاثة اسباب.

الثاني: انتظار الفوج، وثواب فضله.

الثالث: الدعاء لحفظ وجوده المبارك، وقد ذكر لهذه الحاجة من الأدعية المأثورة المطلقة والمؤقتة سبعة ادعية.

الرابع: التصديق لسلامة وجوده المعظم.

الخامس: الحج عنه أو يبذل ليُحج عنه، ذلك الولي للنعم.

السادس: القيام تعظيماً عند ذكر اسمه المبارك.

السابع: الدعاء لحفظ دينه وإيمانه ⁽¹⁾ من شر شبهاة شياطين الجن والإنس الداخلية والخارجية في ظلمات ايام الغيبة، ومن

الادعية المأثورة التي ذكرت لهذا المطلب سبعة أدعية.

الثامن: الاستعانة والاستغاثة به حين الشدائد، وحالة وكيفية التوسل، واحدى رقااع الاستغاثة، وإشلة إلى بعض مقاماته في

العلم والقوة الالهية والاحاطة بالرعية واسباب تشبيهه في الغيبة بالشمس إذا ظلها السحاب، وذكر احدى التوسلات به

المعروفة والمجوبة.

الباب الحادي عشر: في ذكر بعض الأرمنة والاقوات المختصة بامام العصر عليه السلام، وتكليف الرعية في هذه الاوقات

بالنسبة اليه، وذكر منها ثمانية أوقات:

الأول: ليلة القدر، بل الليالي الثلاثة المعهودة.

الثاني: يوم الجمعة.

الثالث: يوم عاشوراء.

الرابع: عند اصوار الشمس إلى غروبها من كل يوم.

الخامس: عصر يوم الاثنين.

السادس: عصر يوم الخميس.

السابع: ليلة ويوم النصف من شعبان.

الثامن: يوم النوروز.

وفي ذكر كل منها اعمال وادعية متعلقة بها، وقد ذكرنا سبب نسبة تلك الأوقات اليه عليه السلام، واشير في آخر الباب باختصاص بعض الأمكنة المنسوبة اليه عليه السلام، وكذلك حضوره في تشييع جنزة كل مؤمن.

الباب الثاني عشر: في ذكر اعمال وآداب قد يُتوصل بيوكتها إلى يمن ملاقات وشرف حضور باهر النور امام العصر صلوات الله عليه، سواءً عرف أم لم يعرف، في المنام أم في اليقظة.

واثبات أن المواظبة على عمل من الاعمال أو الاقوال الحسنة أو السيئة في ربعين يوماً يؤثر ويفيض صورة من الصور وينقل من حالة إلى حالة، والله العالم.

* * *

الباب الأول

في مجمل تاريخ ولادته ونفحة من

حالاته في حياة أبيه صلوات الله عليهما

الباب الأول

في مجمل تزيخ ولادته ونفحة من حالاته في حياة أبيه صلوات الله عليهما.

ذكر الشيخ المفيد في الإرشاد: كان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

ووافقه على هذا الشيخ الكليني في الكافي، والكراچي في (كنز الفوائد)، والشهيد الأول في (الدروس)، والشيخ اواهيم

الكفعمي في (الجنة) وجماعة.

ولكن الشيخ المفيد قال في (مسار الشيعة) انها كانت سنة ربعة وخمسين.

وفي (تزيخ قم) تأليف (حسن بن محمد بن حسن القمي) ذكر أن ولادته يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان.

وبرواية أنه ولد ليلة الجمعة النصف من شهر شعبان سنة مائتين وربعة وخمسين وبرواية سنة سبعة وخمسين، وفي

الشجرة ثمانية وخمسين.

وروى الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته عن عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت أنا والحسين بن غياث

والحسين بن مسعود والحسن بن اواهيم واحمد بن حسان وطالب بن اواهيم بن حاتم والحسن بن محمد بن سعيد ومجمل بن

محمد

الصفحة 134

بن احمد بن الخصيب من الحلة إلى سرّ من رأى في سنة سبع وخمسين ومائتين فعدلنا من المدائن الى كوبلاء فرنا ابا

عبد الله الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان فلقينا اخواننا المجاورين بسرّ من رأى سيدنا ابي الحسن وابي محمد

عليهما السلام وخرجنا للتهنئة بمولد المهدي عليه السلام فبشونا اخواننا أن المولد كان طلوع الفجر من يوم الجمعة لثمان ليال

خلت من شعبان وهو ذلك الشهر... إلى آخر الحديث وهو طويل.

وفي آخره قال:

لقيت هؤلاء المذكورين وهم سبعون (ونيف) رجلا وسألتهم عما حدثني عيسى بن مهدي الجوهري فحدثوني به...

ولقيت عسكر أحد موالى أبي جعفر التاسع عليه السلام ولقيت الريان مولى الوضا عليه السلام فحدثاني بما حدثوني به (1).

ولكن ادعى جماعة الشهوة على النصف.

ونقل الشيخ الطوسي وابن طلوس دعاءاً فيه سوف يأتي في الباب الحادي عشر.

ولا يوجد خلاف في أنه في يوم الجمعة.

اختلاف الأقوال في سنة ولادته والقول المرجح:

هناك خلاف شديد في سنة ولادته، فقد قال علي بن الحسين المسعودي في اثبات الوصية انها في سنة ست وخمسين، ولكنه

ذكر رواية الخمسة والخمسين كما يأتي.

وقد ضبطه احمد بن محمد الفريابي (الفريابي) روي تزيخ مواليد الائمة عليهم السلام لنصر بن عليّ الجهضمي والذي كان موجوداً في عصر ولادته، في ثمانية وخمسين.

ولكن أقوى الأقوال هو الأول وذلك للرواية الصحيحة التي رواها الشيخ الثقة الجليل ابو محمد الفضل بن شاذان . الذي كان موجوداً بعد ولادة الحجة عليه السلام وتوفي قبل وفاة الامام العسكوي عليه السلام . في كتابه (الغيبة)، قال:
حدثنا محمد بن حفزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن عليّ بن ابي طالب صلوات الله عليه ; قال: سمعت ابا محمد عليه السلام يقول:

قد ولد وليّ الله، وحجته على عباده، وخليفتي من بعدي، مختوناً ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر .

وكان أول من غسله رضوان خزّن الجنان مع جمع من الملائكة المقربين بماء الكوثر والسلسبيل، ثم غسلته عمتي حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا عليه السلام.

(ثم سأله الولوي عن امّ صاحب الأمر عليه السلام)، قال: امه مليكة التي يقال لها بعض الأيام سوسن، وفي بعضها ريحانة، وكان صقيل ونوجس ايضاً من اسمائها ⁽¹⁾ .

ومن هذا الخبر يتبين وجه الاختلاف في اسمها سلام الله عليها فهي تسمى بجميع هذه الأسماء الخمسة.

وروى الشيخ الصدوق والشيخ الطوسي بعدة اسانيد صحيحة عن السيدة حكيمة انها قالت:

بعث اليّ ابو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان

1- نقلنا النص من (اربعين الخاتون آبادي) المسمّى بكشف الحق وما بين القوسين ليس في النص وإنما في الترجمة.

... إلى آخر الخبر.

وقال الشيخ عظيم الشأن الفضل بن شاذان في غيبته:

حدثنا محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدي الحسن بن عليّ عليهما السلام: يا ابن رسول الله جعلني الله فداك احبّ أن اعلم أنّ الامام وحجة الله على عباده من بعدك؟

قال عليه السلام: أن الامام من بعدي ابني سمّي رسول الله وكنيه صلى الله عليه وآله وسلم، الذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه.

قال: ممّن هو يا ابن رسول الله؟

قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم... إلى أخوه ⁽¹⁾ .

وأما بيان وصول هذه السيدة المعظمة اليه عليه السلام، فقد روى الشيخ المذكور في كتاب (الغيبة)، والصدوق في (كمال الدين) والشيخ الطوسي في (الدلائل) والشيخ محمد بن هبة الله الطرابلسي في (غيبته) والشيخ الطوسي وغيرهم وبعبريات مختلفة ومعاني متقلبة، ونحن ننقله بعبارة الشيخ الطوسي في الغيبة.

بيان وصول السيدة نرجس إليه عليه السلام:

روي عن بشر بن سليمان النخاس .وهو من ولد ابي ايوب الأنصلي أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجرهما بسر من رأى . [قال] أتاني كاهن الخادم فقال: مولانا ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام يدعوك اليه فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي: يا بشر انك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تول فيكم يوثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنى مزكيتك ومشرفك بفضيلة

1- نقلنا النص من اثبات الهداة: ج 7، ص 138 وفي كشف الحق - اربعين الخاتون آبادي: ص 15.



تسبق بها الشيعة في الموالاتة بها، بسر اطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمة فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شقيقة صواء فيها مائتان وعشرون دينراً، فقال خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الوات ضحوة يوم كذا، فاذا وصلت إلى جانبك زوليق السبايا وتوى الجوري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشوذمة من فتیان العوب فاذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النحاس عامة نهلك إلى ان تبرز للمبتاعين جلرية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين تمتع من العوض ولمس المعقوض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صوخة رومية من وراء ستر رقيق (فاعلم) أنها تقول: وا هتك ستواه، فيقول بعض المبتاعين: علي ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيهارغبة، فتقول له بالعربية: ولو بوزت في زي سليمان بن داؤد وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك، فيقول النحاس: فما الحيلة ولا بد من بيعك، فتقول الجلرية: وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه وإلى وفائه وامانتة، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النحاس وقل له: أن معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كومه ووفائه ونبله وسخاه، فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت اليه ورضيتهُ فأنا وكيه في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حده لي هولاي ابو الحسن عليه السلام في أمر الجلرية (فلما نظرت) في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد بعني لصاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمرجوة والمغلظة إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه هولاي عليه السلام من الدنانير فاستوفاه مني وتسلمت الجلرية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى الحجرة التي كنت لوى اليها ببغداد فما اخذها القوار حتى أخرجت كتاب هولانا عليه السلام من جيبها وهي تثلثه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها

وتمسحه على بدنها، فقلت تعجباً منها: تثلثين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟ فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل وألاد الانبياء أعزني سمعك ووفغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحوليين تنسب إلى وصي المسيح شمعون أنبئك بالعجب: إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصوه من نسل الحوليين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن نوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أهراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهي ملكه عرشاً مصنوعاً من اصناف الجوهر الى صحن القصر، ورفع فوقه ربيعين مرقاة، فلما سعد ابن أخيه واحدقت الصلب وقامت الأساقفة عكفاً ونشوت اسفار الانجيل تسافلت الصلب من الأعلى فلصقت بالأرض وتقوضت اعمدة العرش فانهرت إلى القوار، وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت الوان الأساقفة ولتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك اعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال دولة هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني

فتطير جدي من ذلك تطواً شديداً (وقال) للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة ورفعوا الصلبان وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لأروجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفوق الناس وقام جدي قيصر مغتماً فدخل متول النساء ورُخيت الستور ورُيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحوليين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصوا فيه منواً من نور يبلي السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه، ودخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله وسلّم وختته ووصيه وعدة من ابنائه عليهم السلام، فتقدم المسيح إليه فاعتقه، فيقول له محمد صلى الله عليه وآله وسلّم يا روح الله إني جئتُك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا . وأوماً بيده إلى أبي محمد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب . فنظر المسيح الى شمعون وقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك رحم

الصفحة 139

آل محمد عليهم السلام قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر فخطب محمد صلى الله عليه وآله وسلّم وزوجني من ابنه وشهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء محمد عليهم السلام والحوليون.

فلما استيقظت أشفتت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت أسوها ولا أبدئها لهم وضرب صوي بمحبة أبي محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسي ودق شخصي، وموضت مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن الروم طيبب إلا أحضره جدي وسأله عن نوائي فلما رح به اليأس (قال:) يا قوة عيني وهل يخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدي رى أبواب الفوج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عن من أسرى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت أن يهب لي المسيح وأمه عافية، فلما فعل ذلك تجلدت في اظهار الصحة من بدني قليلا وتناولت يسواً من الطعام فسر بذلك وأقبل على اكرام الأسرى واغزلهم، فرُيت بعد ربع عشوة ليلة كأن سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قدزلرتي ومعها مريم ابنة عمران وألف من وصائف الجنان، فنقول لي مريم: هذه سيدة نساء العالمين أم زوجك أبي محمد عليه السلام فأتعلق بها وأبكي واشكو اليها امتناع أبي محمد عليه السلام من زيلرتي، فقالت سيدة النساء عليها السلام: إن ابني أبا محمد لا يزورك وانت مشركة بالله على مذهب النصري، وهذه اختي مريم بنت عمران توأ إلى الله تعالى من دينك فإن ملت إلى رضاء الله ورضاء المسيح ومريم عليهما السلام وزيلة أبي محمد اياك فقولي: اشهد أن لا اله إلا الله وان أبي محمد رسول الله. فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إلى صوها سيدة نساء العالمين وطيبت نفسي وقالت: الآن توقعي زيلة أبي محمد فاني منفتحة اليك، فانتبعت وأنا اقول وأتوقع لقاء أبي محمد عليه السلام، فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد عليه السلام وكأنني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن اتلفت نفسي معالجة حبك، فقال: ما كان تأخري عنك إلا لشركك، فقد اسلمت وأنازئتُك في كل ليلة إلى أن يجمع الله تعالى شملنا في العيان، فما قطع عني زيلرتي بعد ذلك إلى هذه

الصفحة 140

(قال بشر) فقلت لها: وكيف وقعت في الأسرى؟ فقالت: أخبرني ابو محمد عليه السلام ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم فعليك باللاحاق بهم متنكوة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طويق كذا، ففعلت ذلك فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أموي مارأيت وشاهدت، وما شعر بأني ابنة ملك الروم الى هذه الغاية أحد سواك، وذلك باطلاعي اياك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فقلت وجس، فقال: اسم الجوري.

قلت: العجب انك رومية ولسانك عربي، قالت: نعم من ولوع جدي وحمله اياي على تعلم الآداب أن لوعز إلى امرأة ترجمانة لي في الاختلاف الي وكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام.
(قال بشر:) فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على وولاي ابي الحسن عليه السلام فقال: كيف رأك الله عز الاسلام وذل النصوانية وشرف محمد وأهل بيته عليهم السلام؟

قالت: كيف أصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به مني، قال: فاني أحببت أن اكرمك، فما أحب اليك عشوة آلاف دينار أم بشوى لك بشوف الأبد؟ قالت: بشوى بولد لي، قال لها: ابشوي بولد يملك الدنيا شوقاً وغوباً ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قالت: ممن؟ قال: ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية، قالت: من المسيح ووصيه؟ قال لها: ممن زوجك المسيح عليه السلام ووصيه، قالت: من ابنك أبي محمد عليه السلام؟ فقال: هل تعرفينه؟ قالت: وهل خلت ليلة لم يوني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء صلوات الله عليها.
قال: فقال هولانا: يا كاهور أدع اختي حكيمة، فلما دخلت قال لها: ها هية،

فاعتنتقتها طويلاً وسوت بها كثيراً، فقال لها ابو الحسن عليه السلام: يا بنت رسول الله خذيها إلى متوك وعلميها الفوائض والسنن فانها زوجة أبي محمد وأم القائم (1).

ذكر ولادته عليه السلام:

روى جماعة من قدماء الاصحاب مثل أبي جعفر الطوي، والفضل بن شاذان، والحسين بن حمدان الحضيبي، وعلي بن الحسين المسعودي، والشيخ الصدوق، والشيخ الطوسي، والشيخ المفيد، وغوهم كيفية ولادته بعدة اسانيد صحيحة وغوها عن حكيمة.

وروى الصدوق ذلك بسندين عاليين، احدهما عن موسى بن محمد بن القاسم بن حنوة بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن حكيمة بنت الجواد عليه السلام، والآخر عن محمد بن عبد الله عن حكيمة، والمتن بمضمون واحد، ولكن بما أن الثاني اكثر تفصيلاً فلذلك نذكر الخبر بلفظه مع الاشارة إلى الفرق بينهما في محلها.

روى محمد بن عبد الله المطهري، قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضي أبي محمد عليه السلام أسألها عن

الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الحوة التي فيها فقالت لي: اجلس فجلست ثم قالت لي: يا محمد! إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو صامتة ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام وتمييزاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلا أن الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خصّ ولد هارون على ولد موسى وإن كان موسى حجة على هارون والفضل لولده [أي ولد الحسين عليه السلام] إلى يوم القيامة، ولا بدّ للأمة من حوة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقّقون، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الوسل، وإن الحوة لا بدّ واقعة بعد مضي أبي

1- الغيبة (الشيخ الطوسي): ص 124 - 128.

الصفحة 142

محمد الحسن عليه السلام.

فقلت: يا هولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسّمت ثم قالت لي: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجة من بعده؟ وقد أخبرتك أنّ الامامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، فقلت: يا سيّدتي حدثيني ولادة هولاتي وغيبته عليه السلام. قالت: نعم، كانت لي جلية يقال لها فوجس، فُلرني ابن أخي عليه السلام وأقبل يحدّ النظر إليها، فقلت له: يا سيّدتي لعلّك هويتها فُرسلها اليك؟ فقال: لا يا عمّة لكنّي أتعجبّ منها، فقلت: وما أعجبك؟ فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عزوجل الذي يملأ الله الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقلت: فُرسلها اليك يا سيدي؟ فقال: استأذني في ذلك أبي، قالت: فلبست ثيابي وأتيت متولّ أبي الحسن فسلمت وجلست، فبدأني عليه السلام وقال: يا حكيمة ابعتي بنوجس إلى ابني أبي محمد، قالت: فقلت: يا سيدي على هذا قصدتك أن استأذنيك في ذلك، فقال: يا مبلّكة إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً.

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى متولّي وزينتها ووهبتها لأبي محمد وجمعت بينه وبينها في متولّي فأقام عندي أياماً ثمّ مضى إلى والده ووجّهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى ابو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمد عليه السلام مكان والده، وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني فوجس يوماً تخلع خفي وقالت: يا هولاتي ناوليني خفك، فقلت: بل أنت سيّدتي وهولاتي والله لا دفعت اليك خفي لتخلعيه ولا خدمتيني بل أخدمك على بصوي، فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال: خراك الله خراً يا عمّة فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجلية وقلت: ناوليني ثيابي لأنصوف [ومن هنا تبتدئ رواية موسى (1)]، وكذلك رواية

1- وهي الرواية الأولى التي رواها الصدوق في كمال الدين: ص 424.

الصفحة 143

محمد المتقدّم، في غيبة الشيخ الطوسي.
(1)

وفي الأولى هكذا:

قالت حكيمة: بعث إليّ ابو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يا عمّة اجعلي افطرك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان...

(2) وفي الثانية :

(3) قالت حكيمة : بعث إليّ أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: يا عمّة... [(4) وفي الرواية الأولى (5) :

(6) فاتّه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزوجل (7) الذي يحيي الله به الأرض بعد موتها. فقلت: ممّن يا سيدي [ولست رى بوجس شيئاً من اثر الحمل] (8) ؟

1- أي رواية موسى في كمال الدين.

2 - أي رواية محمد بن عبد الله المطهري التي في غيبة الشيخ الطوسي.

3 - قد نقلنا الترجمة والآ في الأصل: ففي الأولى: عن موسى بن محمد بن القاسم بن حفرة بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قالت... الخ. وفي الثانية: عن محمد بن عبد الله المطهري عن حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا قالت... الخ.

4 - وضعنا هذا القوس لأجل ان توصل بقية الرواية فيها، والآ فلا يوجد القوس في الاصل.

5 - وهي الرواية بالسند الثاني عند الصنوق عن محمد بن عبد الله المطهري المتقدمة.

6 - في الترجمة زيادة (لأنها ليلة النصف من شعبان).

7 - في الترجمة زيادة (وحجته على خلقه).

8 - سقطت هذه الزيادة من الترجمة.

الصفحة 144

(1) فقال: من فوجس .

وبرواية الشيخ:

يا عمّة اجعلي الليلة افطرك عندي فانّ الله عزوجل سيبرك بوليّة وحجته على خلقه خليفتي من بعدي.

قالت حكيمة: فتداخني لذلك سرور شديد واخذت ثيابي عليّ وخرجت من ساعتى حتى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام

وهو جالس في صحن دره وجرليه حوله، فقلت: جعلت فداك يا سيدي، الخلف ممّن هو؟

قال: من سوسن.

(2) فأرت طرفي فيهنّ فلم أر جلية عليها اثر غير سوسن .

وفي الرواية الأولى:

يا سيدي ولست رى بوجس شيئاً من اثر الحبل.

فقال: من فوجس لا من غيرها.

قالت: فوثبت اليها فقلبتنا ظهراً لبطن فلم أر بها أثر حبل.

فعدت اليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت، فتبسّم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأنّ مثلها مثل أم

موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها احدٌ إلى وقت ولادتها، لأنّ فوعون كان يشق بطون الحبالى في طلب

موسى عليه السلام، وهذا نظير موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فعدت اليها فأخبرتها بما قال، وسألته عن حالها، فقالت: يا هولاتي ما رى بي شيئاً من هذا.

وعلى رواية الحسين بن حمدان الحضيني في الهداية عن غيلان الكلابي وموسى

1- كمال الدين (الصدوق): ص 427.

2- الغيبة (الطوسي): ص 141.

الصفحة 145

(1)

بن محمد الزري واحمد بن جعفر الطوسي وغيرهم من حكيمة... .

ورواية علي بن الحسين المسعودي في (اثبات الوصية) عن جماعة من شوخ العلماء منهم علان الكليني (2) وموسى بن

محمد الغزلي واحمد بن جعفر بن محمد بأسانيدهم: أنّ حكيمة... كانت تدخل على ابي محمد عليه السلام فتدعو له أن يزرقه

الله ولداً.

وانها قالت: دخلت عليه يوماً فدعوت له كما كنت ادعو، فقال لي: يا عمّة الذي تدعين الى الله أن يزرقنيه يولد في هذه

الليلة. وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين (3). المولود الذي كنّا نتوقعه فاجعلي افطرك عندنا. وكانت

ليلة الجمعة. فقلت له: ممن يكون هذا المولود العظيم يا سيدي؟ فقال: من فوجس يا عمّة.

قالت: يا سيدي ما في جورليك أحبّ اليّ منها ولا أخفّ على قلبي، وكنت إذا دخلت أدار تتلقاني وتقبل يدي وتزع خفي

بيدها، فلما دخلت اليها فعلت بي كما كانت تفعل، فانكبتُ على يدها وقبلتها ومنعتها مما كانت تفعله، فخاطبتني بالسيادة،

فخاطبتها بمثله، فخاطبتها بمثله، فقالت لي: فديتك، فقلت لها: أنا فداك وجميع العالمين، فأنكرت ذلك، فقلت لها: لا تنكوي فإنّ

الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة وهو فوج المؤمنين، قالت: فاستحيت فتأملتها وقلت لسيدي أبي محمد

عليه السلام: أني لست رى بها أثر حمل؟ فتبسّم صلى الله عليه وقال لي:

1- الهداية الكبرى: ص 355 - الطبعة الأولى بيروت.

2 - في المطوع (علان الكلابي) ولعله واحد وهو علان الكليني.

3 - قال المؤلف النوري: " هذا التاريخ مطابق لما في الكتاب الأخير (وهو أثبات الوصية)، وأما في الكتاب الأول (أي الهداية) فهو على النحو السابق الذي ذكرناه " وقد ذكر المؤلف هذا المقطع في الأصل ورأينا وضعه في الهامش أنسب. وأما ما قاله الحضيبي في الهداية: " وكانت ليلة الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة ".

الصفحة 146

أنا معاشر الأوصياء لا نُحْمَل في البطون، ولكننا نحمل في الجنوب، ولا نخوج من الأرحام، وإنما نخوج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا ; لأننا نور الله الذي لا تتاله الدناسات، فقلت له: يا سيدي لقد أخبرتني انه يولد في هذه الليلة ففي أي وقت منها؟ فقال لي: في طلوع الفجر يولد المولود الكريم على الله إن شاء الله تعالى .⁽¹⁾

وفي الرواية الأولى:

فلما أن فوغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي.

وبرواية الشيخ الطوسي:

فلما أن صليت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبابتها في بيت واحد.

وفي الرواية الأولى:

فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، فوغت من صلاتي وهي نائمة لا تقلب جنباً إلى جنب.

وبرواية موسى:

فوغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فوغة وهي راقدة، ثم قامت

فصلت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت انفقد الفجر، فاذا أنا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد

عليه السلام من المجلس فقال لا تعجلي يا عمّة فهاك الأمر قد قرب.

قالت: فجلست وقرأت الم السجدة، ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فوغة،

1 - اثبات الوصية: ص 218 ، طبعة قم 1404 هـ - الهداية الكبرى: ص 355 - مدينة المعاجز عن الهداية: ص 588 ، الطبعة الحجرية، وقد نقلنا النص طبق ما في الترجمة وجمعه من الكتب الثلاثة، ويبدو ان المؤلف رحمه الله عمل ذلك والله العالم.

الصفحة 147

فوثبت اليها وضممتها إلى صوري، فقلت: اسم الله عليك.

ثم قلت لها: أتحسّين شيئاً؟

قالت: نعم يا عمّة.

فقلت لها: اجمعي نفسك، واجمعي قلبك فهو ما قلت لك.

فأخذتني فوة وأخذتها فوة، فانتهت بحسّ سيدي فكشفت الثوب عنه، فاذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقى الأرض بمساجده،

فضمته اليّ فاذا به نظيف منتظف.

وفي الرواية الأولى:

وَتَبَّتْ وُجَّة فَضُمَّتْهَا إِلَى صُورِي وَسَمِيَتْ عَلَيْهَا، فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: اقْرَأِي عَلَيْهَا إِنَّا اقْرَأْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَأَقْبَلْتُ اقْرَأَ عَلَيْهَا وَقَلْتُ لَهَا: مَا حَالُكَ؟ قَالَتْ: ظَهَرَ الْأَمْرُ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِهِ هَوْلًا، فَأَقْبَلْتُ اقْرَأَ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَنِي فَأَجَابَنِي الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِهَا يَقُودُ كَمَا اقْرَأَ وَسَلَّمْ عَلَيَّ قَالَتْ حَكِيمَةً: فَوَعْتُ لَمَّا سَمِعْتُ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَعْجَبِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنَّ اللَّهَ تَبَرَّكَ وَتَعَالَى يَنْطَقُنَا بِالْحِكْمَةِ صَغِيرًا وَيَجْعَلُنَا حُجَّةً فِي رُضَاهُ كِبِيرًا، فَلَمْ يَسْتَمِ الْكَلَامَ حَتَّى غَيَّبَتْ عَنِّي نَوْجَسَ فَلَمْ رَأْهَا كَأَنَّهُ ضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا! فَعَدَوْتُ نَحْوَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا صِرْخَةٌ، فَقَالَ لِي: رَجِعِي يَا عَمَّةُ فَاتِّكِ سَتَجِدِينَهَا فِي مَكَانِهَا، قَالَتْ: فَوَجَعْتُ فَلَمْ أَلْبِثُ أَنْ كَشَفَ الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَإِذَا أَنَا بِهَا وَعَلَيْهَا مِنْ أَثَرِ النُّورِ مَا غَشِيَ بَصُورِي، وَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنَّ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ عَدَّ أَمَامًا أَمَامًا إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعَدِي وَأَتَمِّمْ لِي أَمْرِي وَتَبَّتْ وَطَأْتِي وَأَمْلَأْ الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطًا.

الصفحة 148

وفي رواية:

رَأَتْ لَهُ نُورًا سَاطِعًا قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وَبَلَغَ أَفْقَ السَّمَاءِ، وَرَأَتْ طَيْرًا بَيَاضًا تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَمْسَحُ اجْنَحَتَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ تَطِيرُ (1).

قالت السيدة حكيمة:

فصاح أبو محمد الحسن عليه السلام: يا عمّة تتوليه فهاتيه.

وَبِرواية المسعودي والحسيني بعد ذكر النوم الاضطوري الذي وقع على السيدتين، قالت السيدة حكيمة:

فلم تنتبه إلا بحس هولاى وسيدي تحتها وبصوت أبي محمد عليه السلام وهو يقول يا عمّتي هات ابني اليّ.

فكشفت عن سيدي صلى الله عليه فاذا أنا به ساجداً منقلباً إلى الأرض بمساجده، وعلى فواحه الايمن مكتوب: " جاء الحق

وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقاً " فضمته اليّ فوجدته مفروغا منه يعني مطهر الختانة ولففته في ثوب.

وفي رواية موسى:

فجئت به اليه، فوضع يديه تحت البيتيه وظهوه ووضع قدميه على صدره، ثم ادلى لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه وسمعه

ومفاصله ثم قال: تكلم يا بني.

وفي رواية المسعودي:

فأخذه وأقعده على راحته اليسوى وجعل يده اليمنى على ظهره... ثم قال: تكلم يا بني.

فقال [الامام الحجة عليه السلام]:

اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً رسول الله ثم صلى على

1- كمال الدين (الصدوق): ص 431، باب 43، ما روي في ميلاد القائم عليه السلام، ج 7.

الصفحة 149

أمير المؤمنين وعلى الأئمة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه ثم احجم.

وفي رواية المسعودي والحضيني بعد رسول الله: وان علياً أمير المؤمنين، ثم لم يزل يعد السادة الإوصياء صلى الله عليهم إلى أن بلغ إلى نفسه فدعا لأوليائه على يديه بالفوج ⁽¹⁾.

وفي رواية الشيخ الطوسي:

فتناوله واخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحهما ثم ادخله في فيه فحنكه ثم أدخله في اذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه، وقال له: يا بني انطق بقوة الله ⁽²⁾.

وفي رواية الحافظ البرسي في مشلق الأنوار:

عن الحسن بن محمد عن حكيمة قالت: فجئت به إلى [ابن أخي] الحسن [بن علي] عليهما السلام، فمسح يده الشريفة على وجهه [الأور الذي هو نور الأنوار] وقال: تكلم يا حجة الله وبقية الأنبياء [ونور الأصفياء وغيث الفقاء] وخاتم الإوصياء [ونور الاتقياء] وصاحب الكوة البيضاء ⁽³⁾ فقال: اشهد أن لا اله إلا الله [وحده لا شريك له] واشهد ان محمداً عبده ورسوله واشهد أن علياً ولي الله. ثم عدّ الأوصياء.

فقال له الحسن: أوأ. [فأ] ما تزل على الانبياء فابتدأ بصحف اراهيم فقرأها بالسريانية، ثم قرأ كتاب فوح وادريس وكتاب صالح وتوراة موسى، وانجيل عيسى، وفرقان محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين، ثم قصّ قصص الانبياء ⁽⁴⁾.

1- اثبات الوصية (المسعودي): ص 220.

2- الغيبة (الطوسي): ص 141 . 142.

3 - في المصدر هنا زيادة (المصباح من البحر العميق الشديد الضياء، تكلم يا خليفة الاتقياء، ونور الإوصياء).

4 - مشلق انوار اليقين: ص 101 . 102 ، وما في الاقواس زيادة في الترجمة ولعلها زيادة في نسخة المؤلف التي نقل

منها.

الصفحة 150

وفي رواية الشيخ الطوسي:

فاستعاذ ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح: { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا

فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُؤَيِّ قُوعُونَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ

{ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى أَبِيهِ.

(1)

[قالت حكيمة] : فناولنيه ابو محمد عليه السلام وقال: يا عمّة رديّه إلى امّه حتى تقرّ عينها ولا تحزن، ولتعلم أن وعد الله حق ولكنّ اكثر الناس لا يعلمون.

فوددته إلى امّه وقد انفجر الفجر الثاني فصليت الفريضة وعقبت إلى أن طلعت الشمس ثم ودّعت ابا محمد عليه السلام وانصرفت إلى متولي⁽²⁾.

وفي رواية موسى:

ثم قال ابو محمد عليه السلام: يا عمّة اذهبي به إلى امّه ليسلمّ عليها وائتيني به.

[قالت حكيمة]⁽³⁾ : فذهبت به، فسلمّ عليها، ورددته فوضعت في المجلس.

ثم قال: يا عمّة إذا كان اليوم السابع فأتينا.

قالت حكيمة: فلما اصبحت جنّت لأسلمّ على ابي محمد عليه السلام، وكشفت الستر لا تفقد سيدي عليه السلام فلم رُده، فقلت:

جعلت فداك ما فعل سيدي؟

فقال: يا عمّة استودعناه الذي استودعته (أم موسى) موسى عليه السلام⁽⁴⁾.

1- هذه الزيادة ليست في المصدر، وإنما في الترجمة.

2- الغيبة (الطوسي): ص 140 . 142.

3 - هذه الزيادة ليست في المصدر، وإنما في الترجمة.

4- كمال الدين (الصدوق): ص 425.

الصفحة 151

وفي الرواية الأولى:

فصاح ابو محمد الحسن عليه السلام فقال: يا عمّة تناولييه وهاتيه فتناولته وأتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلّم على ابيه فتناوله الحسن عليه السلام والطيير ترفرف على رأسه... فصاح بطير منها فقال له: احمله واحفظه وردّه الينا في كل ربعين يوماً، فتناوله الطير وطار به في جو السماء واتبعه سائر الطير فسمعت ابا محمد يقول: أستودعك الذي استودعته أم موسى، فبكت فوجس، فقال لها: اسكتي فإنّ الوضاع محرم عليه إلاّ من ثديك وسيعاد اليك كما ردّ موسى إلى امّه وذلك قوله عزّ وجلّ: **{ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ امِّهِ كَمَا تَقْرَأُ عَلَيْهِ أَوْ لَا تَحْزَنُ }**.

(1) قالت حكيمة: فقلت: ما هذا الطير قال: هذا روح القدس الموكل بالائمة عليهم السلام يوقّهم ويسدّهم ويربيهم بالعلم.

وفي رواية المناقب القديمة:

أنه طلب من بعض جوريه التي كانت تعلم، أن تستر خبر هذا المولود، ثم نظر إلى هذا المولود الكريم وقال له سلّم عليها،

ثم قبله وقال: استودعك الله، ورجع وقال: يا عمّة، اطلبي فوجس، فطلبتها. وقال: لا تطليبيها حتى تودعه، فودعته ورجعت،

وتركناه مع ابيه ورجعنا.

فلما اصبحت جئت لأسلم عليه فلم رآه فتعجبت، فقال: يا عمّة أنه في وديعة الله حتى يأذن الله في الخروج (2) .
وفي رواية الشيخ الطوسي:
[قالت حكيمة]: فلما كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقي إلى ولي الله فأتيتهم

1- كمال الدين (الصدوق): ص 428 - 429.

2 - لم نجد هذا الكتاب القديم فلذلك تجمنا الرواية من الاصل الفارسي مع انها تشبه الرواية التي رواها الصدوق والطوسي.

الصفحة 152

عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجلرية فاذا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها اثواب صفر وهي معصبة الرأس، فسلمت عليها والتفت إلى جانب البيت واذا بمهد عليه اثواب خضر، فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الاثواب فاذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير مخروم ولا مقموط، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني باصبعه، فتناولته وادنيه إلى فمي لأقبله فشمت منه رائحة ما شمت قط أطيب منها.

وناداني ابو محمد عليه السلام: يا عمتي هلمي فتاي اليّ فتناوله، وقال: يا بني انطق... وذكر الحديث، قالت: ثم تناولته منه وهو يقول: يا بني استودعك الذي استودعته ام موسى ; كن في دعة الله وسوّه وكنفه وجوره.

وقال رديّه إلى امّه يا عمّة، واكتمني خبر هذا المولود علينا، ولا تخوي به احداً حتى يبلغ الكتاب اجله.
فأتيته [به] امّه وودعتهم (1) .

وفي رواية موسى:

قال عليه السلام: يا عمّة إذا كان اليوم السابع فأتيينا.

..... قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست، فقال: هلمّي اليّ ابني، فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقّة [وبرواية الشيخ الطوسي والحضيبي والمسعودي في ثياب صفر] ففعل به كفعلته الاولى، ثم ادلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبنا أو عسلا، ثم قال: تكلم يا بني، فقال: اشهد أن لا اله إلا الله وثني بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على ابيه عليه السلام ثم تلا هذه الآية: **{ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَنُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِیْنَ اسْتَضَعَفُوا فِی الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اِئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِیْنَ ، وَنَمَكِّنْ لَهُمْ فِی الْاَرْضِ**

1- الغيبة (الطوسي): ص 143.

الصفحة 153

(1) وَنُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِیْنَ اسْتَضَعَفُوا فِی الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اِئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِیْنَ ، وَنَمَكِّنْ لَهُمْ فِی الْاَرْضِ

وفي رواية الحضيبي، انه عليه السلام قال له بعد تلاوة هذه الآية:

قرأ يا بني مما أقر الله على أنبيائه ورسله، فابتدأ بصحف آدم فقواها بالسريانية، وكتاب اليريس، وكتاب فوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وكتاب اراهيم، وثرارة موسى، وزبور داود، وانجيل عيسى، وفوقان جدي محمدرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قصّ قصص الأنبياء والموسلين إلى عهده⁽²⁾ .
وفي الرواية الأولى:

قالت حكيمة: فلما أن كان بعد ربعين يوماً ردّ الغلام ووجهه الي ابن اخي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه فاذا أنا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت: سيدي هذا ابن سنتين! فتبسّم عليه السلام ثم قال: ان ولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشأ غورهم، وانّ الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة، وانّ الصبي منا ليتكلم في بطن أمه ويقو الأوان ويعبدربه عزّ وجل، وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتقول عليه كل صباح ومساء.

قالت حكيمة: فلم أزل رى ذلك الصبي كل ربعين يوماً إلى أن رأيت رجلاً قبل مضي أبي محمد عليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه، فقلت لأبي محمد عليه السلام: من هذا الذي تأموني أن أجلس بين يديه؟ فقال: ابن فوجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي، قالت حكيمة: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد أيام قلائل وافترق الناس كما ترى ووالله اني لأراه صباحاً ومساءً وأنه لينبئني عما تسألوني عنه فأخبركم، ووالله اني لأريد أن اساله عن الشيء فيبدوني به، وإنه ليرد على الأمر فيخرج إلى منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد اخبرني البلحة

1- كمال الدين (الصدوق): ص 425 - 426.

2 - الهداية الكوى: ص 356.

بمجيئك اليّ وامرني أن اخرك بالحق.

قال محمد بن عبد الله: فو الله لقد اخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عزّ وجل، فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عزّ وجل وان الله عزّ وجل قد أطلعه على ما لم يطلع عليه احداً من خلقه⁽¹⁾ .

وفي رواية المسعودي والحسيني:

[قالت حكيمة]: فلما كان بعد ربعين يوماً دخلت دار ابي محمد عليه السلام فاذا بولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أروجهماً أحسن من وجهه عليه السلام ولا لغة افصح من لغته.

فقال لي ابو محمد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله عز وجل.

قلت له: يا سيدي له ربعون يوماً وانا رى من أمره ما رى؟

فقال عليه السلام: يا عمتي أما علمت اننا معاشر الاوصياء ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في الجمعة، وننشؤ في الجمعة ما

ينشؤ غيرنا في السنة؟

فقلت ففقلت رأسه، فانصرفت، فعدت، وتفقدته فلم أره، فقلت لسيدي ابي محمد عليه السلام: ما فعل بولانا؟

فقال: يا عمّة استودعناه الذي استودعته أم موسى عليه السلام ⁽²⁾.

وفي رواية الحضيبي:

ثم قال عليه السلام: لما وهب لي ربي مهديّ هذه الأمانة لرسول ملكين فحملاه إلى سوادق العرش حتى وقف بين يدي الله عز وجل.

فقال له: موحباً بك عبدي لنصوة ديني، وإظهار أمري، ومهديّ عبادي، آليت اني بك آخذ، وبك اعطي، وبك اغفر، وبك اعذب ; لرداه ايها الملكان رداه

1- كمال الدين (الصدوق): ص 429.

2 - الهداية الكوي: ص 356 - 357 . واثبات الوصية (المسعودي): ص 220.

الصفحة 155

رداه على ابيه رداً رفيقاً، وأبلغاه فانه قي ضمانني وكفني وبعيني إلى أن احق به الحق وللهق به الباطل، ويكون الدين لي واصباً ⁽¹⁾.

ثم قال الامام الحسن عليه السلام ⁽²⁾ : لما خرج صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً بسبابتيه ثم عطس، فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبداً ذكراً لله غير مستكف ولا مسكتير. ثم قال: زعمت الظلمة أن حجة الله داخضة لو اذن لنا لزال الشك ⁽³⁾.

والذي يستفاد من سياق رواية الحضيبي أن ذيلها المشتمل على حمله إلى السماء انما هو من تنمة خبر السيدة حكيمة، ولكن ظاهر المسعودي في اثبات الوصية أن خبر حكيمة يتم عند قوله عليه السلام: استودعناه... الخ ; لأنه نقل بعد ذلك: " وحدثني موسى بن محمد أنه قرأ المولد عليه عليه السلام فصحه وزاد فيه ونقص وتقرر بالروايات على ما ذكرناه " ⁽⁴⁾.

يعني حديث الولادة مع ما كتب في هذا الباب، صحح أكثره على الامام الحسن العسكري عليه السلام.

وروي عن الامام الحسن عليه السلام أنه قال: لما ولد صاحب عليه السلام بعث الله عز وجل ملكين فحملاه إلى سوادق العرش حتى وقف بين يدي الله.

1- الهداية الكبرى: ص 357 - وعنه في البحار: ج 51، ص 27.

2 - هكذا ذكره المؤلف في ترجمته ولكن في البحار: ج 51، ص 27 (ثم قالت). وفي الهداية الكوي: ص 357 ذكر

الحديث باسناده عن نسيم ومليحة قالا. وفي اثبات الوصية (المسعودي): ص 221 كذلك. ونفس الرواية رواها الصدوق في كمال الدين: ص 430 عن نسيم ومليحة قالتا.

فالظاهر ان نقله الرواية عن الامام الحسن عليه السلام من سهو القلم والله اعلم.

3 - الهداية الكوي: ص 357 - 358 . وفي البحار: ج 51، ص 27 - 28 . وفي كمال الدين: ص 430، باختلاف



فقال له: مرحباً بك.. بك اعطي، وبك اعفو، وبك اعذب⁽¹⁾.

وقد نقل العلامة المجلسي في البحار كيفية حملته عليه السلام إلى السماء على نحو ما رواه الحضيبي، عن بعض مؤلفات قدماء اصحابنا رضوان الله عليهم.

وروى باسناده عن نسيم ومربية انهما قالتا: لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبائتيه إلى السماء⁽²⁾ ... إلى آخر ما تقدم.

ولكن الذي يظهر من تزيخ الجهضمي وغوه أن الفقرة الاخوة هي من كلام الامام الحسن العسكري عليه السلام، أنه قالها حين ولادة الامام المهدي صلوات الله عليه: "زعم الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، فكيف رأوا قنوة الله"⁽³⁾.
"ولو اذن الله عزوجل لنا بالكلام لزال الشك والله يفعل ما يشاء".

يقول المؤلف:

وإن كانت الروايات عن السيدة حكيمة مختلفة، لكن مضامينها متحدة أو متقاربة، وما نقل في بعضها ولم ينقل في الاخر اما لاجل الاختصار، أو النسيان، أو انها عليها السلام لم تنقل القصة كاملة إلى الجميع لبعض المصالح.

وأمر الامام العسكري عليه السلام لروح القدس . كما في رواية محمد . أن ورد المهدي صلوات الله عليه اليهم في كل ربعين يوماً لا يتنافى بمجيئه قبل هذا الوقت كما في

1- اثبات الوصية (المسعودي): ص 221.

2- البحار: ج 51، ص 4.

3 - ترجم المؤلف رحمة الله تعالى هذا المقطع والذي بعده بعنوان واحد، ولكننا لم نجد رواية واحدة بهذا التفصيل، وانما نقلنا هذه الرواية من غيبة الشيخ الطوسي: ص 134 . واما المقطع الثاني فقد ترجمناه من كلامه . نعم توجد رواية رواها نسيم الخادم حين ولادة المهدي عجل الله تعالى فوجه (عمت الظلمة ان حجة الله داحضة لو اذن لنا في الكلام لزال الشك) انتهت . كمال الدين: ج 2، ص 430.

خبر موسى وغوره، فانه وبحسب وعده عليه السلام سيعاد إلى السيدة فوجس لتوضعه في كل وقت يحتاج الى الوضاعة لأن الوضاع محرم عليه إلا من ثدييها.

وقد تكون رؤيته في اليوم السابع من ولادته وفي الثالث لهذا السبب.

وكذلك رؤيته في الليلة الثانية من ولادته كما رواه المسعودي عن علان قال: حدثني نسيم⁽¹⁾ خادم ابي محمد عليه السلام

قال: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده، فقال لي: وحمك الله.

قال نسيم: ففوجت.

فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس؟

فقلت: بلى.

(2)

قال: هو امان من الموت ثلاثة ايام .

وهكذا في رواية الحضيبي ولكنه كان في اليوم الثالث (3).

كلام العلامة الطباطبائي في تعدد حكيمة:

قال العلامة الطباطبائي بحر العلوم في رجاله:

حكيمة بنت الامام أبي جعفر الثاني عليه السلام على اسم عمه ابيها حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهي التي حضرت ولادة القائم الحجة (صلوات الله عليه)، كما حضرت حكيمة عمته ولادة أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام،

1- في كمال الدين (الصدوق): ص 430 - وعنه في البحار: ج 51، ص 4 بالتأنيث (حدثني نسيم... وقالت نسيم...) وهو سهل فقد جرت العادة في تأنيث الخادم وتذكيره إذا كان الخادم اثنى.

2- اثبات الوصية: 221.

3 - ولكن ما في كتاب الهداية المطوع نفس ما في اثبات الوصية وما في كمال الدين.

الصفحة 158

وحكيمة بالكاف في الموضعين، أما (حليمة باللام) فمن تصحيف العوام. قال السروي [أي ابن شهر آشوب] في (المناقب): "حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت: لما حضرت ولادة (الخيزران) أم أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال لي: يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي واياها والقابلة بيتاً، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا، فلما أخذها الطلق طفئ المصباح، وبين يديها طست فاغتمت بطفء المصباح فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطست، وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فابصروناه فأخذته فوضعت في حوي ووعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب وقد فوغنا من أمره فأخذه، فوضعه في المهد، وقال لي: يا حكيمة الزمي مهده، قالت: فلما كان في اليوم الثالث رفع بصوه إلى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقامت دعوة فوعة، فأثيت أبا الحسن عليه السلام، فقلت له سمعت عجباً من هذا الصبي، فقال: وما ذاك؟ فأخبرته الخبر، فقال: يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر" (1).

كلام العلامة المجلسي في محل قبر السيدة حكيمة:

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في مزار البحار: "أن في القبة الشريفة . يعني قبة العسكريين عليهما السلام . قواً منسوباً

إلى النجبية الكريمة العالمة الفاضلة التقية الوضية: حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام وما أنوي لم لم يتعوضوا

مع ظهور فضلها وجلالته وانها كانت مخصوصة بالائمة عليهم السلام ومودعة أسولهم، وكانت أم القائم عليه (2) لزيلتها

السلام عندها، وكانت حاضرة عند ولادته، وكانت تراه حيناً بعد

1- رجال السيد بحر العلوم: ج 2، ص 315 - 316.

2 - قال المؤلف: " يعني العلماء في كتب الفوار ".

الصفحة 159

حين في حياة أبي محمد العسكري عليه السلام، وكانت من السوء والايواب بعد وفاته: فينبغي زيارتها بما أحرى الله على
اللسان مما يناسب فضلها وشأنها ⁽¹⁾ .

وبعد أن نقل السيد بحر العلوم رحمه الله هذا الكلام قال:

عدم التعرض لزيارتها رضي الله عنها . كما أشار اليه الخال المفضل . عجيب، وأعجب منه عدم تعرض الأكثر . كالمفيد
في الإرشاد وغوه في كتب التوليد والسير والنسب . لها في أولاد الجواد عليه السلام بل حصر بعضهم بناته عليه السلام في
غورها:

قال المفيد رحمه الله: " وخلف أبو جعفر الجواد عليه السلام من الولد علياً . ابنه الامام من بعده . وموسى، وفاطمة وامامة
ولم يخلف ذكراً غير من سميناه " ⁽²⁾ .

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين عن محمد بن عثمان العموي أنه قال:

لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لوجه تعالى ذكوه، ثم
رفع رأسه وهو يقول: " شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم أن الدين عند
الله الاسلام " ⁽³⁾ .

وروى الحسن بن المنذر عن حفصة بن ابي الفتح قال: جئني يوماً، فقال لي: البشلة، ولد البرحة في الدار ⁽⁴⁾ مولود لأبي
محمد عليه السلام وأمر بكتمانه ⁽⁵⁾ . (وان يعق عنه ثلاثمائة كبش) ⁽⁶⁾ .

وقد روي في الكتاب المتقدم وغوه: " لما ولد السيد عليه السلام قال ابو محمد عليه

1- رجال السيد بحر العلوم: ج 2، ص 316 - 317 - وفي البحار: ج 102، ص 317.

2 - رجال السيد بحر العلوم: ج 2، ص 317.

3 - كمال الدين (الصدوق): ص 433.

4 - قال المؤلف رحمه الله: " يعني بيت الامامة فانهم كانوا يعبرون عنه في ذلك الزمان هكذا " .

5 - كمال الدين (الصدوق): ص 432.

6 - هذه القطعة ليست من الرواية المتقدمة، بل لم نجدها في مصدر آخر. نعم، الموجود في روايات اخرى عدم ذكر العدد.

الصفحة 160

السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو ، فبعث اليه، فصار اليه فقال له: اشترِ عشوة آلاف رطل خبز، وعشوة آلاف رطل لحم،
وفوقه حُسْبَةٌ على بني هاشم " (2) .
وجاء في رواية:

لما ولد السيد عليه السلام تباشروا أهل الدار بذلك، فلما نشأ خرج إليّ الأمر ان ابتاع في كل يوم مع اللحم قصب مخ وقيل ان
هذا لولانا الصغير (3) .

وروي أيضاً عن طريف الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال: عليّ بالصندل الأحمر، فأتيته به.

ثم قال: اتعرفني؟

قلت: نعم.

فقال: مَنْ أنا؟

فقلت: انت سيدي وابن سيدي.

فقال: ليس عن هذا سألتك.

قال طريف: فقلت: جعلني الله فداك فسّر لي (4) .

قال: أنا خاتم الاوصياء، وبي يدفع الله عزوجل البلاء عن اهلي وشيعتي (5) .

وفي البحار:

1- قال المؤلف: (وكان وكيله)، أقول المقصود به سفيره الاول عثمان بن سعيد العمري سلام الله عليه.

2 - كمال الدين (الصدوق): ص 431 . وفي المصدر المطوع (... ورفقة احسبه قال: على بني هاشم) وفيه زيادة (وعق
عنه بكذا وكذا شاة).

3- الغيبة (الطوسي): ص 148 . وعنه في البحار: ج 51، ص 22.

4- وفي نسخة بدل (فسّر): (بين).

5- كمال الدين (الصدوق): ص 441، ح 12.

الصفحة 161

نقل من خط الشهيد عن الصادق عليه السلام قال: انّ الليلة التي يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود الا كان
مؤمناً، وان ولد في لرض الشرك نقله الله الى الايمان بركة الامام عليه السلام (1) .

وروي الشيخ المسعودي في (اثبات الوصية) والحسين بن حمدان في (الهداية): انّ ابا الحسن صاحب العسكر احتجب عن
كثير من الشيعة الا عن عدد يسير من خواصه، فلما أفضى الأمر إلى أبي محمد عليه السلام كان يكلم شيعته الخواص وغيرهم
من وراء الستر الا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان.

وان ذلك انما كان منه ومن أبيه قبله مقدمة لغيبة صاحب الزمان لتألف الشيعة ذلك ولا تتكر الغيبة، وتحوي العادة

ذكر خلفاء بني العباس في زمان الغيبة الصغرى:

وفي تسع عشرة سنة من الوقت ⁽²⁾ توفي المعتمد وبويح لأحمد بن الموفق وهو المعتضد وذلك في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين.

في تسع وعشرين سنة من الوقت ⁽³⁾ توفي المعتضد وبويح لابنه ⁽⁴⁾ علي المكتفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومائتين.

وفي خمس وثلاثين سنة من الوقت توفي المكتفي وبويح لأخيه جعفر المقندر ⁽⁵⁾ في سلخ شوال ⁽⁶⁾ سنة خمس وتسعين ومائتين.

1- البحار: ج 51، ص 28.

2 - قال المؤلف رحمه الله: (الوقت من امامته).

3 - قال المؤلف رحمه الله: (من امامته).

4 - قال المؤلف رحمه الله في النص الفلرسي: (لأخيه) وهو من سهو القلم.

5 - قال المؤلف رحمه الله: " لم ينقل صاحب الهداية اكثر من المقندر لأنه كان في عصوه ".

6 - في مروج الذهب (المسعودي): ج 4، ص 202 : " وبويح المقندر بالله جعفر بن احمد في اليوم الذي توفي فيه اخوه المكتفي بالله وكان يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ".

وفي سنة ستين من الوقت قتل جعفر المقندر لليلة ⁽¹⁾ بقيت من شوال سنة عشرين وثلثمائة وبويح لأخيه محمد القاهر بالله.

وفي سنة اثنين وستين من الوقت خلع القاهر ثم سمل ⁽²⁾ ووقعت البيعة للواضي محمد بن المقندر في جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة.

وبويح لأخيه اواهيم المتقي لعشر خلون من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة.

وللصاحب عليه السلام مذ ولد إلى هذا الوقت وهو شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلثين وثلثمائة، ست وسبعون سنة واحد عشر شهراً ونصف شهر ⁽³⁾.

قام مع ابيه ابي محمد عليهما السلام ربع سنين وثمانية اشهر.

ومنها منفوداً بالامامة واحد وسبعون سنة وشهراً ⁽⁴⁾.

وقد تركنا بياضاً لمن يأتي بعدنا والسلام ⁽⁵⁾.

ويظهر من هذا الكلام أن هذا الكتاب الشريف قد أُلّف في بداية الغيبة الكبرى.

- 1- في مروج الذهب (المسعودي)، ج 4، ص 202: " وقتل ببغداد بعد صلاة العصر يوم الاربعاء لثلاث ليال بقين من شوال ".
- 2 - في مروج الذهب: ج 4، ص 221 : " ثم خلع يوم الاربعاء لخمس خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وسملت عيناه ".
- 3 - ورد في المتن الفارسي: (خمس وسبعون سنة وثمانية اشهر).
- 4 - في المصدر (اثبات الوصية) المطوع: " ومنها منوفاً بالامامة اثنتان وسبعون سنة وشهراً "، ص 232.
- 5- اثبات الوصية (المسعودي): ص 231 - 232 . وفي الهداية الكرى (الخصيبي): ص 367.
-
- الصفحة 163

الباب الثاني

في أسماء المهدي وألقابه صلوات الله عليه

الصفحة 164

الصفحة 165

الباب الثاني

في أسماء والقاب المهدي صلوات الله عليه الشريفة المذكورة في القوان المجيد وسائر الكتب السماوية واخبار اهل البيت عليهم السلام والسنة الرواة والمحدثين والمثبتة في كتب الأخبار والسير والرجال، مع الاشارة إلى مصاورها، وسلكت في هذا المقام نفس طريقة العلماء الأعلام عندما ذكروا اسماء والقاب الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلّم والائمة عليهم السلام مع التحفظ من بعض الاستنباطات التي استحسناها جماعة في هذا المقام، ولوراعيناها لصلرت اضعاف ما هو موجود هنا. ويطلق على جميعها اسم، كما يأتي في الباب الرابع. وما يذكر هنا مائة واثنتان وثمانون اسماً:

الأول: " احمد " .

روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: " يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان . إلى أن يقول . له اسمان اسم يخفى، واسم يعلن . فأمّا الذي يخفى فأحمد " (1) .

1- كمال الدين (الصدوق): ص 653، ج 2.

الصفحة 166

وروي في غيبة الطوسي عن حذيفة أنه قال:

" سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ذكّر المهدي . فقال: أنه يبائع بين الوركين والمقام اسمه احمد وعبد الله والمهدي فهذه اسمؤه ثلاثتها " (1) .

وروي في تزيخ ابن الخشاب وغره أن له اسمين (2) .

والظاهر أن العواد منهما اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المبلكان .

الثاني: " الأصل " .

روى الشيخ الكشي في رجاله عن أبي حامد بن اواهيم الراعي، قال: كتب ابو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمي العطار، وليس له ثالث في الأرض في القرب من الأصل، يصفنا لصاحب الناحية عليه السلام . فخرج: وقفت على ما وصفت به أبا حامد، أغوه الله بطاعته، وفهمت ما هو عليه تمم الله ذلك له بأحسنه ولا أخلاه من تفضله عليه وكان الله وليه، اكثر السلام وأخصه .

قال أبو حامد: هذا في رقعة طويلة، فيها أمر ونهي إلى ابن أخي كثير، وفي الرقعة مواضع قد قوضت، فدفعت الرقعة كهيئتها إلى علاء بن الحسن الوري .

وكتب رجل من أجلة اخواننا يسمى الحسن بن النضر بما خرج في أبي حامد وأنفذه الى ابنه (3) .

والظاهر أن العواد من (الأصل) و(صاحب الناحية) وصاحب التوقيع هو امام

1- الغيبة (الطوسي): ص 274.

2- في كشف الغمة: ج 2، ص 475، عن ابن الخشاب: (... انه ذو الاسمين).

3- في نسخة أخرى بدل (ابنه): (ابيه).

الصفحة 167

(1) العصر عليه السلام .

رواية الكليني عن الحسن بن النضر:

ان الحسن بن النضر هو نفسه الذي روى عنه الكليني في باب مولده عليه السلام عن سعد بن عبد الله قال: انّ الحسن بن

النضر وأبا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء ورأوا الفحص⁽²⁾ فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: اني رُيد الحج فقال له أبو صدام: أخوه هذه السنة، فقال له الحسن: اني أُرْع في المنام ولا بد من الخروج، وأوصى إلى احمد بن يعلى بن حمّاد، وأوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلاّ من يده إلى يده بعد ظهره قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكتريت دراً فتولتها، فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي، فقلت له ما هذا؟ قال هو ما ترى، ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا⁽³⁾ الدار، ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجبت وبقيت متفكراً، فوردت عليّ رقة الرجل عليه السلام⁽⁴⁾ إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك⁽⁵⁾، فوحت وحملت ما معي وفي الطريق صُعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتوت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر⁽⁶⁾ وتولت، فوردت عليّ رقة ان احمل ما معك، فعبيته في صنان الحمّالين، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن ابن النضر؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فدخلت الدار ودخلت بيتاً وفوغت صنان الحمّالين واذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمّالين

1- رجال الكشي: ص 534.

2 - قال المؤلف رحمه الله: (عن صاحب الزمان).

3 - أمّا بمعنى (هجموا) أو استخدم مجزاً بمعنى ملؤا وقد ترجمه المؤلف رحمه الله بالمعنى الثاني.

4 - الرجل كناية عن صاحب عجل الله تعالى فوجه.

5 - في الترجمة زيادة (وتوجه إلى سامراء) وليست هذه الزيادة في المصدر.

6 - العسكر: اسم من اسماء سامراء.

الصفحة 168

رغيفين وأخرجوا، واذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما منّ به عليك ولا تشكّن، فودّ الشيطان أنّك شككت، واخرج اليّ ثوبين وقيل: خذها فستحتاج اليهما فأخذتهما وخرجت، قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين⁽¹⁾.

ويظهر من بعضهم أن الخبر الاول متعلق بالامام الحسن عليه السلام.

وقد ذكر في الكتب الرجالية أن العواد بالاصل هو الامام، واستشهد له بهذا الخبر، وقيل بأن الخبر لم يعين بأي منهم، ولكنه لا كلام في أن العواد منه الامام، واما وجه أن العواد منه امام العصر عليه السلام أو أي امام اصل فظاهر، فإنهم اصل كل علم وخير وبركة وفيض.

فليس هناك حق بيد احد الا وينتهي بهم.

ولا يصيب احداً نعمة أو سوء الا بهم.

وهم مرجع وملاذ العباد في الدنيا والبرزخ والاخرة.

وهم اصل غاية خلقه جميع العوالم العلوية والسفلية.

الثالث: " اوقيدمو " .

ذكر الفاضل الالمعي الميرزا محمد النيشابوري في كتاب (ذخوة الالباب) المعروف بـ (نوائر العلوم) أن اسمه في التوراة

بلغة تركوم (اوقيدمو).

الرابع: " ايود شناس " .

الخامس: " ايود نشان " .

وقد ذكر في الكتاب المتقدم أن هذين الاسمين له عند المجوس.

1- الكافي (الاصول): ج 1، ص 517 - 518.

الصفحة 169

وقال الشيخ البهائي رحمه الله في الكشكول: أن الفوس يدعونه بـ (ايود شناس) و (ايود نشان).

السادس: " ايستاده " .

وهذا عندهم ايضاً من اسمائه كما في كتاب (شامكوني).

السابع: " ابو القاسم " .

روي في الأخبار المستفيضة باسانيد معتوة من طرق الخاصة والعامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال:

" المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي " ⁽¹⁾ .

وروي في كمال الدين عن أبي سهل النوبختي عن عقيد الخادم أنه قال: " ويكنى ابا القاسم " ⁽²⁾ .

وروي في تزيخ ابن الخشاب عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

" الخلف الصالح من ولدي، وهو المهدي، اسمه محمد، وكنيته ابو القاسم " ⁽³⁾ .

وروي عن القاسم بن عدي أنه قال: يقال كنية الخلف الصالح ابو القاسم ⁽⁴⁾ .

ونهي في بعض الأخبار عن التكني بأبي القاسم إذا كان اسمه محمد ⁽⁵⁾ .

1- البحار: ج 51، ص 72.

2- كمال الدين: ص 474.

3- كشف الغمة (الاربلي): ج 2، ص 475.

4- كشف الغمة: ج 2، ص 475.

5 - منها ما في المقنع للصدوق، (ص 112): " إذا كان اسمه (خ. ل الاسم) محمداً فلا تكنه بابي القاسم " وفي الهداية

وقد صحت بعضها بحرمة ذكره بهذه الكنية في المجالس وهذا الحكم هو الحكم باللاتيان باسمه الأصلي (1).

الثامن: "ابو عبد الله".

روى الكنجي الشافعي في كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم:

"لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى أبا عبد الله" (2).

=>

وفي (فقه الرضا) عليه السلام، (ص 239): "لا يكتى...ولا بأبي القاسم إذا كان الاسم محمداً".

وفي الجعفيات باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اني لا احل

لاحد ان يسمى باسمي ولا يتكنى بكنيتي الا مولود لعلي من ابنتي فاطمة عليها السلام فقد نحلته اسمي وكنيتي...".

1 - منها ما رواه الصدوق في كمال الدين (ص 482): "خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام: ملعون ملعون من

سماني في محفل من الناس".

وروى الصدوق ايضاً في كمال الدين، ص 483 باسناده عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه: "خرج توقيع بخط

اعرفه: من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله".

وروى الكليني في باب (ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام) من كتاب (الحجة) في الكافي الشريف بسند

صحيح عن أبي جعفر الثاني عليه السلام... إلى ان يقول: "واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكتى ولا يسمى حتى يظهر

اوجه فيملأها عدلاً كما ملئت جيراً".

وروى الصدوق في كمال الدين، ص 648 باسناده عن أبي هاشم الجعفي قال: "سمعت ابا الحسن العسكري عليه السلام

يقول: الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: لانكم لا تزون شخصه

ولا يحلّ لكم ذكر اسمه، قلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه".

وقد كتب المحقق الداماد رحمه الله كتاباً تحت عنوان (شريعة التسمية) واثبت فيها حرمة تسميته وتكنيته الا يوم ظهره

عجل الله تعالى فوجه.

2 - البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام (الكنجي الشافعي): ص 30.

وسوف يأتي أنه عليه السلام يكنى بجميع كنى أجداده الطاهرين عليهم السلام.

التاسع: " ابو جعفر ".

العاشر: " ابو محمد ".

الحادي عشر: " ابو اواهيم ".

قال الحضيبي في الهداية: كنيته ابو القاسم وابو جعفر.

وروي أن له جميع كنى الائمة الاحد عشر التي لأبائه وعمه الامام الحسن المجتبي عليهم السلام.

وفي احد كتب المناقب القديمة الذي يبتدى هكذا:

" اخبرنا احمد بن محمد بن السمط في واسط سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة قال: قأت هذا الكتاب على أبي الحسن علي بن

اواهيم الانبلي في واسط في سنة ست وعشرين وثلاثمائة... الخ "

ويشتمل على مجمل احوال جميع الائمة عليهم السلام ولم يعلم لحد الآن مؤلفه.

وقد نقل هذه الرواية هناك ايضاً ; وذكر القاباً كثيرة له عليه السلام.

ونحن نعبر عنه بـ (المناقب القديمة).

وطبق هذا الخبر فسوف تكون من القابه:

الثاني عشر: " ابو الحسن ".

والثالث عشر: " ابو تواب ".

والكنيتان لأمير المؤمنين عليه السلام، وهناك تأمل في الثاني، الآ إذا لريد من (أبي تواب) مالك التواب، ومربي الأرض،

كما هو أحد الوجوه التي ذكرت في سبب تكنيته بها عليه السلام، وسوف يأتي في تفسير الآية الشريفة: **{واشوقت الأرض**

بنور



ربها { انه قال عليه السلام: " رب الأرض يعني امام الأرض " .

وانه سوف يستغني الناس بنور المهدي عليه السلام عن ضوء الشمس ونور القمر ⁽¹⁾ .

الرابع عشر: " ابو بكر " .

وهي احدى كنى الامام الرضا عليه السلام كما ذكرها ابو الفوج الاصفهاني في مقاتل الطالبين وغيره .

الخامس عشر: " ابو صالح " .

ذكر في (ذخيرة الالباب) أنه يكنى بأبي القاسم، وأبي صالح .

وان هذه الكنية معروفة له عند الاعراب والبدو فانهم ينادونه بها عند التوسلات والاستغاثات به .

ويذكرها الشعراء والأدباء في قصائدهم ومدائحهم .

وسيطر من بعض القصص التي تأتي انها كانت شائعة في السابق، وسوف يأتي في الباب التاسع ذكر مصدر لهذه الكنية

أن شاء الله تعالى .

السادس عشر: " أمير الأمرة " .

وهو لقب لقيه به أمير المؤمنين عليه السلام كما رواه الثقة الجليل الفضل بن شاذان في كتاب غيبته عن الامام الصادق

عليه السلام عنه عليه السلام أنه قال بعد ذكر جملة من الفتن والحروب والهوج والبرج: فيخرج الدجال ويبالغ في الإغواء

والإضلال ثم يظهر

1 - في تفسير البرهان (سيد هاشم البحراني): ج 4، ص 87 ، عن المفضل بن عمر انه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله " واشرقت بنور ربها " قال: رب الأرض يعني امام الأرض، قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: اذن يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام عليه السلام.

أمير الأمرة، وقاتل الكوفة السلطان المأمول، الذي تحير في غيبته العقول وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين

الوكنين، يظهر على الثقلين ⁽¹⁾ .

السابع عشر: " الإحسان " .

الثامن عشر: " الأذن الواعية " .

التاسع عشر: " الأيدي " .

وعدّ الأول في الهداية والمناقب القديمة من القابه .

والثاني والثالث في الهداية، والظاهر أن الرواد من الايدي جمع اليد ويكون هنا بمعنى (النعمة) كما روى الصدوق في

(كمال الدين) وابن شهر آشوب في المناقب عن الامام الكاظم عليه السلام أنه قال في تفسير الآية الشريفة: **{وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً}** : النعمة الظاهرة الامام الظاهر، والباطنة الامام الغائب ⁽²⁾ .
وقد فسرت (النعمة) في مواضع كثيرة من القوان بالامام عليه السلام.

العشرون: " بقية الله "

قال في الذخوة: أن هذا الاسم له عليه السلام في كتاب (نوهر).

وروى في غيبة (الفضل بن شاذان) عن الامام الصادق عليه السلام في ضمن أخبار القائم عليه السلام أنه قال:

" فاذا خرج اسند ظهوه إلى الكعبة واجتمع ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً واول ما ينطق به هذه الآية: **{ بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين }** ⁽³⁾ .

1- نقلناه عن كشف الاستار للمؤلف رحمه الله عن غيبة الفضل بن شاذان: ص 222.

2- كمال الدين: ص 368 .والآية 20 من سورة لقمان.

3- الآية 86 ; من سورة هود.

الصفحة 174

ثم يقول: أنا بقية الله، وحجته، وخليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم الا قال: " السلام عليك يا بقية الله في رُضه " ⁽¹⁾ .
وروى فوات بن اواهيم في تفسيره عن عوان بن واهر ⁽²⁾ قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليهما السلام: نسلم على

القائم باهرة المؤمنين؟

قال: لا؟ ذلك اسم سمى الله به أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يُسمى به احد قُبْله ولا بعده الا كافر.

قال: فكيف نسلم عليه؟

قال: تقول: السلام عليك يا بقية الله.

قال: ثم وأ جعفر: **{ بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين }** ⁽³⁾ .

الواحد والعشرون: " بئر معطلة "

روى علي بن اواهيم في تفسيره عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال في تفسير الآية الشريفة **{ وبئر معطلة وقصر**

مشيد } ⁽⁴⁾ .

هو مثل لآل محمد صلوات الله عليهم، قوله: " وبئر معطلة " هي التي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس

منه العلم [إلى وقت ظهوره] ⁽⁵⁾ .

أي لا يقتبس بالأسباب الظاهرية المتداولة لكل أحد وفي كل وقت كما كان ميسواً في عصر كل امام . الذين هم عليهم

السلام (قصر متوقع)، غوه عليه السلام . إذ لم يكن هناك مانع خارجي.

2 - في التفسير المحقق: (عمر بن زاهر).

3 - تفسير الفوات بن اراهيم الكوفي: ص 193.

4- الآية 45 من سورة الحج.

5- تفسير القمي: ج 2، ص 85.

فلا تنافي مع ما سوف نذكره في الباب العاشر من امكان الانتفاع بعلمه وسائر فيوضاته بغير الاسباب المتعارفة للخاصة بل لغوهم ايضاً.

الثاني والعشرون: " البلد الأمين "

يعني قلعة الله المحكمة التي ليس لأحد سلطة عليها.

وعده الفاضل المنتبغ الميرزا محمدرضا المدرس في (جنات الخلود) من القابه.

الثالث والعشرون: " بهرام "

الرابع والعشرون: " بنده يزدان " (1)

ان هذين الاسمين له عليه السلام في كتاب (ايستاع) كما ذكر في (ذخوة الالباب).

الخامس والعشرون: " پرويز " (2) مع باء پهلووية (3)

اسمه عليه السلام في كتاب (بوزين ازرفوس) كما في الكتاب المذكور (4).

1 - معناها بالعربية (عبد الله)، وابقينا الاسماء على فارسيته لأن من طبيعة الاسم ان يبقى على لفظه إذا ترجم إلى لغة أخرى، كما ان اسماء الكتب التي نقلت منها الاسماء ابقيناها كما هي أيضاً.

2 - معنى (پرويز) بالفلسية (المنتصر)، وفي كتاب (الوام الناصب) ج 1، ص 482 ذكره (پرويز بابا) ترجمته بالعربية

أبو البرويز) ويظهر انه نقل الاسم من هذا الكتاب واشتبه عليه (با باء پهلووية) يعني مع باء پهلووية، فتصور با باء انها بابا، فمع انهما كلمتان الاولى (با) بمعنى (مع) و(باء) وهي حرف معروف.

3 - الباء پهلووية هي الباء التي تكتب بثلاث نقاط تحتانية، والپهلووية لغة معروفة قديمة يقال انها اصل اللغة الفلرسية القديمة.

4 - يقصد به كتاب (ذخوة الالباب).

السادس والعشرون: " وهان الله " .

(1) اسمه عليه السلام في كتاب (انكليون)، كما ذكر هناك .

السابع والعشرون: " الباسط " .

عدّه في الهداية والمناقب القديمة من القابه عليه السلام، وفيضه كما قال هو عليه السلام مثل الشمس فانها تصل إلى كل مكان، ويستفيد منها كل موجود، واما حين حضوره وظهوره عليه السلام فسوف ينبسط عدله ويعم، بحيث رعى الذئب والغنم معاً.

روي في تفسير الشيخ فوات بن اواهيم عن ابن عباس أنه قال ما يكون عند قيام القائم عليه السلام:

" حتى لا يبقى يهودي ولا نصواني ولا صاحب ملة الا دخل في الاسلام حتى تأمن الشاة والذئب والبقة والاسد والانسان والحية وحتى لا تقوض فؤة حراباً " (2) .

وروى الشيخ المقدم احمد بن محمد بن عياش في مقتضب الاثر بسنده عن عبد الله بن ربيعة المكي عن ابيه أنه قال: " كنت مع من عمل مع ابن الزبير في الكعبة، وامر العمال ان يبلغوا في الأرض.

قال: فبلغنا صخراً امثال الابل، فوجدت على بعض تلك الصخور كتاباً موضوعاً... الى ان يقول:

قوات فيه: باسم الاول لا شيء قبله ; لا تمنعوا الحكمة اهلها فتظلموهم، ولا

1- يقصد به كتاب (ذخيرة الالباب) ايضاً.

2 - لا يوجد هذا الحديث في تفسير فوات ولعله من سهو القلم، وانما هو في تفسير (تأويل الآيات الظاهرة) للسيد شرف الدين النجفي الاسزابادي: ج 2، ص 689 . وفي المحجة فيما قل في القائم الحجة (للسيد هاشم البهواني): ص 86 - 87 . وفي (الوهان) للبهواني ايضاً: ج 4، ص 329 . وقد رووا الحديث عن (محمد بن العباس).

الصفحة 177

تعطوها غير مستحقها فتظلموها " .

وهو طويل، وقد ذكرت فيه بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصفاته الحميدة واعماله الجميلة وموّه ومدفنه، وكذلك كل امام من الائمة الطاهرين عليهم السلام إلى أن يقول في حق الامام الحسن العسكري عليه السلام: " يدفن في المدينة المحدثّة، ثم المنتظر بعده اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بالعدل ويفعله وينهى عن المنكر ويجتنبه، يكشف الله به الظلم ويجلو به الشك والعمى، رعى الذئب في ايامه مع الغنم، وروضى عنه ساكن السماء والطيور في الجو والحيثان في البحار .

ياله من عبدٍ ما أكرمه على الله، طوبى لمن اطاعه، وويل لمن عصاه، طوبى لمن قاتل بين يديه فقتل أو قتل، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وأولئك هم الفائزون (1) .

الثامن والعشرون: "بقية الأنبياء".

وهذا اللقب مع عدة القاب أخرى مذكورة في خبر رواه الحافظ الوسي في (مشلق الأتوار) عن السيدة حكيمة على نحو ما نقله عنه العالم الجليل السيد حسين المفتي الكوكي سبط المحقق الثاني في كتاب (دفع المنادات) قال:

" كان مولد القائم عليه السلام ليلة النصف من شعبان.... إلى أن يقول: فجئت به إلى ابن أخي الحسن بن عليّ عليهما السلام فمسح يده الثويفة على وجهه [الأتوار وكان نور الأتوار] ⁽²⁾ وقال تكلم يا حجة الله وبقية الأنبياء [ونور الأصفياء

وغوث

1- مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر (تأليف احمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري المتوفى سنة 401 هـ): ص 12 - 14، ط 1349 هـ قم.

2 - هذه الزيادة كما تقدم لا توجد في المطبوعة.

الصفحة 178

الفقاء] ⁽¹⁾ وخاتم الأوصياء [ونور الأتقياء] ⁽²⁾ وصاحب الكوة البيضاء... فقال: (اشهد أن لا اله الا الله) إلى آخر ما تقدم في باب ولادته عليه السلام ".
ولكن في نسختي هكذا:

" تكلم يا حجة الله، وبقية الأنبياء، وخاتم الأوصياء، وصاحب الكوة البيضاء، والمصباح من البحر العميق الشديد الضياء. تكلم يا خليفة الأتقياء والأوصياء " ⁽³⁾.

التاسع والعشرون: "التالي".

وقد عدّه يوسف بن علي سبط ابن الجوزي في (المناقب) من القابيه عليه السلام ⁽⁴⁾.

الثلاثون: "التأييد".

عدّه في الهداية من القابيه، وهو بمعنى معطي القوة.

وروي في كمال الدين عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بعد ذكر شمائله واسمائه:

" وضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشدّ من زبر الحديد، واعطاه الله تعالى قوة لربعين رجلا " ⁽⁵⁾.

1- هذه الزيادة كما تقدم لا توجد في المطبوعة.

2 - هذه الزيادة كما تقدم لا توجد في المطبوعة.

3 - ان هذه النسخة مطابقة للمطبوعة، ولكن في المطبوعة زيادة (ونور) الاوصياء فقط.

4 - تذكرة الخواص (سبط ابن الجوزي): ص 363 ، قال: " وكنيته ابو عبد الله وابو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب

الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة ".
الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة "

الواحد والثلاثون: " التمام " .

وعده في الهداية من القابه، ومعناه واضح، فانه عليه السلام تام وفيه تمام الصفات الحميدة وكمال الأفعال وشرف النسب والشوكة والحشمة والسلطنة والقوة والرافة ومزه عن العيب والنقص والزوال. ويحتمل أن يكون العواد من التمام ; المتمم والمكمل، فان به عليه السلام تتم الخلافة والوراثة الالهية في الأرض، والآيات الباهرة، وعلوم واسوار الانبياء والاصفياء ; وهذا الاطلاق شائع في الاستعمال.

الثاني والثلاثون: " الثائر " .

عده في المناقب القديمة من القابه. وقيل أن الثائر: من لا يُبقي على شيء حتى يدرك ثؤه. وسوف يطالب عليه السلام بدم جده بل بدماء جميع الاصفياء. وفي دعاء الندبة: " أين الطالب بذحول الانبياء وابناء الانبياء. أين الطالب بدم المقتول بكريلاء " .

الثالث والثلاثون: " جعفر " .

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين عن حمزة بن الفتح أنه قال: " ولد البلحة في الدار مولود لابي محمد عليه السلام وامر بكتمانه.

فسأله الحسن بن المنذر: وما اسمه؟

قال: سمّي بمحمد، وكنّي بجعفر ⁽¹⁾ .

والظاهر أنه ليس العواد الكنية المعروفة بل المقصود هو عدم التصريح باسمه بل يعبر عنه بالكناية بجعفر خوفاً من عمه جعفر .

فعندما يخبر الشيعة بعضهم البعض يقولون رأينا جعفر، أو أنه امام، أو احمل هذا المال إليه، لاجل أن لا يطلع اتباع جعفر على ذلك.

وفي غيبة النعماني خوان عن الامام الباقر عليه السلام عدّ فيهما أنه كني بعمه أو يكنى بعمه ⁽²⁾ .

والظاهر أن العواد من هذين الخوين هو هذا ايضاً.

واحتمل العلامة المجلسي: " لعل كنية بعض اعمامه ابو القاسم، أو هو عليه السلام مكّنى بأبي جعفر، أو أبا الحسين، أو

أبي محمد ايضاً ⁽³⁾ " .

التي هي كنى الامام المجتبى عليه السلام والسيد محمد المعروف عمه عليه السلام.

وبعد أن ذكر احتمالنا الذي ذكرناه قال: " الاوسط اظهر كما مرّ في خبر حنزة

1- كمال الدين: ص 432.

2 - ولاهما رواه النعماني في غيبته باسناده عن عبد الاعلى بن حصين الثعلبي عن ابيه قال: لقيت ابا جعفر محمد بن عليّ

عليهما السلام في حج أو عمرة، فقلت له: كبرت سنّي، ودق عظمي، فلست اوري يقضى لي لقاءك أم لا؟ فاعهد اليّ عهداً،

واخوني متى الفوج؟

فقال: ان الشريد الطريد الفريد الوحيد، الفود من اهله الموتور بوالده، المكّنّى بعمّه هو صاحب الروايات واسمه اسم نبي.

فقلت: أعد عليّ، فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب لي فيها: ص 178، الباب العاشر، ح 22.

وثانيها رواه النعماني في غيبته باسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: صاحب هذا الامر هو الطريد

الفريد الموتور بابيه المكّنّى بعمّه المفرد من اهله اسمه اسم نبي. ص 179، الباب العاشر، ح 24.

3- البحار: ج 51، ص 37.

الصفحة 181

بن أبي الفتح... الخ " (1).

وهذا غريب جداً لان في نسخ (كمال الدين) حتى في نسخة العروم نفسه التي منها هو (جعفر) لا (ابو جعفر).

وقال في منتهى الارب: ويقال فلان يكنى بأبي عبد الله مجهولاً، ولا يقال يكنى بعبد الله.

وهذا الكلام لرفع توهم في حالة التكني مثلاً بأبي عبد الله، أو أبي جعفر فلا يقال يكنى بعبد الله أو بجعفر.

فاذن أن ما ذكر هناك كان المقصود منه هو نفس الاسم والله العالم.

الرابع والثلاثون: " الجمعة "

من أساميه كما سيأتي بيانه مفصلاً في الباب الحادي عشر.

الخامس والثلاثون: " جابر "

كما عدّه في الهداية والمناقب القديمة من القابه.

والجابر المصلح للكسر، وهذا اللقب من خصائصه عليه السلام المكونة بوجوده المسعود فهو الفوج الاعظم، وحلّل كل

المشاكل (2)، وجابر كل القلوب المنكسرة، ومطمئن كل القلوب المغمومة، ومريح كل النفوس المكروبة المحزونة، وشفاء جميع

الأفراض المزمنة.

1- المصدر السابق، وفي النص الفارسي (بن الفتح).

2 - رأينا الانسب ترجمتها بـ (المشاكل) ففي الفارسي ترجمتها الحرفية (الاعمال).

السادس والثلاثون: " الجنب "

عدّه في الهداية من القابه.

وقد جاء في الأخبار المتواترة في تفسير الآية الشريفة { يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله } أنّ الامام " جنب الله " .

السابع والثلاثون: " الجوار الكنس "

يعني النجوم التي تتولى تحت شعاع الشمس كما تتولى الطباء في كناسها.

وروي في كمال الدين وغيبة الشيخ الطوسي وغيبة النعماني عن الامام الباقر عليه السلام في تفسير الآية الشريفة: { فلا

أقسم بالخنس الجوار الكنس } أنه قال: " امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب في الليلة الظلماء " ⁽¹⁾.

ثم قال للروي:

" واذا اركت زمانه قوت عينك " ⁽²⁾.

الثامن والثلاثون: " الحجة، وحجة الله "

في العيون وكمال الدين وغيبة الشيخ الطوسي وكفاية الاثر لعلي بن محمد الخوازمي عن أبي هاشم الجعفي أنه قال:

" سمعت ابا الحسن صاحب العسكر عليه السلام ⁽³⁾ يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف بكم بالخلف من بعد الخلف؟

فقلت: ولم جعلني الله فداك؟

1- البرهان: ج 4، ص 433.

2 - الوهان: ج 4، ص 433.

3 - هكذا في كمال الدين، وكفاية الاثر، ولكن في الغيبة ونسخة بدل من كفاية الاثر (العسكري)، واما في الكتاب (النجم

الثاقب) فهو علي النقي عليه السلام.

فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه.

قلت: فكيف نذكره؟

قال: قولوا: الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلّم " ⁽¹⁾.

وهو من القابه الشائعة المذكورة في كثير من الادعية والأخبار، وقد ذكره اكثر المحدثين، ومع أنه يشرك باقي الائمة

عليهم السلام بهذا اللقب، وكلهم حجة الله على الخلق، ولكن مع ذلك فهو مختص به، فكلما ذكر بدون قوينة ولا شاهد فواد به

هو عليه السلام.

وقال بعضهم: لقبه (حجة الله) بمعنى غلبة وتسلط الله على الخلائق، فانهما سوف يكونان بواسطته عند ظهوره.

ونقش خاتمه (أنا حجة الله).

وبرواية (انا حجة الله وخالصته).
وبهذا الخاتم سوف يحكم الأرض.

التاسع والثلاثون: " الحق " .

وعده في المناقب القديمة والهداية من القابه.

وروي في الكافي عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال في الآية الشريفة: **{وقل جاء الحق... الخ}** ⁽²⁾ : " اذا قام القائم
أذهب بولة الباطل " ⁽³⁾ .

وطبق هذا التفسير فقد جاء التعبير بالماضي لاجل تأكيد وقوعه، وهو بيان

1- كمال الدين (الصدوق): ص 381 - الغيبة (الطوسي): ص 121 - 122 - وكفاية الأثر (الخران): ص 284 - 285.

2- الآية 81 من سورة الاسواء.

3 - الوهان: ج 2، ص 441.

لعدم وجود شك في وقوعه.

وجاء في زيلته عليه السلام: " السلام على الحق الجديد " .

والظاهر أن في جميع حالاته وصفاته وفعاله واقواله ولوازمه ونواحيه تمام المنافع والخوات والمصالح الثابتة الباقية التامة
وليس فيها أي ضرر أو مفسدة أو خطأ في الدنيا او في الآخرة، لا على نفسه، ولا على اتباعه عليه السلام.

الأربعون: " الحجاب " .

عده في الهداية من القابه.

وفي زيلته: " السلام على حجاب الله الالهي القديم " .

الواحد والأربعون: " الحامد " .

الثاني والأربعون: " الحمد " .

وقد عدهما في ذلك الكتاب من القابه.

الثالث والأربعون: " الحاشر " .

اسمه عليه السلام في صحف اواهيم كما ذكر في تذكرة الائمة عليهم السلام.

الرابع والأربعون: " خاتم الأوصياء " .

من القابه الشائعة، ومعروف عليه السلام بهذا اللقب، كما روى عدة من المحدثين عن ابي نصر طريف خادم الامام

العسكري عليه السلام أنه قال: " دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال: علي بالصنديل الأحمر، فأنتيته به.
ثم قال: أتعرفني؟

الصفحة 185

قلت: نعم.

فقال: مَنْ أنا؟

فقلت: انت سيدي وابن سيدي.

فقال: ليس عن هذا سألتك.

قال طريف: فقلت: جعلني الله فداك فبين لي.

قال: أنا خاتم الاوصياء، وبي يدفع الله عزوجل البلاء عن اهلي وشيعتي " (1).

الخامس والأربعون: " خاتمة الائمة " عليهم السلام.

عدّه في (جنات الخلود) من القابه عليه السلام.

السادس والأربعون: " خجسته ".

قال في (الذخوة) أنه اسمه في كتاب (كندر آل فونكيان).

السابع والأربعون: " خسرو ".

وقد ذكر في (الذخوة) و (التذكرة) وذكر في كتاب جاويدان أن اسمه (خسرو مجوس).

الثامن والأربعون: " خدا شناس ".

مذكور في هذين الكتابين (2) أنه اسمه عليه السلام في كتاب (شامكوني)، وباعتقاد

1- كمال الدين: ص 441.

2 - الذخوة والتذكرة.



كوة الهند أن صاحب هذا الكتاب كان نبياً بعث لاهل (الختا والختن) ⁽¹⁾ .

وكان مولده في مدينة (كيلواس) ويقال أن الدنيا وحكومتها تتظلل بآبن سيد خلائق العالمين وبلسانه يصل اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم اليها، ويحكم على جبال مشرق الدنيا ومغربها ويأمر عليها، ويركب السحاب وتعينه الملائكة ويخدمه الجن والانس، ويملك السودان . التي هي تحت خط الاستواء . إلى رض تسعين . التي هي تحت القطب الشمالي . وما وراء الاقاليم السبعة . التي هي جنان لم وجبل قاف . فيكون دين الله ديناً واحداً، واسمه (ايستاده) و (خداشناس).

التاسع والأربعون: " الخازن "

وقد عدّ في الهداية من القابه عليه السلام ايضاً.

الخمسون: " الخلف " و " الخلف الصالح "

عدّهما في الهداية والمناقب القديمة من القابه، وقد ذكر مكرراً بهذين اللقبين في السنة الاثمة عليهم السلام، بل ذكر في تريخ ابن الخشاب أنه " يكتى بأبي القاسم وهو ذو الاسمين خلف ومحمد يظهر في آخر الزمان وعلى رأسه غمامة تظله من الشمس تنور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح (هذا المهدي) " ⁽²⁾ .
يعني هذا المهدي الذي كنتم تنتظرونه.

وروي ايضاً عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال:

" الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن عليّ وهو صاحب الزمان وهو

1- اسم قديم للصين الشمالية - قاموس عميد: ص 521.

2- البحار: ج 51، ص 24.

المهدي " ⁽¹⁾ .

وروي ايضاً عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

" الخلف الصالح من ولدي المهدي اسمه محمد كنيته ابو القاسم يخرج في آخر الزمان " ⁽²⁾ .

والمقصود بالخلف: الخليفة.

وهو عليه السلام خلف جميع الانبياء والاوصياء الماضين، وعنده جميع علومهم وصفاتهم وحالاتهم وخصائصهم، وجمعت لديه كل الموروث الالهية التي تورثها بعضهم عن البعض الآخر.

وفي حديث الوح المعروف الذي رآه جابر عند الصديقة الطاهرة عليها السلام بعد ذكر الامام العسكري عليه السلام:

" ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال صفة آدم، ورفقة الريس، وسكينة فوح وحلم اواهيم وشدة موسى وبهاء

عيسى وصبر ايوب... " .

وفي حديث المفضل المشهور أنه عندما يظهر عليه السلام يسند (ظهوره إلى الكعبة ويقول: يا معشر الخلائق ألا ومن راد أن ينظر إلى آدم وشيث فما أنا آدم وشيث) (4) .

وعلى هذا النحو يذكر فوح وسام وواهيم واسماعيل وموسى ويوشع وعيسى وشمعون عليهم السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وباقي الائمة عليهم السلام (5) .
وفي رواية النعماني يقول:

1- كشف الغمة: ج 3، ص 265.

2- كشف الغمة: ج 3، ص 265.

3 - الهداية الكوى: ص 366 . وقطعة منه في كمال الدين: ص 310.

4- بحار الانوار: ج 53، ص 9.

5 - راجع النص بكامه في البحار: ج 53، ص 9.

الصفحة 188

" فانا بقية (الله) (1) من آدم، وذخوة من فوح، ومصطفى من اواهيم، وصفوة من محمد صلوات الله عليهم اجمعين " (2) .
ويحتمل: بما أنه لم يكن للامام العسكري عليه السلام ولد، وكان الناس يقولون: لا خلف له، وبقي على هذه العقيدة جماعة.
فعندما ولد عليه السلام بشر الشيعة بعضهم البعض الآخر انه ظهر الخلف.
ولعله لهذه المسألة لقب، بل لقبه الائمة عليهم السلام بهذا اللقب.

الواحد والخمسون: " الخنس "

وهي الكواكب السليمة التي لها رجعة، وقد ترجع احياناً في اثناء سورها مثل زحل والمشوي والمريخ والزهرة وعطارد، وليس للشمس والقمر رجعة.

وروى الحسين بن حمدان عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال في الآية المباركة { فلا اقسم بالخنس } (3) :
امام يغيب سنة ستين ومائتين (4) .

وروي في كمال الدين وغيبة الشيخ والنعماني عن أم هاني انها قالت: لقيت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فسألته عن هذه

1 - هذه الزيادة في الترجمة وليست في المصدر، فقد راجعنا عدّة طبعاته من المصدر فلم نجد الزيادة، خصوصاً أنّ سياق النص يؤيد عدم الزيادة، فأنه عليه السلام يقول: " أنا بقية من آدم وذخيرة من نوح.. الخ " فأنه ذكر نوح و ابراهيم ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين بلا اضافة الى لفظ الجلالة، وانما كانت الزيادة موجودة فناسب أن تكون الزيادة موجودة في التاليات أيضاً، ولكنها مفقودة حتى في الترجمة.

2- الغيبة (النعماني): ص 281، الباب 14، ح 67.

الآية { فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس }.

فقال: امام يخنس في زمانه... إلى آخر ما تقدم ⁽¹⁾.

الثاني والخمسون: " خليفة الله "

في كشف الغمة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي:

هذا المهدي خليفة الله ⁽²⁾.

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً أنه قال في خبر ذكره عليه السلام فيه:

"... فانه خليفة الله المهدي" ⁽³⁾ ، وقد روى هذا الخبر الكنجي الشافعي في كتاب (البيان) ⁽⁴⁾.

الثالث والخسون: " خليفة الأتقياء "

كما تقدم في اللقب الثامن والعشرين.

الرابع والخمسون: " دابة الأرض "

عدّه في الهداية من القابه عليه السلام، وقد ذكر كثيراً في الأخبار أن المراد منها

1- كمال الدين: ص 324 - 325، باب 32، ح 1 - وفي الغيبة (الطوسي): ص 101 - وفي الغيبة (للنعماني): ص 150، باب 10، ح 7.

2- كشف الغمة: ج 2، ص 486.

3- كشف الغمة: ج 2، ص 477.

4 - البيان (الكنجي الشافعي): ص 13 و 14 ، وفيه عدة روايات في الباب الرابع تصف بها المهدي عليه السلام انه (خليفة

الله).

أمير المؤمنين عليه السلام وقد ظنّ المفسّرون من اهل السنة أنه حيوان ورووا أن لهاريشا وأربعة قوائم وطولها ستون

فواعاً ولا يمكن لاحد اواركها ولا يستطيع احد أن يفرّ منها تتكت بين عيني المؤمن فتكتب مؤمناً، وبين عيني الكافر فتكتب

كافراً... إلى آخر ما ذكره ⁽¹⁾ من هذه الصفات والاعمال التي لا تناسب غير الانسان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: اما

والله ما لها ذنب، وان لها للحية ⁽²⁾ ، يعني انها انسان.

ولا يخفى على الباحث في علامات واشواط القيامة أن اكثر ما ذكر وروي فيها فهو مذكور في باب آيات وعلامات ظهور

1 - راجع الدر المنثور في التفسير بالمأثور (السيوطي): ج 5، ص 115 - 118 ، وهي روايات كثيرة بهذه المعاني في كل منها شيء مما ذكره المؤلف رضوان الله تعالى عليه، فمنها:

- * عن ابن عباس قال: الدابة ذات وبر وریش مؤلفة فيها من كل لون، لها ربع قوائم، تخرج بعقب من الحاج.
- * وعن الحسن ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يريه الدابة فخرجت ثلاثة ايام بلبايلها تذهب في السماء لا يرى واحد من طرفها، قال: فأى منظراً فظيماً، فقال: رب ردها، فردها.
- * وعن ابن عمر، وقال: تخرج الدابة فيؤفح الناس إلى الصلاة فتأتي الرجل وهو يصلي فتقول طول ما شئت ان تطول فوالله لاخظمتك.

- * وعن حذيفة بن اليمان عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ... وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدورأسها ملمعة ذات وبر وریش لن يركها طالب ولن يفوتها هرب تسم الناس مؤمن وكافر.
- * وعن ابن عباس: ... فتكت بين عيني المؤمن نكتة يبيض لها وجهه، وتكت بين عيني الكافر نكتة يسود بها وجهه.
- * وعن ابن الزبير انه وصف الدابة فقال: رأسها رأس ثور، وعينها عين ختير، واذنها اذن فيل، وقونها قرن أيل، وعنقها عنق نعامة، وصورها صدر اسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصة هرة، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير، بين كل مفصلين منها اثنا عشر نوعاً تخرج معها عصى موسى وخاتم سليمان ولا يبقى مؤمن الا نكتته في مسجده بعضا موسى نكتة بيضاء، فتفشو تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه...

* وعن عمرو بن العاص: ... رأسها يمس السحاب وما خرجت رجلها من الأرض...
2- مجمع البيان: ج 4، ص 234.

الصفحة 191

يناسب الاثني، وما يصير هنا يصير هناك وسيأتي في لقب الساعة ما يؤيد هذا الكلام.

الخامس والخمسون: " الداعي " .

عدّه في الهداية من ألقابه عليه السلام.

وفي زيلته عليه السلام المأثورة عنه: " السلام عليك يا داعي الله " .

فانه يدعو الخلائق إلى الله، وتصل دعوته بحيث لا يدع ديناً في الدنيا الاّ دين جده الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم،

ويظهر دعوته فيصير مصداق الوعد الصادق { ليظهره على الدين كله } كما سوف يأتي تفسيه.

بل المروري في تفسير علي بن اواهيم في الآية الشريفة: { يريدون ليظفؤوا نور الله... الخ } (1) أن الله متم نوره بالقائم من

آل محمد عليهم السلام (2) .

السادس والخمسون: " الرجل " .

من القابه في وقت التقية حيث كانت الشيعة تدعوه بهذا الاسم كما تقدم شاهد منه في اللقب الثاني.

السابع والخمسون: "راهنما".

ذكر في (الذخوة) و(التذكرة) أنه اسمه عليه السلام في كتاب (باتنكل) الذي

1- من الآية 8 من سورة الصف.

2 - في تفسير علي بن اواهيم القمي: ج 2، ص 365، هكذا:

وقوله: " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره " قال بالقائم من آل محمد عليهم السلام حتى إذا خرج يظوه الله

على الدين كله حتى لا يُعبدَ غير الله.

الصفحة 192

صاحبه من اكابر الكوفة، ونقل من ذلك الكتاب كلمات في بشلة وجوده وظهره عليه السلام بما لا نحتاج إلى نقله.

الثامن والخمسون: "رب الأرض".

كما جاء في تفسير الآية الشريفة (واشوقت الأرض) وتقدمت اخبرها، وسوف تأتي في الباب اللاحق في ضمن خصائصه

عليه السلام.

التاسع والخمسون: "زند أفريس".

قال في (ذخوة الالباب) " أنه اسمه عليه السلام في كتاب (ملياقين)، وهذه عبارة الذخوة (وفي كتاب ملياقين زند

افريس).

ويحتمل أن اصل الاسم هو (افريس) وان العواد من (زند) هو الكتاب المنسوب الى (زردشت) أو صحف اواهيم عليه

السلام، أو فصل منه، والله العالم.

الستون: "سروش ابود".

ذكر في ذلك الكتاب وفي التذكرة أن هذا اسمه عليه السلام في كتاب (زمزم) زردشت.

الواحد والستون: "السلطان المأمول".

كما تقدم في اللقب السادس عشر، وسيأتي في الباب الخامس في ذكر النصوص الخاصة في الخبر التاسع والعشرين كلام

يناسب هذا المقام.

الثاني والستون: "سورة المنتهى".

عدّه في الهداية من القابه عليه السلام.

الصفحة 193

الثالث والستون: " السناء " .

الرابع والستون: " السبيل " .

عدّهما في ذلك الكتاب من القابه عليه السلام.

الخامس والستون: " الساعة " .

عدّ هناك من القابه عليه السلام، وقد روي في حديث المفضل الطويل وغيره عن الامام الصادق عليه السلام أنه هو الساعة في الآية الشريفة: **{ يسئلونك عن الساعة أيان مرساها... إلى آخره }⁽¹⁾** .
وفي الآية المبركة الشريفة: **{ يسئلونك عن الساعة... الخ }⁽²⁾** وفي الآية الشريفة: **{ وعنده علم الساعة }⁽³⁾** وفي الآية الكريمة: **{ هل ينظرون إلا الساعة }⁽⁴⁾** وفي الآية الشريفة: **{ وما يدريك لعل الساعة... }⁽⁵⁾** إلى قوله تعالى: **{ إلا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد }⁽⁶⁾** .

فانها جميعاً مؤولة بالمهدي عليه السلام.

قال المفضل: " قلت فما معنى يمارون؟

قال: يقولون متى ولد؟ ومن رأى؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ وكل ذلك

1- من الآية 187، من سورة الاعراف.

2- من الآية 42 ، من سورة النمل.

3- من الآية 85 ، من سورة الزخرف.

4- من الآية 66 ، من سورة الزخرف.

5- من الآية 63 ، من سورة الاحزاب.

6- من الآية 18 ، من سورة الشورى.

الصفحة 194

استعجالاً لأمر الله، وشكاً في قضائه " ⁽¹⁾ .

وان تشبيهه عليه السلام بالساعة من جهات كثرة لا تخفى مثل ما امره، ومثل مجيئه والاثنان بغتة، والاشتراك في علامات كثرة مثل الخسف والمسح وظهور النار وغيرها، وتميز المؤمن عن الكافر بهما، وهلاك الجبلين، وعدم توقيت الله عزوجل مجيئهما عند الانبياء والملائكة، واخبار جميع الانبياء أممهم بمجيئهما.

وجاء في تفسير الآية الشريفة: **{ وذكرهم بايام الله }⁽²⁾** انها خطاب إلى موسى عليه السلام أن يذكر بني اسرائيل بايام الله،

فان ايام الله تعالى ثلاثة ايام: يوم القائم عليه السلام، ويوم الرجعة، ويوم القيامة ⁽³⁾ .

وذكر في بعض الأخبار بدل (يوم الرجعة) (يوم الموت) ⁽⁴⁾ .

(5)

وروى المسعودي في (اثبات الوصية) أنه كان تحت المنبر في ذلك اليوم (الذي ذكروهم موسى عليه السلام لبني اسرائيل) ألف نبي مرسل .⁽⁶⁾

وروي في غيبة الفضل بن شاذان عن الامام الحسن المجتبي عليه السلام انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً له: يا رسول الله فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟
قال: يا حسن! مثله مثل الساعة⁽⁷⁾ اخفى الله علمها على أهل السموات

1- البحار: ج 53، ص 2.

2- من الآية 5 ، من سورة الحج.

3 - الوهان: ج 2، ص 305، ح 1 عن مثني الحنات قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ان ايام الله عزوجل ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكوة، ويوم القيامة.

4 - الوهان: ج 2، ص 306 عن تفسير القمي قال: ايام الله ثلاثة، يوم القائم ويوم الموت ويوم القيامة.

5 - هذه الزيادة ليست في النص، وانما هي زيادة في الترجمة على الظاهر.

6- اثبات الوصية: ص 49.

7 - قال المؤلف رحمه الله: " يعني يوم القيامة ".

الصفحة 195

والأرض لا تأتي الا بغتة"⁽¹⁾.

وروي في الكافي أنه قال في الآية الشريفة: { حتى إذارأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة }⁽²⁾ ; قال: " أما قوله: (حتى إذارأوا ما يوعدون) فهو خروج القائم، وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما قول بهم من الله على يدي قائمه"⁽³⁾.

السادس والستون: " السيد "

ذُكر عليه السلام بهذا اللقب في عدة من الأخبار.

وهو مروى في (كمال الدين) للصدوق عن علي الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءتة فرلة من جعفر⁽⁴⁾.

قال أبو علي: فحدثتني انها حضرت ولادة السيد عليه السلام، وان اسم أمّ السيّد صقيل، وان أبا محمد عليه السلام حدثها بما يحوي على عياله، فسألته أن يدعو الله عزوجل لها أن يجعل منيتها قبله، فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام، وعلى قوها لوح مكتوب عليه هذا قبر ام محمد.

قال ابو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر انه لما ولد السيّد عليه السلام رأته له نورا ساطعا قد ظهر منه وبلغ افق السماء، ورأت طييراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير.

فاخبرنا ابا محمد عليه السلام بذلك فضحك، ثم قال: تلك ملائكة تولت للتبرك

1- راجع كفاية المهتدي: ص 41، مخطوط.

2- الآية 75 ، من سورة مريم.

3- الكافي: ج 1، ص 431.

4 - في النص عبارة (فتزوج بها) وقد اسقطها من الترجمة، ولذلك حذفناها من النص.

الصفحة 196

(1)

بهذا المولود وهي انصلره إذا خرج .

وتقدم في الباب السابق عن أبي جعفر محمد بن عثمان النائب الثاني: قال: لما ولد السيد عليه السلام... إلى أخوه (2).

السابع والستون: " شماطيل "

قال في الذخيرة أنه اسمه عليه السلام في كتاب (رماطش).

الثامن والستون: " الشريد "

ذكر مكرراً بهذا اللقب على لسان الائمة عليهم السلام خصوصاً أمير المؤمنين والامام الباقر عليهما السلام.

يعني: الشريد من هذا الخلق المنكوس الذين لم يعرفوه ولم يعلموا قدر نعمة وجوده ولم يشكروه ولم يؤدوا حقه ; بل بعد أن

يأس وائلهم من التغلب عليه وبعد قتل وقمع النرية الطاهرة أعان اجلافهم باللسان والقلم جاهدين لتبعيده ونفيه من القلوب

واقاموا الادلة على اصل عدم وجوده ونفي ولادته ليمحوا ذكره من الاذهان، وقد قال هو عليه السلام لاواهيم بن علي بن

مهزيار:

" انّ أبي عليه السلام عهد اليّ أن لا اوطن من الأرض الا أخفاها وأقصاها، إسورا لأهوي، وتحصينا لمحلي لمكائد اهل

الضلال... " (3)

إلى أن يقول عليه السلام: "... (4) ، فعليك يا بني بلزوم خرافي الأرض، وتتبع

1- كمال الدين (الصدوق): ص 431.

2- كمال الدين (الصدوق): ص 431.

3- كمال الدين (الصدوق): ص 447.

4 - في الترجمة زيادة (قال لي ابي) وليس في النص هذه الزيادة وانما في النص المطوع (واعلم يا ابا اسحاق انه قال

عليه السلام) ثم ينقل كلاماً له عليه السلام إلى ان يصل إلى قوله عليه السلام (فعليك يا بني.. الخ).

الصفحة 197

(1)

اقاصيها، فانّ لكل وليّ من اولياء الله عزوجلّ عنوا مقلّعا وضّدا منلّعا... " (1)

التاسع والستون: " صاحب "

وهو من القابه المعروفة عليه السلام، وقد صوّح به علماء الرجال، وقال في الذخيرة انه اسمه عليه السلام في صحف اواهيم عليه السلام.

السبعون: " صاحب الغيبة "

الحادي والسبعون: " صاحب الزمان "

والاثنتان من القابه المعروفة، والثاني من القابه المشهورة عليه السلام، ويعني أمر وحاكم الزمان من قبل الله عزوجل. وروى الحسين بن حمدان عن الريان بن الصلت أنه قال: " سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول: القائم المهدي عليه السلام ابن ابني الحسن لا يُرى جسمه، ولا يسمّى باسمه بعد غيبته احدٌ حتى يراه ويعلن باسمه فيتسمه ⁽²⁾ كل الخلق.

فقلنا له: يا سيدنا فان قلنا صاحب الغيبة، وصاحب الزمان، والمهدي؟ قال: هو كله جايز مطلقاً، وانما نهيتكم عن التصريح باسمه الخفي ⁽³⁾ عن أعدائنا فلا يعرفوه ⁽⁴⁾ .

1- كمال الدين (الصدوق): ص 448.

2 - في الهداية المطوع (فيسمعه)، وفي المستترك المطوع بالطبعة الحجرية (فليسمّه) ولعله من خطأ النساخ وما اثبتناه هو مؤدى الترجمة.

3 - في الهداية المطوع: (عن التصريح باسمه ليخفى اسمه).

4 - المستترك (المحدث النوري): ج 2، ص 380، الطبعة الحجرية. وفي الهداية: ص 364 باختلاف بعض الالفاظ.

الثاني والسبعون: " صاحب الوجعة "

في الهداية، أنه من القابه عليه السلام.

الثالث والسبعون: " صاحب الدار "

صوح علماء الرجال أنه من الالقب المختصة به عليه السلام، وسوف يأتي في ضمن حكايات الباب السابع أنه قال عليه السلام: " أنا صاحب الدار "

الرابع والسبعون: " صاحب الناحية "

كثراً ما يطلق عليه به في الأخبار، ولكن علماء الرجال قالوا: أنه يطلق ايضاً على الامام الحسن عليه السلام بل ويطلق على الامام علي النقي عليه السلام.

وروى السيد علي بن طلوس في (الاقبال)، ومحمد بن المشهدي في (الغزار) وغورهما انه خرج من الناحية سنة اثنين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني الزيرة المعروفة المشتملة على اسامي الشهداء. وقال العلامة المجلسي (رحمه الله تعالى) في البحار: " أن في تزيخ الخبر اشكالا لتقدمها ⁽¹⁾ على ولادة القائم عليه السلام بربع سنين ولعلها كانت اثنين وستين ومائتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمد العسكري عليه السلام " ⁽²⁾ .

1 - هكذا في البحار المطبوع ولعل الضمير يعود على السنين وقد حذف من ظاهر الكلام. وقد يكون من تصحيف النسخ أو غلط مطبعي فالفصح ان يقال (لتقدمه) لعودة الضمير على الاقرب.

2 - بحار الانوار: ج 101، ص 274.

الصفحة 199

ومن هذا الكلام يُعلم قلة اطلاقه على غير امام العصر والزمان عليه السلام. بل قال الكفعمي في حاشية مصباحه: الناحية كل مكان كان فيه صاحب الأمر صلوات الله عليه في الغيبة الصغرى ⁽¹⁾ .

الخامس والسبعون: " صاحب العصر "

وشهرة هذا اللقب ومعروفيته مثل (صاحب الزمان) عليه السلام.

السادس والسبعون: " صاحب الكوة البيضاء "

عدّه في الهداية من القابه ; وتقدم في اللقب (الثامن والعشرين) مستنداً له.

السابع والسبعون: " صاحب النولة الزهراء "

أرجه في ذلك الكتاب في عداد القابه.

الثامن والسبعون: " الصالح "

عدّه صاحب كتاب (تزيخ عالم آرا) والعالم الجليل المقدس الازدي في (حديقة الشيعة) من القابه عليه السلام.

التاسع والسبعون: " صاحب الأمر "

عدّه في (الذخيرة) وغره من القابه عليه السلام، وهو من الالقاب الشائعة المتداولة.

1- لم نعثر في الحواشي المطبوعة على المصباح للكفعمي ولذلك ترجمناه.



الثمانون: " الصمصام الأكبر "

قال في (الذخوة) هذا اسمه عليه السلام في كتاب (كندر آل).

الحادي والثمانون: " الصبح المسفر "

عدّه في (الهداية) من الالاقاب المختصة به. ويحتمل أنه استنبط من الآية الشريفة **{والصبح إذا اسفر}** ⁽¹⁾ ، أو وجد خوراً قد أولت فيه به ⁽²⁾ .

وهو يناسبه عليه السلام لان الصبح الصادق مضيء وبيّن.

الثاني والثمانون: " الصدق "

عدّه في المناقب القديمة والهداية من الالاقاب المختصة به عليه السلام.

الثالث والثمانون: " الصراط "

عدّه في الهداية من القابه عليه السلام.

وقد اطلق على كل امام كثراً في الكتاب والسنة. ولم اجد شاهداً على اختصاصه به عليه السلام.

الرابع والثمانون: " الضياء "

كما في ذلك الكتاب، وفي (المناقب) القديمة.

1- الآية 34 من سورة المدثر.

2 - يعني قد يكون صاحب كتاب الهداية وجداً خير اول (الصبح إذا اسفر) بالقائم عجل الله تعالى فوجه، ولم نعثر مع تتبعنا على مثل هذا الخبر ولو ان الآيات المتقدمة اولت به عجل الله تعالى فوجه.

الخامس والثمانون: " الضحى "

ومروي في (تأويل الآيات) للشيخ شوف الدين النجفي ⁽¹⁾ في تأويل سورة (والشمس وضحاها) المباركة: " الشمس رسول الله صلى الله على وآله وسلّم " ⁽²⁾ .

وضحى الشمس .وهو عندما يتلألأ نور وضياء الشمس .القائم عليه السلام. وفي بعض النسخ خروجه عليه السلام ⁽³⁾ ; ومن الواضح أن نور الوسالة وشعاع شمسه صلى الله عليه وآله وسلّم سوف يتلألأ بوجوده عليه السلام في شروق وغوب العالم على الصغير والكبير وعلى الشاب والشيخ.

السادس والثمانون: " طالب التّوّاث "

عدّه في الهداية من القابه. وسيأتي بيانه في لقب (الورث)، وفي الباب الحادي عشر.

السابع والثمانون: " الطريد "

قد تكرر تلقيبه بهذا اللقب في الأخبار. ومعناه قريب إلى (الشريد).

الثامن والثمانون: " العالم "

عدّه في (الذخوة) من القابه عليه السلام.

1- نجد الشيخ النوري يلقبه بالشيخ ولكن في ترجمته السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي.

2- تأويل الآيات: ج 2، ص 805، ح 3. وفي ح 1 انه أمير المؤمنين عليه السلام.

3- تأويل الآيات: ج 2، ص 803، ح 1.

الصفحة 202

التاسع والثمانون: " العدل "

كما في (المناقب القديمة) و(الهداية).

التسعون: " عاقبة الدار "

كما في الهداية.

الحادي والتسعون: " العروة "

ذكر هناك ايضاً.

الثاني والتسعون: " العين "

هناك ايضاً، يعني (عين الله) كما في زيارته عليه السلام، واطلاقها على جميع الائمة عليهم السلام شائع.

الثالث والتسعون: " العصر "

عدّه في (الذخوة) من اسمائه عليه السلام المذكورة في القوان.

الرابع والتسعون: " الغائب "

من القابه عليه السلام الشائعة في الأخبار.

الخامس والتسعون: " الغلام "

وقد ذكر مكرراً في لسان الرواة والاصحاب.

الصفحة 203

السادس والتسعون: " الغيب "

عدّه في (الذخيرة) من القابه عليه السلام المذكورة في القوان.

وروي في (كمال الدين) للصدوق عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال في الآية الشريفة: **{ هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب }** ⁽¹⁾ : المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب هو الحجة الغائب.

وشاهد على ذلك قول الله عزوجل: **{ ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانظروا اني معكم من المنتظرين }** ⁽²⁾ .

يعني أن ظهوره غيب، وهو من آيات الله ⁽³⁾ .

السابع والتسعون: " الغريم "

صوّح علماء الرجال أنه من القابه الخاصة.

وإطلاقه عليه عليه السلام شائع في الأخبار.

والغريم بمعنى (الدائن)، وبمعنى (المدين)، وهنا بمعنى الاول. وهذا اللقب مثل (الغلام) كان للتقية، فعندما كانت الشيعة تريد أن تبعث مالا إليه عليه السلام أو إلى وكلائه أو يوصون اليه، أو يطالب هو به عليه السلام، وما شابه ذلك، فقد كانوا ينادونه

1- الآية 3 من سورة البقرة.

2- الآية 20 من سورة يونس .والرواية في موضعين من كمال الدين: ج 1، ص 18 . وفي ج 2، ص 340.

3 - يبدو ان هذه العبارة من المؤلف المحدث النوري قدس سوه وفي كمال الدين: ج 1، ص 18 زيادة (فأخبر عزوجل ان

الآية هي الغيب، والغيب هو الحجة) وأدعى بعضهم ان العبارة من قوله (وشاهد ذلك... الخ) انما هي للصدوق، وليست من

كلام الامام الصادق عليه السلام. والله العالم.

الصفحة 204

بهذا اللقب.

وقد كان عليه السلام يطلب أغلب الزراع والتجار وأرباب الحرف والصناعات.

وروى الشيخ المفيد في الإرشاد عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي، وصار الامر لي، كان لأبي على الناس سفاتج من

مال الغريم.

قال الشيخ: وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطابها له للتقية ⁽¹⁾ .

الثامن والتسعون: " الغوث "

من الألقاب المختصة به، وسوف يأتي تفسوه في الباب التاسع.

التاسع والتسعون: " غاية الطالبين "

المائة: " الغاية القصوى " .

عدّهما في (الهداية) من القابه.

الواحد بعد المائة: " الخليل " .

عدّه في (ذخوة الالباب) من القابه عليه السلام.

الثاني بعد المائة: " غوث الفقواء " .

كما تقدم في اللقب (الثامن والعشرين).

الثالث بعد المائة: " الفجر " .

كما هو مروى في (تأويل الآيات) للشيخ شرف الدين النجفي عن الامام

1- الارشاد: ج 2، ص 362.

الصفحة 205

الصادق عليه السلام أنه قال: في تفسير قوله تعالى (والفجر): " هو القائم عليه السلام " ⁽¹⁾ .

وروي ايضاً عنه عليه السلام أنه قال في تفسير سورة: { **أنا أنزلناه في ليلة القدر** } المباركة أنّ [حتى مطلع الفجر) حتى يقوم القائم عليه السلام] ⁽²⁾ .

الرابع بعد المائة: " الفردوس الأكبر " .

في (الذخوة) و(التذكرة) أنّ اسمه عليه السلام هذا مذكور في كتاب (قوس روميان).

الخامس بعد المائة: " فيروز " .

قال: في (الذخوة) أنه اسمه عليه السلام عند (آمان) بلغة (ماچار).

وقال في التذكرة في كتاب (فونگان ماچار الامان).

السادس بعد المائة: " فرخنده " .

وقال في (الذخوة) أنه اسمه عليه السلام في كتاب (شعيا) النبي.

السابع بعد المائة: " فوج المؤمنين " .

الثامن بعد المائة: " الفوج الأعظم " .

التاسع بعد المائة: " الفتح " .

وعدّ الثلاثة في الهداية من القابه، وتقدم في اخبار ولادته أن السيدة حكيمة

قالت للسيدة نجس: " فان الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة وهو فوج المؤمنين... " (1) .
وفي كتاب (التأويل والتحرif) لاحمد بن محمد السيلري مروي، أنه قال في الآية الشريفة: { إذا جاء... الخ } يعني بالفتح القائم عليه السلام (2) .
وذكر في تفسير علي بن اواهيم في تفسير الآية المبركة: { نصر من الله } (3) ، قال: " يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام " (4) .

العاشر بعد المائة: " الفقيه "

روى الشيخ الطوسي في التهذيب في باب (حد حرم الحسين عليه السلام) عن محمد بن عبد الله الحموي أنه قال: " كتبت إلى الفقيه عليه السلام اسأله هل يجوز أن يُسبح الرجل بطين قبر الحسين عليه السلام، وهل فيه فضل؟ فأجاب، وقأت التوقيع، ومنه نسخت:
سبح به فما من شيء من التسبيح افضل منه ومن فضله، أن المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له ذلك التسبيح " (5) .
وروي عنه ايضاً، قال: " كتبت إلى الفقيه عليه السلام اسأله عن طين القبر يوضع مع الميت في قوه هل يجوز ذلك، أم لا؟

فاجاب وقأت التوقيع ومنه نسخت: يوضع مع الميت في قوه ويخلط بحنوطه

- 2 - لعدم حصولنا على نسخة من هذا الكتاب ترجمناها من الاصل، ولمزيد الاطلاع عن الكتاب راجع الزريعة: ج 4، ص 454 و ج 17، ص 52.
3- الصف: الآية 13.
4- تفسير القمي: ج 2، ص 366.
5- تهذيب الاحكام: ج 6، ص 75 . 76.

(1) أن شاء الله "

والمراد بالفقيه هنا، أنه هو عليه السلام قطعاً.

الحادي عشر بعد المائة: " فيذموا "

روى الشيخ الاقدم احمد بن محمد بن عياش في (مقتضب الاثر) عن جابر بن يزيد الجعفي أنه قال ⁽²⁾ :

" سمعت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يحدث ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام بمكة قال: سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان الله عزوجل لوحى اليّ ليلة اسوي بي: يا محمد من خلفت في الأرض على أمتك؟ . وهو اعلم بذلك . قلت: يارب أخي، قال: يا محمد علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يارب، قال: يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها، فلا أذكر حتى تذكر معي، انا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصييك، فأنت سيد الانبياء وعلي سيد الأوصياء، ثم اشتقت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد اني خلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور واحد، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين، ومن جردها كان من الكافرين، يا محمد لو انّ عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم لقيني جاحداً ولايتهم ادخلته ناري.

ثم قال: يا محمد اتحب أن تراهم؟ قلت: نعم قال: تقدم امامك، فتقدمت

1- التهذيب: ج 6، ص 76.

2 - في التوجمة سقط في عدة مواضع من جملتها في السند لاختلاف نسخته رحمه الله ولذلك رجعنا إلى نسخة البحار لانها اتم.

الصفحة 208

امامي واذا علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم كأنه كوكب نوري في وسطهم، فقلت: يارب من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الائمة وهذا القائم، يحل حلالي ويحرم حرامي وينتقم من اعدائي، يا محمد احببه فانني احبه واحب من يحبه.

قال جابر: فلما انصوف سالم من الكعبة تبعته فقلت: يا أبا عمر انشدك الله هل أخبرك احد غير ابيك بهذه الاسماء؟ قال: اللهم اما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا، ولكني كنت مع أبي عند كعب الاحبار فسمعتة يقول: ان الائمة من هذه الأمة بعد نبيها على عدد نقباء بني اسرائيل، وأقبل علي بن أبي طالب فقال كعب: هذا المقفي اولهم وأحد عشر من ولده، وسماه ⁽¹⁾ كعب بأسمائهم في التوراة " تقوبيت ⁽²⁾ قينوا ⁽³⁾ دبوا مفسورا مسموعا ⁽⁴⁾ دموه مثبو هذار يثمو ⁽⁵⁾ بطور ⁽⁶⁾ قيدمو ⁽⁷⁾ ".
⁽⁸⁾ قال أبو عامر هشام الدستواني: لقبت يهودياً بالحرّة ⁽⁹⁾ يقال له: "عثوا" ابن أوسوا" وكان حبر اليهود وعالمهم، وسألته عن هذه الاسماء وتلوتها عليه، فقال لي: من أين عرفت هذه النعوت؟ قلت: هي اسماء، قال: ليست اسماء لو كانت اسماء

- 2 - في الترجمة (نوثيب) (تقوثيب).
- 3 - في الترجمة (قنوا).
- 4 - في الترجمة (مسموعاه).
- 5 - في الترجمة (بثيموا) (شيموا.ل).
- 6 - في الترجمة (نوقس).
- 7 - في الترجمة (فيذموا).
- 8 - في الترجمة زيادة (وهي قوب كربلاء).
- 9 - في الترجمة زيادة (عتوا).

لتطرزت في تواطى الأسماء، ولكنها نعوت لأقوام، وأوصاف بالعوانية صحيحة، نجدها عندنا في التوراة، ولو سألت عنها غوي لعمي عن معرفتها أو تعامى ; قلت: ولم ذلك؟ قال: اما العمى فللجهل بها، واما التعامى لئلا تكون على دينه ظهوراً وبه خبواً، وانما أقرت لك بهذه النعوت لاني رجل من ولد هارون ابن عمران مؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، اسر ذلك عن بطانتي من اليهود الذين لم أظهر لهم الاسلام، ولن أظهوره بعدك لأحد حتى أموت، قلت: ولم ذلك؟ قال: لاني أجد في كتب آبائي الماضين من ولد هارون الا تؤمن بهذا النبي الذي اسمه محمد ظاهراً وتؤمن به باطناً حتى يظهر المهدي القائم من ولده، فمن أدرکه منّا فليؤمن به، وبه نعت الأخير من الأسماء، قلت: وبما نعت؟ قال: نعت بأنه يظهر على الدين كله، ويخرج إليه المسيح فيدين به ويكون له صاحباً.

- قلت: فانعت لي النعوت لأعلم علمها ; قال: نعم فعنه (1) عني وصنه الا عن اهله وموضعه إن شاء الله، اما " تقوييت " (2) فهو أول الأوصياء ووصي آخر الأنبياء، واما " قينوا " (3) فهو ثاني الأوصياء ولول العزة الأصفياء، واما " دبوا " (4) فهو ثاني العزة وسيد الشهداء، واما " مسفورا " فهو سيد من عبد الله من عبادته، واما " مسموعا " (5) فهو ورث علم الأولين والآخرين، واما " نوموه " (6) فهو الموة الناطق عن الله الصادق، واما " مثبو " فهو خير المسجونين في سجن الظالمين، واما

1- وهو امر (وعى - يعي، ع) والفاء تفريعية والهاء ضمير يعود على مستتر تقديره (فع هذه الكلام) ونحوه.

- 2 - في الترجمة (نوثيب).
- 3 - في الترجمة (قنوا).
- 4 - في الترجمة (بوا).
- 5 - في الترجمة (مسموعاه).
- 6 - هناك تقديم وتأخير في الترجمة.

" هذار " فهو المنوع بحقه النوح الاوطان الممّوع، واما " يثمو " (1) فهو القصير العمر الطويل الأثر، واما " بطور " فهو رابع اسمه (2) واما " نوقس " فهو سمي عمه، واما " قديموا " (3) فهو المفقود من أبيه وامة الغائب بأمر الله وعلمه والقادم بحكمه (4) .

وقال الشيخ النعماني في غيبته:

" أوأني عبد الحليم (5) بن الحسين (6) السوي رحمه الله ; ما أملاه عليه رجل من اليهود برّجان يقال له الحسين (7) بن سليمان من علماء اليهود بها، من أسماء الائمة عليهم السلام بالعوانية، وعدّتهم، وقد اثبتته على لفظه. وكان فيما قواه انه يبعث من ولد اسماعيل (8) ، في التوراة (اشموعيل)، يسمّى

1- في الترجمة (يشيموا).

2 - في الترجمة زيادة (يعني علي عليه السلام).

3 - في الترجمة (فيذموا).

اقول وقد تكرر في مواضع كثيرة من الكتب والمصادر القديمة الاشتباه بالاسماء لانها كتبت بلغة لم يعرفها المؤلفون فضلا عن النساخ ومن الطبيعي وقوع الخطأ والتعريف والاشتباه. ونحن لا نطمئن بكثير من المنقولات من هذه الالفاظ لاحتمال وقوع الخطأ فيها ولذلك نأمل من الذين يعرفون تلك اللغات ان يصححوها طبق ضوابط اللغة. وقد نبهنا على هذه النقطة لئلا يقول عرف بتلك اللغات ان هذه الاسماء لا توجد في تلك الكتب . على فرض خطأ تلك الالفاظ . فان الجواب حينئذ يكون الخطأ من النساخ لا من الحبر اليهودي.

فضلا عن ذلك فان ما في ايدي اليهود والنصرى من الكتب السماوية محرفة يقيناً وقد اسقطوا كل شيء ضدهم ويؤيد رسالة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلّم كما شهدت بذلك بعض اناجيلهم المطبوعة تحت عنوان (انجيل يونايا).

ومن اليقين ايضاً ان عند كبار احبلهم كتب الاسوار قد اخفوها عن غورهم.

4- بحار الانوار: ج 36، ص 222 . 224.

5- في الترجمة (عبد الحكيم).

6- في الترجمة (الحسن).

7- في الترجمة (الحسن).

8 - في الترجمة زيادة: (واسم اسماعيل في التوراة... الخ).

(1) (مأمّد) يعني محمد صلى الله عليه وآله وسلّم يكون سيّداً، ويكون من آله اثنا عشر رجلا ائمة وسادة يقنّدى بهم،

واسمؤهم: تقوييت... إلى آخر ما تقدم وسئل هذا اليهودي عن هذه الأسماء في أيّ سورة هي؟

فذكر انها في مثلي (2) سليمان، ويعني في قصة سليمان عليه السلام (3) .

ولا يخفى أن كلمة (فيذموا) في اكثر النسخ بالقاف، وفي بعضها بالفاء، لانها باللغة العبرية، كما أن النسخ القديمة غير مهتمة بضبط ذلك ولا يطمأنّ بغورها من النسخ.

الثاني عشر بعد المائة: " القائم " صلوات الله عليه.

وهو من القابه الخاصة المتداولة والمشهورة.

وقال في (الذخيرة) أنه اسمه عليه السلام في الزبور الثالث عشر (4) وفي كتاب (وليومو) انه (القائم)، يعني القائم بأمر

الحق تعالى لأنه عليه السلام نائب في الليل والنهار باعداد أمر الله ليظهر بمجود الاشارة.

وروى الشيخ المفيد في الإرشاد عن الإمام الرضا عليه السلام (5) أنه قال:

" اذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الاسلام جديداً "... إلى أن يقول: " وسمي بالقائم لقيامه بالحق " (6) .

وروى الشيخ الطوسي في الغيبة عن أبي سعيد الخراساني أنه قال: قلت لأبي

1- في الترجمة (ميمي ياد).

2 - في الترجمة (مسد).

3- الغيبة (النعمانى): ص 108 . 109.

4 - لعل المقصود به (المزمار الثالث عشر).

5 - في المصدر المطوع عن الامام الصادق عليه السلام وليس عن الامام الرضا عليه السلام.

6 - الارشاد: ج 2، ص 383، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع).

الصفحة 212

عبد الله عليه السلام: المهدي والقائم واحد؟

فقال: نعم.

إلى أن يقول: " وسمي القائم لأنه يقوم بعدما يموت، أنه يقوم بأمر عظيم " .

والعواد من (الموت) اما (موت ذكوه) يعني زوال اسمه من الناس.

ولعل لفظة (ذكر) كانت موجودة في الخبر، وقد سقطت من نسخة الشيخ، أو من قلم الرولي، بقوينة خبر (الصقر بن أبي

دلف) (1) .

بل قال الصدوق في معاني الأخبار: " وسمي القائم قائماً لأنه يقوم بعد موت ذكوه " (2) .

وإما أن يكون العواد من (بعدما يموت) كما تخيل بعض ضعاف العقول الذين سوف يأتي كلامه في الباب الرابع.

ويؤيد هذا الاحتمال ما رواه الشيخ النعماني في غيبته عن الامام الباقر عليه السلام انه قال:

" اذا دار الفلك، وقالوا: مات أو هلك، وبأيّ واد سلك، وقال الطالب له: انى يكون ذلك وبليت عظامه؟ فعند ذلك فرتجوه

وروى أيضاً عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

" إنَّ القائم إذا قام يقول الناس: انى ذلك، وقد بليت عظامه؟! " (4)

1 - في الترجمة (صقر بن دلف)، وسوف تأتي الرواية في المتن ينقلها عن (كمال الدين) للصدوق، ووجه الشاهد فيها هو قول الامام الجواد عليه السلام: " لأنه يقوم بعد موت ذكره " .

2- معاني الأخبار: ص 65.

3- الغيبة (النعماني): ص 154 ، الباب العاشر ما روي في غيبة الامام المنتظر عليه السلام . فصل . ح 12.

4- الغيبة (النعماني): ص 154، ح 13.

الصفحة 213

وفي الرواية الأخرى:

" ذكر القائم عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال: أما أنه لو قد قام لقال الناس: انى يكون هذا، وقد بليت عظامه مذ كذا

وكذا؟! " (1)

وروى الصدوق في (كمال الدين) عن الصقر بن أبي دلف قال: " سمعت ابا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليهما السلام

يقول: انّ الامام بعدي ابني عليّ، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والامام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله

قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت. فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً، ثم

قال: انّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يا ابن رسول الله لم سمّي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره

ولتداد اكثر القائلين بامامته " (2)

وروى أيضاً عن أبي حمزة الثمالي أنه قال:

سألت الامام الباقر صلوات الله عليه، فقلت: يا ابن رسول الله فلستم كلّمكم قائمين بالحق؟ قال: بلى، قلت: فلم سمّي القائم

قائماً؟ قال: لما قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجبتّ عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب وقالوا: الهنا وسيدنا أتغفل

عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟

فلوحى الله عزوجل اليهم: قرّوا ملائكتي فرغّوني وجلالي لأنتقمّنّ منهم ولو بعد حين. ثم كشف الله عزوجل عن الائمة من

(3)

ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسوّت الملائكة بذلك، فاذا أحدهم قائم يصلي، فقال الله عزوجل: بذلك القائم انتقم منهم .

1- الغيبة (النعماني): ص 155، ح 14.

2- كمال الدين (الصدوق): ص 378.

3 - علل الشوايع (الصدوق): ج 1، ص 160، باب 129، ح 1.



الثالث عشر بعد المائة: " القابض "

عدّه في المناقب القديمة والهداية من القابض عليه السلام.

الرابع عشر بعد المائة: " القيامة "

كما في الهداية، وتظهر وجه النسبة لهذا اللقب في (الساعة).

الخامس عشر بعد المائة: " القسط "

كما ذكر في ذلكما الكتابين.

السادس عشر بعد المائة: " القوة "

عدّه في الهداية من الالقاب.

السابع عشر بعد المائة: " قاتل الكفرة "

تقدم مصوره في اللقب الثامن.

الثامن عشر بعد المائة: " القطب "

وهو من القابض عليه السلام الشائعة عند طائفة العرفاء والصوفية كما سوف تأتي كلماتهم في الباب الرابع.

وقال الشيخ الكفعمي في حاشية (الجنة الواقية) في دعاء أم داود عند قوله: " اللهم صلّ على الأبدال والأوتاد... الخ "

" وقيل أن الأرض لا تخلو من القطب ولربعة اوتاد ولربعين بدلا وسبعين نجيباً وثلاثمائة وستين صالحاً "

فالقطب هو المهدي عليه السلام ⁽¹⁾ ... إلى آخر ما سوف يأتي في الباب التاسع أن شاء الله تعالى.

التاسع عشر بعد المائة: " قائم الزمان "

وفي حديث الأردى المروي في (كمال الدين) الذي إلتقى به عليه السلام في المسجد الحرام ونولوه عليه السلام حصة فاذا

بها سبيكة ذهب، وقد دعى له، وقال: اتعرفني؟ قال: لا.

" فقال عليه السلام: أنا المهدي، أنا قائم الزمان، أنا الذي املؤها عدلا كما ملئت جوراً " ⁽²⁾.

المائة والعشرون: " قيم الزمان "

كما في خبر العلوي المصوي، ويأتي في الباب التاسع في الحكاية الثالثة والعشرين.

المائة والواحد والعشرون: " القاطع "

قال في الذخوة أنه اسمه عليه السلام في كتاب (القنطرة).

المائة والثاني والعشرون: " كاشف الغطاء "

عدّه في الهداية والمناقب من القابه.

1- المصباح (الجنة الواقية) - الكفعمي -: ص 534، الطبعة الحجرية.

2 - كمال الدين (الصدوق): ص 444، ح 18 ، بحديث طويل وما بين القوسين نصّ القول المروي عنه عجل الله تعالى فوجه.

الصفحة 216

المائة والثالث والعشرون: " الكمال "

كما في الكتاب الأول.

المائة والرابع والعشرون: " كلمة الحق "

قال في الذخوة أنه اسمه عليه السلام في (الصحيفة).

المائة والخامس والعشرون: " كيقباد نوّم "

قال في (الذخوة) و(التذكرة) أنه اسمه عليه السلام عند المجوس وگوان⁽¹⁾ العجم، ويعني العادل على الحق.

المائة والسادس والعشرون: " كوكما "

مذكور في الذخوة أنّ هذا اسمه عليه السلام في كتاب (نجتا).

المائة والسابع والعشرون: " كاز "

عدّه في الهداية والمناقب من القابه، وهو بمعنى الذي يرجع والذي يعود. وظاهره أنه عليه السلام يرجع من عالم الغيب والاستتار ومجانبة مساكن الأثوار.

ويرجع جماعة من الاموات، كما روى الشيخ المفيد في الإرشاد وغوره عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

" يُخْرَجُ ألقائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً ؛ خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا

يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من اهل

1- وهم (عباد النار) ويطلق على المجوس وعلى الزرداشتية.

الصفحة 217

الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وابا دجانة الأنصلي، والمقداد، ومالكاً الأشر، فيكونون بين يديه انصراً وحكاماً⁽¹⁾.

أو أن المراد بالروح بعد (موت ذكوه) أو (موته باعتقاد الجهلة) كما تقدم في لقب القائم عليه السلام.

المائة والثامن والعشرون: " اللواء الأعظم "

عدّه في الهداية من القابه.

المائة والتاسع والعشرون: " لنديطرا "

وذكر في الذخوة والتذكرة أنه اسمه عليه السلام في كتاب (هوار نامه هند).

المائة والثلاثون: " لسان الصدق "

اسمه عليه السلام في الصحيفة، هكذا قال في الذخوة.

المائة والواحد والثلاثون: " ماشع "

قال في الذخوة أنه اسمه عليه السلام في التوراة العبرية، وقال في التذكرة في التوراة التي تزلت من السماء.

المائة والثاني والثلاثون: " مهميد الآخر "

في الكتابين [الأنفي الذكر] أنه اسمه عليه السلام في الانجيل.

1- الارشاد (المفيد): ج 2، ص 386.

الصفحة 218

المائة والثالث والثلاثون: " مسيح الزمان "

ذكر فيهما أنه اسمه عليه السلام في كتاب (فونغيان).

المائة والرابع والثلاثون: " ميزان الحق "

قال في الذخوة أنه اسمه عليه السلام في كتاب (آري) النبي.

المائة والخامس والثلاثون: " المنصور "

ذكر في الذخوة والتذكرة أنه اسمه عليه السلام في كتاب (ديد واهمه) وباعتقادهم أنه من الكتب السماوية.

ومروي في تفسير الشيخ فوات بن اواهيم الكوفي عن الامام الباقر عليه السلام انه قال في تفسير الآية الشريفة: **{ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطانا }** ⁽¹⁾ : قال الحسين ⁽²⁾ (فلا يسرف في القتل أنه كان منصوراً)، قال: " سمى الله المهدي منصوراً (المنصور خ.ل) كما سمى أحمد ومحمد محموداً، وكما سمى عيسى المسيح " ⁽³⁾ .

ولعل النكتة من التعبير عنه عليه السلام بـ (امام منصور) في زيارة عاشوراء لمناسبة ما ذكر في الآية ووجهها واضح.

والله العالم.

المائة والسادس والثلاثون: " محمد " صلى الله عليه وعلى آبائه واهل بيته.

اسمه الأصلي واسمه الأولي الالهي عليه السلام ; كما في الأخبار المتواترة الخاصة

1- من الآية 33 من سورة بني اسرائيل.

2 - في الترجمة زيادة (يعني الذي قتل ظلماً).

3 - تفسير فات بن اواهيم: ص 240، الطبعة المحققة.

الصفحة 219

والعامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: " المهدي اسمه اسمي " (1).

وقد استفاض في خبر اللوح بل تواتر تواتراً معنوياً عن جابر وقد نقل للامام الباقر عليه السلام أنه رآه عند الصديقة

الطاهرة عليها السلام، وأنه اهداه الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه اسماء اوصيائه.

وقد ثبت اسم المهدي عليه السلام برواية الصدوق في (كمال الدين) و(عيون الأخبار) بهذا النحو:

" أبو القاسم محمد بن الحسن، هو حجة الله [تعالى على خلقه] (2) القائم، أمه جارية اسمها فوجس صلوات الله عليهم

اجمعين " (3).

وفي رواية الشيخ الطوسي في الأمالي:

" والخلف محمد يزوج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين

والخافقين، وهو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً " (4).

وفي رواية قال جابر: " فأيت فيها محمداً محمداً محمداً في ثلاثة مواضع، وعلياً وعلياً في أربعة مواضع " (5).

ولا يخفى أنه بمقتضى الأخبار الكثيرة المعنوية والقوية إلى التواتر أنّ حرمة تسميته بهذا الاسم المبارك في المجالس

والمحافل إلى ظهوره موفور السرور، وهذا

1 - نقل في الترجمة بالمعنى، وفي (كمال الدين) للصدوق وغيره (المهدي من ولدي اسمه اسمي) عن جابر الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ج 1، ص 286، ح 1، وعن أبي بصير عن الامام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في ص 287، ج 1، ح 4.

2 - هذه الزيادة في المصدر وقد سقطت من الترجمة.

3- كمال الدين: ص 307.

4- الامالي (الطوسي): ص 298.

5- كمال الدين (الصدوق): ص 311.

الصفحة 220

الحكم من خصائصه ; وهو مسلّم عند قدماء الامامية من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين حتى أن الشيخ الاقدم ابو محمد

الحسن بن موسى النوبختي .وهو من علماء الغيبة الصغرى . انه قد ذكر في كتاب (الفوق والمقالات) الفوق الثانية عشرة

الشيعة بعد وفاة الامام الحسن العسكري عليه السلام وقال: (وهم الامامية) ثم نقل مذهبهم وعقيدتهم، إلى أن يقول:

"ولا يجوز ذكر اسمه، ولا السؤال عن مكانه حتى يؤمن بذلك" (1).

ويعلم من هذا الكلام في هذا المقام أن هذا الحكم من خصائص مذهب الامامية ولم ينقل خلاف من احدهم فيه إلى عصر

الخواجة نصير الدين الطوسي حيث أنه كان قائلاً بجوره، وخلافه لا يضر ذلك لضيق وقته عن مراجعة الكتب النقلية ولهذا

فهو يقول احياناً بمذاهب ناوثة بل قد تكون منحوسة به مثل انكار البداء وتوقيفية الاسماء الحسنی وغير ذلك.

ولم ينقل بعده لأحد خلاف الآ صاحب كشف الغمة عليّ بن عيسى وليس مورد اهتمام العلماء بتوجيه ورد وقبول لقوله في

امثال هذا المقام مع أنه قد اشتبه هنا اشتباهاً عجيباً عندما قال في هذا الكتاب:

" من العجب أن الشيخ الطوسي والشيخ المفيد (رحمه الله تعالى) قالوا أنه لا يجوز ذكر اسمه، ولا كنيته ثم يقولون: اسمه

اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وكنيته كنيته عليهما الصلاة والسلام وهما يظنان انهما لم يذكرنا اسمه ولا كنيته وهذا

عجيب" (2).

ولابد أن يتعجب من هذا التعجب حيث لا يفوق بين التلفظ بالاسم والكنية المحكومين بالحرمه وبين الاشارة إلى الاسم

والكنية.

وبالجملة: فقد بحثت هذه المسألة في عصر الشيخ البهائي، وقد وقع النزاع

1- فرق الشيعة: ص 110.

2- كشف الغمة: ج 2، ص 519 - 520.

فيها بين الفضلاء وحتى أَلْف فيها رسائل مختلفة مثل (شوعة التسمية) للمحقق الداماد.

وقال (المير لوحى) في (كفاية المهتدي): وقد درس وتلمذ هذا الضعيف عند النحويين عديمي النظير يعني الشيخ بهاء

الدين محمد، والأمير محمد باقر الداماد عليهما الرحمة، وكانت بينهما مناظرة ومباحثة في جواز التسمية وحرمتها زمان

الغيبية.

وقد استمرت هذه المناظرة بينهما إلى مدة، ولهذا أَلْف السيد المشار إليه الكتاب المذكور. انتهى.

ورسالة تحريم التسمية للعالم الجليل الشيخ سليمان الماحوزي وكشف التعمية للشيخ الحر.

والفلك المشحون لسماحة السيد باقر القرويني.

وإدعى في (شوعة التسمية) الاجماع.

ونحن نذكر العبرة على ما نقله تلميذه الوشيد الفاضل قطب الدين الاشكوري في (محبوب القلوب) وسماحة السيد باقر في

الفلك المشحون.

قال قطب الدين:

قال السيد السند خاتم الحكماء والمجتهدين طاب ثراه في كتابه شوعة التسمية في زمان الغيبة: " أن شوعة الدين وسبيل المذهب أنه لا يحل لأحد من الناس في زمننا هذا وأعنى به زمان الغيبة إلى أن يحين الفوج ويأذن الله سبحانه لوليه وحجته على خلقه القائم بأمره والواصل لحكمه بسريح الظهور وشروق المخوج أن يسميه ويكنيه صلوات الله عليه في مجمع مجاهراً اسمه الكريم معلناً بكنيته الكريمة انما الشريعة المشروعة المتلقاة عن ساداتنا الشلوعين صلوات الله عليهم اجمعين في ذكرنا اياه ما دامت غيبته الكناية عن ذاته المقدس بألقابه القدسية كالخلف الصالح والامام القائم والمهدي المنتظر والحجة من آل محمد عليهم السلام وكنيته، وعلى ذلك اطباق اصحابنا السالفين

الصفحة 222

واشياخنا السابقين الذين سبقونا بضبط مآثر الشوع وحفظ شعائر الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والروايات الناصة متظافرة بذلك عن ائمتنا المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وليس يستتكره الا ضعفاء التصور بالأحكام والأخبار واطفاء الاطلاع على الدقائق والأسوار، والاقاصرون الذين ترجتهم في الفقه ومبلغهم من العلم أن لا يكون لهم قسط من الخوة بخفيات مواسم الشريعة ومعالم السنة ولا نصيب من البصوة في حقايق القوان الحكيم ولا حظ من تعرف الاسوار الخفية التي استودعها احاديث مهابط الوحي ومعادن الحكمة ومواطن النور وحفظة الدين وحملة السر وعيبة علم الله العزيز ".
ونسب السيد نعمة الله الخاوي في شوح عيون الأخبار القول بالحرمة إلى اكثر العلماء، ولم ينسب القول بجوره الا لولئك الثلاثة وبعض معاصويه.

ومع ذلك فانه في مثل هذا الحال يتبع الدليل، وهي الأخبار الكثيرة المعنوية التي ذكرت متوقفة في هذا الكتاب، وسوف يشار إلى بعضها.

الأول:

الحديث الثالث عشر من الباب الخامس من النصوص الخاصة.

روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان في كتاب (الغيبة) له عن جابر الانصاري:

" دخل جنبد بن جنادة اليهودي من خبير على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. وبعد عدة اسئلة، سأله صلى الله عليه وآله وسلم عن اوصيائه، فذكرهم اسماً اسماً إلى أن وصل إلى الامام الحسن العسكري فقال: ثم يغيب عن الناس امامهم.

قال (1): يارسول الله يغيب الحسن منهم (2)؟

قال: لا، ولكن ابنه الحجة، يغيب عنهم غيبةً طويلة.

1- في الترجمة زيادة (جنبد).

2 - هكذا في المصدر المطوع ولعله (عنهم).

الصفحة 223

قال : يارسول الله فما اسمه؟
قال (3) : لا يسمّى حتى يظوره الله " (4) .

الثاني:

الحديث الثالث والعشرون الذي رواه الصدوق وغره بطرق معترة عن عبد العظيم الحسيني أنه قد عرض عقائده ومعالم دينه على الامام علي النقي [الهادي] عليه السلام وعدّ ائمة اماماً اماماً .
" فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟
قال: فقلت: وكيف ذلك يا هولاي؟
قال: لأنه لا يرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه، حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً " (5) .

الثالث:

الحديث السابع والعشرون، روي هناك عن اواهيم بن فرس النيسابوري عندما دخل على الامام العسكري عليه السلام رأى الحجة عليه السلام جالساً إلى جنبه وأخوه بما في ضموره، فسأل عنه عليه السلام، فقال عليه السلام: " هو ابني وخليفتي من بعدي... إلى أن يقول: هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكنية، ولا يحلّ لأحد أن يسميه باسمه أو يكنيه بكنيته إلى أن يُظهر الله دولته وسلطنته " (6) .

الرابع:

الخبر الصحيح والمشهور الذي رواه ثقة الاسلام في الكافي والصدوق

1- في الترجمة زيادة (جندل).

2 - سقطت (يارسول الله) من الترجمة.

3 - في الترجمة زيادة (رسول الله).

4- نقلنا النص من كتاب (كشف الحق) عن غيبة الفضل ابن شاذان: ص 117 . 118.

5- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 379 وغره.

6- كشف الحق: ص 44 - 45، عن الغيبة للفضل بن شاذان.

في العيون وكمال الدين والطوسي في الاحتجاج عن الامام محمد النقي [الجواد] عليه السلام في خبر طويل ما حاصله:
" أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام يوماً في المسجد الحرام إذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلمّ، وسأل عدة اسئلة فاحاله عليه السلام إلى الامام الحسن عليه السلام فاجابه عليه السلام، فقال الرجل: اشهد أن لا اله الا الله ولمزل اشهد بها، واشهد أن محمداً رسول الله ولمزل اشهد بذلك... ثم شهد على خلافته ووصايته عليه السلام وكذلك شهد على واحد واحد من

لوصيائه عليه السلام إلى أن قال:

واشهد على رجل من ولد الحسن بن عليّ لا يسمّى ولا يكنّى حتى يظهر امره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، أنّه القائم بامر الحسن بن عليّ، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام ومضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد...

قال: فما كان إلا أن وضع رجله خراج المسجد فما نوبت أين أخذ من أرض الله عزّ وجلّ... فقال: هو الخضر... (1)

وفي هذا الخبر الشريف عدة فوائد:

أولها: أن عدم ذكر اسمه الشريف كان من صفاته المعروفة المتداولة في عصر الأنبياء والأوصياء الماضين.

ثانيها: أنه كان من جملة التكليف وعقائد اهل الحق في جميع العصور.

ثالثها: أنه حكم ثابت إلى عصر الظهور وليس مختصاً بزمان الغيبة الصغرى أو اوقات التقية، وهو ما يطابق الاحاديث

السابقة والآتية.

1 - كمال الدين: ص 313 - عيون الأخبار: ج 1، ص 65 - الغيبة (للطوسي): ص 98 - علل الشرايع: ص 96 - الاحتجاج: ج 1، ص 395 وغيرها. وقد نقل المؤلف رحمه الله الرواية مقطعة فوضعنا في أماكن التقطيع نقاطاً.

الصفحة 225

وقال العلامة المجلسي بعد أن ذكر عدّة أخبار قائلة بوام الحومة إلى عصر الظهور:

" هذه التحديدات مصوحة في نفي قول مَنْ خصّ ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلاً على بعض العلل المستتبطة

والاستبعادات الوهمية " (1)

رابعها: المروي في الكافي وكمال الدين بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: " صاحب هذا الامر رجل لا

يسمّيه باسمه الا كافر " (2)

قال الفاضل صالح المزنواني في شرح هذا الخبر:

"... المراد بالكافر هنا ترك الاوامر وفاعل النواهي دون منكر الوب والمشوك به، وفيه مبالغة في تحريم التصريح

باسمه، ولعله مختص بزمان التقية بدليل ما ذكرناه في مواضع متفرقة، ودلالة بعض الاخبار عليه ظاهرة ; ويؤيده عدم بقاء

التحريم فيه في جميع الاوقات والامان، فاذا تطوق إليه التخصيص جاز حمله على ما ذكرناه فلا يكون دليلاً على شمول

التحريم لزمان الغيبة... " (3) انتهى.

وجهات الضعف في هذا الكلام غير خفية للناظر، خصوصاً أن ثبوت الجواز في ايام الظهور مخصص لعمومات ادلة

التحريم، مع أن في جميعها (4) قد أخذ ذلك الزمان (5) فيها غاية للتحريم (6) فلم يدخل احياناً (7) حتى يخرج جميعاً.

1- بحار الانوار: ج 51، ص 32.

2- الكافي: ج 1، ص 333.

3 - شوح المولى محمد صالح المزنوناني على اصول الكافي: ج 6، ص 217.

4- أي الأخبار القائلة بالتحريم.

5 - وهو حرمة التسمية إلى وقت ظهوره عجل الله تعالى فوجه.

6 - المقصود من الغاية هنا ان الحرمة مستترة حتى يظهر عجل الله تعالى فوجه. ف (حتى) و (إلى) تحديد لمدة نهاية

التحريم.

7 - فلم يدخل في مدة التحريم جواز، وانما الجواز بعد مدة التحريم. فيكون الجواز حكماً خاصاً على موضوع آخر هو غير

الموضوع الاول، فالموضوع الاول هو جميع الازمنة ما قبل الظهور وتنتهي هذه الازمنة إلى الوقت الذي يظهر فيه عجل الله

تعالى فوجه التثوية بينما الموضوع الثاني الذي تعلق به حكم الجواز هو الازمنة التي يظهر فيها عجل الله تعالى فوجه وتبتدأ

من حين ظهوره إلى ما شاء الله تعالى.

الصفحة 226

وإنّ القائلين بالحرمة قبل الظهور .والذين هم جمهور العلماء .لم يُخرجوا أي زمان (منها).

وعلى فرض التسليم بخروج زمان، فلا يكون سبباً لجواز التصرف في العموم ⁽¹⁾ .

وان حَمَل الكثير منها على التقية ليس له وجه، بل في عدة ما يحتمل انها شبه وسندكوها فيما بعد.

الخامس:

المروي في الكافي والعيون وكمال الدين وغيبة الشيخ الطوسي وغروها عن الامام عليّ النقي عليه السلام قال لأبي هاشم

داود بن القاسم الجعوي: " الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟

فقلت: لم جعلني الله فداك؟

قال: اترك لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه " ⁽²⁾ .

1 - يعني ان التخصيص في بعض الموارد لا يخرج العموم عن عمومته وانما يبقى العموم على حاله. فلا يمكننا رفع اليد عنه الا بمخصص آخر.

2 - الكافي (الاصول): ج 1، ص 332 - 333 . كمال الدين: ص 381، ح 5 . علل الشرائع: ص 245، ج 1، ح 5، ولم

نجده في العيون ولعله من سهو القلم والله العالم . الغيبة (الطوسي): ص 122، ح 158 . شوع التسمية (السيد محمد باقر

الداماد): ص 58 . بحار الانوار: ج 51، ص 31 . اثبات الوصية: (المسعودي): ص 208 . كفاية الاثر (الخزاز): ص 284 .

الارشاد (المفيد): ص 338 - 349 . اعلام الوری (الطوي): ص 351 . كشف الغمة (الابلي): ج 3، ص 196، طبعة

بيروت . روضة الواعظين (للفتال النيسابوري): ج 2، ص 262 ... إلى آخره.

الصفحة 227

السادس:

المروي في الكافي وكمال الدين عن الريان بن الصلت قال: " سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول: وسئل عن القائم، فقال: لا يرى جسمه، ولا يسمّى باسمه " (1) .

السابع:

المروي في كمال الدين عن الامام الصادق عليه السلام: أنه قال لصفوان بن مهران: [المهدي من ولدي] (2) الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته (3) .
ورواه هناك بسند آخر عن عبد الله بن يعقوب (4) .

الثامن:

وروي أيضاً هناك عن الامام الكاظم عليه السلام أنه قال عند ذكر القائم عليه السلام: " الذي تخفى على الناس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته حتى يظوه الله عزّوجلّ فيملاً [به] (5) الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً " (6) .

1- الكافي (الاصول): ج 1، ص 333، ج 3 - كمال الدين: ج 2، ص 37، ج 2 - وفي ج 2، ص 648، ج 2.

2 - هذه الزيادة في الترجمة ويظهر انه نقل الرواية من البحار، والا ففي المصدر لا توجد هذه الزيادة. بحار الانوار: ج 51، ص 32، ج 4.

3 - كمال الدين: ج 2، ص 333. ج 2، ص 411، والرواية: "... فقيل له: يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع... الحديث " .

4 - هكذا في الترجمة. وفي البحار (عن ابن أبي يعفور) وفي هامش (كمال الدين) المطوع (في بعض النسخ: عن أبي يعقوب): ج 2، ص 411.

ويبدو هذا التحريف في اسم (أبي يعفور) وقع في تفسير علي بن اراهيم القمي في سورة النساء في تفسير قوله تعالى: " فبظلم من الذين هانوا حرمنا عليهم طيبات احلّت لهم " .

وقد صححه سيدنا الخوئي في المعجم: ج 10، ص 97 عن تفسير الروهان للسيد هاشم البجواني.
وامكان التصحيف ورد لتشابه (يعفور ويعقوب).

5 - لا توجد هذه الزيادة في المصدر، وانما هي موجودة في البحار: ج 51، ص 32، ج 5.

6- كمال الدين: ج 2، ص 368 و369.

والرواية من حيث السند صحيحة فان السند (احمد بن زياد بن جعفر الهمداني) ثقة بشهادة الصدوق رحمه الله تعالى بنزيل الرواية (وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه)، وهو رواها عن علي بن اراهيم عن ابيه عن أبي احمد محمد بن زياد الازدي، وهو ابن أبي عمير وكلهم ثقات وفوق الثقة وصاح.

التاسع:

وروي هناك، والخواز أيضاً في كفاية الأثر عن الامام الجواد عليه السلام أنه قال: " [القائم مناً] ⁽¹⁾ هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكنية ⁽²⁾ " .

العاشر:

والمروي هناك أيضاً: " خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام: ملعون ملعون من سماتي في محفل من الناس " ⁽³⁾ .

الحادي عشر:

والمروي هناك أيضاً عن محمد بن عثمان العبوي قدس الله روحه ; قال: " خرج توقيع بخط اعوفه: من سماتي في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله " ⁽⁴⁾ .

الثاني عشر:

والمروي هناك أيضاً عن الامام الباقر عليه السلام: سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي ; فقال: يا ابن أبي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه؟

قال: أمّا اسمه فلا، أن حبيبي وخليلي عهد اليّ أن لا احدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل، وهو مما استودع الله عز وجل رسوله في علمه ⁽⁵⁾ .

الثالث عشر:

ونقل الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في كتاب (المختصر) عن السيد

1- هذه الزيادة ليست في المصدر وإنما هي زيادة في الترجمة.

2- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 378 . كفاية الاثر: ص 278.

3- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 482، ح 1.

4- كمال الدين (الصدوق)، ج 2، ص 483، ح 3.

5- كمال الدين (الصدوق)، ج 2، ص 648.



حسن بن كبش أنه روى في كتابه باسناده عن الامام الصادق عليه السلام أنه أوماً إلى ابنه موسى عليه السلام وقال: " والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكوه باسمه " (1).

وهذه الأخبار الكثيرة المعنوية التامة الحجة والمؤيدة بالاجماع المنقول، والشهرة المحققة وافية في اثبات المدعى.

ومع ذلك فانها مؤيدة بعدة أشياء:

الأول:

أنه في جميع اخبار المواج قد ذكر الله تعالى لنبيّه اسماء ائمتنا واحداً واحداً إلا ألمهدي عليه السلام فانه ذكوه بلقبه. وسوف تأتي هذه الأخبار متفوقة في هذا الباب والباب التالي.

الثاني:

أن في جميع الأخبار النبوية التي ذكر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسماء اوصيائه . كما ستأتي جملة منها في الباب الخامس . فانه ذكوهم بأسمائهم إلا هو عليه السلام فقد ذكوه باللقب أو قال (اسمه اسمي)، مع أن الامامين الباقر ومحمد التقي عليهما السلام كان اسمهما اسمه ايضاً.

الثالث:

كثرة القابه الشائعة والمتعرفة عليه السلام قبل ولادته، والتي كانت شائعة بعد ولادته. حتى أنه قد بشر في جميع الامم السالفة بظهوره عليه السلام . كما سيأتي في خطبة يوم الغدير، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " ألا أنه قد بشر به من سلف بين يديه " . وعند الجميع باللقب المعروف، وفي زيارته عليه السلام: " السلام على مهدي

1- لم نجده في (المختصر) المطبوع، ولكنه موجود في البحار: ج 26، ص 309 عن المختصر وأثبت محقق البحار في الهامش رقم صفحة (المختصر) ولعله موجود في نسخة أخرى غير ما هو مطبوع والله العالم.

الأمم " .

وأما حمل هذه الأخبار على التقية، فلا يجوز لعدة وجوه:

الأول:

أنه نقل جمع محدثي الخاصة والعامة هذه الفقرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (اسمه اسمي) كما

سيشار إلى اسانيده ومصاوه في الباب الرابع، فالكل اذن يعرفون اسمه عليه السلام، فعلى من راد اخفؤه؟

الثاني:

أنه ذكر في كثير من هذه الأخبار وغورها النهي عن ذكر الاسم مع أنها صوحت ان اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعنى ذلك أن الولوي والسامع قد علما باسمه الاصيلي، فاذا كان ذلك تقية فقد علما، وان كانت عن الغير فعليهما أن لا يذكواه في مكان آخر، ان فالحذر من ذكره في ذلك المجلس لا معنى له، بل كان من اللزم تنبيههما على عدم ذكره في مجلس آخر ولم ينبهوا.

الثالث:

أن عدم ذكر الخضر اسمه عليه السلام في المحضر الشريف لأمير المؤمنين عليه السلام اثبت أن عدم ذكر اسمه من اجزاء الشهادة وصفاته عليه السلام، وكذلك عدم ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اسمه لجندل اليهودي الخيوي فلا يمكن حملها على التقية.

الرابع:

أنه كما تقدم قد ثبت أن غاية الحرمة هي الظهور، وهذا لا يمكن اجتماعه مع كون الحرمة دائرة مدار خوف.

الخامس:

أنه إذا كان مجرد ذكر الاسم هو منشأ الخوف والفساد بملاحظة أن الجبرلين متصددين لاستئصاله وقتله عندما يصلون إليه لأنه على يده عليه السلام زوال ملكهم وانقطاع بولة الظالمين، فيكون من الافضل أن لا يذكر بأي اسم ولقب معروف به، وخصوصاً لقب المهدي، فان في كل تلك الوعود والمواعيد النبوية قد

الصفحة 231

ذكره عليه السلام بهذا اللقب، وعرف به بعد ذلك حتى أن (ابن الخطاب) سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي، وعبد الملك سأل الرهوي، والمنصور سأل (سيف) كما يأتي. فليس هناك طويق في بيان اختصاصه بهذا الاسم إلا أن يكون من الأسوار المكونة، والخصائص الالهية، مثل كون (أمير المؤمنين) من خصائص جده عليه السلام.

وقد احتل بعض: أن سبب الحرمة هو أن العوام إذا سمعوا باسمه (عليه السلام) قد يصدقون بمعتقد أهل الكتاب القائل بأن نبي آخر الزمان سيظهر لاحقاً.

وأما تلك التي تدل على الجواز فهي عدة أخبار ضعيفة بحسب السند، مثل الخبر المتقدم في (لقب السيد) أن جليلة الخيزراني قالت أن السيدة نجس ماتت في حياة الامام الحسن العسكري وعلى قورها لوح مكتوب عليه هذا قبر أم (م ح م د). وعلاوة على ضعف هذا الخبر وجهالة الولوي وعدم معلومية الكتابة ودلالاتها على جواز النطق، فهو معرض لعدة اخبار يأتي بعضها في الباب السادس أن السيدة نجس خاتون كانت على قيد الحياة بعد وفاته عليه السلام ويحتمل أن أم محمد هي كنية السيدة نجس خاتون فلا يكون في هذا الخبر دلالة على المدعى.

وفي نفس خبر الجلية هذا أنه كان اسم امّه عليه السلام (صقيل)، والمروي في (كمال الدين) للصدوق أن صقيل كانت حاضرة وقت وفاة الامام العسكري عليه السلام فدعا بماء قد أُغلي بالمصطكي فجائته به وقد توفي بعد صلاة الصبح وشربه. ومثل خبر (الروح) وان كان بغاية الاعتبار ولكن في منتهى اختلاف كثير، وفي أحاديث كثرة ذكر باللقب والكنية، وإذا راد احد أن وارجع المجلد التاسع من البحار فسوف يثبت اكثها. علاوة على ذلك، أن نكوه في ذلك اللوح من الاسوار المخزونة، ولم وه أحد غير جابر، فلا يقال أن فيه دلالة على الجواز.

الصفحة 232

وهناك طريق رواه الصدوق وقد ذُكر فيه الاسم، ولكنه بعد أن ذكر الخبر قال: " جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام، والذي اذهب إليه ما روي في النهي من تسميته " (1) . ومثله الخبر المنقول عن علي بن احمد أنه رأى حجراً في مسجد الكوفة قد نقش عليه اسمه الشريف بحسب الخلقة. وضعف دلالته واضح ايضاً. ورواية أبي غانم: " ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه... فلان " (2) . ومن المعلوم أن ذكر اسمه أو مثله من الرواة غير المعروفين ليس حجة، وخصوصاً أن تسمية الاسم هو غير ذكر الاسم. وقد ذكر بالاسم في بعض الادعية، فهو علاوة على قلته فهو معرض للاكثر التي ذكر فيها باللقب. ولم يعلم وصوله بهذا النحو فيحتمل أن الامام ذكر اوله وقد احال الباقي على الواء، كما صوّح بذلك في مواضع كثيرة، فهذا يرجع إلى عدم معرفة الولوي، ولا يدل على الجواز في غير ذلك الموضع. واضعف من الجميع الاستشهاد بكنية الامام الحسن العسكري وهي (أبي محمد)، فالكنية له عليه السلام نظير الاسم، فعندما يكون (علماً) فحينئذ لا يلتفت فيه إلى الولد، مثل ابو الحسن الاول، وابو الحسن الثاني؛ واخزاء الاعلام المركبة لا تدل على خوء المعنى مثل عبد شمس، وأبي بكر وامثال ذلك.

وبالجملة فان رفع اليد عن تلك الأخبار الصحيحة الصريحة والمؤيدة بالاجماع

1- كمال الدين: ج 1، ص 307. وقد نقله المؤلف في الترجمة مختصراً.

2- كمال الدين: ج 2، ص 431 . لا يخفى ان في المصدر اسمه الشريف وابدله المؤلف رحمه الله لقوله بالحرمه.

الصفحة 233

والشبهة والوجه السابقة بسبب هذا النوع من الأخبار انما هو خروج عن قانون الاستدلال وطريقة الفقهاء. وتوجد في المقام بعض المباحث العلمية التي لا تتناسب مع الكتاب الفلسي (1) .

المائة والسابع والثلاثون: " نية الصابرين "

عدّه في الهداية من القابه.

المائة والثامن والثلاثون: " المنتقم "

وعدّه هناك وفي المناقب القديمة من الالقاب.

وفي خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الغديرية في لوصافه عليه السلام: " ألا أنه المنتقم من الظالمين ".
وفي خبر الجارود بن المنذر الطويل والمشهور برواية ابن عياش في المقتضب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال:

يا جارود ليلة أسوي بي إلى السماء أوحى الله عزّ وجلّ لي أن " سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا " على ما بعثوا. فقلت:
على ما بعثتم؟

قالوا: على نبوتك، وولاية علي بن أبي طالب والائمة منكما.

ثم أوحى لي أن التفت إلى يمين العرش. فالتفت فإذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى

1 - باعتبار ان طريقة السلف الصالح كانوا يكتبون باللغة الفارسية إلى العامة بينما عندما يكتبون باللغة العربية فانما يقصدون من التأليف اهل البحث والنظر.

وان طرح المسائل العلمية يتناسب مع اهل الاختصاص.

الصفحة 234

ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحاح من نور يصلون.

فقال لي الربّ تعالى: " هؤلاء الحجج اوليائي وهذا ⁽¹⁾ المنتقم من أعدائي " ⁽²⁾ .

وروي في علل الشرائع عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال:

أما لو قد قام قائمنا لقدردت إليه الحمواء حتى يجلدّها الحدّ وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها.

قلت ⁽³⁾ : جعلت فداك ولمّ يجلدّها الحدّ؟

قال: لوفيتها على أم اواهيم.

قلت ⁽⁴⁾ : فكيف أحرّ الله القائم؟

فقال: لأن الله تبرك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة ⁽⁵⁾ .

وروي في الكافي عنه ⁽⁶⁾ عليه السلام أنه قال: إذا تمنى احدكم القائم فليتمنه في عافية فانّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم رحمة ويبعث القائم نقمة ⁽⁷⁾ .

والمروي في (كمال الدين) عن (الامام الحجة عليه السلام) ⁽⁸⁾ وهو في سنته الثالثة

- 2 - راجع العوالم (الشيخ عبد الله البهواني): ج (النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام)، ص 29 . عن كنز الكواجكي: ص 258 . ومقتضب الاثر: ص 38 . والمختصر: ص 151.
- 3 - في الترجمة زيادة (فسأله الولوي).
- 4 - في الترجمة زيادة (فسأله الولوي).
- 5 - علل الثوائع (الصدوق): ج 2، ص 580.
- 6 - في الكافي عن الامام الصادق عليه السلام. ولعله من سهو قلم المحدث النوري رحمه الله أو هكذا في نسخته والله تعالى العالم.
- 7 - الكافي (الروضة): ج 8، ص 233.
- 8 - في المتن (عنه) بدون ذكر الاسم عليه السلام، وبما انه لا يناسب الضمير بالتعريب، وانما كان ذلك يناسب اللغة الفارسية فلذلك وضعنا هذه العبارة.

الصفحة 235

(1) قال لأحمد ابن اسحاق: أنا بقية الله في رضه والمنتقم من اعدائه .

المائة والتاسع والثلاثون: " المهدي " صلوات الله عليه.

وهو اشهر اسمائه والقاب به عليه السلام عند جميع الفرق الاسلامية.

روى الشيخ الطوسي في غيبته عن أبي سعيد الخراساني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأي شيء سمّي المهدي؟ قال: لأنه يهدي إلى كل امر خفي .⁽²⁾

وروى الشيخ المفيد في الارشاد عنه عليه السلام وانما سمّي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى امر قد ضلوا عنه...⁽³⁾

وروى يوسف بن يحيى السلمى في كتاب (عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: " وانما سمّي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي " .

...⁽⁴⁾ ويستخرج التوراة والانجيل من أرض يقال لها انطاكية " ⁽⁵⁾ .

وقال ⁽⁶⁾ في رواية أخرى: " انما سمّي المهدي لأنه يهدي إلى اسفار من اسفار

1- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 384.

2- الغيبة (الطوسي)، ص 282.

3- الارشاد (المفيد): ج 2، ص 383.

4 - في الترجمة وصل هذه الرواية بالتالي قبلها.

ولكن في المصدر المطوع انتهت الرواية بقوله عليه السلام (إلى امر خفي) ثم قال بعدها " وعن كعب الأحبار... قال: انما

سمي المهدي لأنه يهدي إلى امر خفي ويستخرج التوراة... الخ " .

5- عقد الدرر: ص 40، الطبعة الأولى سنة 1979 القاهرة.

6 - هكذا في الترجمة، ولكن في المصدر المطوع بعد ذكر الرواية السابقة: " اخرج الامام ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب (الفتن) من وجوه ".

وفي بعض رواياته عن كعب، قال: " انما سمّي المهدي... الخ ".

الصفحة 236

التوراة، فيستخرجها من جبال الشام يدعو⁽¹⁾ إليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعة كبيرة، ثم ذكر نحواً من ثلاثين الفاً⁽²⁾ .

وفي رواية أخرى: " انما سمّي المهدي لأنه يُهدى إلى جبل من جبال الشام، يستخرج منه اسفار التوراة يحاج بها اليهود، فيسلم على يديه جماعة من اليهود "⁽³⁾ .

وفي هذه الأخبار اشكال لأن ما ذكره يتناسب مع معنى (الهادي) الذي بمعنى الذي يهدي وليس مع (المهدي) الذي بمعنى الذي يُهدى إلى الطريق الصحيح، واذا ضمّ الميم يعطى معناه أيضاً لأنه بمعنى أن يبعث شخص بهدية إلى شخص آخر. وتوضيح الجواب على هذا الاشكال سوف يأتي في لقب (الهادي) أن شاء الله تعالى⁽⁴⁾ .

المائة والأربعون: " عبد الله "

من اسمائه عليه السلام المباركة، كما تقدم في اسم (احمد) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: " اسمه⁽⁵⁾ احمد وعبد الله والمهدي "⁽⁶⁾ .

1- هكذا في المصدر، ولكن في الترجمة زيادة (ثم) قبل (يدعو إليها اليهود).

2- عقد الدرر: ص 40.

3 - في المصدر الرواية عن (ابن شوذب): ص 40 . 41.

4 - لا يخفى ان في المصدر المطوع العبرة (يُهدى) لا (يهدى) كما قد قرأها المؤلف رحمه الله فان كانت العبرة هي ما في المصدر المطوع فسوف ينتفي الاشكال. والله العالم.

5 - هكذا في الرواية، واما في الترجمة فزيادة (واسم المهدي احمد... الخ) وهو تسامح وقد تقدمت الرواية سابقاً.

6- الغيبة (الطوسي): ص 274.

الصفحة 237

المائة والواحد والأربعون: " المؤمل "

روى الشيخ الكليني والشيخ الطوسي عن الامام الحسن العسكري عليه السلام انه قال حين ولد الحجة عليه السلام: " زعم الظلمة انهم يقتلونني ليقطع هذا النسل، فكيف رأوا قوة الله، وسماء المؤمل "⁽¹⁾ .

(2)

والظاهر أنه بفتح الميم الثانية، يعني أن الخلائق يتأملونه، وقد اشير في دعاء الندبة الى هذا المضمون: " بنفسي انت من امنية شائق يتمنى من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنًا " .

المائة والثاني والأربعون: " المنتظر " .

روي في كمال الدين عن الامام محمد التقي عليه السلام أنه قال ⁽³⁾ : " انّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر... ⁽⁴⁾ فقلت له ⁽⁵⁾ : ولم سمي المنتظر؟

قال: لأنّ له غيبة يكثر أيامها ويطول امدها فينتظر خروجه المخلصون وينكوه المرتابون، ويستنوي بذكوه الجاحدون، ويكذب فيها الوقاتون، ويهلك فيها المتسجلون، وينجو فيها المسلمون ⁽⁶⁾ " .

1 - الغيبة (الطوسي): ص 138 - ولا يوجد الخبر في الكافي، وانما سند الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة لهذا الحديث وقع عن الكليني رحمه الله.

2 - في مفاتيح الجنان المطوع لا توجد (من).

3 - في الترجمة زيادة (الامام من بعد الحسن...).

4 - ثم يسأله الولي عن سبب تسميته بالقائم ويجيبه الامام ولم يذكر ذلك المؤلف رحمه الله هنا لأنه ذكوه فيما سبق في لقب (القائم).

5 - في الترجمة (فسأله الولي).

6- كمال الدين: ج 2، ص 278.

الصفحة 238

يعني اولئك الذين يسلّمون ولا شأن لهم بالاشكالات عن سبب عدم خروجه.

وعليه فان هذا الخبر بفتح (الطاء) يعني المنتظر الذي تعلق كل الخلائق بانتظار قومه.

المائة والثالث والأربعون: " الماء المعين " .

يعني الماء الظاهر الجلي على سطح الأرض.

والمروي في (كمال الدين) و(غيبة الطوسي) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال في الآية الشريفة: **{ قل رأيتم إن أصبح مأوكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين }** ⁽¹⁾ فقال: هذه تولت في القائم يقول: أن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر، يأتيكم باخبار السماء والأرض وحلال الله جلّ وعزّ وحرّامه، ثم قال عليه السلام: والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد أن يجيء تأويلها ⁽²⁾ .

وهناك عدة اخبار بهذا المضمون فيهما، وفي (الغيبة) للنعمانى، (وتأويل الآيات).

ووجه تشبيهه عليه السلام بالماء، باعتباره سبباً لحياة كل ظاهر، بل أن تلك الحياة قد وجدت وتوجد بسبب وجوده المعظم

بمراتب اعلى واتم واشد وادوم من الحياة التي يوجد الماء، بل أن حياة نفس الماء من وجوده عليه السلام.

ومروي في (كمال الدين) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال في الآية الشريفة: { اعلّموا ان الله يحيي الأرض بعد موتها } (3)

قال: يحييها الله عزّ وجلّ بالقائم عليه السلام بعد موتها . موتها بكفر أهلها .

1- الآية 30: سورة الملك.

2- كمال الدين (الصدوق): ج 1، ص 326 . وفي الغيبة (الطوسي): ص 101 باختلاف يسير.

3- الآية 17 ، سورة الحديد.

الصفحة 239

والكافر ميت (1) .

وفي رواية الشيخ الطوسي في الآية المذكورة: يعني يصلح (2) الأرض بقائم آل محمد (3) من بعد موتها، يعني من بعد جور أهل مملكتها (4) .

ولا يخفى أن الناس يستفيدون في أيام الظهور من هذه العين التي هي الفيض الرباني لهذه العين بسهولة وبساطة، مثل العطشان بجانب النهر الجري العذب فليس عنده من الانتظار إلاّ الاغتراف، ولهذا عبر عنه عليه السلام بـ (الماء المعين).
وبما أن الحق قد رفع من الخلق اللطاف الخاصة في أيام الغيبة وذلك بسوء أعمالهم فؤمهم أن يلتمسوا الفيض ويأخذوا الخير ويتعلموا منه عليه السلام بالمشقة والتعب والعجز والخضوع والتذويع والانابة مثلهم مثل العطشان إذا أراد أن يخرج الماء من البئر العميقة فليس عنده طريق إلاّ بذل الجهد باستخدام الآلات والوسائل ليطفئ نار عطشه. ولهذا عبر عنه عليه السلام بـ (بئر معطلة)؛ ولا يسع المقام للشوح أكثر من هذا.

المائة والأربع والأربعون: " المخبر بما يعلن "

المائة والخمس والأربعون: " المجزي بالاعمال "

ذكر الأول في المناقب القديمة، والثاني في (الهداية) وعدا من القابله عليه السلام.

المائة والست والأربعون: " الموعود "

1- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 668.

2 - في الترجمة زيادة (بصلح الله).

3 - في الترجمة زيادة (عليهم السلام).

4- الغيبة (الطوسي): ص 110.

الصفحة 240

عدّه في الهداية من القابه.

وروى الشيخ الطوسي عن الامام السجاد عليه السلام أنه قال في الآية الشريفة: **{ وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض أنه لحق مثل ما انكم تنطقون }** (1).

قال: قيام (2) القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلّم (3).

ونقل ايضاً عن ابن عباس مثله (4).

ويحتمل أنه عليه السلام يريد تأويل الرزق في الآية بظهوره عليه السلام الذي يكون سبباً لانتشار الايمان والحكمة وانواع

العلوم والمعرف وهي حقيقة الرزق وسند الحياة الانسانية وعيش الخلود، كما فسر الطعام في الآية الشريفة: **{ فلينظر الانسان إلى طعامه }** (5) بـ (العلم) وما ذكر بعده من الحب والعنب والزيتون والنخل والبساتين والورائع وغوه بأنواع العلوم.

والمروي في غيبة النعماني عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: " وتوتون الحكمة في زمانه حتى أن العوأة لتقضي في

بيتها بكتاب الله تعالى وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله

1- الآية 22 و23 من سورة الذاريات.

2 - في الترجمة زيادة (وخروج) ولا توجد في الرواية.

ثم ان السند في الغيبة عن (اسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين).

ولكن في (المحجة فيما تول في القائم الحجة) للسيد هاشم البهواني (اسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين).

3- الغيبة (الطوسي): ص 176 و177، الطبعة المحققة الاولى.

4 - في الغيبة للطوسي (رحمه الله) عن ابن عباس في قوله تعالى: " وفي السماء رزقكم وما توعدون " قال: هو خروج

المهدي عليه السلام . الغيبة: ص 175، الطبعة المحققة الاولى.

وفي (المحجة فيما تول في القائم الحجة): "... قال هو: خروج القائم [المهدي] عليه السلام " : ص 211.

5- آية 24 من سورة عبس.

الصفحة 241

وسلّم " (1).

أو يكون المقصود من تفسير (وما توعدون) يعني ذلك الموعد الذي وعدتم به ووعد بمجيئه جميع انبياء الامم هو مجيئه

عليه السلام، كما في زيلته عليه السلام: " السلام على المهدي الذي وعد الله به الأمم أن يجمع به الكلم " .

وجاء في احدى الزيارات الجامعة في أوصافه عليه السلام:

" واليوم الموعد وشاهد ومشهود " .

المائة والسابع والأربعون: " مظهر الفضائح " .

المائة والثامن والأربعون: " مبلي السرائر " .

عدّ الأول في المناقب القديمة والهداية والثاني في الهداية من القابه عليه السلام.
وتعلم حقيقة هذين اللقبين من السير في سيرته عليه السلام فقد روى النعماني في (الغيبة) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

" بينا الرجل على رأس القائم يأمره وينهاه إذ قال: أدبروه، فيديرونه إلى قدامه، فيأمر بضوب عنقه، فلا يبقى في الخافقين شيء إلا خافه " ⁽²⁾ .
وفي الرواية الاخرى أنه يضرب عنقه في نفس المكان الواقف فيه ⁽³⁾ .

المائة والتاسع والأربعون: " مبدئ الآيات " .

كما في الهداية.

1- الغيبة (النعماني): ص 239.

2- الغيبة (النعماني): ص 239.

3 - الغيبة (النعماني): ص 240 (عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: بينا الرجل على رأس القائم يأمر وينهى إذ امر بضوب عنقه، فلا يبقى بين الخافقين [شيء] إلا خافه).

يعني مظهر آيات الله تعالى. أو محل ظهور وبروز الآيات الالهية. لأنه في ذلك اليوم يفوش بساط الخلافة في الأرض، البساط الذي قد وضع جميع الانبياء والوسل عليه أقدامهم فجاءوا بتلك الآيات البيئات والمعجزات الباهرات من اجل هداية الخلق في مقام الارشاد واعلاء كلمة الحق ورهاق الباطل.
ولم يعزّ الله تعالى أحداً بمثل هذا التعظيم ولم يعط لأحد مثل هذا المقدار من الآيات كما أعطى لمهديه صلوات الله عليه ويجريها له.

وقد اعطاه الله تعالى عموماً طويلاً ولا يُعلم إلى أين سوف يمتد عندما يظهر في هيئة رجل ابن ثلاثين سنة، وتظله غمامة بيضاء على رأسه، وتتادي بلسان فصيح: " هذا مهدي آل محمد عليهم السلام " ويمسح على رؤوس شيعته فتكمل عقولهم، وانه تظهر الملائكة في عسكوه المبرك وراها الناس كما كانوا يرونها إلى عهد اربيس النبي عليه السلام، وتظهر في جيشه عساكر من الجن.

وليس في عسكوه طعام ولا ثواب إلا حجر يحمل وان طعامهم وشوابهم من ذلك الحجر.
وتشرق الأرض وتضيء بنور جماله فتننفي الحاجة إلى ضوء القمر.

ويزول الشر والضرر من الوحوش والحشرات، ويرفع الخوف والرعب منها.

وتظهر الأرض كنوزها، ويخفف الفلك من سوعة حركته ⁽¹⁾ ويمرّ جيشه من على وجه الماء، ويخبر الجبل والحجر عن

الكافر الذي اختفى فيه، ويعلم الكافر بسيمائه، ويكون كثير من الأموات في ركبه المبرك ويضرب السيف على هامات الأحياء. وغير ذلك من الآيات العجيبة، وكذلك الآيات التي تظهر قبل ظهوره

1- في الارشاد للشيخ المفيد: ج 2، ص 385 عن الامام الباقر عليه السلام في حديث طويل (يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون).

الصفحة 243

وخروجه وهي لا تحصى، وقد ذكرت اكثرها في كتب الغيبة، وانها جميعاً مقدمة لمجيئه عليه السلام، ولم تقم الحجة بعشر منها.

المائة والخمسون: " المحسن ".

المائة والواحد والخمسون: " المنعم ".

المائة والثاني والخمسون: " المفضل ".

وعدّ الثلاثة في الهداية من القابه.

والثلاثة من الاسماء الحسنى، وقد جعله تعالى مظهرها ⁽¹⁾ الاعظم كما روى السيد الجليل علي بن طلوس في كتاب الاقبال بسند صحيح في خبر طويل عندما اوفد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى نجران لدعوة النصرى، فجمع هناك علمؤهم لأجل تبين صدق دعواه صلى الله عليه وآله وسلّم وأحضرت الكتب السماوية ونظروا فيها، ومنها صحيفة آدم صفي الله الكوى المستودعة علم ملكوت الله جلّ جلاله وما نوأ وما وأ في رضه وسمائه.... فألّوا في المصباح الثاني من فواصلها....

(وبعد عدّة فوات) ⁽²⁾ ... " ثم نظر آدم إلى نور قد لمع فسدّ الجو المنحرق فأخذ بالمطالع من المشرق ثم سرى كذلك حتى طبق المغرب، ثم سما حتى بلغ ملكوت السماء، فنظر فاذا هو نور محمدرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم واذا الأكناف به قد تزوّعت طيباً واذا أنوار أربعة قد اكتفتته عن يمينه وشماله ومن خلفه وامامه، أشبه شيء به رجا ونورا ويئوها انوار من بعدها تستمد منها واذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمتها ونورها ثم دنت منها فتكللت عليها، وحفت بها ونظر فاذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منزل الأوائل جداً جداً، وبعض هذه أضوء "

1- يعني (تجليها) الاعظم.

2 - هذه العبارة في الترجمة، فانه رحمه الله تعالى نقل مقطوعاً من الرواية وقد وضعنا كلامه (رحمه الله) بين قوسين والباقي نقلناه من المصدر.



من بعض، وهي في ذلك متفاوتون جداً، ثم طلع عليه سواد كالليل وكالليل، ينسلون من كل جهة ورُب، فاقبلوا كذلك حتى ملأوا القاع والأكم، فاذا هم أقبح شيء صوراً وهيئة، وانتته ريحاً.

فبهر آدم عليه السلام مارأى من ذلك وقال: يا عالم الغيوب، وغافر الذنوب ويا ذا القوة القاهرة ⁽¹⁾ والمشية العالية ⁽²⁾، مَنْ هذا الخلق السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين، ومن هذه الأتوار المنيفة المكتتفة له؟ فوحي الله عز وجل إليه يا آدم هذا وهؤلاء وسيلتكُ ووسيلة من أسعدت من خلقي، هؤلاء السابقون المقربون والشافعون المشفعون.

وهذا أحمد سيدهم وسيد بويتي اخترته بعلمي واشتقت اسمه من اسمي، فانا المحمود وهو محمد، وهذا صنوه ووصيه أزرته به.

وجعلت بركاتي وتطهوي في عقبه.

وهذه سيدة امائي والبقية في علمي من أحمد نبيي.

وهذان السبطان والخلفان لهم.

وهذه الأعيان المضروع نورها أتورا هم بقية منهم إلا ان كلا اصطفت وطهوت، وعلى كل بركت وترحمت، فكلا بعلمي

جعلت قوة عبادي ونور بلادي.

ونظر فاذا شبح ⁽³⁾ في آخرهم زهر في ذلك الصفيح كما زهر كوكب الصبح لأهل الدنيا.

فقال الله تبرك وتعالى: وبعدي هذا السعيد أفك عن عبادي الأغلال، وأضع عنهم الآصار، وأملاً لرضي به حناناً ورأفة

وعدلاً كما ملئت من قبله قسوة وقسرية

1- في المصدر (الباهرة) وذكر (القاهرة) نسخة بدل.

2- في المصدر (الغالبية).

3- في المصدر المطوع: (شيخ).

وجراً.

وفي الخبر الشريف ايضاً فبعد مراجعة تلك الجماعة لصلاة (الصحيفة) اواهم عليه السلام فكان هناك مذكوراً ⁽¹⁾ وورثته تابوت آدم عليه السلام المتضمن للحكمة والعلم الذي فضله الله عز وجل به على الملائكة طراً، فنظر اواهم عليه السلام في ذلك التابوت فأبصر فيه بيوتاً بعدد نوي الغرم من الأنبياء المرسلين، وأوصيائهم من بعدهم، ونظرهم فاذا بيت محمد صلى الله عليه وآله آخر الأنبياء عن يمينه علي بن ابي طالب أخذ بحجزته، فاذا شكل عظيم يتلأأ نوراً فيه: هذا صنوه ووصيه المؤيد

بالنصر.

فقال اواهيم عليه السلام: الهي وسيدي من هذا الخلق الشريف؟

فلوحي الله عزوجل: هذا عبدي وصفوتي الفاتح الخاتم، وهذا وصيه الورث.

قال: رب ما الفاتح الخاتم؟

قال: هذا محمد خوتي، وبكر فطوتي، وحجتي الكوى في بويتي، نبأته، واجتبيته اذ آدم بين الطين والجسد... (الى أن

يقول) ونظر اواهيم عليه السلام فاذا اثنا عشر عظيماً تكاد تلاًلأ اشكالهم لحسنها نوراً، فسأل ربه جل وتعالى فقال: رب نبأني

بأسماء هذه الصور المقرونة بصورة محمد ووصيه (صلوات الله عليهما) ⁽²⁾ فلوحي الله عزوجل اليه: هذه أمّتي والبقية من

نبيي فاطمة الصديقة الزهراء وجعلتها مع حليلها عصبةً لنرية نبيي.

هؤلاء، وهذان الحسنان، وهذا فلان، وهذا فلان، وهذا كلمتي التي أنشر بهرحمتي في بلادي، وبه أنتاش ديني وعبادي،

ذلك بعد إياس منهم وقنوط منهم من غياثي... الى أخوه ⁽³⁾.

ويكفي في هذا المقام مضمون هذا الخبر الشريف الذي نقله ابن طولوس من

1- هذه العبارة للمؤلف رحمه الله.

2 - سقطت جملة في الترجمة من الرواية (وذلك لمارأى من رفيع نوجاتهم والتحاقهم بشكلي محمد ووصيه عليهم السلام

فلوحي الله... الخ).

3 - اقبال الأعمال (السيد ابن طولوس): ص 506 - 508 ، الطبعة الحجرية.

الصفحة 246

اصل كتاب (عمل ذي الحجة) للحسن بن اسماعيل بن شناس، وهو من معروف في القدماء ومعروف بابن شناس وهو

صاحب أحد نسخ الصحيفة الكاملة وهي تغاير كثيراً في ترتيبها ومقلدها وكلماتها النسخة المتداولة، وان ذلك الاختلاف مذكور

في محله.

ومما ذكر يظهر وجه اللقب.

المائة والثالث والخمسون: " المئتان "

كما في الهداية، وهو كالأسماء السابقة من الأسماء الحسنی، وقد ذكر في خبر سابق في (اليد الباسطة) بما يناسب هذا

المقام.

المائة والرابع والخمسون: " الموتور "

وقد ذكر هذا اللقب في عدة أخبار شريفة، والموتور بوالده أي قُتل والده ولم يطلب بدمه.

وقال المجلسي رحمه الله: " والمواد بالوالد اما العسكري عليه السلام أو الحسين، أو جنس الوالد ليشمل جميع الائمة عليهم

السلام " ⁽¹⁾.

(2)

وهناك خبر فيه (الموتور بأبيه) وهو كسابقه.

وبما أنه لم يُطلب بدم الأئمة الماضين، وقد وصل لث الإمامة اليه عليه السلام، فقد انتقل هذا الحق اليه وسوف يطلب بدمهم جميعاً؛ بل بما أنه ورث جميع الأنبياء والمرسلين والأوصياء الراشدين فسوف يطلب بكلّ دماء الذين استشهدوا، كما هو مذكور صريحاً في دعاء الندبة.

1- بحار الأنوار: ج 51، ص 37.

2- بحار الأنوار: ج 51، ص 38، ح 11، عن غيبة النعماني.

الصفحة 247

وبملاحظة ان جميعهم بمتولة والده عليه السلام لأئته يرثهم جميعاً، فهو موتور بجميع تلك السلسلة العلية.

وقد روي في غيبة النعماني عن الامام الصادق عليه السلام في حديث انه قال لأبي بصير:

" يا أبا محمد! انه يخرج ⁽¹⁾ موتوراً، غضبان، أسفاً [لغضب الله على هذا الخلق] ⁽²⁾ ، يكون عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي عليه يوم أحد " ⁽³⁾ .

يعني ذلك القميص الملطخ بالدم، كما سيأتي في (الورث).

المائة والخامس والخمسون: " المدبر "

عدّه في المناقب القديمة من ألقابه عليه السلام.

المائة والسادس والخمسون: " المأمور "

كما مذكور هناك.

المائة والسابع والخمسون: " المقفورة "

كما في الهداية.

وذلك لكثرة ما تظهر وتبرز عجائب القوة الالهية منه عليه السلام حتى تصل الى حدّ يقال انه (عين القوة)، كما تقدم في

اطلاق (العدل) و (القسط) عليه عليه السلام بهذا اللحاظ.

1- في الترجمة زيادة (القائم) ولا توجد في المصدر.

2 - سقطت من الترجمة.

3- الغيبة (النعماني): ص 308، ح 2.

الصفحة 248

المائة والثامن والخمسون: " المأمول "

كالأمول، وروي في غيبة النعماني عن الامام الصادق عليه السلام بعد ان ذكر جملة من العلامات، قال: " ثم يقوم القائم المأمول، والامام المجهول... الخ " ⁽¹⁾ .

وفي غيبة الفضل قال: " السلطان المأمول " .

وفي زيلته المأثورة عليه السلام: " السلام عليك أيها الامام المأمول " .

وفي مصباح الشيخ الطوسي وغره المروي عن عاصم بن حميد عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: وقد ذكر عملا للحاجة (فليصم يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة، فاذا كان يوم الجمعة اغتسل ولبس ثوباً نظيفاً ثم يصعد الى أعلى موضع في دراه فيصلي ركعتين...).

ثم يدعو بدعاء، واحدى قواته هي:

" واتقّب اليك بالبقية الباقي المقيم بين لوليائه الذي رضيته لنفسك الطيب الطاهر الفاضل الخير نور الأرض وعمادها ورجاء هذه الأمة وسيدها ⁽²⁾ الأمر بالمعروف الناهي ⁽³⁾ عن المنكر الناصح الأمين المؤدي عن النبيين وخاتم الأوصياء النجباء الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين... " ⁽⁴⁾ .

المائة والتاسع والخمسون: " المفوج الأعظم " .

عُدَّ من القابه في (الهداية) و(المناقب القديمة).

1- الغيبة (النعماني): ص 275.

2- في نسخة بدل (وسندها).

3 - في الترجمة (والناهي) زيادة الواو.

4- مصباح المتهدد: ص 291 ، الطبعة الحجرية.

وقد روى الشيخ المسعودي في (اثبات الوصية)، والحضيبي في كتابه غير الهداية عن الامام الوضا عليه السلام انه قال: " اذا رفع علمكم من بين اظهركم فتوقوا الفوج [الأعظم] " ⁽¹⁾ .

المائة والستون: " المضطر " .

وروي في تفسير علي بن اواهيم عن الامام الصادق عليه السلام انه قال في الآية الشريفة: { **أَمَّنْ يَجِيبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَا وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ** } ⁽²⁾ " تولت في القائم ⁽³⁾ عليه السلام، هو والله المضطر اذا صلّى في المقام (يعني مقام اواهيم) ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض " ⁽⁴⁾ .

وفي تأويل الآيات للشيخ شرف الدين مروي عن الامام الباقر عليه السلام انه قال في الآية المذكورة: " هذه تولت في القائم عليه السلام اذا خرج تعمّم وصلّى عند المقام وتزوج الى ربه فلا تود له راية أبدا " ⁽⁵⁾ .

يعني أين يوجهها تفتح.

وروي أيضاً عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: " إن القائم اذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة، ويجعل ظهره الى المقام ⁽⁶⁾ ، ثم يصلي ركعتين، ثم يقوم فيقول: [يا أيها الناس انا أولى الناس بآدم، أنا أولى الناس باواهيم ⁽⁷⁾] .

1- هذه الزيادة في الترجمة، ولا توجد في المصدر - اثبات الوصية: ص 226.

2- الآية 62 من سورة النمل.

3- في المصدر زيادة (من آل محمد).

4- تفسير علي بن اواهيم القمي: ج 2، ص 129.

5- تأويل الآيات: ج 1، ص 403.

6- في الترجمة (مقام اواهيم).

7- سقطت من الترجمة.

الصفحة 250

يا أيها الناس أنا أولى الناس باسماعيل، يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلّم، ثم يرفع يديه الى السماء، فيدعو، ويتذوّع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عزّ وجلّ: **{ أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ.. إِلَىٰ أَخُوهِ }** ⁽¹⁾ .

المائة والواحد والستون: " مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ شَبِيهَا "

عدّه في المناقب القديمة من القابه عليه السلام، ونقل في الهداية (سمياً) وفسوه: ب (شبيها).

ومن التأمل . في الجملة . في هذا الباب، والباب القادم يعلم أنّه لا يوجد له شبيهه ونظير، ولم يصل ولن يصل أحد الى عزّته وجلاله.

المائة والثاني والستون: " المقتصر "

عدّه في المناقب القديمة من القابه.

ولعلّ العواد منه انّ جميع الأنبياء والأوصياء الماضين قد ابتلوا في أيام رئاستهم وعزّتهم بمعاشرة ومؤانسة وصحبة المنافقين والفاسقين بل الاتصال والزواج منهم، وكانوا مأمورين بمدراتهم وائتلافهم لأجل حفظ وبقاء الدين وعصاة المؤمنين.

أما المهدي صلوات الله عليه فسوف يقتصر على الانتصار والأعوان والأصحاب المؤمنين المخلصين والعباد الصالحين

الذين مدحهم الله تعالى وأخبر عنهم: **{ عباداً لنا أولي بأس شديد }** ⁽²⁾ ; كما رواه العياشي.. ⁽³⁾

1 - تأويل الآيات: ج 1، ص 402 - 403 ، وقد ذكر الآية بقوله تعالى: " أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خِلفَاءَ الْأَرْضِ ِءَالَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ " .

2- الآية 5 من سورة الاسواء.

3 - في تفسير العياشي: ج 2، ص 281 ، (عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يوقأ: " بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد " ثم قال: وهو القائم وأصحابه أولي بأس شديد).

الصفحة 251

وبقوله: **{ ان الأرض يرثها عبادي الصالحون }** (1) كما رواه علي بن اواهيم... (2)

وسوف تتقطع بالهوة جنور الألفة والمجالسة والمؤانسة مع الكفار والمنافقين، ويتميز الصالح عن الطالح والطيب عن الخبيث، ولا يستعين بأحد منهم ابداً كما كان جدّه الأكرم يستعين بالمنافقين لمجاهدة الكفار. ويحتمل أن تكون الكلمة المذكورة هي (المنتصر)، وقد تكون قد أخذت من الآية الشريفة **{ ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل }** (3) كما هو مروى في تفسير القمي عن الامام الباقر عليه السلام انه قال: " يعني القائم عليه السلام وأصحابه... (4) والقائم اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصّاب... (5) ".

المائة والثالث والستون: " المصباح الشديد الضياء " .

كما تقدّم في اللقب الثامن والعشرين.

المائة والرابع والستون: " النافور . الصور " .

مثل البوق، ومثل الشيء الذي يقع به.

وقد روي في غيبة النعماني عن الامام الصادق عليه السلام انه قال في الآية الشريفة: **{ فاذا نقر في النافور }** (6) : " إنّ مناً اماماً مستتراً فاذا أراد الله عزّ وجلّ "

1- الآية 105، سورة الأنبياء.

2 - في تفسير علي بن اواهيم: ج 2، ص 77 (قال: القائم عليه السلام وأصحابه).

3- الآية 41 من سورة الشورى.

4 - في المصدر زيادة هنا (فأولئك ما عليهم سبيل) ثم يأتي الخبر.

5 - تفسير علي بن اواهيم: ج 2، ص 278.

6- الآية 8 من سورة المدثر.

الصفحة 252

اظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله عزّ وجلّ " (1) .

وفي تفسير السيلري مروى عنه عليه السلام انه قال في الآية المذكورة: " اذا نقر في اذن القائم عليه السلام اذن له في

القيام " (2) .

ومروى في اثبات الوصية للمسعودي عن المفضل بن عمر انه قال: " سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر.

فقال: لا تُحدِّث به السفلة فيذيعوه، أما تَوَأ في كتاب الله عزَّ وجلَّ { **فاذا نقر في الناقور** } انَّ مناً منَّ يُكون اماماً مَسْتَوِراً فإذا رَأد الله اظهـار أمره نكت في قلبه فيظهر حتى يقوم بأمر الله جلَّ ثلُوه " (3).

المائة والخامس والستون: " الناطق "

عدّه في المناقب القديمة والهداية من ألقابه عليه السلام.

والمروي في (مقتضب الأثر) في خبر طويل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذكر الأئمة عليهم السلام لسلمان إلى أن قال: "... ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على دين الله العسكري، ثم ابنه حجة الله فلان سمّاه باسمه ابن الحسن المهدي، والناطق القائم بحق الله " (4).

وفي زبيرة عاشوراء برواية ابن قولويه: " وان يرزقني [طلب] (5) ثركم مع امام مهدي [ظاهر] (6) ناطق لكم " (7).

1- نقلها في البحار عن الغيبة: ج 51، ص 58.

2 - التفسير المذكور مخطوط وليست لدينا نسخة منه، وانما نقلنا الرواية عن (المحجة فيما تول في القائم الحجة) للسيد هاشم البجواني: ص 239 ، والرواية موجودة في تأويل الآيات: ج 2، ص 732 بزيادة كلمة (الامام) قبل كلمة (القائم عليه السلام).

3- اثبات الوصية: ص 228.

4 - مقتضب الأثر (ابن عياش الجوهري): ص 7.

5 - هذه الزيادة في المصدر المطوع ولا توجد في الترجمة.

6 - سقطت هذه الزيادة من المصدر وأثبتت في الترجمة ويظهر ان ذلك من اختلاف النسخ، وكذلك ما سبق في التعليقة المتقدمة.

7 - كامل التويزات (جعفر محمد بن قولويه القمي): ص 177.

الصفحة 253

وبرواية الشيخ الطوسي: " امام مهدي ظاهر ناطق [بالحق] (1) منكم " (2).

وكونه عليه السلام ناطق واضح، وذلك لأن آباءه الطاهرين قد ختموا على أفواههم بختم السكوت ولم يتكلّموا بالعلوم والأسوار والمعرف والحكم إلا قليلا لعدم وجود حملتها، بل ان كثيرا من الأحكام بقيت في حجاب الخفاء خوفا من الأعداء. قال محمد بن طلحة الشافعي ان أمير المؤمنين عليه السلام سمّي بالبطين يعني مبطن ومخفي العلوم والأسوار التي علمها له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعدم وجود حملتها وللخوف ولضيق المجال، فكلّ الخرائن الالهية المذخورة تصل للناس عن لسانه المبارك عليه السلام.

وفي دعاء الشهر المبارك: " اللهم أظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة احد من الخلق " (3).

المائة والسادس والستون: " النهار "

روى الشيخ فوات بن اواهيم في تفسيره عن الامام الباقر عليه السلام انه قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام:

يا ابن رسول الله جعلت فداك أخونني عن قول الله في كتابه: **{والشمس وضحاها}**؟

قال: ويحك يا حارث، ذلك محمدرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: قلت: جعلت فداك ; قوله: **{والقمر اذا تلاها}**؟

1- هذه الزيادة في المصدر.

2- مصباح المتهدج (الشيخ الطوسي): ص 717.

3 - وهو من دعاء الافتتاح الذي يقوأ في ليالي شهر رمضان المبارك، وهذا المقطع جاء في ضمن المقاطع التي وردت للدعاء للحجة عجل الله تعالى فوجه، راجع مفاتيح الجنان: ص 182.

الصفحة 254

قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يتلو محمداً صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: قلت: **{والنهار اذا جلاها}**؟

قال: ذلك القائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يملأ الأرض عدلاً وقسطاً⁽¹⁾.

وروي في تفسير علي بن اواهيم عن الامام الباقر عليه السلام انه قال في الآية الشريفة: **{والليل اذا يغشى}** قال: الليل في هذا الموضع فلان⁽²⁾ غشي أمير المؤمنين في دولته التي جرت له عليه⁽³⁾ وامير المؤمنين عليه السلام يصبر⁽⁴⁾ في دولتهم حتى تنقضي.

قال: **{والنهار اذا تجلى}** قال: النهار، هو القائم عليه السلام من أهل البيت، اذا قام غلب دولته الباطل؛ والقوان ضوب فيه الأمثال للناس، وخاطب الله نبيّه به ونحن، فليس يعلمه غيرنا⁽⁵⁾.

المائة والسابع والستون: " النفس "

عدّه في الهداية من ألقابه.

المائة والثامن والستون: " نور آل محمد " عليهم السلام.

كما سوف يأتي في خبر في الباب التاسع إن شاء الله عن الامام الصادق عليه

1- تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي: ص 563، الطبعة المحققة.

2 - في الترجمة (الثاني) بدل (فلان).

3 - قال المؤلف رحمه الله في الهامش ما ترجمته: " ان عيلة الخبر كانت (غش) بمعنى الخيانة والمكر، والظاهر انه

يحصل به معنى الآية ايضاً فان هاتين المادتين واحدة لا فوق بينهما "

4 - قال المؤلف رحمه الله في الهامش ما ترجمته: أو أنّه قال عليه السلام (ونحن نصير) في نسخة.

5 - تفسير علي بن اواهيم القمي: ج 2، ص 425 ، (سورة الليل).

الصفحة 255

السلام، وعدّه في الذخيره من أسمائه عليه السلام المذكورة في القوان. وهو مذكور في عدّة اخبار متقدّمة وسوف يأتي

بعضها في الآية الشريفة: **{والله متمّ نوره}** ⁽¹⁾ يعني: ولاية القائم عليه السلام وبظهوره عليه السلام.

وفي الآية: **{واشوقت الأرض بنور ربها}** ⁽²⁾ يعني أشوقت الأرض بنوره عليه السلام.

وجاء في إحدى الزيارات الجامعة في أوصافه عليه السلام: " نور الأتوار الذي تتشوق به الأرض عمّا قليل ."

ومروي في غاية العوام وغوه عن جابر بن عبد الله الأنصلي: قال: دخلت الى مسجد الكوفة وأمير المؤمنين صلوات الله

وسلامه عليه يكتب باصبعه ويتبسّم، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما الذي يضحكك؟ فقال: عجبت لمن يؤأ هذه الآية ولم يعرفها

حقّ معرفتها، فقلت له: وأي آية يا أمير المؤمنين؟ فقال: قوله تعالى: **{الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة}**

المشكاة محمد صلى الله عليه وآله، **{فيها مصباح}** أنا المصباح، **{في زجاجة}** الزجاجة الحسن والحسين **{كأنها كوكب نوري}**

{وهو علي بن الحسين}، **{يوقد من شجرة مباركة}** محمد بن علي، **{زيتونة}** جعفر بن محمد: **{لا شرقية}** موسى بن

جعفر **{ولا غربية}** علي بن موسى [الرضا] **{يكاد زيتها يضيء}** محمد بن علي **{ولو لم تمسه نار}** علي بن محمد **{**

نور على نور} الحسن بن علي **{يهدي الله لنوره من يشاء}** القائم المهدي عليهم السلام ⁽³⁾.

وقد ذكر في جملة من أخبار المعاج ان نوره عليه السلام في عالم الاظلة بين أنوار وأشباح الأئمة عليهم السلام مثل

الكوكب النوري بين سائر الكواكب، وفي خبر كنجم

1- من الآية 8 من سورة الصف.

2- من الآية 69 من سورة الزمر.

3 - (المحجة فيما قول في القائم الحجة(عج) (السيد هاشم البواني): ص 147 . الوهان في تفسير القوان (السيد هاشم

البواني): ج 3، ص 136 - 137.

الصفحة 256

الصباح لأهل الدنيا.

المائة والتاسع والستون: " نور الأصفياء " .

المائة والسبعون: " نور الأتقياء " .

تقدّم مصورهما في الاسم الثامن والعشرين.

المائة والواحد والسبعون: " النجم " .

عدّه في الذخوة من اسمائه عليه السلام المذكورة في القرآن.

المائة والثاني والسبعون: " الناحية المقدسة " .

قال في جنات الخلود: كان يُدعى عليه السلام في ايام التقية احياناً بهذا اللقب.

المائة والثالث والسبعون: " واقيد " .

في الكتاب المذكور مسطور ان هذا لقبه عليه السلام في الكتب السملوية يعني الغائب مدّة مديدة. ومذكور في (تاريخ عالم آرا) انه اسمه عليه السلام قد كتب في التوراة (واقينما).

المائة والرابع والسبعون: " الوتر " .

عدّه في المناقب القديمة والهداية من القابه.

يعني الوحيد والوحيد والفرد والمنفرد في الكمالات والفضائل الممكن تحققها في نوع البشر، وقد كانت فيه خصائص وكرامات الهيئة اختصت به، وستكون فيه ما لم تمنح لأحد من الحجج قبله عليه السلام.

الصفحة 257

المائة والخامس والسبعون: " الوجه " .

عدّه في الهداية من القابه، وفي زيلته عليه السلام: " السلام على وجه الله المتقلب بين اظهر عباده " .

المائة والسادس والسبعون: " ولي الله " .

وقد ذكر في الأخبار مكرراً بهذا اللقب خصوصاً في لسان الرواة، وسيأتي في (اليد الباسطة) ان الله عز وجل قال في ليلة المواجه: " ذلك [يعني القائم عليه السلام] ولي الله حقاً " ⁽¹⁾ .

وروي في كفاية الأثر للخواز عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انه قال:

"... فاذا حان وقت خروجه يكون له سيف مغمود، ناداه السيف: قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله " ⁽³⁾ .

وفي خبر آخر قال: (.. له علم) ⁽⁴⁾ فينادي بذلك النداء في ذلك الوقت.

1- هذه الزيادة في الترجمة من المؤلف رحمه الله.

2- الأمالي (الشيخ الصدوق): ص 505.

3 - كفاية الأثر (الخواز): ص 263 ، والحديث مروى عن الامام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وهو طويل.

4 - الخبر طويل رواه الصدوق في (عيون أخبار الرضا) عن الامام الجواد عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ج 1، ص 62 ، " ... فقال له أبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟

قال: له عَلمٌ إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلمَ من نفسه، وأنطقه الله عزَّ وجلَّ، فنَاداه العلم: اخرج يا وليَّ الله فاقتل اعداء الله، وهما آيتان، وعلامتان.

وله سيف مغمَد، فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزَّ وجلَّ فنَاداه السيف: اخرج يا وليَّ الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل اعداء الله حيث تقفهم، ويقم حدود الله، ويحكم بحكم الله... ".
ونقله المجلسي رحمه الله في البحار: ج 52، ص 311.

الصفحة 258

المائة والسابع والسبعون: " الورث "

عدّه في المناقب القديمة والهداية من القابه، ويأتي في الخطبة الغديرية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " الّا انه ورث كل علم والمحيط به "

ومن الواضح أنّه عليه السلام ورث العلوم والكمالات والمقامات والآيات البيّنات لجميع الانبياء والأوصياء وآبائه الطاهرين عليهم السلام.

وفي حديث طويل ومفصل ان الامام الصادق عليه السلام قال: " حتى يرد الكوفة... ثم يقول الحسن بن علي بن الحسين هذا، فيخرج اليه المهدي عليه السلام فيقفان بين العسكرين فيقول له الحسن ان كنت مهدي آل محمد صلى الله عليه فأين هروة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاتمه وبردته، ورعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفوسه المروع ⁽¹⁾ ، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحموله اليعفور، ونجيبه الواق، وتاجه ⁽²⁾ والمصحف الذي جمعه امير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ⁽³⁾ وتبديل.

⁽⁴⁾ (فيحضر له السفط الذي فيه جميع ما طلبه) .

قال المفضل: يا سيدي فهذا كلّه كان في السفط؟

قال: (نعم والله) ⁽⁵⁾ وتركات جميع النبيين حتى عصى آدم، وآلة نجلة فوح، وتوكة هود وصالح ومجوع اراهيم وصاع

يوسف، ومكيل شعيب ومزانة، وعصى

1- في المصدر (البرقوع). الهداية: ص 404.

2 - سقطت من الترجمة. واثبتت في المختصر: ص 189. وفي الهداية: ص 404.

3 - في الترجمة (تفسير) وفي المصدر ما اثبتناه.

4 - سقط هذا المقطع من المصدر، واثبت في المختصر: ص 189 وفي الترجمة.

5 - سقط من المصدر والمختصر واثبت في الترجمة بقوله: (بلى والله).



موسى وتابوته الذي فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة، وروع داود وعصاته وخاتم سليمان وتاجه،
ورحل (1) عيسى وموآث النبيين والموسلين في ذلك السفط (2) .

وروى الشيخ أبو الفوح الرلي في تقسوه أنه جاء عن الصادقين عليهما السلام: (إن تابوت وعصى موسى في بحوة
طوية، وإن الامام صاحب الزمان عليه السلام يخرجهما في عهده من هناك) (3) .

ومروي في غيبة النعماني عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: "عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها
جبرئيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين، وهي وتابوت آدم في بحوة طوية، ولن يلبيا ولن يتغوا حتى يخرجهما القائم عليه
السلام اذا قام" (4) .

وجاء في عدة اخبار ان الكتب السماوية الأصلية في غار في انطاكية وأنه عليه السلام سوف يخرجها من هناك.
ومروي في غيبة الفضل بن شاذان عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: " أول ما يبدأ القائم عليه السلام بانطاكية
فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصى موسى، وخاتم سليمان" (6) .

1- هكذا في الترجمة والمختصر: ص 190، واما في المصدر (انجيل) بدل (رحل).

2- المختصر (الحسن بن سليمان الحلبي): ص 189 - 190 . الهداية الكوى (الحسين بن حمدان الخصبي): ص 404.

3 - نظراً الى ان الرواية الموجودة بالفارسية لذلك فقد ترجمناها عن النص الفارسي ولعلها جزء من الرواية التي بعدها
التي رواها عن غيبة النعماني.

4- الغيبة: ص 238، الباب 13، ح 27.

5 - هكذا في نسخة البحار، واما في الترجمة فالعبارة تكون هكذا: (فوسل الى انطاكية من يستخرج منها... الخ).

6 - لم نجد الرواية في كفاية المهتدي الذي ينقل عنه المؤلف رحمه الله ما في غيبة الفضل بن شاذان، ولعلها سقطت من
نسختنا لاختلاف النسخ؛ وقد نقلها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ج 52، ص 390، عن الأتوار المضيفة ولم نجدها
في المطوع والله العالم.

والمروي في غيبة النعماني عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال ليعقوب بن شعيب: " ألا ليك قميص القائم الذي يقوم
عليه؟ فقلت: بلى، قال: فدعا بقمطر (1) ففتحه، وأخرج منه قميص كوابيس فنشوه فاذا في كمه الأيسر دم، فقال: هذا قميص
رسول الله صلى الله عليه وآله الذي (كان) عليه يوم ضربت ربايعيته (2) ، وفيه يقوم القائم، فقبلت الدم ووضعته على وجهي، ثم
طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفعته" (3) .

وروي هناك وفي الكافي أنه قال عليه السلام: "... وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة الى مكة بتواتر رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم.

فقلت⁽⁴⁾ : ما تأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: سيف رسول الله، ووعه، وعامته، [وورده]⁽⁵⁾ وقضيبه [ورايته]⁽⁶⁾ ولامته وسوجه⁽⁷⁾ .

المائة والثامن والسبعون: " الهادي "

في تزيخ الجهضمي في باب ألقاب الائمة عليهم السلام: " لقب القائم عليه السلام الهادي، المهدي " ⁽⁸⁾ .

1- القمطر بكسر القاف وسكون الميم وفتح الطاء المهملة: ما يسان فيه الكتب.

2 - الرباعية بفتح الراء وتخفيف الياء: السن الذي يكون بين الثنية والناث.

3- الغيبة (النعمانى): ص 243.

4 - في الترجمة: (فسأل الروي).

5 - سقطت من الترجمة واثبتت في المصرين.

6 - سقطت من الترجمة، واثبتت في المصرين، وهي هكذا في الكافي، وأما في غيبة النعماني فقد قدمت على (وقضيبه).

7 - الكافي (الروضة): ج 8، ص 225 . الغيبة (النعمانى): ص 270.

8- تزيخ الجهضمي: ص 133 . وفي الترجمة بزيادة (و) بين (الهادي) و (المهدي).

الصفحة 261

وقد ذكر مكرراً بهذا اللقب في أخبار الأدعية والزيارات.

ولم يجعل الله تعالى احداً هادياً للعالم كافة، ولم يرسله اليهم، بل لم يعده باتمام عمله ; الأبعد أن يحصل هو حقيقة الهداية، وبعد أن تفتح له جميع الطرق الى الحق والحقيقة، وبعد أن يصل الى جميع مقاصدها، ويكون قابواً على القيام بالهداية، فبعد ذلك يجعله الله تعالى هادياً، ويشرفه بهذا اللقب، فلا بد أن يكون مهدياً، ولا يلقب حضوته بالمهدي الا بعد ان يكون عنده هذا المقام من الهداية ليتمكن على القيام بواسطة جنابه المقدس في مقام هداية الخلق، ويعلم كل واحد طويلاً ويقدر على ان يوصله الى غايته بحسب قابلياته.

وطبق هذه الملاحظة فيمكن تفسير كل واحد منها بالآخر كما تقدم في لقب (المهدي) عندما سئل الامام الصادق عليه السلام عن معنى المهدي، فانه قال عليه السلام: " لانه يهدي الناس.. الخ " يعني ان ذلك المهدي سماة الله تعالى مهدياً لأنه منح مقام الهداية بحيث يقدر ان يقوم بمقام الهداية عن وجوده الأقدس.

ونظير اشكال تفسير المهدي بالهادي يوجد اشكال في لقب أمير المؤمنين عليه السلام المبك كما روي في معاني الأخبار والعلل عن الامام الباقر عليه السلام انه سئل: لم سمّي امير المؤمنين عليه السلام امير المؤمنين؟

قال: لأنه يموهم العلم، اما سمعت كتاب الله عزّ وجلّ: **{ ونمير أهلنا }** ⁽¹⁾ .

ووجه الاشكال: انّ الموهة بمعنى جلب الطعام من مار، يمير، مواء.

وأمر من أمر يأمر.

وقال بعض: أنه على وجه القلب.

وقال بعض: أمير فعل مضارع على صيغة المتكلم، ويكون عليه السلام قد قال

1- من الآية 65 من سورة يوسف.

الصفحة 262

ذلك ثم اشتهر به كما في (تأبط شراً)⁽¹⁾.

والوجه الثالث؛ قالوا إنّ أمراء الدنيا إنما يسمون بالأمير لكونهم متكلفين لجلب الطعام للخلق وما يحتاجون إليه في أمور معاشهم و زعمهم.

وأما أمير المؤمنين عليه السلام فإن امرته لأمر أعظم من ذلك حيث أنه عليه السلام يجلب اليهم الطعام الروحاني الذي هو سبب حياتهم الأبدية وقوتهم الروحانية، وإن شريك الأمراء في المودة الجسمانية. وقد رتضى العلامة المجلسي (رحمه الله) هذا الوجه⁽²⁾.

والأحسن هو ما قلناه في تفسير (المهدي) وهو أنّ الاملة لا تجعل من الله تعالى الآ بعد الكمال والتأهل والوصول الى مراتب العلوم بحيث يمكنه أن يعلم كل أحد جميع ما يحتاج اليه، فما لم يكن هو نفسه ذا علم راسخ فإنه لا يستطيع ان يجلس على وسادة الاملة الالهية.

فكل من يخبر عن مقامه العلمي هذا فيمكن القول أنه قد وصل الى مقام الاملة.

1- معاني الأخبار: ص 63 - علل الشرايع (الصدوق): ج 1، ص 161.

2 - قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج 37، ص 293:

(بيان: المودة . بالكسر .: جلب الطعام، يقال: مار عياله مراً وأملهم وامتار لهم ; ويرد عليه أن الأمير فعيل من الأمر لا من الأجوف، ويمكن التقصّي عنه بوجه:

الأول: أن يكون على القلب وفيه بعد من وجوه لا يخفى.

الثاني: أن يكون " أمير " فعلاً مضارعاً على صيغة المتكلم، ويكون عليه السلام قد قال ذلك ثم اشتهر به، كما في تأبط

شراً.

الثالث: أن يكون المعنى أنّ أمراء الدنيا إنّهم يسمون بالأمير لكونهم متكلفين لمودة الخلق وما يحتاجون اليه في معاشهم

و زعمهم، وأما أمير المؤمنين عليه السلام فاملته لأمر أعظم من ذلك، لانه يموه بما هو سبب لحياتهم الأبدية وقوتهم

الروحانية، وإن شريك سائر الأمراء في المودة الجسمانية، وهذا أظهر الوجوه).

الصفحة 263

ومن يقال له أمير فلا بدّ ان يكون قد طوى درجات العلوم. وليست كاملة المخلوق فيكون كلّ جاهل غبي امراً.

ولعلّ الوجه الثالث يرجع الى هذا المعنى والله العالم.

المائة والتاسع والسبعون: " اليد الباسطة " .

عدّه في الهداية من الألقاب الخاصة به.

يعني يد قوة الله ونعمته التي بها يوسع رحمته ورأفته ولطفه على العباد، ويبسط رزقه عليهم، وبها يدفع البلاء عنهم. روى الشيخ الصدوق في الأمالي عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لما عوج بي الى السماء السابعة ومنها الى سوة المنتهى، ومن السوة الى حجب النور ناداني ربي جلّ جلاله: يا محمد انت عبادي وأنا ربك فلي فاضع وإياي فاعبد وعليّ فتوكّل وبي فتق فاني قد رضيت بك عبداً وحبیباً ورسولاً ونبياً، وبأخيك علي خليفة وباباً فهو حجتي على عبادي وامام لخليقي، به يُعرف أوليائي من أعدائي وبه يميز حزب الشيطان من حزبي وبه يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي، وبك وبه وبالأمّة من ولده لحم عبادي وامائي، وبالقائم منكم أعمار أرضي بتسيحي وتهليلي وتقديسي وتكبوي وتمجيدي، وبه أظهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا، وبه احبي عبادي وبلادي بعلمي وله (به) اظهر الكنوز والذخائر بمشييتي، وإياه أظهر على الأسوار والضمائر بلادتي، وامدّه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أموري وإعلان ديني، ذلك وليّ حقا ومهدي عبادي صدقا ⁽¹⁾ .

1- الأمالي (الصدوق): ص 504 - 505.

الصفحة 264

المائة والثمانون: " اليمين " .

عدّه في الهداية من القابه، وهو مثل (اليد الباسطة).

المائة والواحد والثمانون: " وههل " .

روى الشيخ احمد بن محمد بن عياش في الجزء الثاني من (مقتضب الأثر) باسناده عن حاجب بن سليمان أبي مزج الصيوي ⁽¹⁾ قال: " لقيت ببيت المقدس عوان بن خاقان الوافد الى المنصور المنسوب على يهود الجزوة وغيرها، اسلم على يد أبي جعفر المنصور ; وكان قد حج اليهود ببيانه وكانوا لا يستطيعون جده لما في التورية من علامات رسول الله صلى الله عليه وآله والخلفاء من بعده ; فقال لي يوماً: يا أبا مزج إنّنا نجد في التوراة ثلاثة عشر اسماً منها محمد صلى الله عليه وآله واثنى عشر من بعده من أهل بيته ; هم أوصيؤه وخلفؤه المذكورون في التورية ليس فيهم القائمون بعده ; من تيم ولا عدي ولا بني أمية ; واني لأظن ما يقوله هذه الشيعة حقاً؟ قلت: فأخبرني به، قال لتعطيني عهد الله وميثاقه أن لا تخبر الشيعة بشيء من ذلك فيظهروه عليّ؟ قلت: وما تخاف من ذلك؟ والقوم ⁽²⁾ من بني هاشم قال: ليست أسمؤهم أسماء هؤلاء بل هم من ولد الأول منهم ; وهو محمد صلى الله عليه وآله ومن بقيته في الأرض ⁽³⁾ من بعده، فأعطيته ما أراد من الموائيق، وقال لي: حدث به بعدي ان تقدمتك والآ فلا، عليك أن لا تخبر به أحداً ; قال: نجدهم في التوراة سموعل شماعيسورا ⁽⁴⁾ ، وهي

1- في الترجمة (حاجب بن سليمان بن صوح السدوي) وما في المتن كما في المصدر المطبوع.

2 - في الترجمة زيادة (يعني بني العباس).

3 - في الترجمة زيادة (يعني الصديقة الطاهرة عليها السلام).

4 - في المصدر المطبوع: (عسوا) بلا (ياء).

الصفحة 265

هر (1) ، حي ابثوا (2) ، بما مدثين عو شود (3) ، بستم بوليد، وبشير العوى، فوم (4) لوم كودود، عان لاندبود (5) ، وهول (6) (7) .

وقد وجدت النسخة هكذا، وصحتها وسقمها ليس على عهدي، ولا يخفى ان العواد بالتوراة احياناً هو الكتاب السموي المتول على موسى عليه السلام وهو مشتمل على خمسة اسفار .
وتطلق احياناً على جميع الكتب السماوية النزلة من عهده الى قبل عيسى عليه السلام من الأنبياء حيث كانوا في تلك الأمانة، ويقال لها ايضاً (العهد القديم).

المائة والثاني والثمانون: " يعسوب الدين "

روى الشيخ الطوسي في (الغيبة) عن الامام الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا زال الناس ينقصون حتى لا يقال (الله) فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيبعث الله قوماً من أطرافها (8) يجيئون قواعاً كقوع الخريف، والله اني لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم واسم أموهم، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيلة الرجل والرجلين حتى بلغ تسعة فيؤافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة

1- في المصدر المطبوع: (وهي بير).

2 - في المصدر المطبوع: (حتى ابثوا).

3 - في المصدر المطبوع: (بما يذيثم عوشود).

4 - في المصدر المطبوع: (قوم).

5 - في المصدر المطبوع: (لامذبور).

6 - في المصدر المطبوع: (وهول).

7- مقتضب الأثر: ص 39 . 40.

8 - في الترجمة زيادة (من أطراف الأرض).

الصفحة 266

عشر رجلا عدة أهل بدر، وهو قول الله { أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً أن الله على كل شيء قدير } حتى ان الرجل

(1)

ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك .

وقد نقل السيد (رحمه الله تعالى) في كتابه الشريف (نهج البلاغة) الجزء الأول من هذا الخبر، وهذا نصّه: " فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع وُوع الخريف " (2).

قال السيد (رحمه الله تعالى): يعسوب: السيد العظيم المالك لأمر الناس يومئذ، والوُوع: قِطْعُ الغيم التي لا ماء فيها (3).
وقد نقل عن الجزري في النهاية والزمخشوي وآخرين انهم شوحوا هذه الفوعة بأنها كناية عن ظهور الامام المهدي صلوات الله عليه.

واليعسوب في الأصل أمير النحل، والذنب كناية عن أنصله عليه السلام، وما ذكر في الترجمة يطابق التفسير الذي فسّره الزمخشوي.

ولا يخفى أنّ أكثر هذه الأسماء والألقاب والكنى التي ذكرت إنّما هي من الذات المقدسة للبري تعالى، والأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وإنّ جعلَ الله تعالى وخلفائه اسماً لأحد ليس هو كالجعل للأسماء المتعارف بين الخلائق حيث لم راعوا معنى ذلك الاسم ولم يلاحظوا وجوده وعدم وجوده في ذلك الشخص، وكثراً ما يُسمّى وضيعوا المتولة والفتوة ومذمومو الخلقة والخصال بأسماء شريفة.

ولكن الله تعالى وأولياؤه لا يضعون اسماً ما لم يصدق معنى ذلك الاسم على مسماه، وتلاحظ معان وصفات متعددة في اسم شريف واحد، ولذلك يمنح له ذلك الاسم، ولهذا السبب قد بيّنوا، في الأخبار المكررة في مقام جواب السائل علة الأسماء

1- الغيبة (الطوسي): ص 284 - 285.

2- نهج البلاغة: ج 4، ص 57، محمد عبدة.

3- نهج البلاغة: ج 4، ص 57، محمد عبدة.

الصفحة 267

والألقاب الشريفة للحجج عليهم السلام. وقد ذكر لبعضها وجه متعددة كما في وجه كنية (أبو القاسم) لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال (1): " لأته كان له ابن يقال له قاسم فكُنّي به " وقال ايضاً: " .. ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أب لجميع أمته، وعليّ عليه السلام فيهم بمولته (2) .. " وهو (3) " قاسم الجنة والنار .. فليل له ابو القاسم (4) " ، (5)

1- الرواية ترجمها المؤلف رحمه الله تعالى مقطعة وأضاف اليها بعض الزيادات مثل هذه الكلمة، وقد وضعنا النص بين قوسين.

2 - في الترجمة: (وأمير المؤمنين رئيس الأمة).

3 - هذه الزيادة في الترجمة.

4 - في الترجمة زيادة (يعني أبو أمير المؤمنين).

5 - الرواية رواها الصدوق في العلل والعيون والمعاني، واليك الرواية الكاملة عن المعاني: ص 52:

" عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال عن أبيه، قال: سألت الرضا أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لم كنتي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بأبي القاسم فقال: لأنّه كان له ابن يقال له: (قاسم) فكنتي به. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة؟ فقال: نعم، أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا وعليّ أبا هذه الأمة؟ قلت: بلى. قال: أما علمت أنّ عليّاً قاسم الجنة والنار؟ قلت: بلى. قال: فقيل له: أبو القاسم لأنّه أبو قاسم الجنة والنار. فقلت له: وما معنى ذلك؟ فقال: إنّ شفقة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم على أمته شفقة الآباء على الأولاد، وأفضل أمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومن بعده شفقة عليّ عليه السلام عليهم كشفقته صلى الله

<=

الصفحة 268

وقال أيضاً لأنّه يقسم الرحمة بين الخلق يوم القيامة⁽¹⁾ وهكذا في سائر الأسماء والألقاب. ومن هنا يعلم أنّ كثرة الأسماء والألقاب الإلهية كاشفة عن كثرة الصفات والمقامات العالية، حيث يدل كل واحد منها على خلق وصفة وفضل ومقام، بل إنّ بعضها تدل على جملة (مجموعة) منها. ومنها يترقى إلى تلك المقامات بمقدار ما يتحملة اللفظ ويوسعه الفهم، وقد ظهر أيضاً أنّ أرواك أدنى مقام من مقامات الامام صاحب الزمان عليه السلام خرج عن قوة البشر.

* * *

=>

عليه وآله وسلّم لأنّه وصية وخليفته والامام بعده، فقال: فلذلك قال صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ أبا هذه الأمة. وصعد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم المنبر فقال: من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وآليّ ومن ترك ما لا فلورثته، فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمّهاتهم، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله.

1 - لم نجد هذه الرواية بهذا المعنى، نعم هناك رواية رواها الصدوق في الأمالي والعيون والمعاني ونقلها عن المعاني: ص 51 . 52 باسناده عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فسأله أعلمهم، وكان فيما سأله، ان قال له: لأي شيء سميت محمداً، وأحمد، وأبا القاسم، وبشوا، ونذوا، وداعيا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "أما محمد فاني محمود في الأرض، وأما أحمد فاني محمود في السماء، وأما أبو القاسم فان الله عزوجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر

بي من الأولين والآخرين ففي النار، ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي وأقرّ بنبوته في الجنة، وأما الداعي فاني أدعو الناس الى دين ربّي عزّ وجلّ، وأما النذير فاني أنذرُ بالنار من عصائي، وأما البشير فاني أبشّر بالجنة من أطاعني".

الصفحة 269

الباب الثالث

في شمة من أوصاف وشمائل الامام المهدي

صلوات الله عليه وبعض خصائصه

الصفحة 270

الصفحة 271

الباب الثالث

في شمة من أوصاف وشمائل الامام المهدي صلوات الله عليه، وبعض خصائصه في نهاية الاختصار والايجاز، وهو في فصلين:

الفصل الأول

في شمائله عليه السلام

لا يخفى ان شمائله عليه السلام مذكورة في الاخبار الموقفة بعبوات مختلفة ومتقاربة من طرق الخاصة والعامة، وان ذكر جميع تلك الأخبار مع مصارها يسبب الأطناب، ولذا نكتفي بذكر محل الحاجة من نصّ أيّ منهما (مع ترجمته)، وتوجيه بعضها على البعض الآخر وفي صورة الاختلاف وعدم امكان الجمع خرج عن موضوع الكتاب.

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال:

الصفحة 272

" المهدي... أشبه الناس بي خَلْقًا وَخَلْقًا.. " (1)

(2)

وفي رواية قال: وشمائله شمائلي ، وروى الخراز في كفاية الأثر عنه صلى الله عليه وآله وسلّم قال: " بأبي وأمّي سمي وشببهي وشببيه موسى بن عمران " (3) .
 وفي غيبة (الفضل بن شاذان) مروى بسند معتبر (4) عنه صلى الله عليه وآله وسلّم انه قال: "... وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بأمرى ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي امتي، أشبه الناس بي في شمائله، وأقواله، وأفعاله.." (5) .

وفي غيبة النعماني مروى عن كعب الأحبار انه قال: "... انّ القائم المهدي من نسل علي أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخُلُقاً وسمتاً وهَيْبَةً... الخ " (6) .
 وروى العامة انه عليه السلام أشبه الناس خلقاً بعيسى (7) .
 وفي العلوي (8) في شمائله عليه السلام: " أبيض مشرب حوة " (9) .
 وفي الصادقي (10) : " اسمر يعنوره مع سموته صفة من سهر الليل " (11) .

- 1- كمال الدين (الصدوق): ج 1، ص 286، ح 1.
- 2- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 411، ح 6.
- 3- عنه في بحار الأنوار: ج 51، ص 109.
- 4 - السند هو (الفضل بن شاذان عن الحسن بن سالم عن ابيه عن ابي حفزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم).
- 5 - نقلناها من (ربيعين الخاتون آبادي): ص 108.
- 6- الغيبة (النعماني): ص 146.
- 7 - منها الرواية المتقدّمة عن كعب الأحبار. وقد عقد السيد محمد تقي الاصفهاني رحمه الله في كتابه (مكيال المكرم): ج 1، ص 221 باباً لشباهته بعيسى عليه السلام. الى ص 226.
- 8 - أي المروي عن عليّ عليه السلام، وهكذا بالنسبة الى الصادقي وهو الحديث المروي عن الامام الصادق عليه السلام، وهكذا بالنسبة الى الباقي فهو الحديث المروي عن الامام الباقر عليه السلام وهكذا بالنسبة الى الوضوي فهو الحديث المروي عن الامام الرضا عليه السلام.
- 9- بحار الأنوار: ج 51، ص 35. وفي كمال الدين: ج 2، ص 453 وفيه (ابيض اللون).
- 10 - وهو الحديث المروي عن الامام الصادق عليه السلام.
- 11 - فلاح السائل (السيد ابن طلوس): ص 200 وفيه: (اسمر اللون يعنوره... الخ). وعنه البحار: ج 86، ص 81.

- (2) وفي العلوِي: " شاب مروع " .
- (3) وفي النووي: " اجلى الجبينين " .
- (4) وفي الصادقي: " مقرون الحاجبين " ألقى الأنف " (5) .
- (6) وفي العلوِي: " حسن الوجه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه " .
- (7) وفي النووي: " وجهه كالدينار " على خذّه الأيمن خال كأنه كوكب يوي " (8) .
- (9) وفي العلوِي: " افلج الثنايا " حسن الشعر يسيل شوه على منكبيه " (10) .
- وفي خبر سعد بن عبد الله: "...وعلى رأسه فوق بين وفوتين كأنه الف بين

1- رواه في كشف الغمة: ج 2، ص 469، عن الحافظ أبي نعيم.

2- الغيبة (الطوسي): ص 281، ح 487.

3 - هكذا في المتن، ولكن في مجموعة من النصوص عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم (اجلى الجبين) منها ;
عقد الدرر: ص 38 . الغيبة للنعمانى: ص 215.

4 - نور الأبصار (المزنيانى): ص 374 . فلاح السائل: ص 200 . عنه بحار الأنوار: ج 86، ص 81.

5 - نور الأبصار (المزنيانى): ص 374.

6 - الغيبة (الطوسي): ص 281 (حسن الوجه، حسن الشعر يسيل شوه على منكبيه ونور وجهه.. الخ) عن الامام الباقر عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام.

7- الغيبة (النعمانى): ص 247، ح 1 . وعنه في البحار: ج 51، ص 77.

8- الغيبة للنعمانى: ص 215.

9- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 457 (وعلى فخذة غلام يناسب المشوي في الخلقة والمنظر، على رأسه... الخ).

10 - الغيبة (النعمانى): ص 215 ، باسناده عن حوان عن أبي جعفر عليه السلام فقال: (.. ذاك المشوب حوة، الغائر العينين، المشوف الحاجبين، العريض ما بين المنكبين، وأسه خواز، وبوجهه أثر...).

الصفحة 274

(1) ولوين " .

(2) وفي الباقي: " مشوف الحاجبين غائر العينين بوجهه أثر " .

(3) وفي الصادقي: " شامة في رأسه " .

(4) وفي العلوِي: " مبدح البطن " .

(5) وفي العلوِي: " ضخيم البطن " .

(6) وفي الصادقي: " منتدح البطن " .

ومعنى هذه القوات متقلبة.

- وفي الباقي: " واسع الصدر مترسل المنكبين ⁽⁷⁾ عريض ما بينهما " ⁽⁸⁾ .
وفي خبر آخر: " العريض ما بين المنكبين " ⁽⁹⁾ .

1- نور الأبصار (المازندراني): ص 374 - البحار: ج 52، ص 80 - كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 457.

2 - نور الأبصار (المزنوناني): ص 374 . الزام الناصب: ج 1، ص 475.

3 - نور الأبصار (المزنوناني): ص 374.

4- الغيبة (النعمانى): ص 229 ، وفيه (المبدح بطنه) . وفي كمال الدين: ج 2، ص 653 (مبدح البطن).

5 - البحار: ج 51، ص 131 وفيه (ضخم البطن) . الغيبة للنعمانى: ص 215 . وفي الزام الناصب: ج 1، ص 475 كما ذكره المؤلف رحمه الله.

6 - لعلّه نسخة بدل، والاففي جميع المصادر (المبدح) . وفي الزام الناصب: ج 1، ص 475 كما ذكره المؤلف رحمه الله .
وفي البحار: ج 86، ص 81 عن فلاح السائل للسيد بن طاووس (بابي المنتدح) . ولكن في (فلاح السائل) المطوع (المنبدح،
خ، ل المتفدح).

7 - نور الأبصار (المزنوناني): ص 374 . البحار: ج 52، ص 319 عن البصائر للصفار عن الصادق.

8- منتهى الآمال (القمي): ج 2، ص 481 . البحار: ج 52، ص 319 عن البصائر للصفار عن الصادق.

9- الغيبة (النعمانى): ص 215، ح 3 عن الامام الباقر عليه السلام.

الصفحة 275

وفي الصادقي: " بعيد ما بين المنكبين " ⁽¹⁾ .

وفي العلوي: " عظيم مشاش المنكبين بظهور شامتان شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) " ⁽²⁾ .

وفي العلوي الآخر: " كث اللحية أكحل العينين راق الثنايا في وجهه خال في كتفه علائم نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم " ⁽³⁾ .

أي في كتفه علائم نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم المعروفة بخاتم النبوة، وفي لونه وشكله ونقشه اختلاف كثير .
" عريض الفخذين " ⁽⁴⁾ .

وفي العلوي الآخر: " اذيل الفخذين في الفخذة اليمنى شامة " ⁽⁵⁾ .

1 - الزام الناصب (الحائري اليزدي): ج 1 ، ص 475 - رواه السيد بن طاووس في (فلاح السائل): ص 200 - ورواه عنه المجلسي في (البحار): ج 86، ص 81.

2- كمال الدين: ج 2، ص 653.

3 - في (المهدي الموعود المنتظر): ج 1، ص 269 ، للشيخ نجم الدين العسكري (رحمه الله تعالى). وفي البيان في اخبار صاحب الزمان (الكنجي الشافعي): ص 516 ، وفيه زيادة بعد:

(... في وجهه خال، أفتى، أجلي، في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم... الخ)، المطوع مع كفاية الطالب. وفي (عقد الدرر): ص 37 كذلك، وفي نسخة بدل (علامة) (في كتفه علائم نوة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم) فتوافق هذه النسخة نسخة المؤلف رحمه الله.

4- كمال الدين: ج 2، ص 653 . اعلام الورى (الطوسي): ص 465.

5 - الغيبة (النعمانى): ص 215 . وفيه (زيل) بالواي بدل (اذيل) بالذال المعجمة، وفيه ايضاً (يفخذه) بدل (في فخذه)، ورواه عنه المجلسي (ه) في البحار: ج 51، ص 40 وفيه (زيل) كما في المصدر، و(لفخذه) باللام. وقال المجلسي رحمه الله تعالى (زيل الفخذين: من المزيل كناية عن كونهما عريضتين... وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من الزبول، فينافي ما سبق ظاهراً، وفي بعضها زبل بالراء المهملة والباء الموحدة من قولهم رجل ربل كثير اللحم وهذا أظهر...).



- (1) وفي بعض النسخ: " ولوبل " .
- (2) وفي الصادقي: " احمش الساقين " .
- وفي البطن والساق كجده أمير المؤمنين عليه السلام.
- (3) وفي الصادقي أو الباوي: " شامة بين كتفيه من جانبه الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس " .
- (4) وفي النووي: " اسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النار " .
- واسنانه كالمنشار في الحدة أو في انواع بعضها عن البعض الآخر.
- (6) وفي النووي الآخر: " كأن وجهه كوكب نوي في خده الأيمن خال أسود (5) افرق الثنايا " .
- (7) وفي النووي الآخر: " المهدي طولوس أهل الجنة وجهه كالقمر النوي عليه جلابيب النور " .

1- قال المؤلف رحمه الله: (يعني فخذة كثير اللحم كناية عن عرضها).

- 2 - نور الأبصار (المزنوناني): ص 374 . فلاح السائل: ص 200 . وعنه البحار: ج 86، ص 81.
- 3 - الغيبة (النعمانى): ص 216، ح 5 باسناده عن محمد بن عصام، قال: " حدثني وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام أو أبو عبد الله عليه السلام ; الشك من ابن عصام: يا أبا محمد! بالقائم علامتان: شامة في رأسه ودعاء الخواز وأسه، وشامة بين كتفيه... الخ " .
- 4- الغيبة (النعمانى): ص 247.
- 5 - عقد الدرر (يوسف بن يحيى الشافعي): ص 36 . وفي البيان (الكنجي): ص 514 . كشف الغمة: ج 2، ص 470.
- 6 - عقد الدرر (يوسف بن يحيى الشافعي): ص 34 . وفي البيان (الكنجي): ص 515 . كشف الغمة: ج 2، ص 470.
- 7- كشف الغمة: ج 2، ص 481 . نور الأبصار (الشبلنجي): ص 187 و غيرها كثير وفي جميعها المقطع الأول، نعم في يوم الخلاص: ص 66 (المهدي طولوس أهل الجنة عليه جلابيب النور) . وفي (منتهى الآمال) للشيخ عباس القمي: ج 2، ص 481 عني ما ذكره المؤلف رحمه الله.
- وهكذا في نور الأبصار (المزنوناني): ص 374.

- (1) وفي الرضوي: " عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس " .
- وحاصل مضمونه على بعض الاحتمالات: أنّ عليه (عليه السلام) ثياب قدسية وخلع نورانية ربانية متألثة بشعاع أنوار فيض وفضل الحضرة الأحديّة جلّت عظمته.
- (2) وفي خبر علي بن اواهيم بن مهزيار برواية الشيخ: " كأقروانة لرجوان قد تكاتف عليها الندى، وأصابها ألم الهوى " .
- (3) واحتمل المجلسي ان يكون في اصل النسخة اقروانة ولرجوان، أو يكون الثاني بدل الأول فجمعهما النساخ ، وفي اللطافة

واللون مثل ورد الباونج والأرجوان الذي تكاثف عليه الندى وقد كسر الهواء شدة حموته.

ولعله كان لبيان حنطية لونه عليه السلام فإنّ بياض وحمرة ذلكما النوعين من الورود مخلوطة بالسورة ⁽⁴⁾ .

" كغصن بان، أو كقضيبي ريجان، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللثرق، بل مروع القامة منور الهامة، صلت

الجبين، رُج الحاجبين، ألقى الأنف، سهل الخدين، على خذّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك على رضاضة عنبر " ⁽⁵⁾ .

وفي الخبر المذكور برواية الصدوق (رحمه الله تعالى): " رأيت وجهه مثل فلقة قمر لا بالخرق ولا بالتوق... أدعج العينين

" ⁽⁶⁾ .

1- الغيبة (النعمانى): ص 180 - 181 وفيه (تنوقد من شعاع ضياء... الخ).

2- الغيبة (الطوسي): ص 260.

3 - قال المؤلف رحمه الله في الحاشية: أو اقوانة وهو ما كان ابيضاً.

4 - راجع البحار: ج 52، ص 12.

5- الغيبة (الطوسي): ص 160 - 161 ، وقد اختصر المؤلف الشيخ النوري (رحمه الله تعالى) بعض قواته.

6- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 468.

الصفحة 278

وفي خبر يعقوب بن منقوش: " واضح الجبينين ⁽¹⁾ ، أبيض الوجه، نوي المقلتين، شثن الكفين، معطوف الركبتين " ⁽²⁾ .

وفي لفظ (شثن الكفين) كلام سوف يأتي في الباب السابع في ذيل الحكاية السابعة.

وفي خبر اواهيم بن مزيار: " ناصع اللون، واضح الجبين، ابلج الحاجب، مسنون الخد ⁽³⁾ ، أشم " ⁽⁴⁾ .

أشم: الشمم ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه، وهو لا يجتمع مع كونه (ألقى الأنف) كما تقدّم إلاّ أنه هكذا ظهر في

نظوه وفي الواقع أنّه كان فيه احديداب.

كما في شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حيث (يحسبه من لم يتأمله أشم)، وذلك لقلّة الانحداب فلا يحس به بلا

تأمل.

(لوع) يعجب من رآه من الحُسن والجمال والنور والبهاء.

" كأن صفحة غوته كوكب نوي بخذه الأيمن خال كأنّه فتات مسك على بياض الفضة وإذا رأسه وفوة ⁽⁵⁾ سحماء ⁽⁶⁾

سبطة ⁽⁷⁾ تطالع شحمة أذنه، له سمت ⁽⁸⁾ مارأت العينون اقصد منه " ⁽⁹⁾ .

1- في المصدر: (واضح الجبين).

2- كمال الدين: ج 2، ص 437.

3 - في المصدر: (مسنون الخدين) . و في تبصوة الولي: (مسنون الخد)، وفيه زيادة (ألقى الأنف).

4- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 446.

5 - الوفة: الشعوة الى شحمة الأذن.

6- السحماء: السوداء.

7 - وشعر سبط، بكسر الباء وفتحها أي متوسل غير جعد.

8- السميت: هيئة أهل الخير.

9 - كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 446. وعنه بحار الأنوار: ج 52، ص 34. ومعاني الألفاظ المتقدمة من البحار:

ج 52، ص 38.

الصفحة 279

فتبورك الله أحسن الخالقين وصلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.
ونكتفي في هذا المقام بهذا المقدار.

الفصل الثاني

في ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء والأوصياء الماضين صلوات الله عليهم، أو بالنسبة الى تلك السلسلة العلية الآ بعض أجداده الطاهرين عليهم السلام.

ولو أن تفصيل ذلك خولج عن قوة أمثالنا لأن من أخبر عنه الله تعالى جميع الأنبياء من آدم الى الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) وبشروهم به وآته سيظهر هذا الرجل العظيم المخزون في حوانة قنوته في آخر الدهر بعدما يتم جميع الأنبياء والأوصياء تبليغهم وهديهم ويغلب الكفر والشقاق وجنود الشياطين في كل عصر ولا يهتدي الآ قليل في بعض البلاد.

وقد هيا له أسباب السلطنة والرئاسة فيفتح جميع العالم ويهتدي به، ولا تبقى قرية ولا قصباً الآ ويعلوها نداء لا اله الا

الله (1) [وفي عهوه] تظهر نتيجة جهود جميع حجج الله تعالى.

وبالطبع فآته لآبد لآمئل هذه الرئاسة الكوى من التمهيد وتهيئة الأسباب

1 - أقول: روى يوسف بن يحيى الشافعي في عقد الدرر: ص 31 و32 باسناده عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آته قال:

" لو لم يبق من الدنيا الآ يوم واحد، لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنى أبا عبد الله، يبائع له الناس بين الركن والمقام، يؤدُّ الله به الدين، ويفتح له فوح، فلا يبقى على وجه الأرض الا من يقول لا اله الا الله... الحديث "

الصفحة 280

والاستعداد والتحمل، ولا بد أن تكون ضخامتها وكوها بحجم هذا العمل العظيم والخدمة الكوى التي أوكلت لهذا الانسان

المعظم، وان ذلك مختص به عليه السلام.

وعليه فجميع تلك المقدمات تكون من خصائصه، ولا يعلم عددها ولا كيفيتها ولا قورها ولا متولتها احد الآ الله عز وجل،

ولا يوجد طريق الى إواكها واحصائها.

وفي دعاء الندبة: " بنفسى أنت من عقيد عزّ لا يسامى "

والمروي في غيبة النعماني عن كعب الأحمبار أنّه قال: " يعطيه الله جلّ وعزّ ما أعطى الأنبياء، ويزيده ويفضله " (1).

ولكنّا نقول . لمحض التروك . مزينين هذه الأوراق بذكر بعض ما وصل عن أهل العصمة عليهم السلام بما يظهر فيه انه

مختص به عليه السلام:

الأول:

امتياز نور ظله وشبحة عليه السلام في عالم الأظلة بين أئمة عليهم السلام وانه كان متموّزاً عن أئمة الأنبياء

والموسلين والملائكة الموقّبين كما تقدّم في اللقب (المائة والخمسون) و (المائة والثامن والستون).

وفي (الغيبة) للشيخ الجليل الفضل بن شاذان مروي بسندين (2) عن عبد الله بن عباس:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " لما عوج بي الى السماء بلغت سورة المنتهى، ناداني ربي جلّ جلاله، فقال: يا

محمد: فقلت: لبيك لبيك يا رب.

1- الغيبة (النعماني): ص 146 - 147.

2 - هكذا في الترجمة، ولكن في المصدر (كفاية المهتدي) / المخطوط: ص 62 ، السند واحد وهو: قال الشيخ الصدوق

الجليل الفضل بن شاذان بن الخليل قدس الله روحه، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن ابي نوان قال: حدّثنا عاصم بن حميد، قال:

حدّثنا ابي حمزة الثمالي، قال: حدّثنا سعيد بن جببر، قال: حدّثنا عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

الصفحة 281

قال: ما أرسلت رسولا فانقضت أيامه الا أقام بالأمر بعده وصيه؛ فأنا جعلت علي بن أبي طالب خليفتك وامام أمتك، ثم

الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى (1) ، ثم

محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة بن الحسن.

يا محمد! لرفع رأسك.

رفعت رأسي فاذا بأقارب علي والحسن والحسين وتسعة ولاد الحسين، والحجة وسطهم يتلألأ كأنه كوكب توي.

فقال الله تعالى: يا محمد! هؤلاء خلفائي وحججي في الأرض، وخلفاؤك وأوصياؤك من بعدك، فطوبى لمن أحبهم، والويل

لمن أبغضهم " (2).

وروى الشيخ الجليل أبو الحسين بن محمد بن احمد بن شاذان في (ايضاح دفائن النواصب) وأحمد بن محمد بن عياش في

(مقتضب الأثر) عن أبي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

ليلة أسوي بي الى السماء قال الغريز جلّ ثلوه: " آمن الرسول بما أتول اليه من ربه " . قلت: والمؤمنون ; قال: صدقت يا

(3)

محمد، من خلفت لأمتك؟ قلت: خوها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم .

1- في النسخة المخطوطة للمصدر زيادة (الرضا) وهي واضحة زيادة من النسخ.

2 - النسخة المخطوطة لكفاية المهدي: ص 63 وقد ذكرت أوصافها في المصادر والمراجع للترجمة. ويبدو واضحاً أنّ العلامة النوري رحمه الله قد نقل الترجمة من ترجمة المصدر (كفاية المهدي) ولذلك لم نعتنِ باختلاف بعض الكلمات فإنّ مؤلف كتاب (كفاية المهدي) بعد أن نقل الرواية بالنصّ العربي ترجمها بما نقله العلامة النوري رحمه الله فالاختلاف ناشئ ليس من تعدد الرواية وأنما من الترجمة نفسها فيكون من الطبيعي عدم الاعتناء بالاختلاف.

3 - في الترجمة زيادة (ياربي).

الصفحة 282

... الى أن يقول الله عزّ وجلّ: اني خلقتك، وخلقنت علياً، وفاطمة، والحسن والحسين (1) من سنخ نوري.

الى أن يقول: يا محمد! تحب أن تراهم؟ قلت: نعم، يلبّ.

فقال لي: التفت عن يمين العرش، واذا بعلي وفاطمة (2) والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم. يعني المهدي. كأنه كوكب نوري (3).

وليس خفياً أن اختلاف مضامين اخبار المواجه ليس بسبب اختلاف مضمون الخبر الواحد، وليس بسبب تعدد الولوي، وحفظ بعضهم، ونسيان الآخر، واسقاط الثالث، وغير ذلك من أسباب الاختلاف... بل هو محمول على تعدد المواجه، وقد أكد في جميعها على الولاية، كما هو مروى في خصال الصدوق: "عوج بالنبي صلى الله عليه وآله مائة وعشرون مرة، وما من مرة إلا وقد أوصى الله عزّ وجلّ فيها النبي صلى الله عليه وآله بالولاية لعلي والأئمة عليهم السلام أكثر مما أوصاه بالفوائض (4)".

وروي أيضاً في (مقتضب الأثر) عن الامام الباقر عليه السلام في ذكر الأئمة عليهم السلام في ليلة المواجه ورؤية أولهم.. الى أن يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: "... فإذا علي... " وعدهم الى (الحسن بن علي) عليهم السلام: "والحجة القائم كأنه كوكب نوري في وسطهم، فقلت: يارب من هؤلاء؟"

1- في الترجمة زيادة (والأئمة من ذريته).

2 - في الترجمة قال: (وعدهم الى الحسن بن علي والمهدي في ضحضاح...) ونقلنا ما في المصدر.

3- مقتضب الأثر: ص 11. وعنه في البحار: ج 36، ص 216.

4- الخصال (الصدوق): ص 600 . 601.

5 - في الرواية: "فتقدّمت امامي فاذا علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي... الخ".

فقال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم، يحلّ حلالِي، ويحرّم حرامِي، وينتقم من أعدائي؛ يا محمد! أحبه فإنّي أحبه، وأحب منّ يحبه" (1).

الثاني:

شوف النسب؛ فإنّ له عليه السلام شرف نسب جميع آبائه الطاهرين عليهم السلام وإن شوف نسبهم أشرف الأنساب. واختص عليه السلام باتّصال نسبه من جهة الأم الى قياصوة الروم وينتهي الى (شمعون الصفا) وصي عيسى عليه السلام، فتدخل في ذلك مجموعة كثرة من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الذي يتّصل بهم شمعون.

الثالث:

حمله عليه السلام يوم ولادته الى سوادق العرش وقد خاطبه الله تبرك وتعالى: موحباً بك عبدي لنصوة ديني واظهار اهوي ومهديّ عبادي، آليت انّي بك آخذ وبك اعطي، وبك اغفر، وبك اعذب (2) ... إلى آخر ما تقدّم في الباب الاول.

الرابع:

(بيت الحمد)؛ كما روى النعماني والمسعودي وغيرهما عن الامام الباقر عليه السلام: "انّ لصاحب هذا الامر بيتاً يقال له (بيت الحمد) فيه سراج زهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفئ" (3).

الخامس:

جمعه لكنية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم واسمه المبارك. وروي في المناقب ما معناه أنه قال: دعوا اسمي ولا تدعوا كنيتي (4).

1- مقتضب الأثر: ص 23 - 24 - وعنه في البحار: ج 36، ص 323.

2- بحار الانوار: ج 51، ص 27، عن الهداية.

3- الغيبة (النعماني): ص 239، ح 31، باب 13، وفيه (يظهر) بدل (زهر). الغيبة (الطوسي): ص 280 وليس فيه (لا يطفئ). اثبات الوصية (المسعودي): ص 226 كما في غيبة الطوسي. اعلام الوری: ص 431. اثبات الهداة (الحر العاملي): ج 3، ص 515، ح 362.

4 - ترجمنا النص لعدم وجود المناقب القديمة. وقد ورد في مجموعة نصوص النهي عن الجمع بين كنية النبي صلى الله عليه وآله وسلّم واسمه الآ للمهدي عجل الله تعالى فوجه.

منها: عن الجعفيات باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: انّي لا احلّ لأحد أن يتسمّى باسمي، ولا يتكنّى بكنيتي الا مولود لعلي...".

ومنها: وفي الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنه نهى عن رُبّع كنى... وابي القاسم إذا كان الاسم محمداً

نهى عن ذلك سائر الناس ورخص لعلي عليه السلام وقال:

" المهدي من ولدي، يضاهاى اسمه اسمي، وكنيته كنيته "، ج 2، ص 188، ط 2، دار المعرف بمصر.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم نهى عن ربع كنى... وعن ابي القاسم إذا كان

الاسم محمداً. ج 6، ص 21.

وعلى فرض عدم ثبوت نصوص التخصيص لما قد يقال في الاولى انها وردت في غير المهدي، وقد يشتم منها رائحة

الوضع من الكيسانية. والله اعلم. ومن الثانية أن المقطع الثاني رواية ثانية بقوله (وقال: المهدي... الخ) وتحمل رواية

(ورخص لعلي) على الاولى.

فأنه يقال: أن النهي العام ثابت لموثقة السكوني التي رواها الكليني في الكافي كما تقدّم ورواها الصدوق في الخصال، ص

250، والتخصيص المنفصل ثابت بالخبر المتواتر عند جميع المسلمين (اسمه اسمي وكنيته كنيته).

الصفحة 284

السادس:

حرمة التصريح باسمه عليه السلام، كما تقدّم.

السابع:

انّ به ختم وصاية الحجة على وجه الأرض عليه السلام.

الثامن:

الغيبة من حين ولادته واستيداعه روح القدس وتربيته في عالم النور وفضاء القدس بحيث لم يتلوث أي جزء من اجزائه

بلوث الوجدس والنجس ومعاصي بني آدم والشياطين.

والاستئناس بالملأ الاعلى ومجالسة الارواح القدسية.

التاسع:

عدم معاشرته ومصاحبته الكفار والمنافقين والفساق أو مجاملتهم للخوف والتقية، وتجنبهم وعدم مساكنتهم في منزلهم، كما

كان عليه جميع الحجج

الصفحة 285

الالهية قبل البعثة وبعدها حتى في ايام عزلتهم وغيبتهم، فكانوا يشيرون عليهم ويؤالفونهم ويناكحونهم، ويزوجونهم

ويترؤجون منهم، وكانوا سنين يصلون مع الفاسق المنافق حتى مع مثل مروان وكانوا يقبلون أيدي وكانوا أنفسهم يقولون عنها

لو تمكنا من قطعها لقطعناها، ويفطرون معهم في شهر رمضان، وامثال هذه المصائب التي شاهدها.

وقد حفظ الله تعالى حجته الغريز هذا من جميع ذلك من يوم ولادته وحتى الآن فلم تصل إلى اذنيه يد ظالم، ولم وافق

كافواً أو منافقاً، وقد اجتنب عن مساكنهم، ولم يرفع يده من حق خوفاً أو مدلاة ومهادنة.

كان أنيسه ومواليه وخدمه الخاصة دائماً من أمثال الخضر.

وبالجملة: لم يستقر من غبار عمل وسلوك الاغيار على هراة وجوده الحق شيء، ولم تغرز شوكة من شوك الاجانب اذبال

جلاله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

العاشر:

ليس لأحد من الجبلين في عنقه بيعة كما هو المروي في (اعلام الورى) عن الامام الحسن عليه السلام أنه قال: "... ما

مناً أحدٌ الاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانة الاّ القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه... (1)

والمروي في (كمال الدين) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: " صاحب هذا الامر تغيب ولادته عن هذا الخلق كيلا

يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ويصلح الله عزوجل أمره في ليلة [واحدة] " (2)

وروي ايضاً عن الحسن بن فضال عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: " كأنّي

1 - اعلام الورى (الطبرسي): ص 427 ، وتكملة الخبر بما يناسب المقام: " فان الله عزوجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج... ".

2- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 480، ح 5.

الصفحة 286

بالشيعة عند فقدهم الرابع (1) من ولدي كالنعم يطلبون الوعى فلا يجدونه.

قلت له: ولمَ ذلك يا ابن رسول الله؟

قال: لأنّ امامهم يغيب عنهم.

فقلت له: ولمَ؟

قال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف " (2)

الحادي عشر:

له علامة في ظهوره كالعلامة التي في ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلّم المبرك التي تسمى بـ (ختم النبوة) كما تقدّم،

ولعلّ الذي فيه اشلة إلى كونه (ختم الوصاية).

الثاني عشر:

خصّه الله عزوجل في الكتب السماوية وأخبار المواج بذكره عليه السلام باللقب من سائر الاوصياء عليهم السلام، بل

بألقاب متعددة ولم يذكر اسمه، كما تقدّم في اماكن متعددة.

الثالث عشر:

ظهور الآيات الغيبية والبيّنات السماوية والأرضية لظهوره السعيد عليه السلام ولم تظهر لولادة وظهور أي حجة غوه،

بل روي في الكافي عن الامام الصادق عليه السلام أن الآيات التي في الآية الشريفة: **{ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق }** ⁽³⁾ فسوها بالآيات التي قبل ظهوره عليه السلام، وفسّر تبين الحق بخروج القائم عليه السلام، وقال: "وهو الحق من الله عزوجل واه هذا الخلق لا بدّ منه" ⁽⁴⁾.

1- وفي بعض النسخ (الثالث).

2- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 480، ح 4.

3- الآية 53 من سورة حم السجدة.

4 - ليست الرواية في الكافي المطوع وانما في غيبة النعماني.

وفي الكافي (الروضة): ج 8، ص 166 : "... عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: " سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق " قال: خسف ومسح وقذف.

قال: قلت: حتى يبين لهم؟

قال: دع ذا، ذاك قيام القائم .

وفي الغيبة (النعماني): ص 269، الباب 14، ح 40 عن أبي بصير قال: سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول

الله عزوجل: " سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق " فقال: يريهم في أنفسهم المسخ، ويريهم في

الآفاق انتقاص الآفاق عليهم، فيرون قوة الله في أنفسهم وفي الآفاق.

وقوله: " حتى يتبين لهم أنه الحق " يعني بذلك خروج القائم هو الحق من الله عزوجل واه هذا الخلق لا بدّ منه ."

وفي المحجة فيما قول في القائم الحجة: ص 188 ، (وهو) زيادة الواو.

الصفحة 287

وهذه الآيات والبيّنات كثيرة، بل ذكر بعضهم انها قريب الأربعمئة، وقد ثبت في الغيبة جملة منها، وبما أنه لم يكن الهدف

في هذا الكتاب استقصاء جميع ما يتعلّق به عليه السلام فلهذا لم نذكرها، ومن تلك العلامات: (حوة في السماء) فقد وردت في

كثير من الأخبار.

وبرواية النعماني عن أمير المؤمنين (عليه السلام): " وتلك دعوى حملة العوش على أهل الأرض " ⁽¹⁾.

الرابع عشر:

النداء السموي باسمه حين الظهور كما رواه علي بن اواهيم في تفسير الآية الشريفة: **{ واستمع يوم يناد المناد من مكان**

قريب } ⁽²⁾ عن الامام الصادق عليه السلام ينادي المنادي باسم القائم عليه السلام واسم أبيه عليه السلام، قوله: **{ يوم يسمعون**

الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج } ⁽³⁾ قال: صيحة القائم ⁽⁴⁾ .

1- الغيبة (النعمانى): ص 147.

2- الآية 41 . 42 من سورة (ق).

3- الآية 41 . 42 من سورة (ق).

4- تفسير القمي: ج 2، ص 327، وفيه (صيحة القائم من السماء... الخ).

الصفحة 288

والمروي في (كمال الدين) عن الامام الباقر عليه السلام انه قال: " ينادي مناد من السماء فلان بن فلان هو الامام باسمه (1) "

وروي هناك ايضاً عن زرارة عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: " ينادي مناد باسم القائم عليه السلام.

قلت: خاصٌ أو عام؟

قال: عام، يسمع كل قوم بلسانهم " (2) .

والمروي في غيبة النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام: "... فينادي مناد من السماء: ايها الناس! ان اميركم (فلان) وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً " (3) .

والمروي في تفسير العياشي عن الامام الباقر عليه السلام في حديث طويل أنه قال لجابر بعد أن ذكر بعضاً من تلك العلائم: "... فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره " (4) .

والمروي في غيبة النعماني عنه عليه السلام في خبر أنه قال:

"... ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمعه من المشرق ومن

1- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 650، ح 4.

2- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 650، ح 8.

3 - لم نجد الرواية في غيبة النعماني. وانما هي في غيبة الشيخ الطوسي (رحمه الله): ص 278، ح 479، وفي ص 463 من الطبعة المحققة، والسند عن (عمار بن ياسر انه قال... الخ). ورواها عنه في البحار: ج 52، ص 207، ح 45. وفي الملاحم والفتن عن عمار ايضاً (ينادي مناد من السماء اميركم فلان وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً): ص 61، ط 5 سنة 1398 هـ (ب 120) . وفي غيبة النعماني، وكمال الدين، وغيبة الطوسي وغيرها روايات كثيرة في الصيحة والنداء ولكنها بألفاظ أخرى غير ما هو مذكور هنا فلم نذكرها.

4- تفسير العياشي: ج 1، ص 65. ورواه عنه المجلسي (رحمه الله) في البحار: ج 52، ص 223 و224.

الصفحة 289

بالمغرب، لا يبقى راقداً الاً استيقظ، ولا قائماً الاً قعد، ولا قاعداً الاً قام على رجليه فوعا من ذلك الصوت... " (1) .

وقال: (2) " هو صوت جبرئيل.... في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين... " (3) .

والأخبار في هذا المضمون كثرة بل انها متجاوزة حدّ القوادر .

وعدت في جملة منها أنّها من الحتميات، وسوف يأتي في ذيل الحكاية السابعة والثلاثين قصة المدينة العجيبة التي في مفرّة الاندلس والتي بنيت قبل الاسكندر وقد عثر عليها في عهد عبد الملك، وقد كتب على سورها ابيات من جملتها:

حتى يقوم بأمر الله قائمهم من السماء إذا ما باسمه نودي

فسأل عبد الملك الزهري عن أمر هذا النداء والمنادي فقال: اخبرني علي بن الحسين عليهما السلام أن هذا المهدي من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
فقال: كذبتما... الخ⁽⁴⁾.

وروى الشيخ الطوسي في غيبته عن سيف بن عموة أنه قال: كنت عند أبي جعفر المنصور، فسمعتة يقول ابتداءً من نفسه: يا سيف بن عموة لا بدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السماء.

1- الغيبة (النعمانى): ص 254، باب 14، ح 13.

2 - في المطوع من غيبة النعماني زيادة ويظهر أنّ نسخة المؤلف (رحمه الله) كانت ناقصة، والزيادة هي (فوحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فان الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين عليه السلام.
ثم قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا...).

3- الغيبة (النعمانى): ص 254، باب 14، ح 13.

4- مقتضب الاثر (احمد بن محمد بن عياش): ص 44 . 45.



فقلت: يرويه أحد من الناس؟

قال: والذي نفسي بيده لسمع ⁽¹⁾ اذني منه يقول: لا بدّ من مناد ينادي باسم رجل من السماء.

قلت: يا أمير المؤمنين ان هذا الحديث ما سمعت بمثله قط.

فقال: يا شيخ ⁽²⁾ إذا كان ذلك فنحن أول من نجيبه ⁽³⁾ ، أمّا أنه احد بني عمّا.

قلت: أي بني عمّكم؟

قال: رجل من ولد فاطمة عليها السلام.

ثم قال: يا شيخ ⁽⁴⁾ لو لا أنّي سمعت ابا جعفر محمد بن علي ⁽⁵⁾ ثم حدّثني به أهل الدنيا ما قبلت منهم، ولكنه محمد بن علي ⁽⁶⁾ ⁽⁷⁾ .

الخامس عشر:

(لبوث الفلك وبطء حركته) كما روى الشيخ المفيد عن أبي بصير عن الامام الباقر عليه السلام في حديث طويل عن سير وحركة الامام القائم عليه السلام، إلى أن يقول: "... فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء.

قال: قلت له: جعلت فداك، فكيف تطول السنون؟

قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة، فتطول الايام لذلك والسنون.

1- في نسخة بدل (فسمع).

2- في نسخة بدل (يا سيف).

3- في نسخة بدل (يجيبه).

4- في نسخة بدل (يا سيف).

5 - هناك زيادة في نسخة بدل (يحدّثني به). وفي الترجمة زيادة (عليه السلام) بعد (محمد بن علي).

6 - في الترجمة زيادة (عليهما السلام).

7- الغيبة (الطوسي): ص 265 - 266. وفي الطبعة المحققة: ص 433 - 434.

قال: قلت له: انهم يقولون: إن الفلك إنّ تغير فسد ⁽¹⁾ .

قال: ذلك قول الأنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شقّ الله القمر لنبيّه عليه السلام، ورد الشمس من قبله

ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وإنّه (كألف سنة مما تعنون) ⁽²⁾ ⁽³⁾ .

(5)

(4)

وقد روي أيضاً: أن مدة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنةً تطول إيامها، وشهرها " .
وروي عن عبد الكريم الخثعمي عن الامام الصادق عليه السلام على نحو الخبر السابق ⁽⁶⁾ .
وروي أيضاً الفضل بن شاذان في غيبته عنه عليه السلام انه قال: " يملك القائم (عليه السلام) ⁽⁷⁾ سبع سنين تكون سبعين سنة من سنيكم هذه " ⁽⁸⁾ .

وروي في غيبة الشيخ الطوسي . في خبر طويل :: " ... ويأمر الله الفلك في

1- في الترجمة زيادة (يعني العالم).

2- من الآية 47 من سورة الحج.

3 - الارشاد (المفيد): ج 2، ص 385.

4 - هكذا في المصدر، وأما في الترجمة (ان مدة ملكه عليه السلام).

5 - الارشاد (المفيد): ج 2، ص 386 - 387.

6 - روى الشيخ المفيد في (الارشاد): ج 2، ص 381 عن عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم

يملك القائم عليه السلام؟

قال: سبع سنين، تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه...

7 - هذه الزيادة في الترجمة.

8 - البحار: ج 52، ص 386 عن السيد ابن طووس في كتابه سعد السعود . ولكن في الغيبة للطوسي: ص 283 عن

الفضل بن شاذان باسناده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه " .

الصفحة 292

زمانه فيبطل في نوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة من ايامكم، والشهر كعشرة اشهر، والسنة كعشر سنين من سنيكم

(1)

ولكن ورد في جملة من الاخبار ان مدة حكمه عليه السلام اكثر من ذلك فقد روي في (الغيبة) للفضل بن شاذان عن الامام الباقر عليه السلام انه قال: " ان القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شوق الأرض وغوبها، ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم يسير بسوة سليمان بن داود... " ⁽²⁾ .

وهذا الخبر معتبر، كما أنه روي بهذا المضمون خبر آخر صحيح، والله العالم.

السادس عشر:

ظهور مصحف أمير المؤمنين عليه السلام الذي جمعه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا تغيير ولا تبديل، وما كان فيه مزيلاً عليه على سبيل الإعجاز، وقد عرضه بعد جمعه على الصحابة فاعرضوا عنه، فأخفاه بعد ذلك، وبقي كذلك إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيظوره ويحمل الناس على قوائمه وحفظه، ولأن التأليف فيه يختلف مع هذا المصحف الموجود فسوف يكون حفظه للذين يحفظونه من أصعب ما يؤمر به المكلفون.

وقد روي في غيبة النعماني أنه قال: " يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد " (3) .
وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: " كأني انظر إلى شيعتنا بمسجد

1- الغيبة (الطوسي): ص 283 - 284.

2 - نقله عن غيبة الفضل بن شاذان ; الشيخ الطوسي في (الغيبة): ص 283 . ونقله عنه المجلسي في البحار: ج 52، ص 291.

3- الغيبة (النعماني): ص 233، باب 13، ح 19 وفي الترجمة قدم (القضاء) على (الكتاب).

الصفحة 293

الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أتول... " (1) .

وروي أيضاً عن الأصبغ بن نباته عنه عليه السلام أنه قال: " كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أتول.

قلت: يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أتول؟

فقال: لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا أزرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه عمه " (2) .

وروي عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال: " والله لكأني انظر اليه بين الوركين والمقام يبيع الناس على كتاب جديد... " (3) .

وروي في الكافي عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال في تفسير الآية الشريفة { **ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه** } (4) : اختلفوا (5) كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكوه ناس كثير، فيقدمهم فيضرب اعناقهم (6) .

وروي الشيخ الطوسي في الاحتجاج عن أبي ذر الغفري أنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع

علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين

1- الغيبة (النعماني): ص 318، باب 21، ح 3.

وتتمة الحديث:

"... أما أن قارئنا إذا قام كسوه، وسوى قبلته " والضمير في (كسوه) عائد إلى (مسجد الكوفة) أو محابه، فيحتمل سقوط

كلمة (محابه) من الرواية.

2 - الغيبة (النعماني): ص 318 ، باب 21 ، ح 5 ، ولا يخفى أن الفقهاء الاعلام قد فسروا مثل هذه الاحاديث أن الزيادة والنقيصة في التفسير والتأويل لا بنفس المصحف الشريف فأنه محفوظ من الله عزوجل غير قابل للزيادة والنقيصة.

3- الغيبة (النعماني): ص 263 ، باب 14 ، ح 24 .

4- من الآية 111 من سورة هود.

5 - في التوجمة زيادة (يعني بني اسرائيل).

6 - الكافي (الروضة): ج 8 ، ص 287 ، ح 432 .

الصفحة 294

والانصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة

فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي رده فلا حاجة لنا فيه.

فأخذه عليه السلام وانصرف...

فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال: يا أبا الحسن أن جئت بالقرآن الذي

قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه.

فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة أنا كنا

عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئنا به.

ان القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والاصياء من ولدي.

قال عمر: فهل لآظهره وقت معلوم؟

فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي يظوه ويحمل الناس عليه، فتعوي السنة به (صلوات الله عليه) (1) (2) .

وتقدم أيضاً في خبر المفضل فيقول الحسن بن الإمام الحجة عليه السلام:

" إن كنت مهدي آل محمد فأين... (3) المصحف الذي جمعه أمير المؤمنين [عليه السلام] (4) بغير تبديل ولا تغيير " (5) .

وروي في رشاد الشيخ المفيد عن الامام الباقر عليه السلام: " إذا قام قائم آل

1- هذه الزيادة اثبتت في المصدر المطبوع وسقطت من الترجمة.

2 - الاحتجاج (الطوسي): ج 1 ، ص 225 . 228 .

3 - في النص (فأين هولة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وخاتمه وودته ووعه الفاضل وعمامته السحاب

وفوسه الرقوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحمله اليعفور ونجييه الوراق وتاجه السني والمصحف... الخ) هكذا في النهاية

الكوى: ص 404 ، المطوع . وقريب منه في (مختصر بصائر الدرجات): ص 189 .

4 - هذه الزيادة في المصوتين.

5 - الهداية الكرى: ص 404 . مختصر بصائر الراجات: ص 189.

الصفحة 295

محمد عليهم السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أتزل [الله جلّ جلاله]⁽¹⁾ فأصعب ما يكون على مَنْ حفظه اليوم، لآته⁽²⁾ يخالف فيه⁽³⁾ التأليف⁽⁴⁾ .

وقد رويت في غيبة الفضل بن شاذان رواية بهذا المضمون بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام.

السابع عشر:

تظله غمامة بيضاء فوق رأسه المبارك عليه السلام وينادي وينادي مناد في تلك الغمامة يُسمعه الثقلين والخائفين كما في خبر الوح برواية الشيخ الطوسي:

" وهو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً " ⁽⁵⁾ .

وفي كفاية الأثر للخواز، والبيان للكنجي الشافعي، و (مناقب المهدي) لأبي نعيم الحافظ، و (عقد الدرر) ليوسف بن يحيى السلمي، وكذلك روى احمد بن المنادي في كتاب (الملاحم)، و (ابن شيرويه) في (الفرودس) وأبو العلاء الحافظ في كتاب (الفتن)، كما في الطوائف وغره خبر الغمامة والمنادي بهذا اللفظ:
" هذا المهدي خليفة الله " ⁽⁶⁾ وبرواية (فاتبعوه) ⁽⁷⁾ .
وهذا النداء هو غير النداء السابق وانه مغاير له من عدة جهات.

الثامن عشر:

حضور الملائكة والجن في عسكوه عليه السلام وظهرهم لأنصلوه،

1- سقطت هذه الجملة من الترجمة.

2 - في الترجمة زيادة (لان ذلك القرآن).

3 - في الترجمة زيادة (مع هذا القرآن).

4 - الارشاد (الشيخ المفيد): ج 2، ص 386.

5 - الامالي (الطوسي): ص 298 ، وفيه ; والحديث طويل: "والخلف م ح م د يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخائفين وهو المهدي... الخ " واسمه الشريف كتبه بنحو متصل لا تقطع بحروفه.

6- البيان (الكنجي): ص 511.

7- البيان (الكنجي): ص 511.

كما في خبر المفضل الطويل انه قال للامام الصادق عليه السلام: " يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس؟ قال: اي والله يا مفضل! ويخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته وأهله.
قلت: يا سيدي، ويسيرون معه؟

قال: اي والله وليتزلزل أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه ستة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستة آلاف من الجن" (1).

وفي رواية أخرى:

"ومثلها من الجن" (2) "بهم ينصوه الله ويفتح على يده" (3).

وروي في (كامل الزيعة) و (غيبية) النعماني عن الامام الصادق عليه السلام انه قال في ضمن حالاته عليه السلام، إلى أن يقول: فينحطّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً قلت: (4) كل هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم الذين كانوا مع فوح في السفينة، والذين كانوا مع اواهيم عليه السلام حين ألقى في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني اسرائيل، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله اليه (5)، وأربعة آلاف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله وسلّم مسومين (6) وألف مودفين (7) وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدرين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قوه شعث غبر يبكونه إلى يوم

1- الهداية الكبرى: ص 399.

2 - مختصر بصائر الوجات: ص 185.

3 - الهداية الكوى: ص 399.

4 - في الترجمة (قال أبو بصير).

5 - في الترجمة (إلى السماء).

6 - في الترجمة (يعني تعلموا " تميزوا " بعمامة صواء).

7 - في الترجمة (يعني جاء بعضهم وراء البعض " متعاقبين ").

القيامة، ورئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمض مريض إلا عاوه، ولا يموت ميت إلا صلوا على جنزته، واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم الى وقت خروجه عليه السلام (1).

التاسع عشر:

عدم تأثير طول الدهر وديوان الليل والنهار وسير الفلك الدوار في بنيته ومزاجه واعضائه وقواه وصورته وهيبته عليه

السلام، فمع هذا العمر الطويل. ولحد الآن قد انقضى من عمره الشريف الف وثمانية وأربعون سنة، والله يعلم إلى حين

ظهوره بأي سن سوف يصل. ولكن عندما يظهر فإنه يظهر في صورة رجل ابن ثلاثين سنة، أو أربعين سنة.

ولم يكن كطولي الأعمار من الأنبياء الماضين وغيرهم حيث كان أحدهم هدفاً لسهم الشيخة: **{ وهذا بعلي شيخاً }** (2)،
والآخر يئن من ضعف شيخوته ويوح: **{ أني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً }** (3).

روى الشيخ الصدوق عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامات القائم منكم إذا خرج؟

قال: " علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر ; حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وان من علامته
الأيام والليالي حتى يأتيه أجله " (4).

1- كامل الزيارة (ابن قولويه): ص 120، باب 41، ح 5 - الغيبة (النعمانى): ص 310 - 311 - وفي البحار: ج 52، ص 329، ح 48.

2- من الآية 72 من سورة هود.

3- الآية 5 من سورة مريم.

4- كمال الدين (الصدوق): ص 652، ح 12.

الصفحة 298

وفي (الغيبة) للشيخ الطوسي: روي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال:

" ويظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة " (1).

وروي ايضاً عنه عليه السلام انه قال: لو خرج القائم لقد انكوه الناس بوجع اليهم شاباً موفقاً (2).

وروي ايضاً عنه عليه السلام انه قال: " وان من اعظم البلية أن يخرج اليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كَبُورا " (3).

والبراد من الموفق كما احتمله العلامة المجلسي (رحمه الله): " المتوافق الاعضاء المعتدل الخلق، أو هو كناية عن التوسط

في الشباب، بل انتهؤه أي ليس في بدء الشباب، فان في مثل هذا السن يوفق الانسان لتحصيل الكمال " (4).

وقال الشهرستاني العلوي من اللباس الانساني في (الملل والنحل) بعد أن ذكر فرق الامامية بعد الامام الحسن العسكري وقد

اخذه من رسالة (الفرق) للنوبختي وسرق جملة من كلماته النافعة: " ومن العجب انهم قالوا: الغيبة قد امتدت مائتين ونيفاً

وخمسين سنة، وصاحبنا قال: أن خرج القائم وقد طعن في الاربعين فليس بصاحبكم.

ولسنا نروي كيف تنقضي مائتان ونيف وخمسون سنة في ربيعين سنة " (5) انتهى.

وحاصل هذا الخبر أنه عليه السلام يكون ابن ثلاثين سنة أو أقل فإن كان أكثر فليس هو المهدي عليه السلام.

1- الغيبة (الطوسي): ص 259.

2- الغيبة (الطوسي): ص 259.

3- البحار: ج 52، ص 287، عن غيبة النعماني.

وحاصل شبهة هذا الأحمق: انكم تقولون بأنه قد غاب ما يقرب المائتين والخمسين سنة فإذا خرج الآن أو يخرج بعد ذلك فكيف يكون عمره أربعين سنة؟
وحاصل جوابه: أن الغاية منه أن تكون صورته وهيئته وبنيته ومزاجه لرجل ابن أربعين سنة حتى لو كان عمره عدة آلاف سنة وان الله تعالى قادرٌ على حفظ شخص في سن على هذا النحو، فاننا قلنا ونقل الفويقان أن من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ماركب حيواناً الأَبقي الحيوان في ذلك السن.
وروى ابن الاثير في (أسد الغابة) عن عمرو بن الحمق الخَواصي أنه سقى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: اللهم متعه بشبابه.

فموت عليه ثمانون سنة لا ترى في لحيته شوة بيضاء ⁽¹⁾.

بل أحياناً يعود الشيخ إلى شبابه.

بل أن جميع شيوخ الجنة يعيدهم الله تعالى شباباً فيدخلهم الجنة في الآخرة، فتبين للحق تعالى قوة جديدة.

أو أن الشهرستاني قائل بأن للآخرة اله آخر عنده مثل هذه القوة.

والعجبُ منه أنه يقول بحياة الخضر ويقولون أنه أكبر من المهدي عليه السلام عدة آلاف من السنين ويسيح في الصواء والوري.

ولكن إذا كانت حياة الامام المهدي عليه السلام على النحو المتعارف فلا بد أن يصير قبضة من الجلد والعظم وقد سقط في زلوية.

ولو افترضنا أنه عليه السلام في صورة وهيئة أي صاحب سنّ فسوف يكون محل ذلك الاعتراض، فاما أن يعطي الله تعالى هؤلاء القوم الانصاف، أو يبرزهم الاواك والشعور، مع خلوّهم منها معاً.
وقال المييدي في شوح الديوان: أن الله تعالى كان يجدد اسنان ولركان الخضر

قبل بعثة خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلّم كل خمسمائة سنة، وأما بعد بعثته صلى الله عليه وآله وسلّم فانه يجددها في كل مائة وعشرين سنة ⁽¹⁾.

وقد روي في احتجاج الطوسي عن الامام الحسن عليه السلام انه قال في ضمن ذكر حالاته عليه السلام: " يطيل الله

عمره (في غيبته) ⁽²⁾ ثم يظهوره بقرته في صورة شاب (نون) ⁽³⁾ أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير " ⁽⁴⁾.

العشرون:

زوال الوحشة والنور بين الحيوانات، وفيما بينها وبين الانسان، وذهبت العدوّة بينها كما كان قبل قتل هابيل.
روى الشيخ الصدوق في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: " لو قد قام قائمنا.. واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي الوأء بين العواق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه " (5)
وتقدم عن تأويل الآيات للشيخ شرف الدين:
" حتى تأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والانسان والحية " (6)

وقد روي في عقد الدرر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال في قصة المهدي عليه السلام:
" ووعى الشاة (7) والذئب في مكان واحد وتلعب الصبيان بالحيات والعقرب،

1- قد ترجمنا هذا النص لعدم وجود المصدر لدينا.

2 - سقطت العبارة من الترجمة، واثبتت في المصدر المطوع.

3 - سقطت العبارة من الترجمة، واثبتت في المصدر المطوع.

4 - الاحتجاج (الطوسي): ج 2، ص 10.

5 - الخصال (الصدوق): ص 626.

6 - تأويل الآيات (السيد شرف الدين): ج 2، ص 689.

7 - في الترجمة زيادة (والبقر) ولا توجد هذه الزيادة في المصدر المطوع.

الصفحة 301

لا يظوهم شيء، ويذهب الشرّ، ويبقى الخير " (1)

وقد روي في الاحتجاج عنه عليه السلام: " ويصطلح في ملكه السباع " (2)

وان سائر الحيوانات تطيع اصحابه عليه السلام كما روى الشيخ الصدوق عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال: " كأنّي بأصحاب القائم عليه السلام وقد احاطوا بما بين الخافقين فليس من شيء إلا وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطيور، يطلب رضاهم في كل شيء، حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مرّ بي اليوم رجل من اصحاب القائم عليه السلام " (3)
وفي خطبة (المخزون) لأمير المؤمنين عليه السلام المروية في (منتخب البصائر) للحسن بن سليمان الحلّي، التي في ذكر الملاحم وما يكون في ايام المهدي عليه السلام، وفيها: " تأمن الوحوش حتى توتعي في طوف الأرض كأنعامهم " (4)

الحادي والعشرون:

حضور مجموعة من الاموات في جيشه عليه السلام.

كما تقدم عن الشيخ المفيد في الارشاد: " سبعة وعشورين رجلا (خمسة عشر) (5) من قوم موسى عليه السلام (6) وسبعة من

(7)

أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دجانة (الانصاري) (8) والمقداد، ومالكاً الاشر، فيكونون بين يديه انصراً وحكاماً

1- عقد الدرر (يوسف السلمي): ص 159، ط 1 مصر.

2- الاحتجاج (الطوسي): ج 2، ص 12.

3- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 673، ح 25.

4- مختصر بصائر التراجات (الحسن بن سليمان الحلبي): ص 201.

5- سقطت من الترجمة، واثبتت في المصدر.

6- في المصدر زيادة (الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون).

7- سقطت من الترجمة.

8- الارشاد (المفيد): ج 2، ص 386.

الصفحة 302

وقد روي في الارشاد ايضاً عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: "...وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشوة ايام من رجب مطراً لم ير الخلاق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبرهم، فكأنني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعرهم من التراب".

وقد روي في (الغيبية) للشيخ الفضل بن شاذان عن الامام الوضا عليه السلام انه قال: "ان القائم عليه السلام ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم يوم عاشوراء، فلا يبقى راقداً الا قام، ولا قائم الا قعد، ولا قاعد الا قام على رجليه، وهو صوت جوثيل عليه السلام، ويقال للمؤمن في قوه: يا هذا قد ظهر صاحبك فإن تشاء أن تلحق به فالحق وإن تشاء أن تقيم فأقم" (1).

وروي عنه عليه السلام انه قال: إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة (يعني وادي السلام) (2) سبعين ألف صدق فيكونون في اصحابه وانصلوه... الخ (3).

ونقل في البحار عن (سرور اهل الايمان) لبهاء الدين سيد علي بن عبد الحميد في خبر طويل، قال في آخوه: "فبيعت الله الفتية من كهفهم، مع كلبهم، منهم رجل يقال له تملیخا، والآخر كمسلمينا، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام" (4).

وروى السيد علي بن طلوس وغوه عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله اخرجه

1- كفاية المهتدي: ص 198، مخطوط.

2- هذه الزيادة من المؤلف (رحمه الله).

- 3 - بحار الانوار: ج 52، ص 390، ح 212 . والرواية عن الامام الباقر عليه السلام. ونقلها المجلسي (رحمه الله) عن السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة.
- 4 - بحار الانوار: ج 52، ص 275 . والبحار، ج 53، ص 85 . وكذلك: مختصر البصائر: ص 201، والعبارة صححناها بين المصدين.

الصفحة 303

(1) الله تعالى من قوه " .

والدعاء معروف، وأوله: " اللهم ربّ النور العظيم، وربّ الكوسى الوفيع " .

الثاني والعشرون:

وتُخرج الأرض كنوزها وذخاؤها التي استودعت فيها.

وقد تقدم عن كمال الدين (2) أن الله تعالى قال لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم ليلة المواجه (وله (3) اظهر الكنوز والذخائر بمشيئتي) (4) .

وقد روي في لرشاد الشيخ المفيد عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: " انّ قائمنا إذا قام... وتظهر الأرض كنوزها حتى واها الناس على وجهها " (5) .

وقد روي في (الغيبة) للنعماني عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال: " إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية... إلى أن يقول: وتجمع اليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهورها " (6) .

وقد روي في (عقد الدرر) عن عبد الله بن عباس أنّه قال: " اما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وتأمين البهائم السباع، وتلقي الأرض افلاذ كبدها. قلت (7) : وما افلاذ كبدها؟ قال: امثال الاسطوانة من الذهب والفضة " (8) .

1- بحار الانوار: ج 53، ص 95، عن مصباح الزائر للسيد ابن طاووس.

- 2 - هذا من سهو القلم، فالرواية كما تقدمت في الامالي للصدوق وليست في كمال الدين.
- 3 - وفي نسخة بدل (وبه). وقال المؤلف رحمه الله تعالى: (يعني الامام القائم عليه السلام).
- 4- الامالي (الصدوق): ص 505.
- 5- الارشاد (المفيد): ج 2، ص 381.
- 6- الغيبة (النعماني): ص 237، ح 26.
- 7 - في الترجمة (سأل الولوي).
- 8 - عقد الدرر (يوسف السلمي): ص 137.



وقد روي أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قصته عليه السلام: (وتستخرج الكنوز) ⁽¹⁾ .

وقد روي في امالي الشيخ الطوسي عنه عليه السلام انه قال في قضية المهدي عليه السلام: " ويخرج له الأرض أفلاذ أكبادها " ⁽²⁾ .

وقريب منه مروياً في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام ⁽³⁾ .

وقد روي في (كمال الدين) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: " ويظهر الله عزوجل له كنوز الأرض ومعادنها " ⁽⁴⁾ .

وروي هذا المضمون في غيبة الفضل بعدة أسانيد معتبرة.

الثالث والعشرون:

زيادة الأمطار والزرع والأشجار والثمار وسائر النعم الأرضية بحيث يظهر تغير الأرض في ذلك الوقت عن حالاتها في الأوقات الأخرى ويصدق قول الله تعالى: **{ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ }** ⁽⁵⁾ .

كما روى النعماني عن كعب الاحبار أن المهدي هكذا يفعل ⁽⁶⁾ .

والمقصود هو تبديل صورة الأرض في عهده عليه السلام بصورة أخرى لكثرة العدل والامطار والاشجار والنبات وسائر

البركات.

1- في الترجمة (وتخرج الأرض كنوزها)، وفي المصدر ما ذكرنا، عقد الدرر: ص 149 عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

2- الامالي (الطوسي): ج 2، ص 126.

3 - الاحتجاج (الطوسي): ج 2، ص 11 ، وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام مخاطباً ولده الحسن عليه السلام وقد ذكر

المهدي عليه السلام " ويصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نباتها، وتقول السماء بركتها، وتظهر له الكنوز " .

4- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 394، ح 4.

5- من الآية 48 من سورة اواهم.

6- الغيبة (النعماني): ص 146 ، وفيه: " القائم المهدي الذي يبديل الأرض غير الأرض " .

وقد روي في كشف الغمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: " تتنعم امتي في زمانه ⁽¹⁾ نعيماً لم ينتعموا

مثله قط البر والفاجر، يُرسل الله السماء عليهم مورا، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها " ⁽²⁾ .

وفي رواية الكنجي في البيان: " ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها الاً أخرجته " ⁽³⁾ .

وبرواية البغوي: " لا تدع السماء من قطرها شيئاً الاً صبته، ولا الأرض من نباتها الاً أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات

يعني يتمنى الأحياء أن يحيى موتاهم فيرون.

وقد روي في الاحتجاج للشيخ الطوسي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في قصته عليه السلام في عهده: " وتُخرج الأرض نبتها، وتُترل السماء بوكتها " (5).

وقد روي قريب منه في الخصال وتقدم أنه قال: " حتى تمشي المرأة (في ذلك الزمان) (6) بين العواق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات " (7).

وروي الشيخ المفيد في الاختصاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: " إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء: ايها الناس قطع عنكم مدة الجبلين، وولي الامر خير امة محمد صلى الله عليه وآله وسلّم... إلى أن يقول عن ذلك الزمان: فعند ذلك توح الطيور في أكلها، والحيتان في بحرها، وتمدّ الانهار،

1- في الترجمة (في زمان المهدي عليه السلام).

2 - كشف الغمة (الاربلي): ج 2، ص 467 . 468.

3 - كشف الغمة (الاربلي): ج 2، ص 488.

4- جامع احاديث الامام المهدي عليه السلام: ج 1، ص 229.

5 - الاحتجاج (الطوسي): ج 2، ص 11.

6 - هذه الزيادة من المؤلف.

7- الخصال (الصدوق): ص 626.

الصفحة 306

(1) وتفيض العيون، وتتبت الأرض ضعف أكلها... " .

وروي في عقد الدرر أنه قال عليه السلام في قصة المهدي عليه السلام: " يوح به اهل السماء وأهل الأرض، والطيور، والوحوش، والحيتان في البحر، وتريد المياه في نولته، وتمدّ الانهار، وتضعف الأرض أكلها، وتستخرج الكنوز " (2).

ونقل السيد علي بن طووس عن صحيفة اريس النبي عليه السلام في كتاب سعد السعود عند ذكر سؤال ابليس وجواب الله له قال ربّ فأنظرنى إلى يوم يبعثون، قال: لا، ولكنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فانه يوم قضيت وحتمت أن أظهر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشوك والمعاصي.

وانتخبته لذلك الوقت عبداً لي امتحنت قلوبهم للايمان، وحشوتها بالروع والاخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق

والحلم والصبر والوقار والتقوى والزهدي في الدنيا والرغبة فيما عندي، وأجعلهم دعاة الشمس والقمر وأستخلفهم في الأرض

وأمكن لهم دينهم الذي لتضيته لهم ثم يعبدونني لا يشركون بي شيئاً يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون الزكاة لحينها ويأمرون

بالمعروف وينهون عن المنكر.

وألقي في تلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضرّ شيء شيئاً، ولا يخاف شيء من شيء، ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضاً، وأزح حمّة كل ذي حمّة من الهوام وغيرها واذهّب سم كل ما يلدغ، واتولُّ بُركات من السماء والأرض وتوهر الأرض بحسن نباتها وتخرج كلّ ثمرها وانواع طبيها.

وألقي الرأفة والرّحمة بينهم، فيتواسون ويقتسمون بالسوية، فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم بعضاً، ويوحم الكبير الصغير، ويوقر الصغير الكبير، ويدينون بالحقّ وبه يعدلون ويحكمون، أولئك أوليائي اخترت لهم نبياً مصطفي وأميناً مؤتضى

1- الاختصاص (المفيد): ص 208.

2- عقد الدرر (يوسف السلمي): ص 149.

الصفحة 307

فجعلته لهم نبياً ورسولاً وجعلتهم له أولياء وانصرا، تلك أمة أخرتها لنبيي المصطفى وأميني المؤتضى، ذلك وقت حجبته في علم غيبي، ولا بدّ أنه واقع، أبديك يومئذ وخيلك ورجلك وجنودك اجمعين، فاذهب فانك من المنظرين إلى يوم الوقت

(1) .
المعلوم .

ولم تظهر هذه الآثار المذكورة في هذا الاثر الشريف لحدّ الآن، وهي مطابقة لأخبار الخاصة والعامّة في انها من خصائص المهدي عليه السلام.

وقد روي في الانوار المضيئة للسيد علي بن عبد الحميد عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال في الآية الشريفة: { **انك**

(2) .
من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم }

قال: الوقت المعلوم يوم قيام القائم عليه السلام، فاذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو على ركبتيه،

فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم.

(3) .
فيأخذ بناصيته، فيضرب عنقه، فذلك: " يوم الوقت المعلوم " .

وروي في تفسير علي بن اواهيم عنه عليه السلام أنه قال في تفسير " مُدْهَامَتَانِ " قال: " تتصلّ ما بين مكة والمدينة نخلا

(4) .

وفي خطبة أمير المؤمنين عليه السلام المذكورة في المنتخب للحسن بن سليمان الحلبي: " فتستبشر الأرض بالعدل، وتُعطي

(5) .
السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها، وتترين لأهلها " .

الرابع والعشرون:

تكمل عقول الناس ببركة وجوده عليه السلام، ويضع يده

1- بحار الانوار: ج 52، ص 384 - 385.

2- من الآية 38 من سورة الحج.

3- بحار الانوار (المجلسي): ج 52، ص 376 . 377.

4 - الرهان: ج 4، ص 271.

5 - مختصر بصائر التراجات (الحسن بن سليمان الحلبي): ص 201.

الصفحة 308

الميلكة على رؤوسهم فيذهب الحقد والحسد من قلوبهم التي كانت ثابتة في بني آدم من يوم قتل هابيل إلى الآن... وتكثر علومهم وحكمهم.

كما في أصل زرّاد⁽¹⁾ قال: " قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نخشى أن لا نكون مؤمنين.

قال: ولم ذاك؟

فقلت: وذلك إنّنا لا نجد فينا من يكون أخوه عنده أثر من توهمه ودينوره، ونجد الدينار والوهم أثر عندنا من أخ قد جمع

بيننا وبينه موالاة أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: كلاً ؛ انكم مؤمنون، ولكن لا تكملون ايمانكم حتى يخرج قائمنا، فعندها يجمع الله احلامكم "⁽²⁾.

وفي خرائج الالوندي وكمال الدين للصدوق عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال: " اذا قام قائمنا عليه السلام وضع يده

على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها احلامهم "⁽³⁾.

وروى الشيخ الكليني عن سعيد بن الحسن قال: " قال أبو جعفر عليه السلام: أيجيء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه

فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟

فقلت: ما أعرف ذلك فينا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فلا شيء اذن "⁽⁴⁾.

قلت: فالهلاك اذن.

1- في نسخة، بدل (زرّاد) (زرّارة) وهو اشتباه لأنّ الرواية موجودة في أصل زرّاد.

2 - كتاب الاصول الستة عشر (أصل زراد): ص 6.

3- كمال الدين (الصدوق): ص 675 . الخوائج والحوائج (الالوندي): ج 2، ص 840، ح 57.

4 - قال المؤلف (رحمه الله تعالى): (يعني ليس لهم مقام وكمال).

الصفحة 309

فقال: إنّ القوم لم يعطوا أحلامهم بعد "⁽¹⁾.

وروي في الاختصاص للشيخ المفيد أنه قيل له عليه السلام: إنّ اصحابنا بالكوفة جماعة كثرة، فلو أمرتهم لأطاعوك

واتّبعوك.

فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟

فقال: لا.

قال: فهم بدمائهم أبخل.

ثم قال: إنَّ الناس في هدنة تناكحهم وتورثهم، ويقيم عليهم الحدود، وتؤدى أماناتهم حتى إذا قام القائم جاءت الزائلة، ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه" (2).

وروي في كمال الدين للصدوق عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في ضمن صفات المهدي عليه السلام: "ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زير الحديد" (3).

وروي في الخصال عنه عليه السلام أنه قال في ضمن حوادث أيامه عليه السلام: "ولذهبت الشحناء من قلوب العباد" (4).

وروي في كشف الغمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في هذا المقام: "ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة" (5).

والظاهر أنه عند زوال هاتين الصفتين الخبيثتين من القلوب فإنه تأتي هذه الصفة المرضية مباشرة بلا فصل.

1- الكافي - الاصول - (الكليني): ج 2، ص 173 - 174، ح 13.

2- الاختصاص (المفيد): ص 24.

3- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 653، ح 17.

4- الخصال (الصدوق): ص 626.

5- كشف الغمة (الاربلي): ج 2، ص 474، وفي الترجمة بدل (هذه الامة) (الناس).

وروي في كمال الدين عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال لأبان بن تغلب: "سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. يعني مسجد مكة. يعلم أهل مكة أنه لم يلد لهم أبؤهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة" (1).

وبرواية النعماني: "مكتوب عليها ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة" (2).

وقد ذكر في خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام أنه في ذلك الوقت: "يقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم فيومئذ تأويل هذه الآية: { **يغني الله كلَّ من سعته** }" (3) (4).

الخامس والعشرون:

القوة الخلقة للعادة في انظار وأسماع اصحابه عليه السلام كما روي في الكافي والخرائج عن الامام الصادق عليه السلام

أنه قال: "إنَّ قائمنا إذا قام مدَّ الله عزوجل لشيعتنا في اسماعهم وأبصرهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد" (5)

فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه" (6).

وروى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان في غيبته عنه عليه السلام أنه قال: "إنَّ المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق لوى

أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب وى أخاه الذي في المشوق " (7) .

1- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 671، ح 19.

2- الغيبة (النعماني): ص 314.

3- من الآية 130 من سورة النساء.

4- مختصر بصائر الوجدات (الحسن بن سليمان الحلبي): ص 201.

5- قال المؤلف: (بقدر أربعة فاسخ).

6- الكافي (الروضة): ج 8، ص 241.

7- البحار (المجلسي): ج 52، ص 391، ح 213.

الصفحة 311

السادس والعشرون:

طول عمر اصحابه وانصلره عليه السلام.

(1) كما روى الشيخ المفيد في الإرشاد والفضل بن شاذان في غيبته عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: " ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد فيهم أنثى " (2) .

وروي في تفسير العياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في ضمن بيان حالات أيام ملكه عليه السلام: " والذي فلق الحبة ووأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه الف ذكر آمنين من كل بدعة وآفة والتويل عاملين بكتاب الله وسنة رسوله قد اضمحلت عنهم الآفات والشبهات " (3) .
يعني لا يبتلون بأفة أبدأ ولا يصابون بشبهة.

السابع والعشرون:

زوال العاهات والبلايا من أبدان أنصلره عليه السلام كما ذكر في الخبر السابق.

وروي في الخواج لؤلؤندي عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: " من أترك قائم اهل بيتي من ذي عاهة وأ ومن ذي ضعف قوي " (4) .

وروي في غيبة النعماني عن الامام السجاد عليه السلام أنه قال: " إذا قام القائم اذهب الله عن كل مؤمن العاهة ورد إليه قوته " (5) .

وان هذا التكريم العظيم ليس كإراء الموضى الذي أعطي لعيسى وسائر الانبياء

1- في الترجمة بدل (الرجل) (المؤمن) ولكن في المصدرين العبارة كما أثبتناها.

2- الإرشاد (المفيد): ج 2، ص 381 . كفاية المهتدي: ص 229، مخطوط.

3- تفسير العياشي: ج 2، ص 282.

4 - الخرائج والخراج (لواوندي): ج 2، ص 839.

5- الغيبة (النعمانى): ص 317، باب 21، ح 2.

الصفحة 312

عليهم السلام حيث كان يحدث احياناً لأجل الاعجاز واتمام الحجة على الجاحد أو المنافق في مورد معدودة بشفاء الأكمه أو الأخرس أو الأوص أو المريض بل أن زوال هذه الآفات وذهاب هذه البليات عن جميع المؤمنين والمؤمنات من آثار ظهوره الموفور السرور وطوع طلعتة الغواء، وتكريماً واحتفاءً بقدمه واعداد آداب لقاء وتحصيل فيض شوف حضور الامام المهدي عليه السلام كأصحاب الجنة فانهم في البداية يغتسلون في عين الحياة والعين المطهرة ويظهر البدن كما طهوت الروح من كل عيب ونقص ليقدر أن يدخل في محفل المقربين ويسمع تحية **{ سلام عليكم طبتهم فادخلوها خالدين }** ⁽¹⁾. فالفوق ما بين هذين الشفائين ⁽²⁾ اكثر من فوق ما بين الأرض والسماء.

الثامن والعشرون:

اعطاء قوة لربعين رجل لكل من اعوانه وانصره عليه السلام.

كما روي في الكافي عن عبد الملك بن أعين قال: " قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيته ; فقال: ما لك؟

فقلت: كنت أرجو أن أترك هذا الأمر وبي قوة.

فقال: أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم، أنه لو قد كان ذلك اعطي لرجل منكم قوة لربعين رجلا، وجعلت قلوبكم كبر الحديد، لو قذف بها الجبال لقلعتها، وكنتم تروم الأرض وترونها " ⁽³⁾.

وروي في كمال الدين للصدوق عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: " ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: " لو أن لي بكم قوة أو لوي إلى ركن شديد " ⁽⁴⁾ إلا تمنياً

1- من الآية 73 من سورة الزمر.

2 - أي الفوق بين الشفاء المعجزة الذي كان يصدر من الانبياء عليهم السلام لأقامة الحجة والوهان على الجاحد والمنافق ; والشفاء الذي يصير لجميع المؤمنين في عصر ظهور المهدي عليه السلام.

3 - الكافي (الروضة): ج 8، ص 294، ح 449.

4- هود: الآية 80.

الصفحة 313

(1) لقوة القائم عليه السلام، ولا ذكر الآ شدة أصحابه، وان الرجل منهم ليعطى قوة لربعين رجلا " .

(3)

(2)

وروي بهذا المضمون في الخصال عن الامام السجاد عليه السلام ، وابن قولويه في كامل الزبيرة .
والفضل بن شاذان في غيبته عن الامام الصادق عليه السلام .⁽⁴⁾

والعياشي في تفسيره، وتقدم عن كمال الدين، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: " ووضع⁽⁵⁾ يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا وصار قلبه أشد من زبر الحديد، واعطاه الله تعالى قوة ربعين رجلا " .⁽⁶⁾

وروي في بصائر الوجدات للصفار عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: " فاذا وقع أمرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا أجراً من ليث، وأمضى من سنان، يظأ عدونا وجليه، ويضوبه بكفيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفوجه على العباد

"⁽⁷⁾

التاسع والعشرون:

استغناء الخلق بنوره عليه السلام عن ضوء الشمس ونور القمر .

كما روي علي بن اواهيم في تفسيره عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال في

1- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 673، ح 26.

2- الخصال (الصدوق): ص 541، ح 14.

3 - كامل الزبيرة: ص 120، باب 41، ح 5.

4- كفاية المهتدي: ص 226، مخطوط.

5 - في الترجمة زيادة (عليه السلام).

6- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 653، ح 17.

7 - بصائر الوجدات (محمد بن الحسن الصفار): ص 24.

الصفحة 314

تفسير الآية الشريفة: **{ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا }**⁽¹⁾ قال: " ربّ الأرض يعني امام الأرض.

قال الولوي⁽²⁾ : قلت: فاذا خرج يكون ماذا؟

قال: إذن يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام "⁽³⁾ .

وروى الشيخ المفيد في الارشاد والشيخ الطوسي في الغيبة عنه عليه السلام أنه قال: " إنَّ قائمنا إذا قام أشرفت الأرض

بنور ربها واستغنى الناس عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة "⁽⁴⁾ .

وروى الصدوق بهذا المضمون في كمال الدين عن الامام الرضا عليه السلام، وقال ايضاً: " ولا يكون له ظل " .⁽⁵⁾

وروى الشيخ الخوازمي عند ذكره عليه السلام: " وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فاذا خرج أشرفت الأرض بنوره " .⁽⁶⁾

ويعلم بقوية الخبر الاول أن المقصود منه هو النور الظاهري، والآ فمن الممكن أن يقال إنَّ العواد من النور هو النور

المعنوي الذي هو نور العلم والحكمة والعدل.

وروي في غيبة الفضل بن شاذان بسند صحيح عنه عليه السلام أنه قال: " إذا قام قائمنا اشرفت الأرض بنوره، واستغنى العباد عن ضوء الشمس (والقمر) ⁽⁷⁾ وذهبت

1- من الآية 69 من سورة الزمر.

2 - هذه الزيادة ليست من الرواية وإنما من المؤلف (رحمه الله تعالى).

3 - تفسير علي بن اواهيم: ج 2، ص 253 . وعنه المحجة في ما تول في القائم الحجة (ع) (السيد هاشم البهواني): ص 184.

4 - الارشاد (المفيد): ج 2، ص 381 . الغيبة (الطوسي): ص 280.

5- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 372.

6 - كفاية الأثر (الخزاز): ص 271 ، عن الامام الرضا عليه السلام.

7 - هذه الزيادة ليست في النسخة المخطوطة التي بأيدينا وإنما هي موجودة في الترجمة.

الصفحة 315

الظلمة ⁽¹⁾ ويعمرّ الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد له فيها انثى، وتظهر الأرض كنوزها حتى واهها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله، ويأخذ منه زكاته، ولا يجد احداً يقبل ذلك منه، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله " ⁽²⁾ .

الثلاثون:

إنّ معه عليه السلام راية رسول الله ولم تنتشر الآ في بدر ويوم الجمل.

روى الشيخ النعماني عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال في خبر: " وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تول بها جوائيل يوم بدر... ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير. ⁽³⁾

قال الرولي ⁽⁴⁾ : قلت فمن أي شيء هي؟

قال: من ورق الجنة، نشوها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم بدر، ثم لفظها ودفعها إلى علي عليه السلام، فلم تول عند علي عليه السلام حتى إذا كان يوم البصوة نشوها أمير المؤمنين عليه السلام، ففتح الله عليه، ثم لفظها وهي عندنا هناك لا ينشوها احدٌ حتى يقوم القائم، فاذا هو قام نشوها، فلم يبق احد في المشرق والمغرب الا لعنها ⁽⁵⁾ ، ويسير الرعب قدامها شهواً، وورائها شهواً، وعن يمينها شهواً، وعن يسرها شهواً ⁽⁶⁾ .

وروي ايضاً عن الامام الباقر عليه السلام انه قال لأبي حمزة: يا ثابت كأنّي بقائم اهل بيتي قد اشرف على نجفكم هذا، وأوماً بيده إلى ناحية الكوفة.

1- في النسخة المخطوطة التي بأيدينا (وذهب) بدل (وذهبت).

2- كفاية المهدي: ص 229، مخطوط.

3 - في الرواية زيادة (ثم قال: يا أبا محمد ما هي والله... الخ).

4 - هذه الزيادة في الترجمة.

5 - في الترجمة بدل (لعنها) (لاقاها).

6- الغيبة (النعماني): ص 307 . 308.

الصفحة 316

فاذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فاذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر.

قلت: وما راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟

قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وساورها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله ⁽¹⁾.

وبرواية الصدوق في كمال الدين: " فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انحط إليه ثلاثة عشر الف ملك

وثلاثة عشر ملكاً كلهم ينتظر القائم عليه السلام... " ⁽²⁾ ثم يبيّن أولئك الملائكة ويذكورهم بنحو ما تقدّم.

وروي في غيبة النعماني عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

" لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم. فؤزلت

أقدامهم فما اصفوت الشمس حتى قالوا: آمناً يا ابن أبي طالب، فعند ذلك قال: " لا تقتلوا الأسرى ولا تجهزوا الجرحى، ولا

تتبعوا مولياً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن " ولما كان يوم صفين سأله نشر الراية فأبى عليهم فتحملوا

عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال للحسن: يا بني انّ للقوم مدة يبلغونها، وان هذره راية

لا ينشوها بعدي إلا القائم صلوات الله عليه " ⁽³⁾.

الحادي والثلاثون:

لا يسقوي وع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلا عليه عليه السلام كما روي في بصائر الدرجات عن الامام الصادق

عليه السلام أنه قال بعد أن ذكر جملة مما عنده عليه السلام من السلاح ومولايث الانبياء: " وان قائمنا من لبس وع

1- الغيبة (النعماني): ص 308، ح 3.

2- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 671، ح 22.

3- الغيبة (النعماني): ص 307، ح 1.

الصفحة 317

رسول الله فملاًها، وقد لبسها أبو جعفر عليه السلام فخطت عليه.

فقلت له: ⁽¹⁾ أنت ألحم أم أبو جعفر؟

(2)

قال: كان أبو جعفر أَلَحَمَ مُنِيّ، وقد لبستها أنا، فكانت وكانت " .

وروي بسند آخر قريب بهذا المعنى، وفي متن آخر الخبر صعوبة في الجملة ذكرت ما حاصلها.

وروي هناك أيضاً، وروى الواوندي في الخوائج عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك

أتّي رُيد أن أمسَّ صورك.

فقال: إِفعل.

فمستت صوره ومناكبه.

فقال: ولمَ يا أبا محمد؟

فقلت: جعلت فداك أتّي سمعت أباك وهو يقول: إنَّ القائم واسع الصدر مستوسل المنكبين عريض ما بينهما.

فقال: يا أبا محمد أن أبي لبس وع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكانت تستخب على الأرض، وأنا لبستها فكانت

وكانت، وانها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مشوّة كأنه ترفع نطاقها بحلقتين ⁽³⁾ .

وبرواية الواوندي: "وهي (ذلك الروع) ⁽⁴⁾ على صاحب هذا الأمر مشوّة (أي مرفوعة الاطراف) ⁽⁵⁾ كما كانت على

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم " ⁽⁶⁾ .

1- في الترجمة: (فسأل الراوي).

2 - بصائر الدرجات (الصفار): ص 176، ح 4.

3 - بصائر الدرجات (الصفار): ص 189.

4 - هذه الزيادة من المؤلف (رحمه الله).

5 - هذه الزيادة من المؤلف (رحمه الله).

6 - الخوائج والخوائج (الواوندي): ج 2، ص 691.



وبهذا المضمون اخبار عدة.

وقال العلامة المجلسي في سابع البحار: " ويظهر من الأخبار أن عندهم عليهم السلام ⁽¹⁾ ورعين: احدهما علامة الامامة تسقوي على كل امام ; والاخرى علامة القائم عليه السلام لا تسقوي الا عليه صلوات الله عليه " ⁽²⁾ .

الثاني والثلاثون:

خصه الله تعالى بسحاب دخره له فيهرعد وپرق.

كما روى الصفار في البصائر والشيخ المفيد في الاختصاص بأسانيد متعددة عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: أما إن ذا القونين قد خيّر السحابتين فاختر الذلول، وذخر لصاحبكم الصعب. ⁽³⁾ قال : قلت: وما الصعب؟

فقال: ما كان من سحاب فيهرعد أو صاعقة أو بوق فصاحبكم يركبه ; أما أنه سيركب السحاب، وپرقى في الأسباب، اسباب السموات السبع، والأرضين السبع ; خمس عوامر واثنان خوابان ⁽⁴⁾ .

وروي أيضاً عن الامام الصادق أنه قال: إن الله خيرّ ذا القونين السحابين الذلول والصعب فاختر الذلول، وهو ما ليس فيه بوق ولا رعد، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأن الله ادخره للقائم عليه السلام ⁽⁵⁾ .

الثالث والثلاثون:

ارتفاع التقية والخوف من الكفار والمشوكين والمنافقين والتمكن من عبادة الله تعالى والسلوك في امور الدنيا والدين حسب

القوانين الالهية

1- في الترجمة بدل (ان عندهم) (ان عند الائمة).

2- بحار الاتوار (المجلسي): ج 26، ص 203.

3 - في الترجمة (وسأل الولوي).

4- الاختصاص (المفيد): ص 199 . بصائر الوجات (الصفار): ص 409، ح 3.

5- البصائر (الصفار): ص 409، ح 4.

والأوامر السماوية بدون حاجة إلى رفع اليد عن بعضها خوفاً من المخالفين ورتكاب اعمال غير صحيحة تطابق سلوك

الظالمين كما وعد الله تعالى في كلامه: **{وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف**

الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً }⁽¹⁾ .

ولا يخفى على أيّ منصف أن وعد هذه الخلافة . الذي وعد به الله تعالى بأنه سيعطيه لبعض من لهم هواتب الايمان

ووجات العمل الصالح في الدنيا بعد نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم وان في عهد خلافته سيتمكن من اقامة كل الدين الذي ارتضاه الله لهم ويؤمنهم من بعد خوف اصبوا به من الخلق وتكون عبادته أو سائر خلق الله تعالى بدون تقية. ولو أن ذلك بحسب العمل نوع من الشوك ولكنه يجب مع اجتماع شروطه، فمع طمأنينة وسكينة القلب بحقيقة الايمان لا يؤخذ على شوك وكفر الجورح واللسان إذا توقف عليه حفظ النفس، لم يتحقق لحدّ الآن مثل هذا الخليفة والخلافة ومثل هذه الطمأنينة والأمان ومثل هذا التمكن للمذهب والأمة؛ ولم يخبر أحدٌ عن هذا العصر ولن يخبر عنه إلا ما أخبر به جميع المسلمين بما وعد به النبي الاكرم أنه سيأتي عصر ذلة وحقارة الظالمين والمنافقين والملحددين ويوم غوة ورفعة وعبادة وعبودية المؤمنين وهو يوم ظهور الامام المهدي عليه السلام حيث لا يبقى شيء من جميع مراتب الدين غير معروفة أو معروفة ولم يؤمر بها أو أمر بها ولم يتمكن من الاتيان بها أحد، كما هو معلوم ومبين في أخبار الفويقين؛ وقد قال بعض المخالفين إن مصداق الآية الشريفة هو عصر الخلفاء الأربعة.

وكلام الواسطي بأنه مخصوص بعصر الثلاثة شبيهة بالسفسطة وانكار البديهي كما هو مشروح في كتب الامامية.

1- من الآية 55 من سورة النور.

الصفحة 320

ولا يخفى على أي خبير بأحوال السلف أنّه لم يمض مثل هذا اليوم على المسلمين تحققت فيه هذه الشروط الثلاثة فضلا عن مرور شهر أو سنة ولهذا فلقد جاء في جملة من أخبار الامامية أن سبب نزول هذه الآية في شأن القائم عليه السلام. وقال الشيخ الطوسي في مجمع البيان: "والمروي عن أهل البيت عليهم السلام انها في المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلّم، وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: "هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الأمة" (1).

وروي في كمال الدين للصدوق عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال بعد أن ذكر نوحاً عليه السلام وانتظار المؤمنين الفوج حتى اعطاهم الله تعالى الاستخلاف والتمكين: "وكذلك القائم عليه السلام فانه تمتد ايام غيبته ليصوح الحق عن محضه، ويصفو الايمان من الكدر بلرتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن (2) المنتشر في عهد القائم عليه السلام".

قال الولوي: (3) (فقلت: يا ابن رسول الله فان هذه النواصب وعم) (4) ان هذه الآية قلت في (أبي بكر وعمر وعثمان) (5)

وعلي عليه السلام؟

فقال: لا يهدي الله قلوب الناصبة (6) ، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن (7) في الأمة وذهاب

الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من

2 - في الترجمة بدل (الأمن) (الأمر) وقد اثبتناه كما في المصدر المطوع.

3 - هكذا في الترجمة، وفي المصدر (قال المفضل).

4 - في الترجمة بدل هذه العبارة (هناك من زعم) ويبدو أن المؤلف (رحمه الله) عدل عن النص إلى ترجمته بما ذكر

مراعاةً للتقية.

5 - في الترجمة عدل عن اسمائهم أن قال (فلان وفلان وفلان) للسبب المتقدم في الحاشية السابقة.

6 - في الترجمة (قلوب أولئك) للسبب المتقدم في الحاشية السابقة ايضاً.

7 - في الترجمة بدل (الأمن) (الأمر) واثبتناه كما في المصدر المطوع.

الصفحة 321

صدرها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد علي عليه السلام مع لتداد المسلمين والفتن التي تثار في ايامهم والحروب

(1)

التي كانت تتشب بين الكفار وبينهم .

وروي عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: " لا دين لمن لا ورع له، ولا ايمان لمن لا تقية له، انّ اكرمكم عند الله

اعملكم بالتقية (قبل خروج قائمنا) (2) ، فمن ترك (التقية) (3) قبل خروج قائمنا فليس منا " (4) .

الوابع والثلاثون:

انبساط ملكه عليه السلام على جميع الأرض من المشرق إلى المغرب، وآبجاء، معمورة وخوابا، والجبل والسهل، ولا

يبقى مكان لا يكون فيه ملكه ولا ينفذ امره. والأخبار في هذا المعنى متوازة.

روى الشيخ الصدوق في العلل والعيون وكمال الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خبر طويل انه قال:

فنظرت (ليلة المواجه) (5) الى ساق العرش فأيت اثني عشر نوراً، في كل نور سطر اخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من

اوصيائي ; أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي امتي.

فقلت: يارب! هؤلاء اوصيائي من بعدي؟

فنوديت: يا محمد! هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي، وحججي بعدك على

1- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 356، ح 53.

2 - لا توجد هذه العبارة في النص المطوع في المصدر وانما العبارة هكذا:

" انّ اكرمكم عند الله اعلمكم بالتقية.

فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟

قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا اهل البيت فمن ترك التقية... الخ "

3 - هكذا في المصدر المطوع، ولكن في الترجمة (فمن تركها).

4- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 371، ح 5.

5 - ليست هذه العيلة من النص، وإنما هي زيادة من المؤلف (رحمه الله) للتوضيح. وبدلها في النص زيادة سقطت وهي (ففظرت، وأنا بين يدي ربي).

الصفحة 322

بريتي وهم لوصياؤك وخلفائك، وخير خلقي بعدك.

وعزتي وجلالي لأظهرنَّ بهم ديني، ولأعلننَّ بهم كلمتي، ولأطهون الأرض بأخوهم من اعدائي، ولأملكنه مشرق الأرض ومغربها، ولأسخرنَّ له الرياح، ولأذللنَّ له الوقاب الصعاب، ولأرقينه في الاسباب⁽¹⁾، ولأنصوته بجندي، ولأمدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدني، ثم لأديمن ملكه، ولأدولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة...⁽²⁾

وروي عنه عليه السلام في كمال الدين أنه قال بعد أن ذكر ملك ذي القرنين: "وان الله تبرك وتعالى سيجوي سنته في القائم من ولدي فيبلغه شوق الأرض وغربها حتى لا يبقى منه لولا موضعاً من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين الأوطئه"⁽³⁾

وقد تقدّم عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: "كأنّي باصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين"⁽⁴⁾

وروي في تفسير العياشي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال في تفسير الآية الشريفة: **{وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً}**⁽⁵⁾ قال: "إذا قام القائم عليه السلام لا يبقى لرض الآ نودي فيها بشهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله"⁽⁶⁾

1- قال المؤلف (رحمه الله) (يعني طرق السماء).

2 - كمال الدين (الصدوق): ج 1، ص 256، ح 4 . عيون اخبار الرضا (الصدوق): ج 1، ص 262 . علل الشوائع (الصدوق): ج 1، ص 5.

3- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 394، ح 4.

4- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 673، ح 25.

5- من الآية 83 من سورة آل عمران.

6- تفسير العياشي: ج 1، ص 183.

الصفحة 323

وروي عن الامام الكاظم عليه السلام في تفسير الآية المذكورة قال: "اتولت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصرى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شوق الأرض وغربها، فعرض عليهم الاسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب الله عليه ; ومن لم يسلم ضوب عنقه حتى لا يبقى في المشرق والمغرب الا وحد

الله.

قلت له: جعلت فداك إن الخلق اكثر من ذلك؟

فقال: إنَّ الله إذا رُاد أَرادَ قَلَّ الكثير وكثُرَ القليل " (1).

وقد ذكر يوسف بن يحيى السلمي في الباب التاسع من كتاب عقد الدرر اخبراً كثيرة في كيفية فتوحاته عليه السلام وفتح القسطنطينية والروم وبني الاصفه والصين وكابل والخزائر وغوها مما ليس هنا محل ذكورها.

الخامس والثلاثون:

يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وقلماً تود الاخبار الالهية أو النبوية الخاصة أو العامة التي ذكرت المهدي عليه السلام ولم يذكر له عليه السلام فيها هذه البشارة وهذه الفضيلة.

وروي في العيون عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: " فاذا خرج أشوقت الأرض بنور ربِّها (2) ووضع مؤان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً " (3).

وروي في كمال الدين عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال في تفسير الآية الشريفة: { **سيروا فيها ليالي وایاماً آمینین** } (4) فقال: مع قائمنا أهل البيت " (5).

1- تفسير العياشي: ج 1، ص 183 - 184، ح 82.

2 - وفي نسخة (بنوره).

3- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 372، ح 25 ولم نجده في عيون اخبار الرضا، ولعله من سهو قلمه الشريف.

4- من الآية 18 من سورة سبأ.

5 - علل الثرائع (الصدوق): ص 91، باب 81، ح 5. وليس في كمال الدين، ولعله من سهو قلمه الشريف.

يعني: في عصوه عليه السلام كل من يسير ليلاً ونهلاً وإلى أي مكان فهو في أمان ومحفوظ.

وروي في تفسير العياشي عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: " يقاثلون (1) والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيئاً، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشوق تريد المغوب ولا ينهها احدٌ " (2).

وروي الشيخ المفيد عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردَّ كلُّ حقٍ إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمن (3).

وروي في كمال الدين، عن الويان بن الصلت (4) قال: قلت للرضا عليه السلام: انت صاحب هذا الأمر؟

فقال: انا صاحب هذا الأمر، ولكني لست بالذي أملاًها عدلاً كما ملئت جوراً " (5).

السادس والثلاثون:

يحكم بين الناس بعلمه كامام، ولا يطلب بينه وشاهداً من أحد.

كما روى الصفار في بصائر الدرجات عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

1- في الترجمة (يقاتل عليه السلام واصحابه والله حتى يوحد الخلق الله...) واثبتناها في المصدر المطبوع.

2- تفسير العياشي: ج 2، ص 61، ح 49.

3- الارشاد (المفيد): ج 2، ص 384.

4 - في الترجمة (سأل الويان بن الصلت الامام الوضا...).

5- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 376، ح 7.

الصفحة 325

" لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مئاً اهل البيت يحكم بحكم داود ولا يسئل الناس بيّنة " (1).

وفي رواية أخرى قال عليه السلام: " يعطي كل نفس حكمها " (2).

وروي ايضاً عنه عليه السلام أنه قال:

" اذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسئل الناس بيّنة " (3).

وروي في دعوات السيد فضل الله الووندي عن الامام العسكري عليه السلام أنه كتب في جواب مَنْ سألَه عن القائم إذا قام

بم يقضي بين الناس؟: " سألت عن الامام فاذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل بيّنة " (4).

وروي في الخرائج للووندي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: " كأني بطائر ابيض فوق الحجر، فيخرج من تحته

رجل يحكم بين الناس بحكم آل داود وسليمان لا يبتغي بيّنة " (5).

وروي في ارشاد الشيخ المفيد، وغيبة الفضل عنه عليه السلام أنه قال: إذا قام قائم آل محمد عليه وعليهم السلام حكم بين

الناس بحكم داود. لا يحتاج إلى بيّنة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه " (6).

وروي في تفسير العياشي أن يوم خروجه عليه السلام: " وجبرئيل على المزاب في صورة طائر ابيض " (7).

1- بصائر الدرجات (الصفار): ج 5، باب 15، ح 4، ص 259.

2 - بصائر الدرجات (الصفار): ج 5، باب 15، ح 1، ص 258.

3 - بصائر الدرجات (الصفار): ج 5، باب 15، ح 3، ص 259.

4 - الدعوات (الووندي): ص 209. وعنه في البحار: ج 52، ص 320.

5 - الخرائج والخواج (الووندي): ج 2، ص 860، ح 75. وعنه في البحار: ج 52، ص 336، ح 74.

6 - الارشاد (المفيد): ج 2، ص 386.

7- تفسير العياشي: ج 2، ص 57، ح 49. وعنه في البحار: ج 52، ص 341، ح 91.

الصفحة 326

(1)

وروي في غيبة النعماني عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: " ثم يأمر منادياً ينادي : هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان لا يسأل على ذلك ⁽²⁾ بيّنة " ⁽³⁾ .

وروي في كمال الدين للصدوق عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: " فبيعت الله تبرك وتعالى ريحاً فتتادي بكل واد: هذا المهدي، يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام لا يريد عليه بيّنة " ⁽⁴⁾ .

وروي في غيبة الفضل بن شاذان عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: إنَّ القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث اهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شوق الأرض وغوبها، ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله وسلّم يسير بسوة سليمان بن داود (عليهما السلام) ⁽⁵⁾ .
يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، ويطوى له الأرض فيوحى الله اليه فيعمل بأمر الله " ⁽⁶⁾ .

السابع والثلاثون:

أنه يأتي بأحكام خاصة لم تظهر ولم يعمل بها احد إلى حين ظهوره عليه السلام.
روي في الكافي وكمال الدين عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: " دمان في

1- في الترجمة (فينادي مناديه عليه السلام).

2 - في الترجمة (لا يسأل من الناس) بدل (لا يسأل على ذلك).

3- الغيبة (النعماني): ص 313 و314، ح 5.

4- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 671، ح 19.

5- كفاية المهدي: ص 229 - 230 ، المخطوط. وليس في النسخة التي بأيدينا التكملة وانقطعت الرواية إلى هذا المقدار،

نعم فيه: (ثم قال الفضل: الحديث طويل اخذناه (كذا) موضع الحاجة).

6 - دلائل الامامة (الطوي): ص 242 . وعنه حلية الاوار (السيد هاشم البهواني): ج 2، ص 600.

الصفحة 327

الاسلام حلالاً من الله [عزوجل] ⁽¹⁾ لا يقضي فيهما احد [بحكم الله] ⁽²⁾ حتى يبعث الله [عزوجل] ⁽³⁾ القائم ⁽⁴⁾ من أهل البيت عليهم السلام، [فاذا بعث الله عزوجل قائمنا أهل البيت] ⁽⁵⁾ فيحكم ⁽⁶⁾ فيهما بحكم [الله عزوجل] ⁽⁷⁾ لا يريد [الله على ذلك] ⁽⁸⁾ بيّنة: الواني المحصن بوجهه، ومانع الزكاة يضوب رقبتة ⁽⁹⁾ " ⁽¹⁰⁾ .

وروي في الخصال عن الامام الصادق والامام الكاظم عليهما السلام انهما قالوا: لو قد قام القائم ⁽¹¹⁾ لحكم بثلاث لم يحكم بها احدٌ قبله: يقتل الشيخ الواني، ويقتل مانع الزكاة، ويورث الأخ أخاه في الاظلة " ⁽¹²⁾ .

يعني: الأخوين الذي عقد بينهما عقد الاخوة هناك فأنه يورث أحدهما الآخر.

وروي في غيبة النعماني عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: " انّ علياً عليه السلام قال: كان لي أن أقتل الموليّ، وأجهز على الجريح، ولكّني تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا، والقائم له أن يقتل الموليّ ويجهر على الجريح

وروى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: يقضي القائم بقضايا ينكوها بعض أصحابه ممن قد ضوب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم عليه السلام فيقدمهم فيضوب أعناقهم، ثم يقضي الثانية فينكوها قوم آخرون ممن

1 و 2 و 3- سقطت من الكافي.

4- في الكافي بدل (القائم من أهل البيت عليهم السلام) (قائما أهل البيت).

5- سقطت من كمال الدين.

6- في الكافي بدل (فيحكم) (حكم).

7 و 8- سقطت من الكافي.

9- بدل (رقتة) (عنته).

10- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 671، ح 21. الكافي: ج 3، (الفروع)، ص 503، ح 5.

11 - في نسخة (إذا قام القائم عليه السلام)، وفي الترجمة (إذا قام قائمنا).

12- الخصال: ص 169، ح 223. بإسناده عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.

13- الغيبة (النعماني): ص 231 - 232، ح 15.

الصفحة 328

قد ضوب قدامه بالسيف وهو قضاء داود عليه السلام فيقدمهم فيضوب أعناقهم، ثم يقضي الثالثة فينكوها قوم آخرون ممن قد ضوب قدامه بالسيف وهو قضاء ابراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضوب أعناقهم ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلا ينكوها أحد عليه ⁽¹⁾.

وقد جاء في مجموعة من الاخبار أنه عليه السلام لا يقبل الجزية ⁽²⁾، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير.

وروى الشيخ الطوسي في أعلام الورى أنه عليه السلام: " يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين " ⁽³⁾.

وروي في زوار محمد بن المشهدي عن أبي بصير سأل الامام الصادق عليه السلام عن حكم من نصب العدو لهم، فقال:

لا، يا أبا محمد، ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، ان الله قد احل لنا دمائهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرم علينا وعليكم ذلك

فلا يغونك احد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولسوله ولنا أجمعين " ⁽⁴⁾.

الثامن والثلاثون:

يخرج كل مراتب العلوم.

كما روى القطب الراوندي في الخواج عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

ولم نجده في نسخة كفاية المهدي المخطوط.

2 - اعلام الورى (الطوسي): ص 477.

وفي سنن الترمذي: ج 3، ص 344، ابواب الفتن، باب 45، ح 2334 (ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: والذي نفسي بيده ليوشكن ان يقول فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية...).

3 - اعلام الورى (الطوسي): ص 477.

وفي الترجمة (يقتل من بلغ العشرين ولم يتعلم علم الدين واحكامه ومسائله).

4- البحار: ج 52، ص 376.

الصفحة 329

" العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الوسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فاذا قام قائمنا

أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس، وضم إليها الحرفين، حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً" (1).

وروى الشيخ الصفار في البصائر عنه عليه السلام أنه قال: كان في نوبة سيف علي عليه السلام (2) صحيفة صغوة وإن علياً عليه السلام دعا ابنه الحسن عليه السلام فدفعها اليه ودفع اليه سكيناً وقال له افتحها فلم يستطع أن يفتحها ففتحها له ثم قال له أوأ فوأ الحسن الألف والباء والسين واللام وحرفاً بعد حرف، ثم طواها فدفعها إلى ابنه الحسين فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له ثم قال له: أوأ يا بني، فوأها كما قرأ الحسن، ثم طواها فدفعها إلى ابنه ابن الحنفية فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له فقال له أوأ فلم يستخرج منها شيئاً، فاخذها علي عليه السلام وطواها ثم علقها من نوبة السيف (3). قال: قلت لأبي عبد الله (4) : وأي شيء كان في تلك الصحيفة، قال: هي الأحرف التي يفتح كل حرف الف حرف. قال أبو بصير: قال أبو عبد الله (5) فما خرج منها إلا حرفان إلى الساعة " .

وروي بسند آخر عن أبي بصير أنه سأله عليه السلام ما كان في نوبة سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على نحو ما جاء في الخبر السابق (6). والظاهر أن هذين

1- الخرائج والجرائح (الراوندي): ج 2، ص 841، ح 59.

وفي نسخة بدل (الحرف) (الخؤء) في كل المورد.

2 - هكذا في المصدر المطوع، ولكن في الترجمة: (سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) بدل (سيف علي عليه السلام).

3 - في الترجمة (سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

4 - في الترجمة (سأل الولوي).

5 - بصائر الراجات: ص 307، ح 1.

6 - بصائر الراجات (الصفار): ج 6، باب 17، ح 4 باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في

نُزَابَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَحِيفَةٌ صَغُورَةٌ.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء كان في تلك الصحيفة؟ قال: هي الأحرف التي يفتح كل حرف الف حرف.

قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة.

الصفحة 330

الخبرين من الشيخ إنما هما خبر الراوندي.

وان نشر بقية حروف هذه الصحيفة النبوية إنما هو من خصائص الدولة المهديّة، والله العالم.

التاسع والثلاثون:

نزول السيوف السماوية لأنصله وأصحابه عليه السلام.

كما روى النعماني في غيبته عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: " إذا قام القائم تولت سيوف القتال على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه " (1).

وروى الشيخ المفيد في الاختصاص عنه عليه السلام أنه قال: " إذا قام القائم أتى رحبة الكوفة فقال (2) وجله هكذا وأوماً بيده إلى موضع.

ثم قال: إحفروا ههنا؛ فيحفرون، فيستخرجون اثني عشر الف وع، واثني عشر الف سيف، واثني عشر الف بيضة لكل بيضة وجهين؛ ثم يدعو اثني عشر الف رجل من الموالي من العرب والعجم فيلبسهم ذلك؛ ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه " (3).

الأربعون:

إطاعة الحيوانات لأنصله عليه السلام كما تقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الحادي والأربعون:

ظهور نهريّن من الماء واللبن دائماً في ظهر الكوفة التي هي مقر حكومته عليه السلام من حجر موسى عليه السلام الذي معه عليه السلام.

1- الغيبة (النعماني): باب 13، ح 45، ص 244.

2 - قال وجله: أي أشار وجله.

3- الاختصاص (المفيد): ص 334.

الصفحة 331

كما روي في الخرائج عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

إذا قام القائم بمكة ورأى أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شواباً، ويحمل حجر موسى

الذي انبجست منه اثنتي عشرة عيناً فلا يقول مؤلاً الاّ نصبه، فانبجست منه العيون، فمن كان جائعاً شُبع، ومن كان ظمآن روي، فيكون زادهم حتّى يتولوا النجف من ظاهر الكوفة، فاذا تولوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شُبع، ومن كان عطشاناً روي (1).

الثاني والأربعون:

تميّزه عليه السلام من قبل الله تبرك وتعالى في ليلة مواع نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم بعد ظهور الاشباح النورانية للأئمة عليهم السلام له صلى الله عليه وآله وسلّم من أمير المؤمنين عليه السلام وحتى حجة العصر عليه السلام؛ إلى أن قال برواية ابن عباس: " هذا القائم يحل حلالى ويحرم حرامى وينتقم (2) من أعدائى؛ يا محمد أحببهُ (فإنّى أحبه) (3) وأحبب (4) من يحبّه (5) ".

الثالث والأربعون:

تقول روح الله عيسى بن مريم عليه السلام لنصوة المهدي صلوات الله عليه والصلاة خلفه عليه السلام. لا يخفى بل لا يبعد دعوى استوار المذهب في هذه العصور على أفضلية الائمة الأطهار عليهم السلام على جميع الأنبياء والموسلين حتى أولي الغوم والذين منهم عيسى؛ ولكن:

1- الخرائج والجرائح (الراوندي): ج 2، ص 690، ح 1.

2 - في الترجمة زيادة (يا محمد) (وينتقم يا محمد من أعدائي).

3 - سقطت هذه العبارة من الترجمة.

4 - في العوالم بدل (وأحبب) (وأحب).

5 - مقتضب الاثر (ابن عياش): ص 26 ، برواية سالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب . العوالم، النصوص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام: ص 44.

وَأَلا:

ان هذه المسألة كانت في العصور السابقة من المسائل النظرية، وكانت هناك جماعة من علمائنا تخالف ذلك، فضلا عن أهل السنة، حيث أن قسماً منهم يحكم بتكفير من وجّح أحداً من غير الأنبياء عليهم.

وقال الشيخ المفيد في كتاب المقالات: " قد قطع قوم من أهل الامامة (1) بفضل الائمة عليهم السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلّم على سائر من تقدم من الوسل والانبياى سوى نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلّم، وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الانبياء سوى أولي الغوم منهم عليهم السلام، وأبى القولين فريق منهم آخر وقطعوا بفضل الأنبياء كلّهم على سائر الائمة عليهم السلام، وهذا باب ليس للعقول في ايجابه والمنع منه مجال، ولا على أحد الاقوال فيه اجماع؛ وقد جاءت

آثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في أمير المؤمنين عليه السلام ونزيته من الائمة، والاختبار عن الائمة الصادقين ايضاً من بعد، وفي القوان مواضع تقوي الغم على ما قاله الفويق الأول في هذا المعنى " (2).

ثانياً:

دور الأفضلية من حيث الأدلة والواهين ; وهو مختص بأهل الانصاف وأرباب المعرفة والنظر، وعوام أهل الحق مع انهم لا يستفيدون منها إلا الاعتقاد بها من دون دليل وعلى وجه التقليد.

وأما غير أولئك ; فإما انهم ليس لديهم علم أو ليس لديهم انصاف أو ليس لديهم معرفة ; فان افضلية الائمة عليهم السلام على الوسل لكل الامة فضلا عن غورهم لم تصل إلى الدرجة الأولى من الثبوت فضلا على أن تكون ضرورية ووجدانية (بديهية) إلا لطائفة منهم قد وصلت إلى حدّ الضروري في بعض العصور.

1- في الترجمة (يعني الامامية).

2 - وائل المقالات (المفيد): ص 81 - 82.



وبنزول عيسى عليه السلام وصلاته خلف المهدي عليه السلام واتباعه واطاعته له عليه السلام امام جميع العالم فانهم سوف يعرفونه بالمعرفة الالهية، ويكون هذا الموضوع محسوساً ووجدانياً لكل العالمين ؛ فلم يفوق احد بين اولي الغم .
ولهذا عدّ في الاخبار نزول وصلاة عيسى عليه السلام من فضائله الخاصة والمناقب المختصة به عليه السلام، وقد افتخروا مكرراً بذلك في المجالس والمحافل، بل عدّه الله تعالى من مناقبه وفضائله عليه السلام كما روي في كتاب المختصر للحسن بن سليمان الحلبي في خبر طويل إنّ الله تعالى قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة المواجه: "واعطيتك أن اخوج من صلبه احد عشر مهدياً كلّهم من نريتك من البكر البتول ؛ وأخر رجل منهم يصليّ خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت منهم ظلماً وجوراً، أنجي به من المهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأريء به من العمى، وأشفي به المريض... " (1) .

وروي في كمال الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "والذي بعثني بالحق نبياً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فيقول روح الله عيسى بن مريم فيصليّ خلفه... " (2) .
وروي ايضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في حديث الدجال: "يقتله الله عزوجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق... على يد من يصليّ المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه... " (3) .

1 - كمال الدين (الصدوق): ج 1 ، ص 151 ، ح 1 ولم نجده في مختصر البصائر للحسن بن سليمان المطبوع، علماً أننا مطمئنون أن النسخة المطبوعة من مختصر البصائر ناقصة.

2- كمال الدين (الصدوق): ج 1، ص 280، ح 27.

3- كمال الدين (الصدوق): ج 1، ص 527.

وفي المصدر المطوع (بعقبة أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصليّ المسيح... الخ).

وروي الشيخ الطوسي في (اعلام الوری) عن الامام الحسن المجتبي عليه السلام أنه قال: " ما منّا احدٌ الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصليّ روح الله عيسى بن مريم خلفه... " (1) .

وروي في غيبة الطوسي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لفاطمة عليها السلام:

يا بنيّة إنا أعطينا أهل البيت سبعا لم يعطها أحد قبلنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبينا حوزة، ومنّا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر، ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، ومنّا والله الذي لا اله الا هو مهدي هذه الأمة الذي يصليّ خلفه عيسى بن مريم ثم ضوب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا ثلاثاً (2) .

وروي في الكافي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: " خرج صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وهو مستبشر يضحك مسروراً. (3)

فقال له الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله، وزادك سوراً؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: انه ليس من يوم ولا ليلة الأولي فيهما تحفة من الله، ألا وان ربي أتحنفي في يومي هذا بتحفة لم يتحنفي بمثلها فيما مضى، ان جبرئيل عليه السلام أتاني فأقواني من ربي السلام وقال: يا محمد! ان الله جل وعزّ اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين، والحسن والحسين سبطاك سيداً الأسباط، وحزوة عمك سيد الشهداء، وجعفر ابن عمك

1- اعلام الورى بأعلام الهدى (الطبرسي): ص 427.

2- الغيبة (الطوسي): ص 116.

3 - في المصدر (خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلّم).

الصفحة 335

الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من نرية علي وفاطمة ومن ولد الحسين عليه السلام " (1) .
وروي في كمال الدين (2) عن الامام الباقر عليه السلام أنه ذكر سير الخلفاء (3) الراشدين (4) فلما بلغ آخوهم قال: " الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه " (5) .

وروي الكنجي الشافعي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال في جملة أحوال المهدي عليه السلام وهو عليه السلام يصلي بأصحابه صلاة الصبح في بيت المقدس: " إذ اتول عليهم عيسى بن مريم عليه السلام (الصبح) (6) فوجع (ذلك الامام) (7) ينكص يمشي القهوى ليتقدم عيسى عليه السلام، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم " (8) .
وروي ايضاً أنه قال لأبي هورث: كيف أنتم إذا تول ابن مريم فيكم وامامكم منكم؟ " (9) .

وبهذا المضمون أخبار مكررة، وقد شرحها الكنجي وبيّن دلالة امامته عليه السلام بعيسى وافضليته عليه عليهما السلام باعتبار ان الامام لا بد أن يكون أوّأ وأعلم وأفقه وأصبح... ونحن لسنا بحاجة إلى ذكره.
وروي في عقد الدرر عنه صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: " يلتفت المهدي، وقد

1- الكافي (الروضة) (الكليبي): ج 8، ص 49، ح 10.

2- في المصدر (قال: ذكر أبو جعفر محمد ابن علي الباقر عليهما السلام سير...).

3- في المصدر زيادة (الاثني عشر).

4 - في المصدر زيادة (صلوات الله عليهم).

5- كمال الدين (الصدوق): ج 1، ص 332، ح 17.

6 - سقطت من الترجمة.

7- في الترجمة بدلها (عليه السلام).

8- كفاية الطالب، البيان (الكنجي الشافعي): ص 499.

9- كفاية الطالب، البيان (الكنجي الشافعي): ص 496.

الصفحة 336

قول عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شوه الماء، فيقول المهدي تقدّم وصلّ بالناس فيقول عيسى ابن مريم: انما اقيمت الصلاة لك.

فيصليّ عيسى خلف رجل من ولدي، فاذا صليتّ قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه " (1).

وروي ايضاً عن السدي أنه قال: يجتمع المهدي، وعيسى ابن مريم في وقت الصلاة، فيقول المهدي لعيسى: تقدّم، فيقول عيسى: أنت اولى بالصلاة. فيصليّ عيسى وراءه مأموماً " (2).

ولم أنظر هذا المضمون بأخبار الخاصة، وعلى فرض صحة تقديمه عليه السلام فهو نظير تقديم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم جيئيل في ليلة المواجه للصلاة ورفض جيئيل وقوله: " انا لا نتقدمّ الآدميين منذ امونا بالسجود لآدم عليه السلام " (3).

ولعل قصده بيان أفضليته على عيسى عليهما السلام للخلق على لسانه، وليس هو مجرد التقديم في الصلاة، فبحسب قواعد كثير من أهل السنة أنه ليس فيه فضل ورووا جواز الصلاة وراء كل برّ وفاجر ; ونسوا كلام نبيهم: " لا أفلح قوم قدموا عليهم اماماً وفيهم من هو افضل منه " (4).

الرابع والأربعون:

عدم جواز التكبير سبع مرات على جنزة احد بعد أمير المؤمنين عليه السلام الآ على جنزته عليه السلام. كما روي في البحار في حديث وفاته عليه السلام في ضمن وصاياها للامام الحسن عليه السلام بعد أن ذكر الكفن والحنوط وحمله الى موضع القبر الشويف؟ قال: ثمّ تقدم

1- عقد الدرر (يوسف السلمى): ص 229 - 230.

2- عقد الدرر (يوسف السلمى): ص 234.

3- البحار: ج 18، ص 404، ح 108.

4 - لم نجد نص الرواية فتوجمنها.

الصفحة 337

يا أبا محمد وصلّ عليّ يا بنيّ يا حسن وكبرّ عليّ سبعا، وأعلم أنه لا يحل ذلك على احد غوي الا على رجل يخوج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد أخيك الحسين يقيم اعجاج الحق... " (1).

الخامس والأربعون:

قتل الدجال اللعين الذي هو من العذاب الالهي لأهل القبلة.

كما روي في تفسير علي بن اواهيم عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال في الذي في الآية الشريفة: { قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم }⁽²⁾ :

" هو الدجال والصيحة"⁽³⁾ .

وقال: " ما بعث الله عزوجل نبياً الاّ وقد أذّر قومه الدجال "⁽⁴⁾ .

كما روي في (كمال الدين) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

وكيف لا تكون فتنة وهو يخرج في تلك الصورة والقوة في سنة قحط شديد، ويسير بالأفاق إلى مكة والمدينة.

وروى الحسن بن سليمان الحلبي في مختصر البصائر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

" من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان، والباكي على أهل النهروان ; أن من لقي الله عزوجل مؤمناً

بان عثمان قتل مظلوماً لقي الله عزوجل

1- البحار: ج 42، ص 292.

2- من الآية 65 من سورة الأنعام.

3- البحار: ج 52، ص 181 - 183، ح 4 واما في المصدر المطوع (تفسير علي بن اواهيم): ج 1، ص 204 ; فجاء

بدل (الدجال) (الدخان) والله العالم.

4 - رواه القطب الونداني في (الخوائج والحوائج): ج 3، ص 1142 . ورواه الصدوق في (كمال الدين): ج 2، ص

529، ح 2 . وفي البحار (المجلسي): ج 52، ص 196، ح 27 عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم.

ساخطاً عليه، ويدرك الدجال.

فقال رجل: يا أمير المؤمنين، فإن مات قبل ذلك؟

قال: يُبعث من قوه حتى يؤمن به وان رغب أنه "⁽¹⁾ .

وتقدّم عن كمال الدين أن الملعون يقتل في عقبه (افيق) بالشام على يده عليه السلام.

وروي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

" انّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر الف عام فهي ارواحنا.

فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن الأربعة عشر؟

فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال،

ويطهر الأرض من كل جور وظلم "⁽²⁾ .

وقد نسب بعض العامة قتل هذا اللعين الى عيسى.

وقد أعرضنا عن تفصيل أحوال الدجال لأن الهدف الأهم هو غير هذا.

السادس والأربعون:

انقطاع سلطة الجباوة ودولة الظالمين في الدنيا بوجوده عليه السلام، وسوف لا يحكمون على وجه الأرض بعد ذلك، لأن دولته عليه السلام تتصل بالقيامة طبق رأي بعض العلماء ; أو تتصل وجعة باقي الائمة عليهم السلام طبق رأي جماعة وظواهر اخبار كثرة، بل قد ألفت في هذا الباب تصانيف عدة ; أو انها تتصل بدولة ابنائه عليه السلام كما قال الشيخ المفيد في الارشاد: " وليس بعد تولد القائم عليه

1- مختصر البصائر (الحسن بن سليمان الحلبي): ص 20.

2- كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 335 . 336، ح 7.

الصفحة 339

السلام لأحد دولة الآ ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله [تعالى] ذلك⁽¹⁾ ، ولم تود به على القطع والثبات، وأكثر الروايات أنه لن يمضي مهدي هذه الأمة عليه السلام⁽³⁾ إلا قبل القيامة بأربعين يوماً... إلى آخر ما قاله "⁽⁴⁾ .
وقد تكرر عن الامام الصادق عليه السلام أنه كان يتوئم بهذا البيت:

لكل أناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر

وروي في غيبة النعماني عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: " دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذاروا سورتنا إذا ملكنا سونا مثل سورة هـ لاء، وهو قول الله عزوجل: (والعاقبة للمتقين)⁽⁵⁾ " ⁽⁶⁾ .
وروي هذا الخبر في غيبة الفضل بن شاذان بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام.
ولا يخفى أن ما ذكرناه كان نموذجاً من الخصائص والمكرم الالهية المهودية يعلم منه مقدرًا يسوا من مقاماته الوفيعة صلوات الله عليه، وعظمة دولته عليه السلام التي لم ير مثلها أحد ولم يسمع بمثلها ولن ير مثلها وتُرفع استغواب بعض ما رد في حقه عليه السلام.

روى الشيخ النعماني في غيبته: " سئل أبو عبد الله عليه السلام⁽⁷⁾ : هل ولد القائم

1- هذه الزيادة في الترجمة.

2 - سقطت (ذلك) من الترجمة، واثبتت في المصدر.

3 - في الترجمة بدل (مهدي هذه الأمة عليه السلام) (المهدي عليه السلام).

4- الإرشاد (المفيد): ج 2، ص 387.

5- من الآية 128 من سورة الأعراف.

6- الغيبة (الطوسي): ص 282، ح 493 ولا توجد الرواية في غيبة النعماني، ولعله من سهو قلمه الشريف، والله العالم.

7- في الترجمة (سأل شخص الإمام الصادق عليه السلام).

الصفحة 340

عليه السلام:

فقال: لا، ولو أركته لخدمته أيام حياتي ⁽¹⁾.

وسوف يأتي عنه عليه السلام كان يدعو للقائم عليه السلام بعد صلاة الظهر، قال الروي: " أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك؟ ⁽²⁾

قال: دعوت لنور آل محمد صلى الله عليه وآله وسلّم وسائقهم ⁽³⁾ والمنتقم [بأمر الله] ⁽⁴⁾ من أعدائهم ⁽⁵⁾.

وسوف يأتي عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه كان يقول مكرراً عند ذكر صفاته واحواله: " فداه أبي من كذا وكذا... "

وروي في كامل الزيارة عن الإمام الصادق عليه السلام في ضمن حوادث خروجه عليه السلام أنه قال: " ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفوحة في قوه، وذلك حيث يُولورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام... " ⁽⁶⁾

وروي هذا المضمون الصدوق في (كمال الدين) عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيه أن ذلك السرور يدخل على قلب ذلك المؤمن ⁽⁷⁾.

وروي النعماني عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: " نظر موسى بن عمران في السفر الاوّل إلى ما يعطى قائم آل

محمد من التمكين والفضل، فقال موسى: ربّ اجعلني قائم آل محمد ; فقيل له: انّ ذاك من نرية احمد.

1- الغيبة (النعماني): ص 245، ح 46.

2- (جعلت فداك) سقطت من الترجمة.

3- في الترجمة بدل (سائقهم) (سابقهم).

4- سقطت من الترجمة.

5- فلاح السائل (السيد بن طلوس): ص 171.

6- كامل الزيارات (ابن قولويه): ص 120، باب 41، ح 5.

7- لم نجده في كمال الدين المطوع.

الصفحة 341

ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك.

فقال مثله ; فقيل له مثل ذلك.

ثم نظر في السفر الثالث فأى مثله، فقال مثله؟ فقيل له مثله " (1).

وروي في (مهيج الأخران) عن كتاب (أي العين) أن سيد الشهداء عليه السلام قال لأصحابه ليلة عاشوراء: " ان جدي أخبر إن ولدي الحسين يقتل في صواء كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فَمَنْ نَصَّوه نَصَّونا ونصر ولده القائم المنتظر " (2).
وروي في (بشلة المصطفى) لعماد الدين الطوي (3) وتحف العقول (4) وفي بعض نسخ نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لكميل: " ما من علم الآوانا افتحه، وما من سرّ الآواقائم عليه السلام يختمه "، وفي نسخة (ما من سرّ) (5) وفي رواية: "... وما من شيء الآواقائم عليه السلام يختمه ".

فأنت تعلم أن جميع الانبياء والأوصياء انما بعثوا لعملة القلوب وتحليتها بنور الايمان وتطهروها وتوكيتها من قذرات وأوساخ العقائد والأخلاق [المنحرفة] ; ونظراً لوجود موانع كثرة فانهم لم يتمكنوا من اظهار جميع الافكار، وبيان الوموز والاسوار، وان يوعنوا ويبشروا ووجعوا ويحبوا الخلق دائماً اليه عليه السلام عهد حكومته ورئاسته، وبما أنه لا توجد نولة بعدها، فلا بد أن لا يبقى شيء لا يقوله عليه السلام ولا يوصله إلى الخلق، ولا يربطهم بالله تعالى، كما اوضح الله تعالى بهذا النحو في آية وعد الاستخلاف بأنه لا خوف بعد ذلك من أحد على الخليفة وانصلره بما يسبب

1- الغيبة (النعماني): ص 240، ح 34.

2 - لا يوجد لدينا الكتاب فترجمناه.

3 - بشلة المصطفى: ص 25.

4- تحف العقول: ص 119.

5 - لعل النسخة البديل المقصودة في أول العبارة هي (ما من علم) فتصير (ما من سرّ) والآ فالبعبارة واحدة مع المقطع الآخر.

الصفحة 342

خفاء حق.

وروى الشيخ الجليل علي بن الخوازمي في كفاية الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال لعلي عليه السلام: " يا علي أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي ووزوي، فاذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك، يحزن لفقده الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حوران عند فقده.

ثم أطرق مليّاً، ثم رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سميّ، وشبيهي، وشبيهه موسى بن عمران عليه جبوب (1) النور . أو قال: جلابيب النور . يتوقد (2) من شعاع القدس، كأني بهم آيس من كانوا، ثم نودي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القوب " (3)
إلى آخر الخبر.

وروى الطوسي في الاحتجاج، وابن طلوس في (كشف اليقين) (4) خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم البليغة

والطويلة في حجة الوداع في غدير خم التي خطبها في ذلك المحضر العظيم، ومن جملة قواف تلك الخطبة: " معاشر الناس! الاواني منذر، وعليّ هاد.

معاشر الناس! انّي نبي وعلي وصي ; ألا ان خاتم الائمة منّا القائم المهدي صلوات الله عليه.
ألا أنه فاتح الحصون، وهادمها.. ألا أنه قاتل كل قبيلة من أهل الشوك.. ألا

1- وفي نسخة بدل (حبوب النور) و (حبوب النور).

2- في نسخة بدل (متوقد).

3 - كفاية الأثر (الخوازم): ص 158 - 159.

4 - هكذا ذكره المؤلف (رحمه الله)، ولكن المطوع اسمه (اليقين باختصاص هولانا علي عليه السلام بامرة المؤمنين)،
واما (كشف اليقين) فهو تأليف العلامة الحلي (رحمه الله).

الصفحة 343

أنه المدرك بكل ثار لأولياء الله عزوجل.. ألا انه الناصر لدين... ألا أنه الغواف من بحر عميق (وبرواية السيد: المبتاح
من بحر عميق الا أنه يسم.. وبرواية السيد: المجلي) كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله..

ألا أنه خوة الله ومختله..

ألا أنه ورث كل علم، والمحيط به..

ألا أنه المخبر عن ربّه عزوجل، والمنبّه بأمر ايمانه..

ألا أنه الرشيد السديد..

ألا أنه المفوض اليه..

ألا أنه قد بشر به مَنْ سلف بين يديه..

ألا أنه الباقي حجة، ولا حجة بعده ; ولا حق الآ معه، ولا نور فوز الآ عنده الآ عنده..

ألا أنه لا غالب له، ولا منصور عليه..

ألا وانه ولي الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وامينه في سوّه وعلائيته..⁽¹⁾

* * *

1 - اليقين (ابن طاووس): الطبعة المحققة، ص 357 - اليقين (ابن طاووس): الطبعة غير المحققة، ص 122 - الاحتجاج (الطبرسي): ج 1، ص 80.

الباب الرابع

في ذكر اختلاف المسلمين في الوجود المبرك للامام المهدي صلوات الله عليه

الباب الرابع

في ذكر اختلاف المسلمين للوجود المبرك للامام المهدي صلوات الله عليه من عدة جهات، وبيان الفرق، ونقل بعض كلماتهم على نحو الايجاز والاختصار .

لا يخفى انه لا خلاف بين فوق المسلمين المعروفة بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بمجيء شخص في آخر الزمان يقال له (المهدي) وهو سميّه وينشر دينه صلى الله عليه وآله وسلم ويملا الأرض عدلاً وقسطاً؛ ولم يخالف احد في ذلك الا قول ضعيف نقل من السنة " أن لا مهدي الا عيسى يتول من السماء " .

ونقل خبر في هذا الباب، وان نفس اولئك الجماعة يحكمون بضعفه وشنوذه، فضلا عن الامامية؛ ونظوه في الضعف والسخافة ما نقله المييدي في شوح الديوان عن بعض: أن روح عيسى عليه السلام تظهر في المهدي عليه السلام، وان نزول عيسى عبوة عن هذا الظهور فيطابق حديث " لا مهدي الا عيسى بن مريم " انتهى .
وبالجملة أنه قد ألفت كتب كثيرة عند تلك الجماعة في اثبات وجوده وحالاته عليه السلام، مثل: (مناقب المهدي) للحافظ ابي نعيم الاصفهاني .

و (صفة المهدي) له ايضاً؛ والظاهر أنه نفسه الذي يقال له (نعوت المهدي)؛ أو أنه كتاب آخر له .

و (البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام) لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي الكنجي .
و (عقد الدرر في أخبار الامام المنتظر) لأبي بدر يوسف بن يحيى السلمي .

و (أخبار المهدي) للسيد علي الهمداني.

و (كشف المخفي في مناقب المهدي عليه السلام) ولو أن مؤلفه شيعي، ولكن جميع أخباره المائة والعشوة مأخوذة من كتب أهل السنة.

و (الملاحم) لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادي، المعروف بابن المنادي.

وكتاب (سعد الدين الحموي) خليفة نجم الدين.

و (الوهان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام) للملاّ علي المتقي صاحب (كنز العمال).

و (أخبار المهدي) لعباد بن يعقوب الرواجني.

و (العرف الوردي في أخبار المهدي عليه السلام) لعبد الرحمن السيوطي..

وغير ذلك ; بل في كثير من الكتب السماوية المتداولة نقل عنها عبارات تطابق ما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في حقه عليه السلام ; بل أنه معروف بين الكهّان، وكلمات سطيح الكاهن واخبره عن صفاته وأحداث أيامه عليه السلام معروفة، وكان معهوداً عند ملوك الفرس كما روى احمد بن محمد بن عياش في مقتضب الأثر أن آخر ملوك الفرس (يزدجرد) عندما أراد أن يهرب من المدائن وقف على أيوان كسرى وقال: السلام عليك أيها الايوان ها أنذا منصور عنك، وأرجع اليك أنا، أو رجل من ولدي لم يدين زمانه، ولا آن وأنه.

قال سليمان الديلمي: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك، وقلت له: ما قوله: أو رجل من ولدي؟

الصفحة 349

فقال عليه السلام: ذلك صاحبكم القائم يأمر الله عزوجل السادس من ولدي، قد ولده يزيدجرد فهو ولده " (1).

ولا توجد فائدة في ذكر هذا النوع من الأخبار في كتب الغيبة المتداولة إلا الحفظ والتترك وبعض الفوائد الجزئية التي فيها. كما أنه ليس بحجة على غير المسلمين، وليس فيه عليه السلام خلاف حتى يكون محتاجاً إلى ذكر ذلك، وإنما الخلاف في

عدة جهات:

الخلاف الأول:

في نسبه، وانه ابن من؟

وفيه عدة اقوال:

الأول:

أن المهدي عليه السلام من أولاد العباس بن عبد المطلب.

وروى محب الدين الطوي في (ذخائر العقبى) عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال للعباس: "

منك المهدي في آخر الزمان، به ينتشر الهدى، وبه تطفأ نوان الضلالات انّ الله عزوجل فتح بنا هذا الأمر وبنوبتك يختم

" (2)

وروى عن أبي هريرة أيضاً قريباً إلى هذا المضمون.

وروى أيضاً عن عثمان، أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: " المهدي من ولد العباس " ⁽³⁾ .
ولشناعة هذا القول ومخالفة هذه الأخبار للأخبار المتواترة المروية من طرق

1- مقتضب الأثر (ابن عباس): ص 40 - 41.

2 - ذخائر العقبى (محب الدين احمد بن عبد الله الطوي): ص 206.

3 - ذخائر العقبى (المحب الطوي): ص 206.

الصفحة 350

الرفيقين فغير خفى على أي بصير نقاد كونه عليه السلام من نزية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير قابل للخلاف والنزاع ; ولهذا أول ابن حجر وغيره هذه الأخبار بان للعباس أئمة له وذلك لأن جد المهدي عليه السلام قد رضع من حليب ام الفضل زوجة العباس، وعليه فيمكن أن يقال إن المهدي عليه السلام من ولده.
ولو انهم حملوا تلك الأخبار على الجعل والوضع لرضاء لخلفاء بني العباس كما كانت العادة هي كذلك في ذلك الزمان، لكان أحسن من هذا التوجيه الوكيك الذي لكثرة برودته اطفأ (صواعق) ابن حجر.

الثاني:

أنه من ولاد أمير المؤمنين عليه السلام، وهو ابن محمد بن الحنفية، وهذا هو مذهب الكيسانية كما قال ذلك الشيخ الجليل أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي . ابن اخت ابي سهل النوبختي . وهو من علماء عصر الغيبة الصغوى، في كتاب (الفرق والمقالات) ; أنه بعد شهادة الامام سيد الشهداء عليه السلام قالت فرقة: " أن محمد بن الحنفية رحمه الله تعالى أنه الامام (الهادي) ⁽¹⁾ المهدي وهو وصي علي بن أبي طالب عليه السلام ; ليس لأحد من أهل بيته أن يخالفه، ولا يخرج عن امامته ولا يشهر سيفه إلا بأذنه " وانما خرج الحسن بن علي إلى معاوية محارباً بإذن محمد ووادعه وصالحه بإذنه ⁽²⁾ وان الحسين انما خرج لقتال يزيد بأذنه، ولو خرجا ⁽³⁾ بغير اذنه هلكا وضللاً، وان من خالف محمد بن الحنفية كافر مشرك، وان محمد استعمل المختار (بن أبي عبيد) ⁽⁴⁾ على العواق بعد قتل الحسين وأمره بالطلب بدم الحسين عليه السلام (وثأره) ⁽⁵⁾ وقتل قاتليه وطلبهم حيث كانوا وسمّاه كيسان لكيسيه ولما عرف من قيامه ومذهبه

1- هذه الزيادة في الترجمة.

2 - هذه الزيادة في المصدر ولا توجد في الترجمة.

3 - في الترجمة (ولو خرج...).

4 و 5 - سقطت من الترجمة.



فيهم فهم يسمون المختلية ويدعون الكيسانية.

فلما توفي محمد بن الحنفية بالمدينة في المحرم سنة احدى وثمانين...⁽¹⁾ تفوق اصحابه فصاروا ثلاث فوق:

فرقة قالت: " إن محمد بن الحنفية هو المهدي سَمَاه علي عليه السلام مهدياً لم يمّت (لا يموت)⁽²⁾ ولا يجوز ذلك ولكنه غاب ولا يورى أين هو وسوجع ويملك الأرض ولا امام بعد غيبته إلى رجوعه "⁽³⁾.

وبعد أن ذكر طائفة منهم قالوا بألوهية محمد ومذاهبهم الفاسدة قال:

وفرقة قالت إن محمد بن الحنفية حي لم يمّت، وأنه مقيم بجبال رضوى بين مكة والمدينة تغنوه⁽⁴⁾ الامام⁽⁵⁾ تغدو عليه وتروح فيشرب من البانها ويأكل من لحومها، وعن يمينه اسد وعن يساره اسد يحفظانه إلى أن يخرج وقيامه.

وقال بعضهم: " عن يمينه أسد وعن يساره نمر وهو⁽⁶⁾ عندهم الامام المنتظر الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، فثبتوا على ذلك حتى فنوا وانقضوا إلا قليلاً من أنبائهم وهم احدى فوق الكيسانية "⁽⁷⁾.

ثم نقل سائر فرقهم، حيث قال بعضهم بموته، وان ولده (ابو هاشم) عبد الله بن محمد هو المهدي الموعود.

وغوهم من المذاهب الفاسدة المنكرة المنقوضة، وان انقضها كاف في

1 - في المصدر زيادة مقطع محذوف بالترجمة، ومع أنه لم يشر المؤلف (رحمه الله) إلى قطعه للمقطع، فهو واضح أنه قطعه لعدم دخالة المقطوع بالموضوع.

2 - في الترجمة (ويملاً الأرض عدلاً).

3 - فوق الشيعة (النوبختي): ص 26 . 27.

4 - هكذا في المصدر المطوع ولكن في الترجمة (تغذيه).

5 - هكذا في المصدر المطوع، ولكن في الترجمة (وحوش الصواء).

6 - هكذا في المصدر المطوع، ولكن في الترجمة (ومحمد) بدل (وهو).

7 - فوق الشيعة (النوبختي): ص 29.

بطلانها، مع أن قولهم مخالف للاجماع والأخبار المتواترة، وقد مات مهديهم ولم يملأ يوماً قوية واحدة من العدل عند جميع علماء الأمة من الامامية وأهل السنة.

الثالث:

أن المهدي الموعود عليه السلام من ابناء الامام الحسن المجتبي عليه السلام، وقد قرى هذا القول ابن حجر وآخرون، ومستندهم رواية رواها الترمذي في سننه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: " المهدي من ولد الحسن "⁽¹⁾.

1 - لا توجد الرواية في سنن الترمذي المطبوعة، وإنما توجد رواية في سنن أبي داود: ج 4، ص 108، كتاب المهدي، ج 4290 بإسناده عن أبي اسحاق قال: " قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال: ان ابني هذا سيد كما سمّاه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة: يملأ الأرض عدلاً... ".

وأنت خبير بأن الرواية لم ترو عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كما اثبت في الترجمة، وإنما هي عن أمير المؤمنين عليه السلام.

والظاهر أن المؤلف (رحمه الله) نقل ما في الصواعق لابن حجر: ص 167 ؛ أنه قال: " وروى أبو داود في سننه أنه من ولد الحسن ".

وكذلك ما قاله المتقي الهندي في (الوهان في علامات مهدي آخر الزمان، نقلًا عن ابن حجر الهيتمي): ص 97. وروى تلك الرواية يوسف بن يحيى السلمى في (عقد الدرر): ص 24 ، وقال: " اخوجه الامام ابو داود في سننه، والامام أبو عيسى الترمذي في جامعه، والامام أبو عبد الرحمن النسائي في سننه " ولكن محقق الكتاب أشار في الحاشية بقوله: " لم أجد الحديث عند الترمذي والنسائي " ; وهو يؤيد ما قلناه إنه لا توجد الرواية واحدة وهي التي نقلناها عن سنن أبي داود ; ومع ذلك فإن الرواية لم تذكر في سنن الترمذي، ولعل المؤلف (رحمه الله) اعتمد بالنقل عن الترمذي على كتاب (عقد الدرر)، والله العالم.

وكذلك نقل الرواية السابقة التي نقلناها السيد صدر الدين الصدر (قدس سوه) في كتابه (المهدي): ص 67 فقال بعد أن ذكر القول بأنه من ولد الامام الحسين عليه السلام: " والأخبار بذلك مستفيضة وعليه اجماعنا معاشر الشيعة الامامية واليه ذهب المشهور من علماء اخواننا السنة ولكن في بعض الشواذ ما يخالفه " .

ثم نقل رواية أبي داود، وقول ابن حجر، ثم بيّن (قدس سوه) وجوهاً ستة لعدم صحة الاستناد إلى رواية أبي داود المذكورة...

الصفحة 353

وقال ابن حجر في الصواعق: " وكان سر ترك الحسن الخلافة لله عزوجل شفقة على الأمة، فجعل الله القائم بالخلافة الحق [عند شدة الحاجة إليها] (1) من ولده [ليملاً الأرض عدلاً] (2) ، ورواية كونه من ولد الحسين واهية [جداً] (3) ، ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة أن المهدي [عليه السلام] (4) [هو الامام أبو القاسم محمد] (5) الحجة بن الحسن العسكري " (6) . إلى أن يقول: " ومن المجرفات والجهالات زعم بعضهم (7) أن رواية أنه من أولاد الحسن وهم (8) وزعمه أيضاً أن الأمة اجتمعت على أنه من أولاد الحسين، واتى لهم بتوهم الرواة بالتشهي، ونقل الاجماع بمجرد التخمين والحس (9) " (10) انتهى.

الجواب:

أما أولاً:

فان الخبر المذكور بعينه مروى في الجمع بين الصحاح الستة بلفظ الحسين، لا الحسن.

- 4 - هذه الزيادة في الترجمة.
- 5 - هذه الزيادة في المصدر المطوع.
- 6 - الصواعق المحرقة: ص 167.
- 7 - في الترجمة: (عم بعض الرافضة).
- 8 - في المصدر: (من ولاد الحسن، ورواية اسم أبيه اسم أبي كل منهما وهم).
- 9 - في المطوع (والحسد) والظاهر أنه خطأ مطبعي.
- 10 - الصواعق المحرقة: ص 167.

الصفحة 354

فعلى هذه الصورة يكون المتن مضطوباً، وباضطوبه سوف يسقط من نرجة الحجية، ويكون غير قابل للتعرض. أو تقول: إنَّ النسخة التي بلفظ (حسين) مؤيدة بأخبار الخاصة وأهل السنة فتكون هي الصحيحة والمقدمة، فيصير خبر ابن المهدي من ولاد الحسين عليهما السلام متفقاً عليه؛ ففي مقام التعرض يؤخذ به، ويطرح ما تؤد به الخصم؛ وهذا هو العواد من الاجماع الذي ادعي في هذا المقام، ولم يفهمه ابن حجر ونسبه إلى التشهي والحدس؛ وعليه فلا بد من حمل خبر التومذي مراعاةً لابن حجر على احد هذه المحامل:

الأول:

خطأ النساخ، أو الروي؛ فان هذين اللفظين متقربان بينهما جداً، فيمكن أن يقع بينهما الاشتباه بل وقع لمرات. وقد وقع كثير من الأسماء في الكتب الرجالية للفريقين محل نظر هل هو الحسن أو هو الحسين، ومن الطوائف في هذا المقام أن ابن حجر العسقلاني؛ وهو مقدم على ابن حجر المكي. صاحب الصواعق. وهو وحيد عهده في علم الحديث والرجال، ومعاصر لآية الله العلامة الحلي؛ قال في كتاب (الدرر الكامنة في أحوال المائة الثامنة) في باب (الحسن):

"الحسن ابن يوسف بن مطهر الحلي جمال الدين الشهير بابن المطهر الأسدي يأتي في باب الحسين .." ثم قال في باب

الحسين:

"الحسين بن يوسف بن مطهر الحلي المعتزلي جمال الدين الشيعي" ثم نقل مختصراً من احواله؛ وقد اشتبه على مثل هذا العالم النقاد في كتاب وضعه لضبط هذه المسائل، اسم مثل هذا الشخص المعاصر الذي نقل نفسه أنه كان مشهوراً؛ فلا استبعاد باشتباه الناسخ أو الروي لخبر لم يكن موضع حاجة، وقد مضت عليه قرون.

الصفحة 355

الثاني:

حملة على الوضع من اتباع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام فإنهم كانوا يرون انه المهدي وخوج في المدينة وقتل كما هي مسطورة احواله في كتب التورايخ والسير.

الثالث:

إنَّ نسبة المهدي إلى الحسن عليهما السلام مثل نسبة الحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فإنه متصل من طرف الأم، وفي كثير من أخبار الفريقين قد عدّ صلى الله عليه وآله وسلّم الحسن عليه السلام ابنه وولده ونوريته، وقد سماه بهذا اللقب، وان المهدي عليه السلام ينتهي من طرف الأم اليه عليه السلام فان ام الامام محمد الباقر عليه السلام هي (ام الحسن) بنت الامام الحسن عليه السلام، فمن الجائز أن يقال أنه عليه السلام من أبنائه، ولا يتعرض مع ذلك الخبر الذي يقول بأنه من أولاد الحسين عليه السلام.

ويؤيد هذا الاحتمال أن الحافظ (أبو نعيم احمد بن عبد الله) قد روى في (مناقب المهدي عليه السلام) عن علي بن هلال عن أبيه انه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وهو في الحالة التي قبض فيها، فاذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى لرتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم طرفه اليها، فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك... إلى أن قال: ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيديا شباب أهل الجنة وأوهما والذي بعثني بالحق خيراً منهما. يا فاطمة والذي بعثني بالحق أن منهما مهدي هذه الأمة إذا صلت الدنيا هرجاً ومرجاً.. إلى آخر الخبر وهو طويل (1).

ومن عجائب التعصبات أن ابن حجر قد جمع خوه مع الأخبار السابقة في أنه عليه السلام من ابناء العباس بان جده رضع من حليب ام الفضل، ولم يرض بطرحها مع أن سندها غير صحيح وان قائله غير معروف ; واما في هذا المقام فلم يحاول

الجمع

1- راجعه بتمامه في (عقد الدرر): ص 151 - 153 عن كتاب (صفة المهدي) للحافظ ابي نعيم الاصفهاني.

مع ان رعاية الجمع هنا لها أولوية وذلك:

وَأولاً: أن الخبر الدال على أن المهدي يكون من أولاد الحسين عليه السلام في نهاية الاعتبار كما يأتي.

وثانياً: أن القائلين به من أهل السنة كثيرون.

وثالثاً: أنه مؤيد بأخبار الامامية المتواترة وأقوال جميع علمائهم.

ورابعاً: أن الوجه الذي ذكره للجمع فانه هنا اقرب لأن حليب ام الفضل قد شربه الامام الحسين عليه السلام كما روي في

المناقب من فضائل الصحابة وغوه عن ام الفضل زوجة العباس انها قالت: قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يا

رسول الله صلى الله عليك رأيت في المنام كأن عضواً من أعضائك جنبي، فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: تلد فاطمة عليها

السلام ولداً أن شاء الله يكون في حرك فتوضعيه، فولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام ودفعه إلى أم الفضل

(1) فلرضعته بلبن قثم بن العباس .

الرابع:

الحمل على الجعل والوضع فان صاحب كتاب الترمذي هو نفسه قد وضع الخبر وكتبه عناداً للامامية ; كما أنه قد لوحظ في ذلك الكتاب موضوعات عديدة، وبما انها خرجة عن امكان الحمل فلذا حكم مهوة الفن على توهمه كما في خبر سفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الشام واشرافه على بحوا الراهب وبعد أن ذكر ما جرى هناك ورؤية الراهب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلم يناشد الراهب أبا طالب لرجاعه صلى الله عليه وآله وسلّم حتى رده أبو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا⁽²⁾ .

1- لاختلاف الروايات ترجمناه مما ذكره المؤلف (رحمه الله) راجع ترجمة الامام الحسين عليه السلام (لابن عساكر): ص 12 - 17.

2 - سنن الترمذي: أبواب المناقب، باب ما جاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، رقم الحديث 3624، ج 5، ص 250 . 251، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان.

الصفحة 357

وقد صوّح الذهبي وجماعة . وان نقل عبرتهم يوجب التطويل . أن ابابكر في ذلك الوقت كان طفلاً فان كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلّم في سوه ذاك تسعة أعوام، وان ابابكر أصغر منه صلى الله عليه وآله وسلّم بسنتين، والظاهر أن بلال لم يكن مولوداً في ذلك الوقت، وعلاوة على ذلك فان بلالا لم ينتقل لأبي بكر إلا بعد ذلك السفر بأكثر من ثلاثين عاماً، فانه كان لبني خلف الجمحيين، وعندما عذب اشواه واعتقه⁽¹⁾ .

وقد صوح ابن حجر العسقلاني بان رجال سند هذا الحديث ثقات وليس في المتن فكر سوى هذه اللفظة أن ابا بكر بعث بلالا⁽²⁾ .

وروى ايضاً عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: " لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم عُوه "⁽³⁾ .
وقد صوّح ابن الجوزي في كتاب (الموضوعات) انّ هذا الخبر موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .
وروى ايضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: " اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك ; بأبي جهل، أو بعمر بن الخطاب ".
قال: وكان أحبهما اليه عمر⁽⁴⁾ .

1 - راجع قول كبار علماء الحديث من السنة حول هذا الحديث في الخصائص الكبرى (السيوطي): ج 1، ص 84 - وعيون الأثر (لابن سيد الناس): ج 1، ص 108.

2- الاصابة (ابن حجر العسقلاني): ج 1، ص 177 ، حرف الباء، القسم الرابع، تحت رقم 795:

قال: " وقد وردت هذه القصة باسناد رجال ثقات من حديث ابي موسى الأشعري اخرجها الترمذي وغيره ولم يسم فيها الراهب وزاد فيها لفظ منكرة وهي قوله: (واتبعه أبو بكر بلالا) وسبب نكرتها أن ابابكر حينئذ لم يكن متأهلاً ولا اشوى يومئذ بلالا إلا أن يحمل على ان هذه الجملة الأخيرة منقطعة من حديث آخر ارجت في هذا الحديث، وفي الجملة هي وهم من احد رواته... " .

3 - سنن الترمذي (الترمذي): ج 5، ص 276، ابواب المناقب، باب 59، ح 3755.

4 - سنن الترمذي: ج 5، ص 280، ابواب المناقب، باب 64، ح 3764.

الصفحة 358

وفي هذا الحديث تعريف غريب على فرض حجته بتصريح علمائهم ; فقد روى السيوطي في رسالة (الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة) عن عكومة ابن أبي جهل أنه سئل عن هذا الحديث فقال: معاذ الله أن دين الاسلام اعزّ من ذلك انما قال صلى الله عليه وآله وسلّم اللهم عزّ عمر بالاسلام أو أبو جهل ⁽¹⁾.

وروى وهان الدين الشافعي في السوة الحلبية عن عائشة انها قالت: " انما قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم: اللهم عزّ عمر بالاسلام لأن الاسلام يُعزّو ولا يعزّو " ⁽²⁾.

وروى أيضاً: " أني النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم بجنزة رجل ليصليّ عليه، فلم يصلّ عليه... ⁽³⁾ قال: انه كان يبغض عثمان... " ⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾.

وقد عدّ ابن الجوزي هذا الخبر في كتاب (الموضوعات) من الموضوعات.

ونقل عن أحمد بن حنبل ان محمد بن زياد الذي هو أحد رواة هذا الخبر كان كذاباً خبيثاً ويضع الأحاديث، وقال يحيى بن معين: كان كذاباً خبيثاً، وقال سعدي والدارقطني والبخاري والنسائي وفلاسي ⁽⁶⁾ وأبو حاتم الرزي: متروك الحديث، وقال أبو حيان ⁽⁷⁾: كان ممن يضع الحديث على الثقات لا يحلّ ذكوه في الكتب الا على جهة القدح ⁽⁸⁾.

والأعجب من كلّ ذلك انه روى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: صنع لنا

1- لعدم وجود الكتاب بين ايدينا حالياً فقمنا بترجمة الرواية.

2 - تزيخ الخميس (الديار بكري): ج 1، ص 296، عن الدارقطني.

3 - في المصدر تكلمته: " فقيل: يا رسول الله ما رأيناك تركت الصلاة على أحد قبل هذا... " .

4- وتكلمته كما في المصدر: " فأبغضه الله " .

5 - سنن الترمذي: ج 5، ص 294 . أبواب المناقب: باب 80، ح 2793.

6- هكذا في المتن.

7 - هكذا في المتن، ولعله من اشتباه النساخ والّا فهو (ابن حبان).

8 - راجع ترجمته في تهذيب التهذيب (ابن حجر العسقلاني): ج 9، ص 170 . 172 تحت رقم 251.

الصفحة 359

عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا وحضت الصلاة، فقدموني، فوّات " قل يا أيها

الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، ونحن نعبد ما تعبدون " فأقول الله: **{ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون }** ⁽¹⁾.

وتنزل آية تحريم الخمر قبل نزول هذه الآية الشريفة والتي . والعياذ بالله . شرب عليه السلام الخمر حينها .
وتفصيل جرح هذا الخبر لا تسعه دفاتر ، ولكن العالم الجليل والحبر النبيل سيف الشيعة ومصباح الشريعة النقاد عديم
النظير والمتبحر الخبير سماحة مير حامد حسين الهندي المعاصر أدى في الجملة حق الاسلام والايمان في المجلد الأول في
(كتاب استقصاء الافحام) وقد سجّل سطراً من فضايحه وشنائعه، خراه الله تعالى عنا خير الخراء .

وأما ثانياً:

انّ ما قاله في رواية ان المهدي عليه السلام من ولاد الحسين عليه السلام واهية ؛ فلعله لم يصدر منه في حالة الشعور ،
فان جميع فوق الشيعة، وجميع علماء ورواة الامامية قد نقلوه، ورواه يوسف بن يحيى السلمي في كتاب (عقد الدرر) عن
الامام أبي عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن الأعمش عن أبي وائل ⁽²⁾ قال: نظر علي إلى الحسين ⁽³⁾ عليهما السلام،
فقال: ان ابني هذا سيّد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله

1- سنن الترمذي (الترمذي): ج 4، ص 305 - أبواب تفسير القرآن: ح 5016. وقال: " هذا حديث حسن غريب صحيح "

2- وهو شقيق بن سلمة الأسدي.

3 - قال في محقق الكتاب في المصدر المطوع (في الأصل " الحسين " خطأ) فإنه خطأ الأصل تبعاً لمشتمياته وأثبت في
المتن خلاف الأصل، وأعجب منه من وقاحة!!

الصفحة 360

وسلم، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً ⁽¹⁾ .
وروى قريباً منه عن ابي اسحاق ⁽²⁾ .

وروى شيخ حديث أهل السنة ابو الحسن الدار قطني وقد اعتمد عليه جماعة كثيرون ممن سوف نذكر اسمائهم. ونحن نذكر
الخبر بالنحو الذي نقله الكنجي الشافعي في كتاب (البيان).

قال هناك: الباب التاسع: في تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام.
أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قاءة عليه وأنا اسمع بمدينة حلب.

قال: أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح اسماعيل بن الفضل السواج، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد
الرحيم، أخبرنا الحافظ شيخ أهل الحديث وقوتهم في النقل أبو الحسن علي بن عمر ابن أحمد بن مهدي بن مسعود الشافعي
المعروف بالدار قطني، حدّثنا احمد بن محمد ابن سعيد، حدّثنا اواهيم بن محمد بن اسحاق بن يزيد، حدّثنا سهل بن سليمان
عن أبي هارون العبدي قال: أتيت

1- عقد الدرر (يوسف بن يحيى السلمي): ص 23 - 24.

2 - عقد الدرر: ص 24 . ولكن هذه الرواية هي التي استشهد بها ابن حجر عن سنن أبي داود ؛ وفيها (الحسن) بدل

(الحسين).

نعم في (عقد الدرر): عن حذيفة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما هو كائن، ثم قال: " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّن الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدي اسمه اسمي.

فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله! من أي ولدك؟
قال: هو من ولدي هذا ; وضرب بيده على الحسين عليه السلام ".
أخرجه الحافظ أبو نعيم في (صفة المهدي) عقد الدرر: ص 24 . 25.

الصفحة 361

أبا سعيد الخوري، فقلت له: هل شهدت بوا؟ فقال: نعم، فقلت: ألا تحدّثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام وفضله، فقال: بلى، أخوك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موصى فاطمة نقه (1) منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رأته ما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خنقتها العوة حتى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا فاطمة؟ أما علمت ان الله تعالى اطع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثم اطع ثانية فاختار بعلك، فأوحى اليّ فأنكحته واتخذته وصياً، أما علمت انك بكومة الله تعالى أباك زوجك أعلمهم علماً، وأكثوهم حلماً وأقدمهم سلماً، فضحكت واستبشرت، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس . يعني مناقب :. ايمان بالله ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة انا أهل البيت أعطينا ست خصال لم يُعطها أحد من الأولين، ولا يورثها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حوزة عم أبيك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام، فقال: من هذا مهدي الأمة (2) .

قال الكنجي: " هذا الخبر أخرجه بتمامه الدار قطني صاحب الجرح والتعديل " (3) .

1- نقه: أي بريء من المرض.

2- كفاية الطالب . البيان . (الكنجي الشافعي): ص 501 . 503.

3 - في المصدر المطوع: " قلت: هكذا أخرجه الدار قطني صاحب... الخ " .

الصفحة 362

يعني انه مقبول جرحه وتعديله في علماء أهل السنة في علم الحديث والرجال، ومتبع، وجلالة قدر (أبو الحسن الدار قطني)

عند أهل السنة أكثر مما أشير إليه.

وقال الذهبي في (العبر) في وقائع سنة خمس وثمانين وثلثمائة: الدار قطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الحافظ المشهور صاحب التصانيف، روى عن البغوي وطبقته ذكره الحاكم فقال: صار لوحد عصوه في الحفظ والفهم والروع ; اماماً في القواء والنحو، صادفته فوق ما وصف لي...

وقال الخطيب: كان فريد عصوه، وقويع دهره، ونسيح وحده، وامام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل واسماء الرجال مع الصدق، وصحة الاعتقاد، والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث منها القواءات... (1)
ونقل عن القاضي ابي الطيب الطوي: " الدار قطني أمير المؤمنين في الحديث " (2)
انتهى ملخصاً، ونحن سوف نذكر مدح الكنجي وشواهد أخرى على اعتبار هذا الحديث ان شاء الله تعالى.

وأما ثالثاً:

ما ذكره من سرّ ان المهدي عليه السلام من أولاد الامام الحسن عليه السلام وتعرضه مع السر الأظهر والأتم والأقوى المروي بأسانيد متعددة عن أهل البيت وهو شهادة الامام سيد الشهداء عليه السلام وقد عوضه الله عزوجل بعدة مكومات احدها: ان جعل الائمة من ولده. (3)

1- نقلناه من (شذرات الذهب) العماد الحنبلي: ج 3، ص 116 - وقد نقله هو عن (العبر).

2 - نقلناه من شذرات الذهب (العماد الحنبلي): ج 3، ص 116 . وقد نقله هو عن (العبر) ايضاً.

3 - في البحار (المجلسي): ج 44، ص 221 . 222 عدّة احاديث في هذا المعنى، منها: عن الامامين الصادقين عليهما السلام: ان الله تعالى عوض الحسين من قلته ان جعل الامامة في نريته، والشفاء في تربته، واجابة الدعاء عند قوه، ولا تعدّ أيام زأوه جانياً وراجعاً من عوره.

وفي الخبر الآخر عن الامام الصادق عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام أخوها أباها صلى الله عليه وآله وسلّم ان أمته ستقتله من بعده.

قالت: فلا حاجة لي فيه.

فقال: انّ الله عزوجل قد أخونني انه يجعل الائمة من ولده.

قالت: قدرضيت يا رسول الله.

وهذا الموضوع واضح وبيّن لجميع المسلمين، فان سلسلة نريته المتصلة عليه السلام من الامام السجاد عليه السلام إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام كل منهم من العلماء الحلما العاملين الزاهدين صاحب كرامات ومقامات وأهل للخلافة والرئاسة العامة، وإن لم يتحقق لهم بحسب الظاهر.

وقد تقدّم في باب ألقابه في تفسير الآية الشريفة: { **ومن قُتِلَ مَظْلُوماً فَدَعَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا** } (1) ان المقصود من المظلوم

الامام الحسين عليه السلام ⁽²⁾ وان وليه الامام المهدي عليه السلام وهو المنصور الذي يطلب بدمه عليه السلام ⁽³⁾ .
وروى الحاكم في المستدرک بعدة طرق . كما اعترف بذلك ابن حجر . ⁽⁴⁾ أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله
وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا وانى قاتل بابين ابنتك سبعين ألفا [وسبعين الفا] ⁽⁵⁾ .. " ⁽⁶⁾ .

1- من الآية 33 من سورة الإسراء.

- 2 - ذكرنا اسمه عليه السلام لأنه أنسب في الترجمة وعدلنا كما استخدمه المؤلف رحمه الله بذكره عليه السلام بالضمير .
- 3 - وردت في عدة روايات ; راجع الوهان (السيد هاشم الجواني): ج 2، ص 418 . 419 وقد نقل المؤلف الرواية عن تفسير فوات وهي في صفحة (240) الطبعة المحققة، ح 324.
- 4 - في الترجمة " نقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل ان الله تعالى قال... " وقد اثبتنا ما في المصدر المطوع.
- 5 - سقطت من الترجمة.
- 6 - المستدرک (الحاكم): ج 3، ص 195 . 196 بستة أسانيد عن ابن عباس.

الصفحة 364

وأما رابعاً:

ان ما قاله كونه عليه السلام من ولد الحسين... لا حجة فيه للامامية، بأن المهدي لا بد أن يكون ابن الامام الحسن العسكري عليه السلام ⁽¹⁾ .

إن ما قاله صحيح، ولكن لحد الآن لم يستدل أحد من عوام الشيعة فضلاً عن علمائهم بذلك على المدعى، وانما هو رد على قول من قال بأنه عليه السلام من أولاد العباس، أو الامام الحسن؛ فعندما يعني شخصه عليه السلام فينتج ان اباؤه هو الامام العسكري عليه السلام ولهذا يكون سهلاً، وحاشا لعلماء الامامية ان يتمسكوا بأدلة غير محكمة، أو يحتاجون اليها؛ واذا كانت هذه النسبة صحيحة فلماذا لم يُسم القائل وكتابه؟ انما هو من عمله هو نفسه حيث يتمسك بكل ما لا أساس له وليستدل به على الدعوى الكبيرة؛ ولو لم يستلزم الخروج عن موضوع الكتاب لنقلنا قسماً منه.

القول الرابع:

" انه عليه السلام من أولاد الامام الحسين عليه السلام . "

وهذا القول كما تقدّم هو مذهب جميع الامامية واكثر فوق الشيعة الأخرى وقد وافق الامامية في شخصه عليه السلام جماعة من أهل السنة ايضاً وسوف يذكرون، ويتّضح مستندهم من مطوي هذا الباب والباب الآتي.

الخلاف الثاني:

في اسم ابي الامام المهدي عليه السلام.

1 - قال ابن حجر: " ورواية كونه من ولد الحسين واهية جداً ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة ان المهدي هو الامام أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمة الآتين في الفصل الآتي على اعتقاد الامامية " الصواعق المحرقة (ابن حجر): ص 167.

الصفحة 365

صلى الله عليه وآله وسلّم وباقي الأئمة عليهم السلام الثابتة امامتهم، وقولهم حجة في مكانه، يعتقدون انه الامام الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام ; وقد روي في اخبار العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انه قال عن المهدي: اسمه اسمي (1) ، وفي بعضها زيادة " وكنيته ككنيتي " (2) .

وجماعة من أهل السنة يقولون بأن اسم أبيه عليه السلام اسم أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، يعني عبد الله. وقال ابن حجر في الصواعق بعد كلامه السابق: " لا حجة فيه لما زعمته الرافضة... الخ "

" ومما يرد عليهم ما صح ان اسم ابي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، واسم ابي محمد الحجة لا يوافق ذلك... " (3) .

وعدّ من مجزّفات وجهالات الرافضة: "زعم بعضهم ان رواية انه من ولاد الحسن، ورواية اسم ابيه اسم ابي كلّ منهما وهم" (4) .

والجواب:

أما أولاً: ففي جميع الأحاديث النبوية عند الإمامية، التي أخبر بها صلى الله عليه وآله وسلّم بمجيء المهدي عليه السلام، فلا توجد فيها هذه الزيادة، بل ذكر في بعضها ان كنيته كنييتي.

1 - من جملة ذلك ما رواه يوسف بن يحيى السلمى الشافعي (عقد الدرر)، الباب الثاني: في اسمه وخلقه وكنيته، وفيه عدّة أحاديث: ص 27 وما بعدها.

2 - من جملة ذلك ما رواه يوسف بن يحيى السلمى الشافعي (عقد الدرر): ص 32 عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: " يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً " .

3 - الصواعق (ابن حجر): ص 167.

4 - الصواعق (ابن حجر): ص 167.

الصفحة 366

وكذلك ليست هذه الزيادة في معظم أحاديث أهل السنة. وان هذه الزيادة زائدة بنص الكنجي الشافعي، وهو يزيد في الحديث، وقد بين هذا الموضوع في غاية التوضيح في كتابه (البيان) بعد أن ذكر حديثاً باسناده عن سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وهو أحد (1) الصحاح الستة عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش، عن

عبد الله [يعني عبد الله بن مسعود] ⁽²⁾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: " لا تذهب الدنيا حتى يملك العوب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي " ⁽³⁾ .

ثم قال: " أخونا ⁽⁴⁾ الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين بن اواهيم بن عاصم الأوي ⁽⁵⁾ في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه: وزاد زائدة في روايته: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني، أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ".
ثم قال الكنجي: وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله: واسم أبيه اسم

1- الضمير عائد على (سنن أبي داود).

2 - هذه الزيادة من المؤلف رحمه الله.

3- كفاية الطالب / البيان / (الكنجي): ص 481.

4- السند في المصدر هكذا:

"وأخونا الحافظ بن اواهيم بن محمد بن الإهر الصويفيني بدمشق، والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون، قالوا: أخونا أبو الفتح نصر الله ابن عبد الجامع بن عبد الرحمن الغامي بواوة، أخونا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي، حدّثنا عيسى بن شعيب بن اسحاق السخري، أخونا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن اواهيم بن عاصم الأوي... الخ "

5 - هكذا في المصدر، وأما في نسخة الكتاب (ابيض) ولعلّه خطأ مطبعي أو اشتباه من النساخ، نجد ترجمته في تذكرة الحفاظ (الذهبي): ج 3، ص 155 . شذوات الذهب (العماد الحنبلي): ج 3، ص 46 وغوهما.

الصفحة 367

أبي.

وذكره أبو داود وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الأخبار: " اسمه اسم أبي " فقط ; والذي رواه: " واسم أبيه اسم أبي " فهو زائدة، وهو يزيد في الحديث ⁽¹⁾ .

ثم ذكر الجواب الثاني الذي يأتي ذكره، ثم قال: " والقول الفصل في ذلك ان الامام أحمد مع ضبطه وإتقانه روى هذا الحديث في مسنده عدّة مواضع " واسمه اسمي " ⁽²⁾ .

يعني بدون زيادة.

ثم نقل الرواية بأسناده عن احمد في مسنده عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال: " لا تذهب الدنيا... إلى أن يقول: يواطئ اسمه اسمي " ⁽³⁾ .

وجمع الحافظ ابو نعيم طوق هذا الحديث عن الجَمّ الغفير في (مناقب المهدي) كلّمهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ; فمنهم سفيان بن عيينة، كما أخرجناه وطوقه عنه بطوق شتى.

ومنهم: قطر بن خليفة، وطوقه عنه بطوق شتى.

ومنهم: الأعمش، وطوقه عنه بطوق شتى.

ومنهم: أبو اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطوقه عنه بطوق شتى.

ومنهم: حفص بن عمر.

ومنهم: سفيان الثوري، وطوقه بطوق شتى.

1- كفاية الطالب / البيان / (الكنجي): ص 482 - 483.

2- كفاية الطالب / البيان / (الكنجي): ص 483.

3- كفاية الطالب / البيان / (الكنجي): ص 483.



ومنهم: شعبة، وطوقه بطوق شتى.

ومنهم: واسط بن الحلث.

ومنهم: يزيد بن معاوية أبو شيبة، له فيه طريقان.

ومنهم: سليمان بن قوم، وطوقه عنه بطوق شتى.

ومنهم: جعفر الأحمر، وقيس بن الربيع، وسليمان بن قوم، وأسباط جمعهم في سند واحد.

ومنهم: سلام أبو المنذر⁽¹⁾.

ومنهم: أبو شهاب محمد بن اواهيم الكناني، وطوقه عنه بطوق شتى.

ومنهم: عمر بن عبيد الطنافسي، وطوقه عنه بطوق شتى.

[ومنهم: أبو بكر بن عياش، وطوقه عنه بطوق شتى]⁽²⁾.

ومنهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف وطوقه عنه بطوق شتى.

ومنهم: عثمان بن شرملة وطوقه عنه بطوق شتى.

ومنهم: عبد الملك بن أبي عيينة.

ومنهم: محمد بن عياش عن عمرو العامري وطوقه بطوق شتى وذكر سنداً وقال فيه حدثنا أبو غسان حدثنا قيس ولم

ينسبه.

ومنهم: عمرو بن قيس الملائي.

ومنهم: عمار بن زريق.

ومنهم: عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي.

ومنهم: عمر بن عبد الله بن بشر.

1- في الترجمة بدل (سلام أبو المنذر) (سليمان بن المنذر).

2 - سقطت من الترجمة.

ومنهم: أبو الأحوص⁽¹⁾.

ومنهم: سعد بن الحسن بن أخت ثعلبة⁽²⁾.

ومنهم: معاذ بن هشام قال: حدثني ابي عن عاصم.

[ومنهم: يوسف بن يونس.

ومنهم: غالب بن عثمان.

ومنهم: حفزة الزيات.

(3) ومنهم: شيبان] .

ومنهم الحكم بن هشام.

ورواه غير عاصم عن زرو وهو عمرو بن مروة [عن زر] (4) ، كل هؤلاء رَوُوا (اسمه اسمي) إلا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة، عن عاصم فإنه قال فيه: "واسم أبيه اسم أبي"، ولا يرتاب اللبيب ان هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الاثمة على خلافها (5) .

انتهى كلام الكنجي، وملخصه: هو ان سند هذا الخبر ينتهي إلى عبد الله بن مسعود الذي هو من أعيان الصحابة، وقد رواه عنه (زر بن حبيش) وهو من فضلاء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد رواه عنه (عاصم بن ابي النجود) وهو أحد القواء السبعة المعروفين، وقد رواه عن عاصم أكثر من ثلاثين نفر بينهم المعروفين من مهة المحدثين المتقنين عندهم، بل ان بعضهم عندنا أيضاً كالأعمش والسفيانين وأبو بكر بن عياش وأمثالهم.

1- في الترجمة (عبد الله بن الأحوص) بدل (أبو الأحوص).

2 - في الترجمة (سعيد بن الحسن) بدل (سعد بن الحسن).

3 و 4 - سقطت من الترجمة.

5- كفاية الطالب / البيان / (الكنجي): ص 483 و 484 و 485.

الصفحة 370

فكيف يجيز عاقل أن تسقط هذه الزيادة من قلم هؤلاء جميعاً سهواً؛ فإما أن تكون قد أسقطت عمداً، أو تكون تلك الزيادة قالها عاصم لزيادة فقط ولم يقلها لهذه الجماعة؟

الحق انه كان على ابن حجر أن يطأطئ رأسه من الخجل والندم، أو يخفي نفسه في حجر حيوان؛ حيث رضي لنفسه بتخطئة كل هذه الأحاديث، ويقدم زائدة عليهم جميعاً، مع انه بنص الكنجي الشافعي كانت عادته أن يزيد في الأحاديث، لمجرد ان يشكل باشكال سخييف على الامامية.

ونقل عن الخواجة محمد پلرسا في حاشية كتابه (فصل الخطاب) بعد أن ذكر خبر زائدة في المتن؛ قال: "ان أهل البيت لا يصحون هذا الحديث لأنه قد ثبت عندهم اسمه واسم أبيه، ونقل جمهور أهل السنة ان زائدة يزيد في الأحاديث، وذكر الامام الحافظ أبو حاتم البستي رحمه الله في كتاب المجروحين من المحدثين؛ زائدة مولى عثمان روى عنه أبو زياد، حديثه منكر قطعاً، وهو مدني لا يحتج به ولو وافق الثقات، فكيف إذا انفرد.

(1) وزائدة بن أبي الوقاد الباهلي من أهل البصرة يروي المنكوات من المشهورات فلا يحتج بحديثه ولا يكتب إلا للاعتبار " .

فانكشف لكل بصير ان هذه الزيادة مختصة زائدة وليست حجة على احد وبالخصوص الامامية.

وان الحكم يرد الزائد عن المقدار المنقول المتفق عليه معتاد بينهم، كما ان الفخر الرلي بعد أن حكم في (نهاية العقول)

يضعف حديث الغدير، فإنه صححه لمحض مما شاة التسليم، ولكنه أورد: أن صدر الحديث هو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم " ألسأ أولى بالمؤمنين من أنفسهم " ولا يتم الاستدلال بهذا الحديث . حسب اعتقاده . الآ

1- لعدم وجود كتاب فصل الخطاب لخوافة محمد پارسا حالياً بين أيدينا لذا قمنا بترجمة النص.

الصفحة 371

إذا كان ذلك الكلام في الصدر الذي هو من زيادة الشيعة فلا يوجد في متون أسانيد أهل السنة، فيكون ساقطاً عن تروجة الاعتبار والحجية.

والغاية من نقل هذا الكلام هو مجود الاشارة إلى ان هذه الطريقة طبيعية، والآ فان كلامه مخوش من عدة جهات، فالمسكين ما فعل في معولاته التي صرف فيها عموه، حتى يتصوّف في المنقولات ويعلم من كتب أخيلهم ان اكثر من ثلاثين نفر من المهوة وأكابر محدثيهم قبله قد رووا الصدر وهو موجود في كتبهم بحمد الله. وقد تقدّم احتمال أن تكون هذه التوية للدعوة إلى محمد بن عبد الله بن الحسن ؛ فكان المنصور قبل خلافته يمشي في ركابه احياناً ويقول: " هذا مهدينا أهل البيت " ؛ أو لأجل استمالة أبي حنيفة لأنه كان يدعو إلى محمد المذكور.

وأما ثانياً: فعلى فرض صحة الحديث، فلا بد من التصوّف في ظاهر الحديث للجمع بين الأخبار، وذلك ان يكون المقصود من الأب هو الجد، كما تكرر في القوان اطلاق الأب على الجد ؛ فقال: **{ ملة أبيكم اراهيم }** ⁽¹⁾ ، وقال يوسف عليه السلام: **{ واتبع ملة آبائي اراهيم واسحاق }** ⁽²⁾ ، وقال ابناء يعقوب لأبيهم **{ نعبد إلهك وإله آبائك اراهيم وإسماعيل وإسحاق }** ⁽³⁾ .

وفي أخبار ليلة المواجه ان جبرئيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " هذا أبوك اراهيم " . والواد من الأب هنا كما قاله محمد بن طلحة الشافعي، والكنجي أنه الامام الحسين عليه السلام. والواد من الاسم الكنية فان كنيته عليه السلام هي " أبو عبد الله " ؛ فإنه يقال لها

1- من الآية 78 من سورة الحج.

2- من الآية 38 من سورة يوسف.

3- من الآية 133 من سورة البقرة.

الصفحة 372

اسماً مقابل الاسم، ومن الشائع أن يقال للاسم كنية كما روى البخري ومسلم في صحيحيهما عن سهل الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمى علياً بأبي تواب، وما كان له اسم أحب إليه منه ⁽¹⁾ . وجاء في أشعار العرب ايضاً.

وعلى هذا الاحتمال فيمكن أن يجاب بجواب آخر وان محنوره أقل وهو: ان الواد من الأب هو الامام الحسن العسكري عليه السلام فان كنيته ابي محمد، وكنية عبد الله والرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبي محمد ايضاً، كما ذكر في

(2) واحتتمل الكنجي احتمالاً ثالثاً؛ فلعلّ أصل (واسم أبيه اسم ابني) أي الحسن [ووالد المهدي اسمه حسن فيكون الولوي] قد توهم ابني فصحفه (3) فقال: (أبي)، فوجب حملة على هذا جمعاً بين الروايات (4).
ثم قال: "والقول الفصل... " إلى آخر ما تقدّم.

1- صحيح البخاري (البخاري): ج 4، ص 207 - 208، باب مناقب علي ابن أبي طالب، ح3.

وهذا ما جاء في صحيح البخاري "ان رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لأمير المدينة يدعو علياً عند المنبر؟ قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له: أبو تَاب.

فضحك، قال: والله ما سمّاه إلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما كان له اسم أحب إليه منه... " الحديث.

وفي صحيح مسلم: ج 7، ص 123 - 124، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي عليه السلام عن سهل بن سعد قال: استعمل علي المدينة رجل من آل مروان.

قال: " فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً، قال: فأبى سهل، فقال له: أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا تَاب، فقال سهل: ما كان لعليّ اسم أحب إليه من أبي تَاب وإن كان ليفوح إذا دعي بها... " .

2 - سقطت هذه الجملة من الترجمة.

3 - في المطوع (فصطحه) وهو خطأ مطبعي.

4- البيان (الكنجي): ص 483.

الصفحة 373

الخلاص الثالث:

بتعيين شخص المهدي عليه السلام.

ومن هنا يظهر خلاص آخر وهو: هل الله ولد أم بعد لم يولد؟

أما الشيعة غير الامامية فيبينون فوقهم آراء سخيفة وأقوال مختلفة ومذاهب غريبة كثرة وقد انقضت أغلبها بل أكثرها بحمد

الله، وبيان كلماتهم تفصيلاً تضييعاً للعمر والوقت، ولأجل التسجيل فاننا نشير إلى أقوالهم على نحو الاجمال:

الأولى:

(1) الكيسانية؛ ففرقة منهم ادّعت ان محمد بن الحنفية هو المهدي.

وفرقة ادّعت ابنه (أبو هاشم عبد الله)، كما تقدّم.

وفرقة ادّعت عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

الثانية:

المغويّة؛ وهم أصحاب المغوة بن سعيد، وقد اخترع له مذهباً بعد وفاة الامام محمد الباقر عليه السلام، ويدعون ان محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام هو المهدي بسبب خبر زائدة المتقدم، ويقولون هو حي ولم يموت ومقيم بجبل يقال له (العلمية) وهو الجبل الذي في طويق مكة ونجد⁽²⁾ الحاجز عن يسار الطويق وأنت ذاهب إلى مكة، وهو الجبل الكبير، وهو عندهم مقيم فيه حتى يخرج⁽³⁾.

وخوج محمد في المدينة، وقتل فيها.

الثالثة:

الثلوسية؛ وقد انكروا موت الامام الصادق عليه السلام وزعموا انه عليه

1- الظاهر في الأصل خطأ مطبعي ففيه بدل (الكيسانية) (كسانية) بمعنى (من).

2- في الترجمة (بحد الحاجز).

3- راجع فوق الشيعة (النوبختي): ص 62.

الصفحة 374

(1)

السلام المهدي .

الرابعة:

الاسماعيلية الخالصة؛ وقد انكروا موت اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام وزعموا انه الامام بعده عليه السلام وانه

حي وانه المهدي القائم⁽²⁾.

الخامسة:

المبركية؛ وهي فرقة من الاسماعيلية، ويقولون انه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعة أئمة لا اكثر؛ أمير المؤمنين

عليه السلام امام ونبي، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد عليهم السلام، ومحمد بن

اسماعيل بن جعفر وهو امام العالم والنبي والمهدي، وزعمون ان معنى القائم هو أن يبعث رسالة جديدة ينسخ بها شريعة

محمد صلى الله عليه وآله وسلم⁽³⁾.

السادسة:

الواقفية؛ ويقولون ان الامام موسى بن جعفر عليهما السلام هو القائم والمهدي الموعود، ولكن بعضهم يعترف بوفاته عليه

السلام ويقولون انه يحيى ويسخر العالم؛ ويقول بعضهم انه خرج من حبس السندي في يوم ولم ره أحد، وقد شبه أصحاب

هارون على الناس بأنه مات ولكنّه لم يموت وانما غاب⁽⁴⁾.

السابعة:

المحمدية ; وزعمون ان الامام بعد الامام علي النقي عليه السلام هو محمد ابنه الذي توفي في حياته عليه السلام، ويقولون بأنه لم يمت وهو حي وهو القائم المهدي.

وزار السيد محمد المذكور يقع في ثمانية فاسخ من سامراء قرب قرية بلد، وهو من اجلاء السادات وصاحب الكرامات المتواترات حتى عند أهل السنة وأعواب البادية وانهم يجلونه غاية الاجلال، ويخافون منه عليه السلام ولا يحلفون به

1- راجع فرق الشيعة (النوبختي): ص 67.

2 - راجع فوق الشيعة (النوبختي): ص 67 . 68.

3 - راجع فوق الشيعة (النوبختي): ص 73.

4 - راجع فوق الشيعة (النوبختي): ص 80.

الصفحة 375

كذباً ويبعثون إليه النور من النواحي على النوام، بل ان اغلب الدعوى تحل في سامراء ونواحيها بالقسم به عليه السلام وقد رأينا عدة مرات عندما يكون البناء أن يقسم فان المنكر يرجع المال إلى صاحبه، ومن يحلف به كاذباً يتأذى. وخلال أيام وجودي في سامراء ظهرت عدة كرامات باهوات منه عليه السلام وقد عزم بعض العلماء على أن يجمعها ويكتب رسالة في فضله وفقه الله تعالى.

الثامنة:

الفرقة العسكرية ; وزعمون ان الامام الحسن العسكري عليه السلام غائب وهو القائم، وأنه لم يمت. وبعضهم قال توفي ولكنه سوف يحيى بعد ذلك! ودليل هذه الجماعة أما خبر ضعيف قد انفوا في نقله ; أو خبر معتبر لا دلالة له على مقصودهم أبداً، وإما تأويل في أخبار معترة ولكنها لا تصلح شاهداً ورواهنا ; أو الحدس والتخمين الذي لا يتجاوز الوهم والظن.

وكيف يجيز عاقل مثل هذا الموضوع الخطير والمنصب العظيم ويثبت لشخص زمام دين وروح وعض ومال كل العباد بيده، وقوة القيام على حفظها وحواستها وتكميلها وقوتها ; معتمداً بذلك على خبر ضعيف ومستند سخيف وان لم يكن له معرض ومناف؟!

التاسعة:

الطائفة المحقة، والفرقة الناجية، والعصابة المهتدية الامامية الاثنا عشرية أيدهم الله تعالى، وانهم يقولون انه بحسب النصوص المتواترة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام . كما سوف يشار إليه اجمالاً في الباب الآتي . انّ الخلف الصالح الحجة بن الحسن العسكري عليهم السلام هو المهدي الموعود والقائم المنتظر والغائب عن الأنظار والسائر في الأقطار.

عليه السلام وقد ثبتت قبل ولادته عليه السلام في الكتب المعتمدة لثقات أصحابهم، وان جملةً منها موجودة لحدّ الآن.

وقدر آه ناس كثيرون على نحو من أخبروا عنه ووصفوه، وكان اسمه ونسبه وأوصافه مطابقاً لما قالوا.

فلا يبقى للمنصف العاقل ريب وشك في ان هذا الموجود المبارك هو ذلك المهدي الموعود.

كما ان منصفى أهل الكتاب من اليهود والنصرى بمجرد انهم رأوا ما ذكر في الكتب السماوية عن الرسول صلى الله عليه

وآله وسلّم وشمائله تنطبق عليه فانهم اسلموا، مع ان تلك الخصوصيات والمعرفات هناك عندهم أقل بمراتب مما هو موجود

هنا، والعمدة هو بعد عصر الأنبياء هناك وقرب عصر رسول الله وأوصيائه صلوات الله عليهم اجمعين هنا، فان اكثر ما قالوه

بقي محفوظاً حتى انه نقله جملة من مخالفينا، كما يأتي في الباب الآتي ان شاء الله تعالى.

وقد وافقنا في هذا المذهب والاعتقاد جماعة من أهل السنة، ونحن مضطرون إلى ذكر اسمائهم والاشارة إلى علو مقاماتهم

عند تلك الجماعة لكي يستحوا لا محالة من علمائهم ومحدثيهم وأهل الكشف واليقين واقطاب الأرض عندما يكونوا في مقام

الطعن والاشكال، لا شيء عنده في المقابل ولا يظهر إلا عدم العلم وعدم المعرفة، وبعض الاستبعادات والشبهات التي يأتي

جوابها بنفي دعوة الامامية وسيأتي توضيح اكثر من هذا ان شاء الله تعالى.

وأما موافقينا من أهل السنة:

فالأول: " أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد القوشي النصيبي " في كتاب (مطالب السؤل) في (الباب الثاني

عشر) فانه اعتقد بهذا المطلب جزمًا وأصرّ

مبالغاً، وقد ذكر قسماً من شبهات المنكرين وردّها، ومدحه عليه السلام بأبيات رائقة وعبارات موقنة، وان نسخ هذا الكتاب

شائعة وقد طبع في طهوان وكذلك في لکنهور من بلاد الهند.

ولا يخفى ان اكثر ما نقلناه هنا من كتب أهل السنة من التّراجم منقول من المجلّد الأول من كتاب (استقصاء الأفعال)

وبعض مجلدات (عبارات الأتوار) لحامي الدين، وماحي بدع الملحدين، سلطان المحدثين، وملاذ المتكلمين سماحة مير حامد

حسين، المعاصر الهندي دام علاه ; فقد أخذها جميعاً من كتبهم الصحيحة بدون تصوّف وواسطة في النقل، حوّاه الله عن

الاسلام والمسلمين خير حواء المحسنين.

قال عبد الله بن أسعد اليافعي (1) المعروف في تليخ (رواة الجنان) في حوادث سنة اثنين وخمسين وستمائة قال توفي فيها

كمال الدين محمد بن طلحة النصيبي الشافعي، وكان رئيساً محتشماً بلّعا في الفقه والخلاف، ولي الوزرة مرة ثم زهد وجمع

نفسه (2) ... ثم نقل كرامة له ليس هنا مقام ذكورها.

وقال الشيخ جمال الدين عبد الوحيم بن حسن بن علي الاسنوي الفقيه الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة المعروفة، في

طبقات فقهاء الشافعية بعد أن ذكره على المتقدم: " كان اماماً بلِّغاً في الفقه والخلاف، عرِّفنا بأصول الفقه والكلام رئيساً كبيراً معظماً، وتواصل معه الملوك وأقام في المدرسة الأمينية بدمشق وقلده

1- قال المؤلف رحمه الله (اسعد بن عبد الله اليافعي) وقال في كشف الأستار: ص 40 (ابو عبد الله بن اسعد).

والصحيح ما اثبتناه فهو (ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان بن فلاح شيخ الحجاز اليافعي اليمني ثم المكي الشافعي) تجد ترجمته في شذرات الذهب (العماد الحنبلي): ج 6، ص 210 وما بعدها.

وفي طبقات الشافعية (للسبكي): ج 6، ص 103، وفي معجم المؤلفين (عمر كحالة): ج 6، ص 34 وغوها.

2 - راجع رواة الجنان (اليافعي): في حوادث سنة 652.

الصفحة 378

الملك الناصر الزرارة وكتب له امرأ في ذلك فتنصل واعتذر فلم يقبل منه فؤلاها يومين، ثم انسل خفية وترك الأموال وذهب فلم يدر أين ذهب، سمع الحديث ورواه... الخ" (1).

وقال تقي الدين احمد بن أبي بكر بن القاضي شعبة، في طبقات الشافعية: محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين أبو سالم الطوسي العوي القرشي النصيبي مصنف كتاب العقد الفريد: كان أحد الصدور والرؤساء المعظمين وتفقه وشرك في العلوم وكان فقيهاً بلِّغاً عرِّفنا بالمذهب والأصول والخلاف. وبعد أن ذكر زلزالته وتوَّدهه، قال: " وكان مشتغلاً بعلم الحروف ويستخرج منها اشياء من المغيَّبات " (2).

وقال السيد عز الدين: " كان أحد العلماء المشهورين والرؤساء المعروفين ومقدماً عند الملوك وتصل إليه المراسلات منهم ثم زهد في آخر أمره وترك التقدم في الدنيا وتوجَّه إلى ما ينفع، ومضى من الدنيا بالسداد والجميل " (3).

وقال عبد الغفار بن اواهيم العوي العكي العدناني الشافعي في (عجالة الواكب وبلغة الطالب): كان أحد العلماء

المشهورين.

وقال الكاتب الجلي القسطنطيني في (كشف الظنون في اسماء الكتب والفنون):

الدر المنظم في السر الأعظم " المعظم " للشيخ كمال الدين ابي سالم محمد بن طلحة العوي الجفار (الشافعي) المتوفى سنة 652 اثنتين وخمسين وستمئة مختصر أوله الحمد لله الذي اطلع من اجتنابه من عباده الأوار على خبايا الأسوار الخ... ذكر

فيه ان له اخاً صالحاً كشف له في خواته عن لوح شاهده فأخذه فوجده دائرة وحروفاً وهو لا يعوف معناها فلما أصبح نام

فأى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

1- الطبقات (للأسنوي) - ولعدم وجود المصدر لدينا فترجمناه.

2 و 3 - لا يوجد بين أيدينا حالياً المصدر، فترجمناه.

الصفحة 379

وهو يعظم هذا اللوح ثم قال له اشياء لم يفهمها وأشار إلى كمال الدين آتة يشوحه فحضر ذلك الرجل عنده وعرف الواقعة وصورة الدائرة فعلق هذه الرسالة عليها فاشتهر بجفر ابن طلحة، وقال البوني في شمس المعرف الكرى ان هذا الرجل الصالح قد اعتكف ببيت الخطابة بجامع حلب وكان اكثر تضرّعه إلى هوله أن يويه الاسم الأعظم فبينما هو كذلك ذات ليلة واذا بلوح من نور فيه اشكال مصوّرة فأقبل على اللوح يتأمله واذا هو أربعة أسطر وفي الوسط دائرة وفي الداخل دائرة أخرى، وذكر البسطامي ان ذلك الرجل الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن الأحميمي وان تلميذه ابن طلحة استنبط اشترات رمزها على انقواض العالم لكن على سبيل الرمز (1) .

وان نسبة الكتاب (2) له من الوضوح بدرجة ان ابن تيمية مع كل عناده ولجاجة في منهاجه (3) حيث ينكر احياناً المتوتّرات فانه لم يتمكّن ان ينكوه، وقد نسب إليه هذا الكتاب والحمد لله.

وقد سجّلت جملة من مؤلفاته في (كشف الظنون) (4) .

الثاني: أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، فقد كتب كتاباً مستقلاً في ذلك مشتملاً على أربعة وعشرين باباً، ونقل اخبراً مسندة عن الكتب المعتوّرة. واثبت بنحو أتم ما عليه مذهب الامامية، وردّ شبهات أصحابه.

وقال في كشف الظنون: " البيان في اخبار صاحب الزمان للشيخ ابي عبد الله

1- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (مصطفى بن عبد الله الشهير بالحاجي خليفة وبكاتب الجلبلي): ج 1، ص 734.

2 - أي كتاب مطالب السؤل.

3 - وهو كتاب منهاج السنة الذي ردّ به على العلامة الحلّي (قدس سوه) كتابه نهج الحق وكشف الصدق.

4 - راجع كشف الظنون: ص 360، ص 592 و 734 و 954 و 1152 و 1760 وغوها.

محمد بن يوسف الكنجي المتوفى سنة 658 " (1) .

وقال ايضاً: " كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للشيخ الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي " (2) .

وقد عبّر عنه في (الفصول المهمة) بالامام الحافظ.

وفي اصطلاح أهل الحديث عند علماء أهل السنة ان الحافظ من يحيط بعلم مائة الف حديث من حيث المتن والسند. وعند الحقيّر نسخة قديمة من (كفاية الطالب) كتبت في عصر المصنّف، وكتب على ظهرها بخط بعض الأفاضل: " كتاب كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام املاء سيّدنا الشيخ الامام العالم العرف الحافظ المتبحّر فخر الدين شوف العلماء قوّة الفقهاء ومفتي الفرق فقيه الحرمين محيي السنة قامع البدعة رئيس المذاهب ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القوشي الكنجي الشافعي جعل الله سعيه موضعاً وأعلاه على الأشياء والأنظار فلا يقال أي الفويقين خير مقاماً وأحسن ندياً " .

الثالث: العالم الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن علي بن عبد الله البغدادي الحنفي سبط العالم الواحد ابي

الوج عبد الرحمن ابن الجوزي المتوجم في تزيخ ابن خلگان، ورواة الجنان لليافعي، وروضة المناظر، وكفاية المتطلع، وكشف الظنون، واعلام الأخبار للكوفي وغوه.
قال في اعلام الأخبار:

يوسف بن علي بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ ابي الوج بن الجوزي الحنبلي صاحب رواة الزمان في التزيخ ذكره الحافظ شمس الدين في معجم شيوخه كان والده من موالى الوزير عون الدين بن هبوة، ويقال في والده قز علي بحرف

1- كشف الظنون: ج 1، ص 263.

2- كشف الظنون: ج 2، ص 1497.

الصفحة 381

القاف وبالقف أصح ولد في سنة 581 ببغداد وتفقه ووع وسمع من جدّه لامة وكان حنبلياً فتحنبل في صوغه لتربية جدّه، ثم دخل إلى الموصل ثم رحل إلى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة وسمع بها وتفقه بها على جمال الدين الحصري وتحول حنبلياً لما بلغه ان قز علي بن عبد الله كان على مذهب الحنفية وكان اماماً عالماً فقيهاً جيداً نبيها يلتقط الدرر من كلمه ويتناثر الجوهر من حكمه يصلح المذنب القاصي عندما يلفظ ويتوب الفاسق العاصي حينما يعظ يصدع القلب بخطابه وجمع العظام النخرة بحنابه لو استمع له الضعوة لاتقلق والكافر الجود لآمن وصدّق، وكان طلق الوجه دائم البشر حسن المجالسة مليح المحلورة يحكي الحكايات الحسنة وينشد اشعار المليحة وكان فرساً في البحث عديم النظير مفود الذكاء إذا سلك طريقاً ينقل فيه أقرالاً ويخرج أوجها، وكان من وحداء الدهر لوفور فضله وجودة قريحته وعقولة علمه وحده ذكائه وفطنته وله مشليحة في العلوم ومعرفة بالتوليز و كان من محاسن الزمان وتوليز الأيام وله القبول التام عند العلماء والأهواء والخاص والعام، له تصانيف معتوة مشهورة منها: شوح للجامع الكبير، وكتاب ايثار الانصاف، وتفسير القوان العظيم، ومنتهى السؤال في سوة الرسول، واللوامع في احاديث المختصر، والجامع، وله كتاب التزيخ المسمى برواة الزمان.

مات ليلة الثلاثاء 21 من ذي الحجة سنة 654 انتهى ما أردنا نقله منه.

الرابع: الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي المكي بيّن في كتاب (الفصول المهمة في معرفة الائمة عليهم السلام) احواله عليه السلام بشكل واف، واثبت امامة ومهدوية الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام بنحو ما تقوله الامامية وردّ شبهاة العامة الواعية وما عن علماء العامة.

وقال في ضمن احوال الامام العسكري عليه السلام: " خلف أبو محمد الحسن

الصفحة 382

[رضي الله عنه] ⁽¹⁾ من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق، وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت

وخوف السلطان، وتطلبه للشيعنة وحبسهم والقبض عليهم " ⁽²⁾.

وقال احمد بن عبد القادر العجيلي الشافعي في (ذخوة المأل) في مسألة الخنثى: " هذه المسألة وقعت في زماننا في بلاد

الحوة على ما أخبرنا سيدي العلامة نور بن خلف الحوتي وذكر لي أنه ماتت خنثى مع ولدين أحدهما كان من بطنها والآخر من ظهرها وخلفت تركة كثرة، وتحير العلماء عندنا في مراثيها وأحكامها واختلفوا... إلى أن قال: أنه ذهب ليسأل علماء المغرب خصوصاً علماء الحرمين وبعد الحصول على حكمها بعامين حصلت على حكم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب (الفصول المهمة في فضل الأئمة عليهم السلام) تصنيف الشيخ الإمام علي بن محمد المعروف بابن الصباغ من علماء المالكية (3)

والشيخ في اصطلاح محدثهم يطلقونه على الأستاذ الكامل.

وقال عبد الله بن محمد المطوي المدني الشافعي المذهب، الأشعري العقيدة، النقشبندي الطريقة، في خطبة كتاب (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعتوته الطاهرة عليهم السلام):

جمعت في هذا الكتاب ما اطلعت عليه مما ورد في هذا الشأن واعتنى بنقله العلماء العاملين الأعيان، واكثره من الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ومن الجواهر الشفاف للخطيب... الخ (4)

وينقل من الكتاب المذكور (5) علمؤهم ويعتمدون عليه، مثل نور الدين علي

1- هذه الزيادة في الترجمة.

2- الفصول المهمة (ابن الصباغ المالكي): ص 290.

3 و 4 - لعدم وجود المصدر عندنا فقمنا بترجمة النص.

5- أي الفصول المهمة لابن الصباغ.

الصفحة 383

بن عبد الله السمهودي في (جواهر العقدين) ; ورواهان الدين علي بن اواهيم الحلبي الشافعي في (انسان العيون في سيرة الأمين المأمون) المعروفة بالسيرة الحلبية ; وعبد الرحمن بن عبد السلم الصفوري في (زهة المجالس)، وصاحب تفسير (شاهي)، وفاضل رشيد وجملة من علماء الهند حيث نقل آية الله وحيد عسوة سماحة المولى المير حامد حسين المعاصر دام تأييده في المجلد السادس من (عبارات الأنوار) عين عباراتهم، واقتنعنا بهذا المقدار هنا خوفاً من الاطالة ; ونقل في المجلد الأول من (استقصاء الافحام) عن كتاب (الضوء اللامع في احوال القون التاسع) تأليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخوي المصري التلميذ الرشيد لابن حجر العسقلاني صاحب فتح البلي في شرح البخاري انه قال في ترجمة صاحب (الفصول المهمة):

" علي بن محمد بن احمد بن عبد الله نور الدين الاسفاسي الغوي الأصل المكي المالكي المعروف بابن الصباغ، وقد ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة 784 بمكة ونشأ هناك، وحفظ القرآن ورسالة في الفقه وألفية ابن مالك... إلى أن نقل حجر اجرة مجموعة من العلماء له، وقال:

له مؤلفات منها الفصول المهمة لمعرفة الأئمة وانهم اثني عشر نواً وعبر في من سفة النظر، واجزنا، وتوفي في السابع

من ذي القعدة سنة 885 " (1) .

الخامس: الشيخ الأديب أبو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب وقد صوّح في كتاب (تاريخ مواليد ووفيات أهل البيت عليهم السلام) بمذهب الامامية، وقال هناك بعد أن ذكر الامام الحسن العسكري عليه السلام ; ذكر الخلف الصالح ; حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا ابي عن الرضا عليه السلام انه قال: " الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان، وهو المهدي " (2) .

1- لعدم وجود المصدر حالياً بين أيدينا فقمنا بترجمة النص.

2 - عنه الفصول المهمة (لابن الصباغ): ص 292 . البحار (المجلسي): ج 51، ص 43، ح 31 . كشف الغمة (الأربلي):

ج 2، ص 475.

الصفحة 384

وحدّثني (1) أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال: قال سيدي جعفر بن محمد: الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي، اسمه محمد، وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمه صقيل. قال لنا أبو بكر الدراع (2) وفي رواية أخرى بل امه حكيمة. وفي رواية ثالثة: يقال لها فوجس. ويقال: بل سوسن. والله اعلم بذلك. ويكنّى بأبي القاسم، وهو ذو الاسمين خلف، ومحمد، يظهر في آخر الزمان وعلى رأسه غمامة تظله من الشمس تنور معه حيث دار، تتادي بصوت فصيح هذا المهدي. حدّثني محمد بن موسى الطوسي، قال: حدّثنا أبو السكين (3) عن بعض أصحاب التريخ ان أمّ المنتظر يقال لها حكيمة. حدّثني محمد بن موسى الطوسي حدّثني عبيد الله بن محمد عن القاسم (4) بن عدي قال: يقال كنية الخلف الصالح ابو القاسم، وهو ذو الاسمين (5) .

وقال ابن خلّكان في تزيخه: " أبو محمد عبد الله بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي، العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفوائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز (7) بالقوآت الكثيرة، وكان متضلّعاً في العلوم، وله فيها اليد الطولى، وكان خطّه في نهاية الحسن " (8) . وقال بعد أن ذكر مجموعة من مؤلفاته: " مولده سنة اثنتين وتسعين

1- في الترجمة زيادة: " وحدّثنا الجراح بن سفيان قال حدّثنا أبو القاسم... الخ " .

2- في كشف الغمة: ج 2، ص 475 (الزواع) بدل (الدراع).

3 - هكذا في الترجمة، وفي البحار وفي كشف الغمة (ابن مسكين).

4 - في الترجمة (هيثم بن عدي) وفي البحار وكشف الغمة ما اثبتناه.

5- البحار (المجلسي): ج 51، ص 24 . كشف الغمة: ج 2، ص 475.

- 6 - في المصدر المطوع زيادة (بن احمد) ثالثاً.
- 7 - في الترجمة بدل (الكتاب الغيز) (القوان).
- 8- وفيات الأعيان (ابن خلگان): ج 3، ص 102.



وَأربعمائة... (1) وكانت وفاته... (2) سنة سبع وستين وخمسمائة " (3).

واثنى عليه السيوطي في (طبقات النحاة) ثناءً بليغاً.

السادس: محيي الدين [بن] (4) محمد بن علي بن محمد العربي (5) الحاتمي (6) الطائي الأندلسي الحنبلي ; قال في الباب السادس والستين والثلاثمائة من كتابه الفتوحات (7) طبق ما نقله الشواني في الواقيت:

"واعلموا أنّه لا بدّ من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيمؤها قسطاً وعدلاً،

ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلّم من ولد فاطمة رضي الله عنها، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، ووالده

1 و 2- اختصر المؤلف رحمه الله ترجمته وبدل النقاط التي وضعناها كلام طويل في سنة ولادته ووفاته.

3- وفيات الأعيان (ابن خلّكان): ج 3، ص 103 . 104.

4 - اثبتها المؤلف في الكتاب، ولعلها من اشتباه النساخ فهي زائدة فان اسمه محمد ولقبه (محيي الدين).

5 - الأصح (عربي) بدون الألف واللام.

6 - اثبتها المؤلف (الحاتم) بدون ياء النسبة ولعلها من اشتباه النساخ.

7 - هناك حديث حول نسخ الفتوحات من حيث الأزيادة والنقيصة بسبب القضايا المذهبية فيتهم بعضهم ان ما في المفتوحات من العقائد السنية انما هي من زيادة اتباع تلك المذاهب، ويتهم في المقابل اولئك ان الأزيادة في ما يؤيد المذهب الشيعي انما هي من النساخ الشيعة.

ومهما كان فان النسخة المطبوعة في أربعة مجلدات من الفتوحات المكية ناقصة المقطع من هذا النص الذي يذكر فيه نسب

الامام المهدي عليه السلام، ولكنّ الشواني نقل النص عن الفتوحات في يواقيت الجواهر، ثمّ نقله المؤلف رحمه الله عن كتاب

يواقيت الجواهر.

وقد نقل هذا المقطع المؤلف رحمه الله في كتابه كشف الأستار، وقد اعتمدنا ترجمة لمقطع الذي نقله في كشف الأستار على

ما فيه وان خالف النسخة المطبوعة، ولكن بما أنّه نقل قسماً من المقطع فزمننا ان زاجع المصدر المطبوع وننقل منه الباقي

ونشير في الحاشية إلى وجه الاختلاف مهما امكن وقد نتوك البعض لكثرة الحواشي التي تملل القرية الكريم.

الحسن العسكري ابن الامام علي النقي . بالنون . ابن الامام محمد النقي . بالتاء . ابن الامام علي الوضا ابن الامام موسى

الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي

طالب رضي الله عنه يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، يبايعه المسلمون ما بين الوكن والمقام، يشبه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في الخلق (بفتح الخاء) ويقول عنه في الخلق . بضمها . إذ لا يكون أحد مثل رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلّم في أخلاقه والله تعالى يقول: **{وانك لعلى خلق عظيم}**.

هو أجلى الجبهة أفتى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية ويعدل في الوعية، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله، يخرج على فرة من الدين زرع الله به ما لا زرع بالقوان، يمسي الرجل جاهلاً وجباناً وبخيلاً فيصبح عالماً شجاعاً كريماً، يمشي النصر بين يديه، يعيش خمسا أو سبعا وتسعا يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا واه، يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على نوائب الحق، يفعل ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يشهد.

يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألف من المسلمين من ولد اسحاق، يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بوج عكا⁽¹⁾، يبيد الظلم وأهله ويقوم الدين وأهله وينفخ الروح في الاسلام، يعز الله الاسلام بعد ذلّه ويحييه بعد موته، يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف، فمن أبى قُتل ومن نرعه خُدل.

يظهر من الدين ما هو عليه في نفسه، حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حياً لحكم به، فلا يبقى في زمانه إلا الدين الخالص عن الرأى يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم أن الله تعالى لا يحدث بعد أئمتهم

1- قال المؤلف رحمه الله: " يعني يقتل كثير فيأكل منهم الطيور والسباع "

الصفحة 387

مجتهداً .

وقال بعد كلمات في ذكر وقائعه مع العلماء:

" يوح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم⁽¹⁾ من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله، يتول عليه عيسى ابن مريم بالمنزلة البيضاء بشوقي دمشق بين مهر ودتين متكئ على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يسره [يقطر رأسه ماءً مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من ديماس]⁽³⁾ والناس في صلاة العصر فينتحى له الامام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس، يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلّم يكسر الصليب ويقتل الخويزر، ويقبض الله المهدي إليه طاهراً مطهراً، وفي زمانه يقتل السفيناني عند شوة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء [بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش الأرجل واحد من جبهة يستبيح هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم ثلاثة أيام ثم وحل يطلب مكة فيخسف الله به في البيداء]⁽⁴⁾ فمن كان مجبراً من ذلك الجيش مكوها يحشر على نيته...

وقد جاءكم زمانه وأظلمكم وأنه وظهر في القون الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو قون الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فوات وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء [وعاءت الذئاب في البلاد وكثر الفساد إلى أن طم الجور وطمى سيله وأدبر نهار العدل بالظلم

1- في الترجمة: " يفرح به كل المسلمين خاصة وعامة " واثبتنا ما في المصدر لأنه يطابق النصوص المروية.

2 - هنا مقطع حذفه المؤلف رحمه الله وسوف يحذف مقاطعاً أخرى فلم نجد فائدة من التنبيه، فذلك تابعنا المؤلف رحمه الله في الحذف مع عدم الاشارة، وقد نترك الكلمة وما شاكلها لما قد تخل بالسياق وغوه.

3 - هكذا في المصدر المطوع.

4 - هذا المقطع مثبت في المطوع.

الصفحة 388

حين أقبل ليله [(1) فشهدؤه خير الشهداء وأمنؤه أفضل الأمناء، وان الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عباده فمبشورتهم يفصل ما يفصل... وهم على أقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الأمناء (2) .

وشوح كيفية حكم المهدي عليه السلام وعصمته وحرمة القياس عليه وتسديده بملك، وغير ذلك مما يوجب التطويل.

وعلو مقام وجلالة قدر ابن عربي عند أهل السنة فوق ما يسعه الوصف، وغالباً ما يعبرون عنه بالشيخ الأكبر.

قال الشيخ عبد الوهاب الشواني في لوائح الأخبار في طبقات الأخيار:

" أجمع المحققون من أهل الله عزوجل على رفعة في جميع العلوم، ووصفه صفي الدين بن منصور وغوه بالولاية

الكوى والصلاح والعلم والعرفان (3) .

وقال: هو الشيخ الامام المحقق رأس اجلاء العرفين والمقربين، صاحب الاشارات الملكوتية، والنفحات القدسية، والأنفاس

الروحانية، والفتح المونق، والكشف المشوق، والبصائر الخلقة، والحقائق الواهية، له المحل الأرفع من مقام القرب في منزل

الأنس، والمورد العذب من مناهل الوصل، والطول الأعلى من مدرج الدنو، والقدم الواسخ في التمكين من أحوال النهاية،

والبلوغ الطويل بالتصوّف في احكام الولاية، وهو احد أركان هذه الطائفة ".

1- هذا المقطع مثبت في المطبوع.

2 - الفتوحات المكية: ج 3، ص 326 . 327.

3 - لعدم وجود المصدر بين أيدينا قمنا بترجمة النص.

الصفحة 389

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: " وكان المنقول والمعقول ممثلان بين عينيه في صورة محصورة يشاهدها متى راد

(1) "

وذكر ايضاً: " فوأيتها (2) من أولها إلى آخرها عقيدة الشيخ أبي الحسن الأشعوي ليس فيها يخالف رأيه " (3) ونقل المبيدي

عن شرح الفصوص للجندي انه جلس في أول المحرم في اشبيلية من بلاد الاندلس إلى الخوة لا يأكل طعاماً تسعة أشهر وأمر في أول العيد أن يخرج وبُشر بختم الولاية المحمدية وقال: من دلائله الحتمية كانت بين كنفه علامة في الموضع التي كانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل تلك العلامة ولكن في عمق العضو، وليس كما في المقدمات الظاهرة اشارة إلى علامة ختمية النبوة الظاهرية الفعلية، وختمية الولاية الباطنية الانفعالية.

وغير ذلك من الكلمات والعبوات، ولأن عناده وتعصبه ضد الطائفة الامامية اكثر فلذلك كان مدحه بين تلك الطائفة اكثر من غوه.

وقد صرح في كتاب (سامره) ⁽⁴⁾ ان الرفضة بصورة الختير، وان عمر معصوم.

بل قال في الفتوحات ذلك، واكثر ما ظهر من الضلالة بحسب الأصل الصحيح عند الشيعة لا سيما الامامية منهم فأدخل فيهم الشياطين حبّ أهل البيت واستوغ المحبة منهم، واعتقوا انها من أحسن القربات إلى الله تعالى والرسول، وهكذا إذا

1- الوافي بالوفيات (صلاح الدين الصفدي): ج 4، ص 174.

2 - هكذا في المصدر المطوع، والهاء يعود على العقيدة حيث قال قبل هذه الجملة (وقد ذكر فيه " يشير إلى كتاب الفتوحات المكية " في المجلة الأولى عقيدته... الخ) وفي الترجمة: " فأيت عقيدته توافق عقيدة الشيخ أبي الحسن... الخ " .

3 - الوافي بالوفيات (صلاح الدين الصفدي): ج 4، ص 174.

4 - هكذا ذكر هذا الكتاب المؤلف رحمه الله.

الصفحة 390

وقفت عند محبة أهل البيت ولا تتعدى إلى بغض الصحابة وسبهم ⁽¹⁾ .

وقال في مقام حالات الأقطاب: " ومنهم من يكون ظاهر الحكم، ويجوز الخلافة الظاهرة كما جاز الخلافة الباطنة من جهة المقام لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل " .

1 - لا يمكن الاستدلال بما في الفتوحات المطبوع على مذهب (ابن عربي) لأن الزيادات المذهبية في الكتاب متهمة من قبل الطرفين فالعرفاء الشيعة يدعون ان ما فيه مما يخالف المذهب الحق انما هو موضوع من قبل منصوفة اهل السنة، ويشهد لذلك ما في كشف الطنون حيث قال الشعراني عند اختصاره الفتوحات: " وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة منها لم يظهر لي موافقتها لما عليه أهل السنة والجماعة، فخذ منها من هذا المختصر وربما سهوت فتتبع ما في الكتاب كما وقع للبيضاوي مع الزمخشري... الخ " كشف الطنون: ج 2، ص 1238.

وعند تتبّع كلمات ابن عربي في فتوحاته التي سها المنصوفة من الزيادة والنقيصة فيها كما تقدّم عن الشواني . نجد انه يقول بعصمة المعصومين الأربعة عشر وبالولاية العظمى لأمر المؤمنين عليه السلام وبعقيدته بالمهدي عليه السلام وغير ذلك من عقائد الامامية، مع انه كتبه في جو التقية والبعد عن جوامع الشيعة أعلى الله تعالى كلمتهم.

ولكن للأسف الشديد ان موقف مشوب بين علمائنا يرفض المشرب الذي سلكه العرفاء فلذلك لم يتبعوا صحة النسبة إليه، بل تحاملوا عليه روماً لاخواجه عن ربة التشيع ونسبته إلى الغير ليسهل رد مشربه والطعن فيه.

وهذا ما وجدته في كلمات شيخنا المؤلف قدس الله تعالى سوره بالتحامل عليه ونسبة حب أهل البيت عليهم السلام إلى قلب

ابن عربي من القاء الشياطين . اعوذ بالله تعالى . لأنه وجد في نسخ الفتوحات ما منطوقه تبجيل اعدائهم . مع ان المؤلف رحمه الله يقول بعد قليل بأن نسخ الكتاب غير سليمة من التحريف ثم ينقل كلام الشواني في ذلك .
والبحث العلمي يوصلنا إلى حقيقة عدم الاحتجاج بما في الفتوحات على مذهب صاحبه، ولا: لوجود التعارض والاجماع من الطرفين على الزيادة والنقيصة فيه. ولو ان تهمة التحريف قد أقوت بلسان الطرف الآخر حيث صوّح بأنه قام بهذا العمل فيكون ذلك مرجحاً لدعوى الطرف الأول، وعليه فلا يمكن نسبة ابن عربي إلى غرنا مع وجود قوائن الترجيح، فاذا لم يقطع الباحث بتشييعه فلا مناحي من التوقف وعدم نسبته الى غرهم كما دلّ عليه الدليل، فضلا عن رميّه بالفضائل كنسبة الخلافة الباطنة إلى اولئك ما عدا أصحابها.

الصفحة 391

وهذا المتوكل الذي يدّعي انه الخليفة الظاهر وقطب العالم هو الذي ذكوه السيوطي في (تاريخ الخلفاء) وقال:
" وفي سنة ست وثلاثين ⁽¹⁾ أمر بهدم قبر الحسين، وهدم ما حوله من النور، وان يعمل بزراع، ومنع الناس من زيارته، وخرّب وبقي صواء، وكان المتوكلّ معروفاً بالتعصب ⁽²⁾ ... وهجاه الشواء، فما قيل في ذلك:

بإله ان كانت أمية قد أتت	قبل ابن بنت نبيها مظلوماً
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله	هذا لعري قوه مهوماً
اسفوا على أن لا يكونوا	في قتله فنتبعوه رميماً ⁽³⁾
شركوا	

وقال ايضاً في محلّ آخر ما ملخصه: ان شخصين من الشافعية كانا ظاهري الصلاح ; قال أحد الأولياء انه رأهما في صورة ختير ، وقد تعجبت لذلك ثم علمت انهما كانا رافضيين في الباطن .
وليس هنا مقام الزيادة .

"ولا يخفى ان عبلة الفتوحات التي ذكرها في هذا المقام مختلفة، وذلك لاختلاف نسخ الفتوحات كما صوّح الشواني في لوائح الأتوار القدسيّة المنتقات من الفتوحات المكية .

1- وهي سنة مائتين وست وثلاثين حيث بوبع للمتوكل في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ولكن في الترجمة بدل (سنة مائتين وست وثلاثين) (سنة ثلاثمائة وست).

2 - في الترجمة بدل بالتعصب، (بالنصب) ثم قال المؤلف رحمه الله: " يعني بالعدوة إلى علي وأولاده عليه السلام ".
ثم قال المؤلف رحمه الله: " وكم هو جميل قول بعض الشواء " ثم نقل أبيات الشعر . بينما في المصدر: " .. معروفاً بالتعصب، فتألم المسلمون من ذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه الشواء، فما قيل في ذلك... ثم

ونقل في كشف الظنون في باب الفاء عنه انه قال هناك: انه اختصر الفتوحات وحذف بعضاً منها:

" حتى قدم علينا الأخ العالم الشريف شمس الدين السيد محمد بن السيد ابي الطيب المدني المتوفى سنة 955 خمس وخمسين وتسعمائة، فذاكرته في ذلك فأخرج الي نسخة من الفتوحات التي قابلها على النسخة التي عليها خط الشيخ محيي الدين نفسه بقونية فلم أر فيها شيئاً مما توقفت فيه وحذفته، فعلمت أن النسخ التي في مصر الآن كلها كتبت من النسخة التي دسوا على الشيخ فيها... إلى ما قاله هناك... " (1).

السابع: الشيخ عبد الوهاب بن احمد بن علي الشواني العرف المشهور صاحب التصانيف المنثرة ; له كتاب اليواقيت والجرار في عقائد الأكابر في المبحث السادس والستين، قال:

في بيان ان جميع اشواط الساعة التي أخونا بها الشراع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة، وذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القآن وفتح سد يأجوج ومأجوج حتى لو لم يبق من الدنيا إلا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله.

قال الشيخ تقي الدين بن أبي منصور في عقيدته: وكل هذه الآيات تقع في المائة الأخوة من اليوم الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمته بقوله: إن صلحت أمتي فلها يوم، وإن فسدت فلها نصف يوم. يعني من ايام الوب المشار اليها بقوله تعالى: **{ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سِنَةٍ مِمَّا تَعُدُونَ }** . قال بعض العرفين: وأول ألف محسوب من وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه آخر الخلفاء، فان تلك المدّة كانت من جملة ايام نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسالته فمهد الله تعالى بالخلفاء الأربعة البلاد، ومواده صلى الله عليه وآله وسلم ان شاء الله بالألف قوة سلطان شريعته إلى انتهاء

الألف، ثم تأخذ في ابتداء الاضمحلال إلى أن يصير الدين غريباً كما بدأ وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة من القون الحادي عشر فهناك يتوقّف خروج المهدي عليه السلام وهو من أولاد الامام الحسن العسكري عليه السلام ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهي سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، ست وسبعمائة سنة. هكذا أخونى الشيخ حسن العواقي المدفون فوق كوم الويش المطل على بركة رطلي بمصر المحروسة عن الامام المهدي عليه السلام حين اجتمع به، ووافق على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى (1).

ونحن قد نقلنا قصة لقاء الشيخ حسن العواقي به عليه السلام عن كتاب لواقح الأنوار للشواني المذكور في أواخر الباب

السابع في ذيل احوال المعومين، مع نقل ثناء جماعة من علماء اهل السنة لكتاب اليواقيت حتى قال شهاب الدين الرملي الشافعي لا يختلف اثنان بأنه ما صنّف مثله " ⁽²⁾ .

وقال آخر: " لا يقدح في معاني هذا الكتاب الاّ معاند مرتاب، أو جاحد كذّاب " ⁽³⁾ .

الثامن: الشيخ حسن الوافي.

وقد وصفه الشواني المذكور في كتاب الواقيح: " الشيخ الصالح العابد الواهد ذو الكشف الصحيح والحال العظيم " ⁽⁴⁾ وبعد ذلك نقل قصة لقائه تلك بالامام المهدي عليه السلام كما سيأتي.

1- كشف الأستار (الشيخ النوري): ص 48 - 49.

2 - كشف الأستار (الشيخ النوري): ص 47.

3- كشف الأستار: ص 47، عن شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلي.

4- كشف الأستار: ص 51.

الصفحة 394

التاسع: السيد علي الخواص: استاذ وملاذ عبد الوهاب الشواني كما صوّح في الواقيح واليواقيت انه صدق دعوى الشيخ

حسن الوافي في لقائه الامام المهدي عليه السلام، ومقدار عمره عليه السلام إلى ذلك التزيخ.

وقال في واقيح الأنوار القدسيّة في مدح العلماء والصوفيّة: " ومنهم شيخي واستاذي (الكامل الواسخ الأمي المحمدي) ⁽¹⁾

سيدي على الخواص الواسي (صاحب الكشوف التي لا تخطأ) ⁽²⁾ وكان امياً لا يكتب ولا يقرأ (الاّ من لوح قلبه) ⁽³⁾ ، يتكلّم على

معاني القوان العظيم والسنة المشرفة كلاماً نفيساً (تحرير فيه العلماء) ⁽⁴⁾ وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو

(والاثبات) ⁽⁵⁾ كما حدّثنا بذلك الشيخ محمد بن داود الذي كان قد صاحبه عشرين عاماً ⁽⁶⁾ ; وكان مطلعاً على خواطر الناس

وكنت أرسل له (الأخوة غالباً) ⁽⁷⁾ يشلورونه في احوالهم، (فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعه التي

أتى لأجلها قبل أن يتكلّم) ⁽⁸⁾ فيقول: سافر... تزوج، أو لا تفعل... إلى آخر ما قال من الفضائل والكوامات ⁽⁹⁾ .

وقال في آخر كلامه: توفّي في جمادى الأخرى 939 ودفن في زاوية الشيخ بوكات خروج باب النصر مقابل حوض الطيّار

في مصر.

العاشر: نور الدين عبد الرحمن بن احمد بن قوام الدين محمد الدشتي الجامي

1 و 2 و 3- هكذا في الترجمة، ولا توجد هذه الزيادة في الكشف.

4 - هذه الزيادة في الكشف ولا توجد في الترجمة.

5- زيادة في الكشف.

6 - هذه الزيادة في الترجمة، ولا توجد في الكشف.

7 - هكذا في الترجمة.

8 - هكذا في الكشف، وأما في الترجمة (ففي أول لقاء له بأحدهم يقول... الخ).

9 - لعدم وجود المصدر لدينا، ولعدم تطابق ما في كشف الأسوار مع ما هو مترجم في الكتاب فقد قمنا بالتلفيق بينهما.

الصفحة 395

الحنفي المعروف بالملأ جامي، والذي ينتهي نسبه إلى محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفة والسابق بعناده وتعصبه ضد الامامية حتى انه يعتبر حو ح أمير المؤمنين عليه السلام بسيف اللسان مثل حو ح عبد الرحمن بن ملجم له عليه السلام بالسيف القاطع، ومع ذلك ففي كتاب (شواهد النوة) عدّه عليه السلام الامام الثاني عشر. واعتبر العالم المشهور القاضي حسين بن محمد بن حسن الديار بكوي المالكي في أول كتاب (تريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس) ذلك الكتاب من الكتب المعتوة. ونقل مفصلاً غرائب ولادته عليه السلام مطابقاً لأخبار الامامية مع جملة من الأخبار المصوحة لخلافته ومهدويته عليه السلام كما يأتي بعضها.

وقال محمود بن سليمان الكوفي في (أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار): الشيخ العرف بالله، والمتوجه بالكلية إلى الله، دليل الطريقة، ترجمان الحقيقة، والمنسلخ عن الهياكل الناسوبية، والمتوسل إلى السبجات اللاهوتية، شمس سماء التحقيق، بدر فلك التدقيق، معدن عولف المعرف، مستجمع الفضائل، جامع للطائف، المولى جامي نور الدين... إلى آخه، ولا حاجة لنقله ونقل غره بعد وضوح جلاله قوره عند تلك الجماعة.

الحادي عشر: محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخري المعروف بخواجه پلرسا الذي صوّح في كتاب (فصل الخطاب) كما سوف تأتي عبرته في آخر الباب السابع، وفي حاشية ذلك الكتاب نقل ذلك سماحة المولى مير حامد حسين (دام تأييده) من نسخة معتوة بعد أن ذكر خواً معتواً حكاية المعتضد بالله العباسي على النحو الذي سوف نقله في الباب القادم عن كتاب (شواهد النوة)، قال: والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصي، ومناقب المهدي رضي الله عنه صاحب الزمان الغائب عن الأعيان الموجود في كل زمان كثرة، وقد تضافت الأخبار على ظهوره وإشراق نوره، يجدد الشريعة المحمدية، ويجاهد في الله حقّ جهاده، ويظهر من الأنداس أقطار البلاد، زمانه زمان

الصفحة 396

المتقين، وأصحاب خلصوا من الريب، وسلموا من العيب، وأخذوا بهديه، وطريقه، واهتوا من الحق إلى تحقيقه، به ختمت الخلافة والامامة، وهو الامام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة، وعيسى عليه السلام يصلّي خلفه، ويصدقّه على دعواه ويدعو إلى ملته التي هو عليها (وهي ملة النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (1).

وقال الكوفي السابق الذكر في (أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار): محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخري المعروف بخواجه محمد پلرسا أعز خلفاء الشيخ الكبير الخواجه بهاء الدين النقشبدي، من نسل حافظ الدين الكبير تلميذ شمس الائمة الكرودي، ولد سنة 756 ، وقوا العلوم على علماء عصره، وفاق على أوانه في دوره، وحصل الفروع

والأصول، ووع في المعقول والمنقول... الخ.

ومن مؤلفات ملا عبد الرحمن الجامي شرح كلمات الخواجه بلسا⁽²⁾.

الثاني عشر: الشيخ عبد الحق الدهلوي صاحب المؤلفات المعنوية والمشهورة بين أهل السنة في فن الرجال والحديث وغوه، ومؤلف كتاب (جذب القلوب إلى ديار المحبوب) وهو في تزيخ المدينة الطيبة وقد طبع مراراً حتى الآن. قال في رسالة (مناقب وأحوال الائمة الأطهار عليهم السلام): "وأبو محمد الحسن العسكري ولده (محم د) رضي الله عنهما معلوم عند خواص اصحابه وثقات أهله.

ويروي ان حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد رضي الله عنه عمه أبي محمد الحسن العسكري كانت تحبه وتدعو له وتتزوج أن توى له ولداً وكان أبو محمد الحسن العسكري اصطفى جلية يقال لها فوجس، فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة فدعت لأبي محمد الحسن العسكري عليه السلام

1- كشف الأستار: ص 59، وفي آخره (ويدعو إلى ملته النبي هو عليها، والنبي (ص) صاحب الملة).

2- راجع كشف الأستار: ص 57.

الصفحة 397

فقال لها: يا عمّة كوني الليلة عندنا لأمر فأقامت كما رسم، فلما كان وقت الفجر اضطربت فوجس فقامت إليها حكيمة، فلما رأت المولود أتت به أبا محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وهو مختون مفوغ منه فأخذه وأمر يده على ظهوه وعينيه وأدخل لسانه في فمه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى. ثم قال: يا عمّة اذهبي به إلى أمة، فذهبت به ورددته إلى أمه. قالت حكيمة: فجئت إلى أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه فاذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي، فقلت: سيدي! هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقه إليّ. فقال أي عمّة هذا المنتظر، هذا الذي بشونا به. فقالت حكيمة: فخررت لله تعالى ساجدة شكراً على ذلك. قالت: ثم كنت أتردد إلى أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه فلما لم رة فقلت له يوماً: يا هولاي ما فعلت بسيدنا ومنتظرنا؟ قال: استودعناه الذي استودعته أم موسى ابنها⁽¹⁾.

وعبد الحق المذكور هو من معتوي أهل السنة ودائماً يستشهد علماء الهند بكتب احاديثه ورجاله ويعتمدون عليه، وان شرح حاله موجود في (سبحة العرجان في آثار هندوستان) وقيل هناك ان مؤلفاته وصلت إلى مائة مجلد، وتوفي في سنة

1052.

الثالث عشر: السيد جمال الدين الحسيني المحدث مؤلف كتاب (روضة الأحباب) الذي هو من الكتب المعروفة المشهورة عند أهل السنة، وعدّه القاضي حسين الديلبكوي في أول تزيخ الخميس من الكتب المعتمدة.

ونقل في الاستقصاء: ان الملاً علي القرني في الموقاة شرح المشكاة، وعبد الحق الدهلوي في (مدراج النبوة) و (شرح

رجال المشكاة)، وشاه ولي الله الدهلوي والد

شاه صاحب عبد الغزيز المعروف في (رألة الخفاء) قد نقلوا مكرراً من هذا الكتاب، واستدلوا به واحتجوا به ; وقد كتب في ذلك الكتاب:

" كلام في بيان الامام الثاني عشر المؤمن محمد بن الحسن (عليهما السلام) كانت ولادته المبركة في روج الولاية، وجوهر معدن الهداية بقول اكثر الروايات في منتصف شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين، وكانت امه الجليلة ام ولد وتسمى بصيقل، أو سوسن، وقيل نجس، وقيل حكيمة.

وهذا الامام ذو الاكوام يواطى في كنيته واسمه خير الأنام عليه وآله تحف الصلاة والسلام، وقد انتظم في ألقابه: المهدي المنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان (عليه السلام).

وكان له في حياة أبيه عليه السلام بالرواية الأولى وهي أقرب إلى الصحة خمس سنوات. وبالقول الثاني سنتان، وقد كرم واهب العطايا ذلك النور الأبهج مثل يحيى وزكريا سلام الله عليهما في حالة الطفولة، وقد وصل في وقت الصبا إلى مرتبة الامامة الوفيعة. وقد غاب صاحب الزمان . يعني المهدي . في عصر المعتمد الخليفة في سنة خمس أو ست وستين ومائتين على اختلاف القولين في السوادب في سر من رأى عن خرق الوايا ."

وذكر عدّة كلمات في الاختلاف في حقه عليه السلام وبعض الروايات الصويحة في ان المهدي عليه السلام هو الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام.

قال: يقول كاتب هذه الحروف: وعندما وصل الكلام إلى هنا أوجب جواد حسن الدلال طي قماش بساط الانبساط وجاء الواثق ووثوق الصادق، حيث وصلت ليالي هجرة محبي البيت المصطفوي وأيام صبر مخلصي الآل المرتضوي إلى النهاية ; وتشوق شمس طلعة صاحب الزمان البهية بأسرع وقت من مطلع النصر والتأييد، حتى تأتي راية الهداية التي هي مظهر أنوار الفضل والاحسان بالأمنية من المشرق ; يجلي سحب الحجاب عن وجه عالم النور، فتوقع وتمتد بيمن همة ذلك

السيد عظيم الشأن أسس أبنية الأمة البيضاء كاستواء ايوان الفلك الأخضر، وتنخفض وتتعدم بحسن جهد واجتهاد ذلك السيد ذو الجلال قواعد ابنية الظلم والظلام واؤه في وسيع الغواء، وأهل الاسلام في ظلال أعلام الظفر، اعلامهم من ضياء الشمس حوادث الأمان.

والخروج أشقياء العاقبة تلقوا باصابة حسام سفكهم خزاء أعمالهم يُهوى بهم إلى قعر جهنم.

والله درّ من قال الأبيات:

أقدم أيها الامام يا من شعرك

الهداية

فقد وصل إلى حدّه غم الانتظار

واجعل الطلعة مكشوفة للعيان

كالشمس

(1) وأظهر آثار المحبّة والوفاء

واكشف النقاب عن وجه السعادة

أظهر من متول الاختفاء

وهذه الكلمات صريحة في ان عقيدته مثل عقيدة الامامية بوجوده عليه السلام وغيبته واختفائه عليه السلام، وانه منتظر ومترقّب ظهوره عليه السلام.

ونقل في حواشي كتاب (الاستقصاء) انه ينقل عبارات علماء أهل السنة من الكتاب المذكور على نحو الاعتماد عليه، وذكره موجب للاطّناع.

ويظهر من رسالة الأصول لعبد الغريز الدهلوي صاحب (تحفة الاثني عشرية)

1- الأبيات ترجمناها عن الفارسيّة وهي:

كه بگذشت حد از غم انتظار
عيان ساز رخسار چون آفتاب
نمايان کن آثار مهر و وفا

بيا ای امام هدايت شعار
ز روی همایون بیفکن نقاب
برون آي از منزل اختفا

الصفحة 400

ان جمال الدين المذكور من مشايخ الاجرة، وهو السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد عبد الرحمن.

الرابع عشر: عبد الرحمن الصوفي الذي يقول في (برآة الأسوار):

ذِكْرُ شمس الدين ودولته الهادية لجميع الأمم، وأمتة القائمة مقام الطهارة الأحمدية، الامام على الحق أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه. وهو الامام الثاني عشر من ائمة أهل البيت. أمّه أمّ ولد اسمها فوجس، وكانت ولادته ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ; وبرواية (الشواهد النبوية) بتريخ الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين، في سرّ من رأى، وتعرف بساهراء.

والامام الثاني عشر يواطئ في كنيته واسمه خاتم الوصل صلى الله عليه وآله وسلّم. وألقابه الشريفة: المهدي، والحجة، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وخاتم الاثني عشر.

وكان لصاحب الزمان حين وفاة أبيه الامام الحسن العسكري عليه السلام خمس سنين، فجلس على مسند الامامة، كما أكرم

الحق تعالى يحيى بن زكريا الحكمة في الطفولة، وأوصل عيسى بن مريم حين صباه إلى المرتبة الوفيعة ; وهكذا جعله اماماً في صغر سنّه، وان كمالته ومعجزه الخلقة للعادة لا يمكن احصاؤها في هذا المختصر، وروى الملائكة عبد الرحمن الجامي في (شواهد النبوّة) عن حليلة أخت الامام علي النقي عمّة الامام الحسن العسكري... الخ.

واعتمد الشاه ولي الله الدهلوي في كتاب (الانتباه في سلاسل أولياء الله) على كتاب (مرواة الأسوار) المذكور، ونقل منه. وننقل ايضاً عن عبد الرحمن المذكور حكاية عجيبة في أواخر الباب السابع في كتاب (الوسالة المدلية) يقول:

الصفحة 401

" يقول الشيخ محيي الدين بن عربي في الباب الثامن والستين وثلاثمائة من كتاب الفتوحات المكية: واعلموا ايها المسلمون انه لا بدّ من خروج المهدي الذي والده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي بن الامام محمد النقي... إلى أخوه. اسعد الناس به أهل الكوفة. ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل، ومن نرعه خذل... "

كما بيّن مفصلاً في الكتاب المذكور في هذا المكان جميع احوال الامام المهدي عليه السلام فمن راده فلو اجعه هناك. وروى مولانا عبد الرحمن الجامي وهو رجل صوفي الطريقة وشافعي المذهب جميع احوال وكمالات وحقيقة ولادة واختفاء الامام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام مفصلاً في كتاب (شواهد النبوّة) ألفه على أحسن وجه عن أئمة أهل بيت العزّة ورؤباب السوة. وكتب صاحب كتاب (المقصد الأقصى) ان الشيخ سعد الدين الحموي خليفة الشيخ نجم الدين صنّف كتاباً في حق الامام المهدي.

وتكون معه اشياء أخرى كثرة. ولا يمكن أن تكون لمخلوق آخر تلك الأقوال والأفعال التي تكون له عندما يظهر، وتظهر الولاية المطلقة عياناً، ويوقع اختلاف المذاهب والظلم، والجور، كما وردت اوصافه الحميدة في الأحاديث النبوية ; ان المهدي يظهر في آخر الزمان ويظهر جميع الربع المسكون من الجور والظلم، ويأتي بمذهب واحد. فبالجملة: " إذا كان الدجال الظالم موجوداً وحيّاً ومختفياً، وان عيسى عليه السلام قد وجد واختفى عن الخلق، فليس بعجيب ان يختفي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الامام محمد المهدي ابن الحسن العسكري عليهما السلام ايضاً عن نظر العامة، ويظهر بوقته مثل عيسى عليه السلام والدجال بما يتفق والتقدير الالهي. وان انكار ما في أقوال

الصفحة 402

عدّة من الأجلة وأقوال أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انما هو بسبب التعصب، وليس ضرورياً. الخامس عشر: علي اكبر بن أسد الله المودودي⁽¹⁾ من متأخري علماء أهل السنة، قال في كتاب (المكاشفات) الذي جعله كالحواشي على كتاب (نفحات الانس) للملائكة عبد الرحمن الجامي، في ترجمة علي بن سهل بن الأهر الاصفهاني، وقد صوّح بوجود المهدي الموعود عليه السلام وقطبته بعد ابيه الامام الحسن العسكري عليه السلام الذي كان قطباً ايضاً.

وسوف ننقل مقدار الحاجة من عبرته في آخر الباب السابع، وجميعها موجودة في (الاستقصاء) وقد صدق هناك الشواني وحكاية الشيخ حسن العواقي وملاقاته معه عليه السلام وعبره عليه السلام.

السادس عشر: احمد بن محمد بن هاشم البلاغوي، وهو من أجلة وأكابر علماء أهل السنة ومحدثيهم، وقد نقل عن امام العصر عليه السلام حديثاً مسلسلاً، وقد صوّح فيه بامامته وغيبته عليه السلام.

وقد نقل هذا الخبر الثريفة شاه ولي الله الدهلوي الذي وصفه صاحب (التحفة الاثنا عشوية) بـ (خاتم العرفين وقاصم المخالفين وسيد المحدثين وسند المتكلمين وحجة الله على العالمين)؛ قال في كتاب (المسلسلات) المشهور بـ (الفضل المبين): قلت: شافهني ابن عقلة باجرة جميع ما يكون له روايته، ووجدت في مسلسلاته حديثاً مسلسلاً بانواد كل راو من رواته بصفة عظيمة تؤد بها.

1- قال في كشف الأستار: ص 79 (المؤودي) بدل (المودودي).

الصفحة 403

قال: اخواني فريد عوره الشيخ حسن بن علي العجمي ⁽¹⁾ ، اخونا حافظ عوره جمال الدين الباهلي ⁽²⁾ ، اخونا مسند وقته محمد الحجري الواعظ، اخونا صوفي زمانه الشيخ عبد الوهاب الشواني ⁽³⁾ ، اخونا مجتهد عوره جلال الدين ⁽⁴⁾ السيوطي، اخونا حافظ عوره ابو نعيم رضوان العقبى، اخونا مؤي زمانه الشمس محمد ابن الجزري، اخونا الامام جمال الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عوره..

اخونا الامام محمد ابن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه..

اخونا شيخنا اسماعيل بن مظفر الشوري عالم وقته..

اخونا عبد السلام بن أبي الوبيع الحنفي محدث زمانه..

اخونا أبو بكر عبد الله بن محمد بن شاور القلانسي شيخ عوره..

اخونا عبد العزيز؛ حدثنا محمد الآدمي امام وأنه..

اخونا سليمان بن اواهيم بن محمد بن سليمان ناوة عوره..

حدثنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاغوي حافظ زمانه..

حدثنا محمد بن الحسن بن علي المحجوب امام عوره ⁽⁵⁾ .. حدثنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي جدّه علي بن موسى الرضا عليهم السلام..

حدثنا موسى الكاظم، قال: حدثنا ابي جعفر الصادق، حدثنا أبي محمد الباقر بن علي.. حدثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السجاد.. حدثنا ابي الحسين سيد الشهداء.. حدثنا أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام سيد الأولياء..

1- في الترجمة (العجمي) بدل (العجمي) واثبتنا ما في كشف الأستار.

- 2 - في الترجمة (البابلي) بدل (الباهلي) واثبتنا ما في كشف الأستار.
- 3 - في الترجمة (الشعولي) بدل (الشواني) واثبتنا ما في كشف الأستار.
- 4 - في الكشف (الجلال السيوطي) واثبتنا ما في الترجمة.
- 5 - يقصد به الامام المنتظر المحجوب عن الأبصار عجل الله تعالى فوجه الشريف.



قال: اخبرنا سيد الأنبياء محمد بن عبد الله [صلى الله عليه وآله وسلم] قال: اخبرني سيد الملائكة جبرئيل ; قال: قال الله تعالى سيد السادات: " إني أنا الله لا إله الا أنا من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ".

قال الشمس ابن الجزري: كذا وقع الحديث من المسلسلات السعيدة، والعهد فيهِ على البلاوي.

وقال الشاه ولي الله المذكور في رسالة (النوادر من حديث سيد الأوائل والأواخر) ايضاً: حديث محمد بن الحسن الذي يعتقد الشيعة انه المهدي، عن آباءه الكرام ; وجدت في مسلسلات الشيخ محمد بن عقلة المكي، عن العجيمي ⁽¹⁾ ، اخبرنا ابو طاهر أقوى اهل عسوه سنداً، اجرةً لجميع ما تصح له روايته، قال: اخبرنا فريد عسوه الشيخ حسن بن العجيمي... إلى آخره.

وذكر في الأنساب للسمعاني: " أبو محمد احمد بن اواهيم بن هاشم المذكور الطوسي البلاوي الحافظ من أهل طوس، كان حافظاً، فهماً، عرلاً بالحديث... " وبعد أن ذكر جملة من مشايخه قال: سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ. وأبو محمد البلاوي الواعظ الطوسي كان واحد عسوه في الحفظ والوعظ، ومن احسن الناس عشرة، واكثرهم فائدة، وكان يكثر المقام بنيسابور ويكون له في كل اسوع مجلسان عند شيخي البلد أبي الحسين المحمي، وأبي نصر العبيدي. وكان أبو علي الحافظ، ومشايخنا يحضرون مجالسه ويفوحون بما يذكوه على الملاء من الأسانيد، ولم رهم غمزوه قط في اسناد، أو اسم، أو حديث.

وكتب بمكة عن امام أهل البيت عليهم السلام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام ⁽²⁾ ... إلى آخر ما قاله هو والآخرين في مدح

1- في كشف الأستار بعد العجيمي إحالة رمز لهاب (ح) المعروفة.

2- كشف الأستار: ص 66.

أقول: وقال العماد الحنبلي في (شرف الذهب): ج 2، ص 349 في حوادث سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة: " وفيها توفي الحافظ أبو محمد احمد بن محمد بن اواهيم الطوسي البلاوي الصغير، روى عن ابن الضريس وطبقته، قال الحاكم: كان واحد عسوه في الحفظ والوعظ خرج صحيحاً على وضع مسلم وهو ثقة ".

وقال الذهبي في (تذكرة الحفاظ): ج 3، ص 892، تحت رقم (860): " الامام الحافظ البليغ أبو محمد احمد بن محمد بن اواهيم الطوسي البلاوي الواعظ.

قال أبو عبد الله الحاكم: كان واحد عسوه في الحفظ والوعظ كان شيخنا أبو علي الحافظ ومشايخنا يحضرون مجلس وعظه يفوحون بما يذكوه على رؤوس الملاء من الأسانيد ولم رهم قط غمزوه في اسناد، أو اسم، أو حديث، سمع محمد بن ايوب البجلي وتميم بن محمد الحافظ وعبد الله ابن محمد بن شيرويه وطبقتهم بخاسان والواق، وخرج صحيحاً على كتاب مسلم... الخ "

البلاطوني.

السابع عشر: ملك العلماء وشهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الدولة آبادي، صاحب تفسير (البحر الموج)، وهو من عظماء أهل السنة ومعروف بلقب (ملك العلماء) ومشهور به.

قال في كتاب (هداية السعداء): "ويقول أهل السنة ان خلافة الخلفاء الأربعة ثابتة بالنص كذا في عقيدة الحافظية. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: خلافتي ثلاثون سنة"، وقد تمت بعلي.

وكذلك خلافة الائمة الاثني عشر؛ اولهم: الامام علي كرم الله وجهه، وفي خلافته ورد حديث الخلافة ثلاثون سنة.

والثاني: الامام الشاه حسن رضي الله عنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: ان ابني هذا سيد وسيصلح بين المسلمين.

الثالث: الشاه حسين رضي الله عنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: ان ابني هذا سيد وستقتله الفئة الباغية.

وتسعة من ولد الشاه حسين رضي الله عنه، ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: بعد الحسين بن علي تسعة ائمة من نريته آخرهم القائم عليهم السلام.

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديها ألواح وفيها

أسماء الائمة من ولدها، فعددت أحد عشر اسماً منهم القائم عليهم السلام.

سؤال: ما هي الحكمة بعدم ادعاء الشاهزين العابدين الخلافة؟

الجواب: لما كتبت القوى على الخطأ في عصر الصحابة عائشة ومعوية والزبير وطلحة، وقامت طائفة البغاة تحارب

علياً.

وفي عصر التابعين قتل الشاه حسين قتلاً فجيعاً مثلما اخبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد غلب وقهر أهله الف

شهر وغلبهم وقهرهم الأشرار كما جاء في الخوانة الجلالية: ان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم رأى في المنام جواء⁽¹⁾

على منوه تعوي وقد عبر عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه يتغلب فلان وفلان الزيدية ويلعنون على المنبر أهل البيت.

وفي روضة العلماء قال: عندما تولت الآية (خير من ألف شهر) قال جبرئيل: يا محمد! ألف شهر تلك التي تكون ملك

الزيديين، ويلعنون آل البيت وهو يوم غلبة أهل البيت.

فوضع فوسان الدين وابطال الديانة حدّ الغرم وعنان لولوية الاختيار بكمّ القضاء والقدر، ووضعوا اصبع رخصة العجز في

فم الضرورات تبيح المحظورات لتخليص أنفسهم، فعندما رأى الشاهزين العابدين ان هذا النوع باق إلى الامام المهدي في كل

مرآة، فلذلك سكت عن دعوى الامامة، وصحّت إلى أن يحين وقت

1- جراًءاً: جمع جرو، صغير كلّ شيء وغلب على ولد الكلب والأسد.

ظهور الامام المهدي السيد محمد بن عبد الله ابو القاسم.

" يستفاد من هذا الكلام ان من اسماء الامام الحسن العسكري عليه السلام (عبد الله). وقد ضعفنا سابقاً خبر الجامي المعروف على فرض صحّة حمله على الظاهر وهو اسم أبي المهدي عليه السلام اسم أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ولا يمكن حمله على ما قاله ابن حجر وأمثاله، قال ذيل الخبر صويح على ما يقوله الامامية بل ان صوره كذلك غير خفي على المتأمل" (1).

فتصيب مضي بيت العلم الغلبة، وتوقع نقلة الأولوية، ويكونون جميعاً هاجرين حدّ الاختيار غباء عن الدنيا (إلى أن يظهر عليه السلام) (2) " فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً " وهم تسعة أبناء:

الأول: زين العابدين.

الثاني: الامام محمد الباقر.

الثالث: الامام جعفر الصادق.

الرابع: الامام موسى الكاظم.

الخامس: الامام علي الرضا، ابنه.

السادس: الامام محمد النقي، ابنه.

السابع: الامام علي النقي، ابنه.

الثامن: الامام الحسن العسكري، ابنه.

التاسع: الامام حجة الله القائم الامام المهدي ابنه وهو غائب، وعموه طويل، كما بين المؤمنين عيسى، والياس والخضر ; وبين الكفار الدجال والساموي، وبلعم، وشمر قاتل الشاه حسين، وامثالهم، والله اعلم بالأصواب.

1- هذا المقطع من المؤلف رحمه الله والأنسب وضعه في الحاشية.

2 - جننا بهذه الزيادة لتستقيم الجملة.

وتظهر المحامد العلية والمناقب السنية للدولة آبادي المذكور من كتاب (أخبار الأخيار) لعبد الحق الدهلوي، و (سبحة العرجان في آثار هندوستان) لغلام علي راد بلكرامي، وكان قريباً إلى عصر الصفية.

وقد نقل الفاضل الألمعي المير محمد أشرف في (فضائل السادات) عن (هداية السعداء) المعروف بـ (مناقب السادات) مكرراً ; قال في (سبحة العرجان):

" القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الؤلوي النولت آبادي نور الله ضويحه، ولد القاضي بدولت آباد دهلي، وتتلذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي، وهولانا خوجكي الدهلوي ; وهو من تلامذة هولانا معين الدين العواني، وفاق اقوانه، وسبق اخوانه.

وكان القاضي المقتدر يقول في حقه: يأتيني من الطلبة مَنْ جلدته علم، وعظمه علم... إلى أن قال: والف كتباً سُرَّت بها ركبان العوب والعجم؛ ورُكِي سرجاً أهدى من النار الموقدة على العلم منها: البحر المواجه تفسير القَوَان العظيم بالفارسية. والحواشي على كافية النحو، وهي أشهر تصانيفه. والارشاد وهو متن في النحو الترم فيه تمثيل المسألة في ضمن تعريفها. وبديع الموزان؛ وهو متن في فنّ البلاغة بعبوات مسجعة. وشوح الزنوي في اصول الفقه إلى بحث الأمر. وشوح بسيط على قصيدة بانث سعاد. ورسالة في تفسير العلوم بالعبارة الفارسية. ومناقب السادات، بتلك العبارة، وغيرها. توفي لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسع ولربعين وثمانمائة، ودفن بحونفور في الجانب الجنوبي من مسجد سلطان اواهيم الأشر " انتهى منه نور الله قلبه.

الصفحة 409

الثامن عشر: نصر بن علي الجهضمي النصوي وهو من ثقات أهل السنة، وقد مدحه الخطيب البغدادي في تربيته، وقال الكنجي في الباب الثامن من مناقبه: " شيخ الامامين البخري ومسلم " (1) . قال في تربيته مواليد الائمة عليهم السلام في ذكر ولاد الحسن بن علي عليهما السلام: " ولد [لحسن بن علي العسكري عليهما السلام] (2) محمد [عليه السلام] (3) ، وموسى، وفاطمة، وعائشة " (4) . وقال: " جاء عن الحسن بن علي العسكري عليهما السلام عند ولادة محمد بن الحسن عليه السلام في كلام كثير: " زعمت الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قوة القادر، وسماء المؤمل " (5) . وقال في باب أمهات الائمة عليهم السلام: " أم القائم عليه السلام صغير (6) ويقال: حكيمة. ويقال: فوجس. ويقال: سوسن. قال ابن همام: حكيمة هي عمه ابي محمد، ولها حديث ولادة صاحب الزمان، وهي روت أنّ أمّ الخلف اسمها فوجس " (7) . وقال في باب ألقاب الائمة عليهم السلام: " القائم عليه السلام: الهادي والمهدي " (8) . وقال في باب (أبواب الائمة عليهم السلام):

1- كفاية الطالب (الكنجي الشافعي): ص 80.

2 و 3 - هذه الزيادة في الطبعة المحققة.

4 - تربيته أهل البيت: ص 112.

5 - تربيته أهل البيت: ص 112 . 113.

6 - وفي المحققة: (صغيرة) خ. ل. (صغيرة).

7 - تزيخ اهل البيت: ص 124 . 125.

8 - تزيخ أهل البيت: ص 133.

الصفحة 410

" القائم صلوات الله عليه بابه عثمان بن سعيد، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه ابي جعفر محمد بن عثمان بعهد عهده إليه أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام، روى عنه ثقاة الشيعة أنه قال: هذا وكيلي، وابنه وكيل ابني، يعني ابا جعفر محمد بن عثمان العموي.

ولما حضرته الوفاة فأوصى إلى ابي القاسم الحسين بن روح النموي.

ثم أمر أبو القاسم ابن روح ان يعقد لأبي الحسن العموي. ثم بطن الباب ⁽¹⁾ " يعني سدّ الباب.

ويحتمل ان ذكر الأبواب من كلام احمد بن محمد الفريابي أو أبيه، أو كلام أبي بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل المعروف بابن ابي الثلج، لأن نصر لم يرو عن الامام الوضا عليه السلام، فإن كل الأبواب التي ذكرت تظهر مع القوائن الأخرى انها من نفس التزيخ.

ونقل الشهيد الاول أنه روى نصر المذكور عند المتوكل العباسي:

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من أحبني وأحب هذين [أباهما] ⁽²⁾ وأمهما كان معي في لوجتي [في الجنة] ⁽³⁾ يوم القيامة ⁽⁴⁾ .

فأمر المتوكل أن يضوب ألف سوط.

فقال أبو جعفر بن عبد الواحد: أنه شخص سني. فعفى عنه ⁽⁵⁾ .

1- تاريخ اهل البيت: ص 150 - 151.

2 و 3 - هذه الزيادة في المصدر.

4 - نقلنا الرواية من البحار: ج 43، ص 280 . نقلها عن مناقب ابن شهر آشوب ونقلها الشيخ ابن شهر آشوب عن جامع التومذي وفضائل احمد وشرف المصطفى وفضائل السمعاني وامالي ابن شريح، وابانة ابن بطة.

5 - لم نعثر على الحكاية فتوجمناها.

الصفحة 411

⁽¹⁾ التاسع عشر: المحدث الفاضل الملا علي القلي .

ويعدونه من أكابر محدثيهم.

قال في شوح المشكاة بعد ذكر الحديث النووي سيكون بعده اثنا عشر خليفة: " وقد حمل الشيعة الاثنا عشرية على انهم من

اهل النبوة متوالين اعم من ان تكون لهم خلافة حقيقة، يعني ظاهراً أو استحقاقاً ."

أولهم علي، وعدّهم إلى المهدي على ما ذكرهم زبدة الأولياء الخواجة محمد پلسا في كتاب (فصل الخطاب) مفصلاً، وقد

تابعه مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي في أواخر (شواهد النبوة).

وقد ذكر فضائلهم ومناقبهم وكراماتهم، وفيه ردّ على الروافض حيث زعمون أنّ أهل السنة يبغضون أهل البيت باعتقادهم الفاسد ووجههم الكاسد.

العشرون: القاضي جواد الساباطي، وكان نصوانياً وتسناً، نقل في كتاب (الرايين الساباطية) وهو ردّ على النصري عن كتاب (اشعيا) قوله: " اند ذير شل كم قورث رادوت آف ذي ستم آف حيي اندا بونج شل كر داوت آف هز بوقس اند ذي سورت آف كوسل اند سبت ذي سورت آف نالج انداف مير آب ذي لارد اند شل سيك هم اكوك اندر ستيذان ذي فير اب لارداند شل مات حج افتر ذي سبت آف هوا پس نيزرز بروف افتر ذي بيويك آف هوير بس " (2).

1- هو الشيخ المحدث علي المتقي بن حسام الدين بن القاضي عبد الملك ابن قاضي خان القرشي صاحب كنز العمال وغيره.
2 - اثبتناه بما هو موجود في النسخة التي ترجمناها من الكتاب. وفيها اختلافات عما هو موجود في كتاب (كشف الاستار) للمؤلف (رحمه الله) ولم نشر إلى الفروقات لأنها . كما نبّه عليها سابقاً المؤلف رحمه الله . لا يمكن ضبطها لعدم اجادة تلك اللغة.

الصفحة 412

وتوحيده (1) : " وسيخرج من (فنس الاسي) غصن، وينبت من عروقه غصن، وسوف يستقر عليه روح الرب، اعني روح الحكمة والمعرفة، وروح الشورى والعدل، وروح العلم وخشية الله، ويجعله صاحب فكر وقاد مستقيم في خشية الرب، فلا يحكم على الظاهر والسمع ... " (2).

وقال بعد ابطاله قول اليهود والنصري في تأويل هذا الكلام: " وهذا نص صريح في المهدي عليه السلام حيث اجمع المسلمون أنّه رضي الله عنه لا يحكم بمجرد السمع والظاهر، ومجرد البينة بل لا يلاحظ الآ الباطن، ولم يتفق ذلك لأحد من الانبياء والاولياء " (3).

إلى أن يقول: " وقد اختلف المسلمون في المهدي، فأما أصحابنا من أهل السنة، وجماعة قالوا: أنّه رجل من ولاد فاطمة عليها السلام، اسمه محمد، واسم ابيه عبد الله واسم أمه آمنة " (4).
وقال الاماميون: بل هو محمد بن الحسن العسكري الذي ولد سنة خمس وخمسين ومائتين من جلية للحسن العسكري اسمها فوجس في سرّ من رأى في

1 - قد ترجمناه من الفارسية على ما في الكتاب. وقد ترجمه المؤلف (رحمه الله) إلى العربية في (كشف الاستار) ولكنه فاتته بعض العبارات فألينا بتثيت ما ذكرناه.

2 - العبوة الفرسية هي: (پس حکم نمیکند از روی ظاهر و مجرد شنیدن).

والظاهر ان مقصوده من (ومجرد شنیدن) هي (البينة) يعني (فلا يحكم على الظاهر والبينة) ولكنّا ترجمناها بالسمع مراعاة للمؤلف (رحمه الله) في كشف الأستار حيث قال: (فلا يقضي كذا بلجاجات الوجه ولا يدين بالسمع).

ولا أوري كيف كانت الترجمة هكذا إذا كانت العبارة هي ما أثبتته هو نفسه (رحمه الله) في (النجم الثاقب).

3 - وكذلك قُأت فيما مضى أنه اتفق سابقاً لنبي الله داود كما وردت في اخبرنا، وفي بعضها وسليمان.

4 - لا يوجد قول للسنة بان اسم أمه آمنة، ولا أوري من أين جاء به.

الصفحة 413

عصر المعتمد، ثم غاب سنة، ثم ظهر⁽¹⁾ ، ثم غاب، وهي الغيبة الكورى ولا يرجع بعدها إلا حين يريد الله تعالى.

ولمّا كان قولهم اقرب لما يتناوله هذا النص وان هدفي هو الدفاع عن امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع قطع النظر عن التعصب لمذهب، لذلك ذكرت لك ان ما يدعيه الاماميون يتطابق مع هذا النص " انتهى.

وقد طبع هذا الكتاب قبل مدة طويلة، وكان صاحبه في عصر المحقق صاحب القوانين، وصاحب الرياض رضوان الله

تعالى عليهما.

ولا يخفى ان هذه الجماعة كما علمت هم علماء ومحدثون وعرفاء أهل السنة ومعروفهم، والمعتمدون عليهم، ولم احصل

في وقت تأليف هذا الكتاب على اكثر من هذا الذي ذكرته ممّن يوافقون الامامية في هذا المدعى⁽²⁾.

وقالت طائفة أخرى من أهل السنة ولادته بل وصوله إلى المقامات العالية ولكنه توفي ; مثل احمد بن محمد السمناني

المعروف بعلاء الدولة السمناني كما في تزيخ الخميس وغوه، فنقل عنه أنه قال: في ذكر الأبدال وأقطابهم ; وقد وصل إلى

الرتبة القطبية محمد بن الحسن العسكري وهو لما اختفى دخل في دائرة الابدال وتوقى متوجاً طبقة طبقة إلى أن صار سيد

الأفذاذ، وكان القطب حينئذ علي بن الحسين البغدادي فلما جاد بنفسه ودفن في الشونيزية صلى عليه محمد بن الحسن العسكري

وجلس مجلسه وبقي في الرتبة القطبية تسع عشرة سنة، ثم توفاه الله بروح وريحان،

1- وأنت خبير ان في هذا الكلام عدّة اشتباهات منها (ثم غاب سنة) والآخر (ثم ظهر) وما تضمنه هذا الكلام، فتأمل.

2 - ذكر المؤلف (رحمه الله) في كشف الاستار بعضاً مما فاته هنا، وفي ملحقات احقاق الحق لآية الله العظمى السيد شهاب

الدين الورعشي بعض آخر وقد عدّه مقدّم كتاب كشف الاستار بطبعته الحديثة ثلاثة وأربعين من علمائهم غير من ذكروهم

المؤلف (رحمه الله)، ونقل في كتاب (من هو المهدي) مجموعة من أقوالهم.

الصفحة 414

وأقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني الخراساني وصلى عليه هو وجميع اصحابه ودفنوه في مدينة الرسول⁽¹⁾ [صلى الله

عليه وآله وسلم].. إلى آخر المؤخرات التي لا بد للقلم والورق ان يجلّ عنها.

وقال الملاً حسين المييدي شلح الديوان قريباً من هذه الكلمات في شوح الديوان، ولعله اخذه من علاء الدولة فهو من

الأقوال الكثرة العرودة لدى الطرفين.

ويقولون ان جميع الأمة من أهل الجنة ; اما بالشفاعة، وأما الفوقة الناجية وهي منحوسة في واحدة وهي التي تدخل الجنة

بلا شفاعة.

بل في اصل مذهبهم اضطراب كما نقل في الرياض عن بعض رسائلهم انه قال: " نحن نقول في بعض المسائل بقول الشيعة وفي بعضها بقول أهل السنة، ونثني على عائشة وباقي زوجات النبي، فيلومنا الشيعة، ونلعن يزيد ونظائره فيوبخنا أهل السنة ويشتموننا " .

وجاء في اعتذار القاضي نور الله رحمه الله من سلامة الفطوة عن هذا السمناني:

يمكن أن يقال بأن محمد بن الحسن العسكري هذا الذي اتخذه شيخاً له هو غير محمد بن الحسن العسكري الذي ولد في سامراء بغداد بل هو (محمد بن الحسن) آخر كان في عسكر الاهواز، أو في عسكر مصر، ولم يتوضح حاله للشيخ، مع ان ما في تلك الرسالة المنسوبة إليه يتعرض مع ما في (فصل النوات وما يضاف إليها) من رسالة (بيان الاحسان لأهل العوفان) عندما ذكره وقال: " المهدي عليه سلام الله وسلام جدّه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلّم كان له من النطف الثلاث يعني الصليبية، والقلبية، والحقية، النصيب الاكمل، والحظ الأوفر من حيث الاعتدال ; لا غالباً ولا مغلوباً، إذا كان في حياته ; وعندما غاب فكان سبب غيبته تكميل هذه الصفات

1- تاريخ الخميس (الديار بكرى): ج 2، ص 489.

الصفحة 415

لتكون كذلك في الحدّ الأوسط ويأمن من الاطواط والتفريط ويثبت على الحق، وإذا لم يتحقق لحدّ الآن، فببون شك انه سوف يتحقق، ويصل إلى الكمال الذي بشأن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم وتشمل دعوته أهل العالم، ويكون هو قطب دهره في مقام السلطنة بعد أمير المؤمنين علي عليه السلام " انتهى.

وبالجملة: ولو ان صدق الشروعية الجزئية لا يستلزم صدق المقدم. ولكنه يعطي الاحتمال بوجوده وغيبته عليه السلام. وتقديم هذا الاحتمال على احتمال عدم ناظر إلى توجيهه، فمن يحكم جزمًا ولو لورة واحدة بوفاة المهدي عليه السلام لا يسوق الكلام بهذا الأسلوب، كما لا يخفى على العرف بأساليب الكلام " تمّ كلام القاضي نور الله قلبه ⁽¹⁾ .

ولا ثرة لهذا القول السخيف للامامية الا لود أبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاموي الذي نقل عنه الذهبي في تليخ الاسلام ان الامام العسكري عليه السلام توفي ولم يعقب.

وقال ابن خلكان في احوال ابن حزم:

" وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين، لا يكاد احدٌ يسلم من لسانه فنوت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه وروا قولهم وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحنروا سلاطينهم من فنتته ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه، فأقصته الملوك، وشردته عن بلاده حتى انتهى إلى لبلبة فتوفي بها... سنة ست وخمسين وأربعمائة... " ⁽²⁾ .

1- راجع تمام الكلام بالفارسي في (مجالس المؤمنين): ج 2، ص 136 - 137.

وفيه تكلمة اعرضنا عنها لاكتفاء المؤلف (رحمه الله) بما نقله عنه.

2 - راجع وفيات الأعيان (لابن خلكان): ج 3، ص 327 . 328 ، وقد ترجمه المؤلف (رحمه الله) باختصار، ونقلنا النص بما هو في المطوع.

وفي الترجمة ان وفاته (654) ولعلّه من خطأ النساخ أو الطبع.

الصفحة 416

وعلى هذا نقول: إذا كان مواده، العقب والخلف ان يكون ظاهراً بين الخلق، فلم يدع احد ذلك، وإذا كان مواده نفي الخلف مطلقاً حتى بنحو ما تقوله الامامية وجماعة انه كان مقراً من يوم ولادته الاختفاء والستر عن الاجانب ولا واه احد الا الثقات والخواص احياناً.

وكانت الاسباب المتعلّفة لاختفائه موجودة فضلاً عن الاسباب الخفية الالهية.

فيكفي لود ابن حزم في هذا المقام شهادته على نفيه فان طريق علمه مسدود على مثله وأمثاله.

فمع كثرة خدم وحاشية الامام العسكري عليه السلام وكثرة خواصه وثقاته الذين يقدمون لرواحهم تلبية لأوامره عليه السلام، ومع كثرة زوجاته وحواريه فانه إذا كان يولد من احدهن ولد كان يأمر بكتمانه.

وفي رواية المسعودي انه أرسله مع جدته في سنة وفاته، ولم يذكر في المحافل اسم أحد من تلك الجماعة والأعوان الذين رافقوه⁽¹⁾، فضلاً عن اظهار سائر المطالب.

فمن أي طريق يمكنه لابن حزم ان يحصل على النفي الآ طريق التخمين والظن،

1- قال المسعودي في (اثبات الوصية) ص 217:

" ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعوفها مايناله في سنة الستين، وأحضر صاحب عليه السلام فأوصى اليه وسلّم الاسم الأعظم والموروث والسلاح إليه.

وخرجت أم ابي محمد مع صاحب عليه السلام جميعاً إلى مكة ; وكان احمد بن محمد بن مطهر ابو علي المتولي لما يحتاج إليه الوكيل، فلما بلغوا بعض المنزل من طريق مكة تلقى الاعواب القوافل فأخبروهم بشدة الخوف، وقلة الماء، فوجع اكثر الناس الآ من كان في الناحية فانهم نفثوا وسلموا.
وروي انه ورد عليهم (عليه السلام) بالنفوذ "

الصفحة 417

وانّه: " لا يغني من الحق شيئاً "⁽¹⁾.

قال الذهبي في تزيخ الاسلام في احوال الامام العسكري عليه السلام: أمّا ابنه محمد بن الحسن الذي تدعى الرافضة انه

القائم والخلف والحجة، فقد ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقال بعض: سنة ست وخمسين ومائتين، وعاش بعد ابيه سنتين

وعُدّم ولم يعوف كيف توفي... الخ⁽²⁾.

فصل

ولم يعين جمهور اهل السنة المهدي الموعود في شخص، وقالوا حدساً انه لم يولد، ونفوا ان يكون المهدي عليه السلام هو من يدعيه الامامية وسخروا منهم واستهزؤا بهم، وعتوا هذه الدعوى من الخرافات والجهل، بل عابوا عليهم ذلك في المنظوم والمنثور، وهجوهم، ولم يكتفوا بذلك حتى الصق علموهم الذين يدعون لهم الفهم التتبع والانصاف الاقواءات في هذا المقام على الامامية، وانهم يذكرون كلماتهم عند نقلها لودها وتوهينها بالبشاعة والتوبيخ، ولسنا محتاجين إليه؟ مثل ما نسبه ابن خلدون والذهبي في تزيخ الاسلام وابن حجر في الصواعق وغوهم انه غاب في ذلك السرداب وما زال هناك في طول هذا الزمان، وانه يخرج من هناك، ونسب ابن حجر انهم يحضرون الخيل على ذلك السرداب ويصيحون بأن يخرج اليهم من السرداب.

بل صوّح البعض منهم ان هذا السرداب في الحلة، وهكذا يفعلون الشيعة يوم الجمعة.
ونقل قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب عن كتاب (عجائب البلدان):
" كان عند باب السرداب الذي غاب فيه مولانا صاحب الأمر سلام الله عليه

1- من الآية 28 من سورة النجم: " وان الظن لا يغني من الحق شيئاً "

2 - لعدم وجود المصدر حالياً بين ايدينا فقد قمنا بترجمة النص.

الصفحة 418

فوس اصفر اللون، سوجه ولجامه من الذهب إلى زمان السلطان سنجر بن ملك شاه فجاى يوم الجمعة للصلاة، فقال: ما سبب وقوف هذا الفوس هنا؟
قالوا: سيخرج من هذا الموضع خير الخلق ويركب عليه.
فقال: لا يخرج منها خير مني فركبه.
وزعم الشيعة ان هذا الركوب لم يكن له مبركاً فسلط عليه طائفة الغز فأخذوا الملك منه ⁽¹⁾ .
وعبلة الصواعق هي: " ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج اليهم ضحكة لأولي الألباب ولقد أحسن القائل:

كلمتموه بجهلكم ما أنا

ما أن للسرداب ان يلد الذي

⁽²⁾ تثلثتم العنقاء والغيلانا "

فعلى عقولكم العفاء فانكم

والحق ان مكان التعجب المخجل لتلك الجماعة من ينثر الشعير ليالي الجمع في حضائر الحيوانات التي بنوها على سطوح

مساجدهم وبيوتهم لحمار الله، لأنه يقول من العرش، وحتى لا يبقى الحيوان جائعاً.

فمن الطبيعي أن يعترضوا بهذا النوع من الاعتراضات على غروهم.

والجواب: أنه لم يُرَ ولم يُسَمَّع لحد الآن في أي كتاب من كتب الشيعة من المتقدمين والمتأخرين، والفقهاء، والمحدثين،

والمؤمنين، والمنتحلين، الامامية بأن المهدي عليه السلام بقي في السرداب منذ غيبته، وسوف يوضح الجواب في واخر الباب

السابع بشكل اكثر عن هذا الافتراء، ويُعلم من هو الجاهل والذي يقول خوفاً، وعلى من لأبد أن يضحك؟

فالحلة بنيت سنة ثمان وتسعين وربعمائة كما صرح بذلك ابن خلكان في احوال

1- راجع كشف الاستار: ص 232.

2 - الصواعق المحرقة (ابن حجر): ص 168.

الصفحة 419

صدقة بن منصور الملقب بسيف الدولة، وغره من المؤرخين، ولذلك فهي معروفة بالحلة السيفية.

وان اكثر مؤرخيهم نسوا سرداب الغيبة إلى هناك، ولم يكن وقت الولادة حتى اسمها، كما يقول الشهرستاني في الملل

والنحل مع ادعائه طول الباع وكثرة الاطلاع ان قبر الامام علي النقي عليه السلام في قم.

ولا اروي إذا كانت منولاته في اللغة والنحو والصرف هكذا بلا اساس فرا ويلاه بحال تلك العلوم.

وبما ان موضوع الكتاب خرج عن هذا النوع من العبارات لهذا يُسدّ هذا الباب، ونرجع إلى الاصل فنقول:

انّ هذه الجماعة باقورهم واعترفهم بل ان اجماعهم انعقد على اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخروج ولد منه

يقال له المهدي، واعترفوا بأنه لم يعين ذلك الشخص، فحينئذ ان يقال على كل سيد حسيني تنطبق عليه هذه الأوصاف بأنه

المهدي الموعود إذ لا يوجد مانع في البين.

ولا طريق لهذه الجماعة لنفي من تسمية الامامية بالمهدي بالنص والمعزة مع وجود الامكان والجواز الآ عدم العلم،

واحياناً تكون بعض الشبهات مانعاً للاعتراف والقبول.

اما عدم علمهم فلا ينافي علم الآخرين، غايته ان يطلخوا الدليل من الامامية: ما هو طريق علمكم إلى امامته ومهدويته عليه

السلام؟

فيقول الامامية: انّ بكل دليل اثبتتم نوة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم لليهود والنصرى، فنحن نثبت مدعانا بنفس

تلك الادلة والطريق، ونفس اجوبتكم تلك التي أجبتكم بها على اشكالاتهم واعتراضاتهم فهي جوابنا على اشكالاتكم على تلك

الادلة.

الصفحة 420

كما هو مفصل في كتب الامامية خصوصاً كتاب (الابانة) للكواچكي الذي رتبته على هذا النسق.

ولو كان لديهم اطلاع بمقدار ما عند الامامية من أخطاهم وأحاديثهم لما سقطوا في هذا الوادي... وسوف تأتي الاشارة إلى

جملة من النصوص والمعجزات ; في الباب الآتي.

واما شبهات هذه الطائفة فقد اجيب عليها بما تقدم وما يأتي وبقيت بعضها، ونحن نذكر جميعها على شكل السؤال والجواب بنحو الاختصار، حيث يكون تسجيلها اسهل، ولوجع إلى الكتب المبسطة الشائعة والرائجة فقد فصل ذلك فيها.

السؤال الأول:

انّ هذا الذي تقولونه انتم الامامية بأنّه المهدي من ولاد الحسين عليه السلام، بينما المهدي الموعود حسني.

الجواب:

قد اتّضح في هذا الباب بحمد الله بطلان هذا السؤال بالنحو الأوفى.

السؤال الثاني:

ان اسم ابي المهدي الموعود عليه السلام عبد الله، بينما اسم ابي مهديكم (الحسن) عليهما السلام.

الجواب:

انّ هذا قد تقدم ايضاً، وان سند هذه الدعوى ينتهي إلى زائدة وهو مجروح



ووضاع عندهم.. مع انه يتعرض مع روايات خلق كثير من معتويهم الذين تقدم ذكروهم.

السؤال الثالث:

انكم تدعون انه عليه السلام غاب منذ سنين طويلة ولم تتحقق مثل هذه الغيبة لأحد لحد الآن، فلماذا لم يشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى وصفه بهذا الوصف والحال عندما ذكر المهدي عليه السلام بالاسم والوصف، بل ذكروها⁽¹⁾ كان اولى من ذكر باقي الصفات، فان الغيبة بهذه الطول من خورق العادات؟
وهذه الشبهة لابن حجر في الصواعق⁽²⁾.

الجواب:

أما أولاً: ان السكوت عن وصف وان كان اولى بذكوه من سائر الاوصاف الاخرى لا يضر في صحة انطباق سائر الاوصاف، ووجود تلك الاوصاف يدل على انه هو المقصود، فليس هو الا مجرد استبعاد.. ولعل المصلحة قائمة في ترك ذلك الوصف وان كنا لا نعرفها.

وأما ثانياً: ان عدم الحصول على هذا الوصف في الأخبار المنقولة في هذا

1- الضمير يعود على الغيبة.

2- قال ابن حجر في ضمن ردّه على معاشر الامامية في غيبة المهدي عليه السلام:

"وان الجمهور غير الامامية على ان المهدي غير الحجة هذا إذ تعيّب شخص هذه المدة المديدة من خورق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك اظهر من وصفه بغير ذلك ممّا مرّ".
الصواعق المحرقة: ص 168.

الباب لا يدل على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر هذا الوصف ; فان ذلك متوقف على اثبات ان كل ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم قد سجل وثبت عند طبقة الصحابة، وقد تناقل جميع ذلك الرواة الناقلون يدا بيد بدون اسقاط وتغيير وسهو وخطأ.

وفي كل ذلك نظر، بل قطع على خلفه، فكثراً ما روي انه نقل في خبر ما لم ينقل في الآخر، أو ان فيه مضمون وفي النقل الآخر خلفه.

وظهور التغيير والتحرif والزيادة والنقيصة العمدية والسهوية فوق الاحصاء، حتى انه قد ألقت كتب في ذكر الأخبار الموضوعة وكتب في ردّها. وقد جمعت في كتب الواية كثير من الأخبار المصحفة والمحرقة.

فالذي لا يتخوف من وضع الخبر أو تغييره لنصوة مذهبه أو توهين المذهب الذي يخالفه، فما هو رادعه في اسقاط ما لا

وقد جُمع في كتب الامامية المطولة كثير من ذلك عن أهل السنة بما يرتبط بهم.
وأما ثالثاً: فدعى عدم الورد اما عن جهل أو تجاهل.

فقد نقل الامامية عنه صلى الله عليه وآله وسلم وعن أمير المؤمنين عليه السلام بما يفيد التواتر، وفيهم جماعة من أهل السنة الذين مدحهم وأثنوا عليهم وحكموا عليهم بالصدق والديانة.
وأما اصحاب ابن حجر فأنهم نقلوا أيضاً أخيراً صريحة بغيبة المهدي عليه السلام، وكذلك بالضمن فرووا نصه صلى الله عليه وآله وسلم على أن ابن الامام الحسين عليه السلام التاسع هو المهدي.
ورووا أيضاً أنه عليه السلام يخرج في آخر الزمان.
ولا يمكن الجمع بين الروايات إلا بالقول بوجوده وغيبته عليه السلام. وسوف يشار إلى هذه الأخبار في الباب الآتي ان شاء الله تعالى.

الصفحة 423

السؤال الرابع:

انه قرر في الشريعة المطهرة ان الصغير لا تصح ولايته، ولا يسلط طفل على مال وروح وعرض محترم، وانتم معشر الامامية تدعون الامامة والرئاسة الكرى لمهديكم الذي عمره ربع أو خمس سنوات، وهذا لا يتفق مع الشوع.
وكذلك لم يوصفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يؤتى الحكمة والامامة في صباه في ضمن صفات المهدي عليه السلام، مع انها من الصفات الجميلة والجليلة.

ولابد من نقل عبارة ابن حجر في الصواعق لتكون عوة للناظرين، وهي:

" ثم المقرر في الشريعة المطهرة ان الصغير لا تصح ولايته فكيف ساغ لولاء الحمقاء ⁽¹⁾ المغفلين ان زعموا امامة من عمره خمس سنين وأنه لوتي الحكم صبياً مع انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يخبر به؟ ما ذلك الا مجرفة وحرأة على الشريعة الغراء " ⁽²⁾ .

وقال في موضع آخر: " وكذا كان اللازم توصيفه بأنه يؤتى الحكم صبياً ولم يخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم " .

ومن ظوائف المقولات التي ترتبط بهذا الموضوع ما قاله ابن عربي في الفتوحات في ضمن حالات الامام المهدي عليه

السلام:

" يقسم المال بالسوية، ويعدل في الوعية، يأتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني، وبين يديه المال فيجيء له ما استطاع أن

يحملة ; يخرج على فرة من الدين، زع الله به ما لا زع بالوان، يمسي الرجل جاهلاً، وجباناً وبخيلاً فيصبح عالماً شجاعاً

كويماً... " ⁽³⁾ إلى آخر ما ترجمناه سابقاً.

2 - الصواعق المحرقة (ابن حجر): ص 168.

3 - الفتوحات المكية (ابن عربي): ج 3، ص 327.

الصفحة 424

وان مضمون الفقرة الأخوة ان بركاته وفيوضاته تصل في زمانه إلى حدّ ان الانسان يمسي جاهلاً، وجباناً وبخيلاً، فيصبح بركة فيوضه عليه السلام عالماً وشجاعاً وكريماً.
وظاهر هذه العبرة غير خفي على ادنى طلبه.
قال المولوي عبد العلي الهندي . الملقب عند العلماء هناك ببحر العلوم . في رسالة (فتح الرحمن)، بعد كلام في ذكر المهدي عليه السلام: " وقال الشيخ قدس سوّه: " يمسي جاهلاً وبخيلاً فيصبح اعلم الناس اكرم الناس، يعني حينما يتصف بهذه الصفات كان ليلتها جباناً وكان بخيلاً وبعد مرور ليلة واحدة صار في وقت الصبح اعلم الناس وصار اشجع الناس وصار اكرم الناس، يعني يكون معنوم النظير في العلم والشجاعة والجود.
ومقصود هذا الكلام هو: ان الله تعالى يكرم هذا الخليفة في ليلة واحدة بكل هذه العوائب والمنزل، واكثر من ذلك فأنه يتصف بالاضداد، كما يقول الشيعة ان الامام المهدي عليه السلام معصوم من ايام طفولته مثل عصمة الانبياء عليهم السلام، انتهى.

الانصاف هو ان مثل هذا الفهم على طرفي نقيض بين ان يكون له هذا اللقب الجليل وهذا الاعتقاد وبين مذهب الامامية.
فأنه يوصف في حال رجولته بثلاث صفات حسنة وبثلاث صفات رذيلة خبيثة التي هي اقبح من كل أو اكثر الصفات القبيحة، وتتشعب منها مثل الحرص والطمع والحقد والحسد وحبّ الدنيا وجميع الشهوات واللذائذ وامثال ذلك، وهي ناوراً ما تجتمع في شخص واحد، بينما هي اجتمعت في هذا الخليفة الالهي سنياً، وما وجد مثل هذا الشخص الجاهل المبتلى بأنواع المعاصي.

الجواب:

وبالله التوفيق ; ان حفظ النفس والمال وعرض النفس المحترمة متوقف على:

الصفحة 425

مقدار من العلم الذي يعلم به كيف يحفظها من الحوادث والآفات.

ومن القوة بحيث يتمكن ان يعمل بما علم.

ومن الدين والتقوى ليعمل بما علمه ويقدر عليه ; حتى لا يماطل ولا يخالف.

ولهذا قرر الشلوع المقدس انه لا بد من توفر شروط في اولئك، وعين طوقاً لمعرفة واحواز تلك الشروط فيهم، والزم أن لا

تتخطأها زيادة ولا يجوز ان تنقص، لأن الطرفين يسببان اختلال النظام في أمور المعاش والمعاد، وبذلك نقض الغرض لبعثة

الانبياء.

وامّا الامامة التي هي الرئاسة الكوى، والنيابة الخاصة عن النبي المرسل على جميع العباد، بل ان جميع الأشياء من المكلفين وغيرهم وزمام الدين والروح والعرض جميعاً بكف كفايته.

ولصاحب ذلك المقام شروط ووصاف أخرى لابد أن تكون متوفرة فيه ليتمكن ان يقوم بعهدة تلك الرئاسة والولاية. وحسب مذهب الامامية فان جملة من تلك الشروط موهوبية، وانها لا تحصل بالكسب والتعب والمشقة والرياضات والعبادة وتحصيل العلوم حتى لو انفق عمر الدنيا كلّهُ.

فأنّه يتميز عن سنخ الرعية من عالم الطينة إلى اصل النطفة وانعقادها وولادته ونشؤه وتربيته يخالفهم ويغارهم في العقل والنفس والروح والجسد.

ولا طويق لمعرفة الشخص الذي فيه هذه الشروط واحرارها فيه الآ من طويق النص الالهي، وصدور المعجز منه مقلناً لدعواه كما هو ثابت في محلّه.

وان ولاية أولئك ليس هي ولاية الولي والوصي والمتولي والقيم والوكيل وأمثالهم، فان وجود هؤلاء وعدمهم بيد المكلفين فانهم يعطونها إلى من يشاؤون، وتكون لها شروط فاذا اجتمعت بشخص قادر طوّقت رقبته بطوق الولاية الآ زعم

الصفحة 426

ابن حجر واصحابه فانهم يدّعون ان اساس غاية وعمل الامامة هو السياسة واحراء الحدود وحفظ الثغور، فمن كان فيه ذلك امكنه ان يكون اماماً ولو كان فاسقاً! كما صرح بذلك الغوالي الشافعي في مبحث الامامة من (الاحياء) في ضمن الاصول التسعة التي ذكرها، وعليه فأنّه يكون طويق ولاية الامام من سنخ ولاية متولي الاوقاف والقيم على الايتام، ومن جهة ادنى.

فيمكن لكل جماعة لها وجود سياسي ان تجعل ملكاً اماماً ولو كان مثل (شير شخص القرويني) لم يتحلّى بأي صفة من صفات الانسانية فضلا عن الوصول إلى كمالات اهل الصفة والخلة؛ ولو كان مثل معاوية الغدار ويزيد الخمار القمار والوليد الجبار ومروان الحمار؛ فانهم وحسب اصول هذه الجماعة كانوا من أهل الامامة الحقّة ونواب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، ولولوا الامر الواجبي الاتباع.

وعلى هذا يأتي اشكال ابن حجر على الامامية، فكيف جمع ذلك. والعقل غير قادر على القيام بأمر السياسة وحفظ الثغور. فكان اماماً للمسلمين؟

واما الامامية فيقولون: ان تعيين الامام من الله عزوجل فمن رادة صنعه (1) وآتاه الحكمة (2) وجعله اهلا للرئاسة والامامة، وعند الله تعالى يتسلى الصغير والكبير والأسود والأبيض، فيمكن ان يهبها لكل احد وعلى اية حال كان وصفة.

وجميع الأشاعرة يقولون. وابن حجر منهم: أنّه من الممكن ان رى الانسان أو يسمع ويفهم ويحفظ بيده أو رجليه كما يكون ذلك بأذنه وعينه وحواسه الباطنية!

فلا كلام اذن في امكان أن يؤتي الله تعالى الحكمة إلى طفل، وان ذلك ينطبق على قواعدهم، ولا يكون محلاً للاعتراض.

وامّا وقوعه فيكفيه قصة عيسى عليه السلام حينما اعترض اليهود على مريم

1- كما في قوله تعالى: " ولتصنع على عيني " - من الآية 39، سورة طه.

2 - كما في قوله تعالى: " وآتيناه الحكم صبياً " من الآية 12 ، سورة مريم.

الصفحة 427

باعتراض ابن حجر: { كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا } (1).

فكيف يكلم العاقل الفاهم طفلاً في المهد لا يعرف شيئاً ولا يقدر ان يتكلم؟

قال عيسى عليه السلام: " أني عبد الله " .

أنّي عبد الذات الاحدية الذي له جميع الصفات الجميلة والقوة التامة التي اعطى لطفل كلما اعطاه إلى كليمه وخليله.
" آتاني الكتاب " .

وقد اعطاني الكتاب الذي اعطاه لرسله وجعله علامة لنبوتهم.

" وجعلني نبياً " .

وشرفني بخلعة النوة ورفعني بمنصب الرسالة والسفلة.

" وجعلني مبركاً ايماً كنت " .

وحيثما كنت فأنه فتح ابواب خواتي الدينية والدنيوية والبرزخية والأخروية والظاهرية والباطنية إلى عبادته، وقد أجرى

عيون الفيوضات والمنافع والبركات من قلبي ولساني وعملي لعباده.

" وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً " .

ودعاني في جميع حياتي إلى الصلاة التي هي المواجه إلى حضوته المقدسة، وامرني بحبس النفس عن اللذائذ والشهوات

والمنهيات.

" وراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً " .

واحسن اليّ إذ عرفني حق نعمة واحسان وتربية والدتي فاقوم بشكر وحمد مشقتها وتعبيها، ولم يجعلني عاصياً وفاقياً لرى

نفسي مستحقاً لكل احسان وخدمة ولا لرى لأحد حقاً على نفسي.

1- الآية 29، سورة مريم.

الصفحة 428

" والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً " .

وسلام وأمان الله لي من شرور وفتنة شياطين الجنّ والانس، ومن البلاء والعذاب البرزخي، ومن احوال وشدائد يوم البعث

إذ كنت من يوم الولادة وحتى ذلك اليوم في أمن وأمان من الآفات الدينية والامراض القلبية حتى آتي في محضر القرب الالهي

(1)

بقلب سليم .

فمع التأمل والتدبر في الجملة يظهر ان جميع اصول الشرائع وخصائص النوة قد بينها هذا النبي المومل ابن الاربعةن يوماً مع اصول اعمال الجورح لأمته.

فلم ير ولم يسمع بهذه الآيات، الجاهل الغافل ابن حجر، أو أنه اصاب القوة الكاملة نقص. أو انه زال القابل⁽²⁾ لهذه النعمة من العباد.

وانهم لا يشترطون الاستعداد والقابلية لشيء.

وروى نعيم بن حماد في كتاب (الفتن) ان عيسى يقول للمهدي عليه السلام: **{ انما بعثت وزواً ولم ابعث امواً }**.

ولا شك ان الأمير أفضل من الوزير ; وكيف يمكن مع الوزير هكذا، بينما يبقى الأمير المدة المديدة في وادي الجهل والخطأ، ومع ذلك فهو افضل منه؟!

ونظير عيسى عليه السلام يحيى عليه السلام فانه تعالى اخبر باننا فعلنا به من صباه ذلك: **{ يا يحيى خذ الكتاب بقوة**

وآتيناه الحكم صبياً }.

1- اشارة إلى قوله تعالى: " الآ من أتى الله بقلب سليم " الآية 89 - سورة الشعراء.

ومن هذا المعنى قوله تعالى: " وان من شيعته لاواهم إذ جاء ربّه بقلب سليم " الآيات 83 و84 . سورة الصافات.

2 - القابل محل نزول العلة، فلو لم يكن القابل لما امكن تحقق العلة لعدم المحل الذي تهبط فيه.. مثاله لا يمكن للحجر ان يكون عالماً لعدم وجود القابل للعلم.

وأما الطفل فعدم صلاحيته للعلم من جهة العادة وليست بالاستحالة العقلية، والامتناع العادي يمكن ان ينقض ببعض الافراد فيكون التحقق نادر مما يصلح ان يتحقق خلاف القاعدة ببعض الافراد وهو كاف للنقص.

الصفحة 429

وقد احرى الله تعالى على قلم ابن حجر هذه الآية اقتبسها في جوابه عندما قال في مقام الطعن على الامامية أنهم يقولون في

حق المهدي عليه السلام: **{ آتيناه الحكم صبياً }** وهذا مجزفة وحرأة على الشريعة الخواء⁽¹⁾.

والحمد لله الذي ظهر من هو المتجراً.

ومن الطوائف ان علماء اهل السنة ادّعوا لبعض اطفالهم مقامات عالية، ولكنهم استغروا ذلك لابن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلّم.

يقول ابن عربي في الفتوحات: " اعلم ان الناس لا يستغربون من الحكمة الآ من الطفل الصغير لانها غير متعرفة بينهم الآ

الحكمة الظاهرة التي هي من الفكر والتدبر، وليس الصبي عادةً محلاً لها، فيقال ان ذلك الصبي نطق بالحكمة. وتظهر رعاية

الله تعالى بهذا المحل ظاهراً وزاده في يحيى وعيسى عليهما السلام فانهم نطقوا بالحكمة يعني علموا بما قالوه، لا انه احرى

على ألسنتهم، وذلك علم نوقي لأنه لا يصح مثل هذا التكلم في مثل هذا الزمان والعمر الآ ان يكون عن نوق، فاعطاهم الله

تعالى الحكمة في حال الصغر، وهذه الحكمة هي النوة ولا تكون الآ بالنوق⁽²⁾ ... إلى أن يقول:

" وقد نطق في المهد جماعة اعني في حال الرضاعة، وقد رأينا اعظم من هذا، رأينا من تكلم في بطن أمه وأدى واجبا،
وذلك ان أمه عطست وهي حامل به، فحمدت الله، فقال لها من بطنها: برحمك الله ; بكلام سمعه الحاضرون!
واما ما يناسب الكلام فان ابنتي زينب سألتها كالملاعب لها وهي في سن الرضاعة وكان عمرها في ذلك الوقت سنة، أو
قريباً منها ; فقلت لها بحضور أمها وجدتها: يا بنية ما تقولين في الرجل يجامع أهله، ولا يتول؟

1- راجع ابن حجر (الصواعق المحرقة): ص 168.

2 - قد ترجمنا هذا المقطع إلى العويبة لعدم عثورنا على النص حالياً.

الصفحة 430

فقال: يجب عليه الغسل!

فتعجب الحاضرون من ذلك وغشي على جدتها من نطقها، وفرقت هذه البنت في تلك السنة وتوكتها عند أمها، وغبت
عنها، واذنت لأمها في الحج في تلك السنة، ومشيت انا على العواق إلى مكة، فلما جئنا المعروف خرجت في جماعة معي أطلب
أهلي في الركب الشامي، فأنتي وهي ترضع ندي امها، فقالت: يا أمي هذا أبي قد جاء!
فنظرت الأم حتى رأنتي مقبلا على بُعد وهي تقول: هذا أبي، هذا أبي.

(1) فناداني خالها، فاقبلت، فعندما رأنتي ضحكت ورمت بنفسها عليّ، وصرت تقول لي يا أبت يا أبت... (1)

وهذا وأمثاله من هذا الباب.

يقول المؤلف:

ان هذه المسألة التي سألتها ابن عربي ابنته هي نفس المسألة التي ابتلي بها في عصر الخليفة الثاني ولم يتمكن الخليفة عليها،
ويحكى جميع الصحابة عنها واجاب أمير المؤمنين عليه السلام الطفلة التي ترضع فيبيض وجه أئمتهم..

ونقل أيضاً ابن الصلاح في (علوم الحديث)، والخطيب في (الكفاية) عن اواهيم بن سعيد الجوهري انه قال: " رأيت صبياً
ابن ربع سنين قد حُمل الى المأمون قد قرأ القرآن، ونظر في الرأى غير انه إذا جاع يبكي " (2)

وهناك حكايات من هذا النوع في تراجم جملة من عرفائهم، وان ذكرها

1- نقلنا هذا المقطع من النص من كتاب الشيخ الاكبر محيي الدين ابن عربي ترجمة حياته من كلامه (محمود محمود الغراب): ص 155 - 156.

2- علوم الحديث (ابن الصلاح): ص 131 . الكفاية في علم الرواية (الخطيب البغدادي): ص 64.

الصفحة 431

يوجب التطويل ; حتى انهم قالوا ان الشيخ عبد القادر كان لا يرضع من ندي أمه في شهر رمضان، وانهم رجعوا إليه في

سنة اشتبهوا فيها.

اما ما قيل أنه لماذا لم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه المنقبة في ضمن لوصافه عليه السلام فيجاب عليه: انه

يعرف من الجواب السابق، وبالإضافة إلى ذلك نقول: ان هذا الوصف في أهل بيته كان شائعاً وموتكراً في الازدهان فكانوا من طفولتهم اصحاب العلم والحكمة والكمال بدون أي تردد، ولم يتعلموا عند احد، وهو ثابت ومبين في محلّه؛ وان الحسين داخلان في آية التطهير، وليس هناك رجس اقبح من الجهل وعدم العلم؛ وفي الأخبار المشهورة عند الفويقين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم اشار اليهما عليهما السلام وقال: " هذان ولدائي امامان قاما أو قعدا " (1).

يعني قاما إلى الجهاد، أو سكتا وقعدا؛ سواءً دعيا الناس إلى انفسهما، ام لم يدعوا.

أو أنّه كناية عن ثبوت هذا المنصب لهما على كل حال.

وظاهر العبارة، بل صريحها ان هذا المنصب ثابت لهما من ذلك الوقت. فأنّه من المستهجن جداً أن يقول أحد ان هذا الشخص الحاضر عالم أو شجاع أو كريم، ويقصد به أنّه يكون كذلك بعد ثلاثين سنة، أو بعد أربعين سنة! وان عمر هذين الامامين لم يتجاوز السبع أو الثمان سنين حين وفاة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلّم، والله أعلم في أي وقت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم هذه العبارة.

روى يوسف السلمي في عقد الدرر عن الحافظ ابي عبد الله نعيم بن حماد أنّه روى عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال:

يكون هذا الأمر في اصغونا سنأ، واجملنا

1- مناقب آل أبي طالب (ابن شهر آشوب): ج 3، ص 367 - بحار الأنوار: ج 43، ص 278 وغيرهما.

ذكراً، وبورثه الله علماً، ولا يكله إلى نفسه " (1).

السؤال الخامس:

ان عبراً بهذا الطول من خوريق العادة، ولم يحدث لحدّ الآن في هذه الأمة مثله. وسيأتي جوابه في آخر الباب السابع مفصلاً، ولا فائدة هنا في تكرره.

السؤال السادس:

تقولون معاشر الامامية ان المهدي دخل سوداب بيت أبيه، وأمّه تنظر إليه، ومازال هناك وينتظر حتى يخرج من هناك، ولم ره احد هناك، وهذا بعيد من جهتين:

ولاهما: عدم وجود الطعام والثواب، ولازمه ان يعيش انسان بدون غذاء.

والأخرى: عدم رؤيته في ذلك المكان مع توفر شروط الرؤية.

ويظهر من الكنجي وغوه ان هذه النسبة مسلمة عند علمائهم، وهذه عبارة الذهبي في تليخ الاسلام: " محمد ابن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن الجواد بن علي الوضا؛ أبو القاسم العلوي الحسيني خاتم الاثنى عشر اماماً للشيععة وهو منتظر الواضحة الذين زعمون أنّه المهدي، وأنّه صاحب الزمان، وأنه الخلف الحجة، وهو صاحب السوداب بسامراء "... إلى أن

يقول:

"ولهم لربعمائة سنة وخمسون سنة ينتظرون ظهوره، ويدعون أنه دخل سوداباً في البيت الذي لوالده وأمه تنتظر إليه، ولم يخرج منه إلى الآن، فدخل

1- عقد الدرر (يوسف السلمى): ص 42.

الصفحة 433

السوداب وعدم وهو ابن تسع سنين ."

وقال في أحوال الامام العسكري عليه السلام بعد أن ذكر أنه والد الامام الحجة:

"وهم . أي الواضحة . يدعون بقاءه في السوداب من ربعمائة سنة، وأنه صاحب الزمان، وأنه حي يعلم علم الاولين والآخرين، ويعترفون أنه لم يره احدٌ.

وبالجملة جهل الواضحة عليه مزيد فنسأل الله ان يثبت عقولنا وایماننا ."

وسياتي الجواب مفصلاً في الباب السابع، مع أنه لم يدع أحد من علماء الامامية مثل هذا الادعاء في أي كتاب فضلاً عن نسبة ذلك اليهم جميعاً ; ومع هذا الافتراء العظيم فإنه يدعو الله ان يثبت عقله وایمانه.

وعلى فرض التسليم ; فقد اجبنا على الاستبعاد الاول هناك كما أجاب به الكنجي ايضاً.

وقد أجبنا على الاستبعاد الثاني على النحو الاوفى هناك في ذيل الحكاية الثانية قصة مدن ولاده عليه السلام، والحكاية

السابعة والثلاثين قصة الجزوة الخضراء، ونكتفي بنقل عبلة المبيدي في شوح الديوان ; روى عن عبد الله بن مسعود عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

" انّ الله تبارك وتعالى ثلاثمائة شخص قلوبهم على قلب آدم عليه السلام، وله أربعون شخص قلوبهم على قلب موسى عليه

السلام، وله سبعة اشخاص قلوبهم على قلب اواهيم عليه السلام، وله خمسة اشخاص قلوبهم على قلب جبرئيل عليه السلام،

وله ثلاثة اشخاص قلوبهم على قلب ميكائيل، وله شخص واحد قلبه على قلب اسرافيل كلما مات واحد جعل الله تعالى محله

واحداً من الثلاثة، وكلما مات واحد من الثلاثة جعل الله تعالى مكانه واحداً من الخمسة، وكلما مات واحداً من الخمسة جعل الله

مكانه واحداً من السبعة، وكلما مات واحد من السبعة جعل الله تعالى مكانه واحداً من الاربعة، وكلما مات واحد من الاربعة

جعل الله تعالى مكانه واحداً من

الصفحة 434

الثلاثمائة، وكلما مات واحد من الثلاثمائة جعل الله تعالى مكانه واحداً من العامة ; بهم يدفع الله تعالى البلاء عن هذه الامة

(1) "

وقال الشيخ علاء الدولة في العروة:

" يطوى لهم الأرض ويمشون على الماء، ويتسترون عن أعين الناس، ويجتمعون في مكان ضيق مملوء من أهل الشهادة

ولا يكون بدنهم غير ممسوس، ولا وى لهم ظل، ويوتلون القرآن عالياً وينشون الشعر وييكون وتأخذهم الوجد والوقص ولا يسمع احد انشادهم ; ويمكن ان يجعلون من الخسيس نفيساً، ومن النفيس خسيساً ويؤثرون على المحتاجين، ويمشون في بلاد الربع المسكون، ويجتمعون بالسنة مرتين، مرة في يوم عرفة بعوفات، ومرة في رجب في المكان الذي يؤمرون به ".
وملاً حسين المبيدي من علمائهم المعروفين وهو من الذين يستشهدون بكلامه وقد ذكر جملة من مؤلفاته الكاتب الجليبي في (كشف الظنون)، مثل (شوح هداية الحكمة) و (شوح الكافية) و (جام كيتي نما) و (شوح الديوان) المذكور.
وما قيل بأنهم يثبتون له علم الاولين والآخرين فهو قول صحيح، ولكن من غير المعلوم ان ما يقوله جمهور الامامية في حقه عليه السلام اكثر مما يقوله اهل السنة لأقطابهم ومشايخهم.

نقل الشيخ عبد الوهاب الشواني في المبحث الخامس والأربعين من (اليواقيت) عن أبي الحسن الشاذلي: ان للقطب خمس عشرة علامة ; ان يمدّ بمدد العصمة والرحمة والخلافة والنيابة، ومدد حملة العرش، ويكشف له عن حقيقة الذات . يعني ذات الحق جلّ وعلا . واحاطة الصفات.. الخ (2) .

1- لعدم وجود المصدر بين ايدينا قمنا بترجمة النص الفارسي.

2 -راجع كشف الاستار: ص 150 ; وتكملته: (ويكرم بكرامة الحلم والفضل بين الموجودين، وانفصال الاول عن الاول، وما انفصل عنه الى منتهاه، وما ثبت فيه وحكم من قبل وما بعد، وحكم ما لا قبل له ولا بعد، وعلم الاحاطة بكل معلوم ما بدا من السر الاول إلى منتهاه ثم يعود اليه) انتهى.

الصفحة 435

وبحسب أصولهم وقواعدهم فلا يمكن ان تتكشف حقيقة الذات ويبقى شيء من الممكن في ستر الخفاء.
ونقل المبيدي في شوح الفصوص عن الجندي: " انه نقل الشيخ صدر الدين عن ابن عربي: عندما وصلت إلى بحر الروم من بلاد الاندلس قررت في نفسي حينها ان لا أجلس في السفينة فانكشفت لي تفاصيل احوالي الظاهرة والباطنة إلى آخر عوي، والتي ظهرت كلها بعد التوجه التام والرقابة الكاملة حتى صحبة ابيك اسحاق بن محمد وجميع احوالك واتباعك من الولادة إلى الموت وأحوالك في البرزخ، وكان ثابتاً حينها ان منشأ هذا الاطلاع هو معدن العلم الالهي " انتهى.
ومع تمكن الاطلاع على المعدن المذكور فلا يبقى فوق بين الماضي والمستقبل، والقلة والكثرة، والعلوم الظاهرة والباطنة، واما ما قاله وقد اعترف به أنه لا يمكن لأحد ان وى ذلك، فهو ايضاً كذب لم يخجل من ارتكابه، مع تلك الجلالة والشأن الذي اعطوه له.

أما في الغيبة الصغوى وهي حدود سبعين سنة فقد وصل إلى خدمته عليه السلام خلق كثير، وقد ثبتت اسمؤهم في اغلب كتب الامامية، وقد ألفت بعضها في ايام ولادته، وبعضها في الغيبة الصغوى، وقويب منها، وهي موجودة إلى الآن، والظاهر ان الذهبي لم ير شيئاً منها.. بل قد تقدم ان البلازوي الحافظ المعتبر عندهم قد روى عنه عليه السلام في الحديث المسلسل الذي جميع سلسلته من المعروفين وكل واحد منهم يوصف بصفة متفرد بها في عصوره مثل السيوطي والجزري ونظائرهما ; وسوف

يأتي انه تشرف بخدمته عليه السلام جماعة في الغيبة الكبرى ايضاً، حتى ان منهم من تشرف إلى لقائه عليه السلام وقد أشرنا إلى اسمائهم سابقاً.

الصفحة 436

السؤال السابع:

ما هي الحكمة في غيبة هذا الامام، فانه مع هذا العمر الطويل قد تجنب الخلق خائفاً على النوام، ولم ير احد من الخاصة والعامه شيئاً منه ; يقول ابن تميمية الحنبلي . مؤسس الطريقة وباني طائفة الوهابية الخبيثة في نجد، وقد أخذ الشيخ عبد الوهاب تلك المذاهب الفاسدة من كتبه . في كتاب (منهاج السنة) الذي كتبه رداً على (منهاج الكوامة) لآية الله العلامة الحلي: (مهدي الرافضة لا خير فيه إذ لا نفع ديني ولا دنوي لغيبته).

الجواب:

بعد الاعتراف بامامة الحجة بن الحسن عليه السلام وبقائه بالنصوص والمعجزات وقاعدة اللطف، فكيف يتروك العباد إلى انفسهم مع كل هذا الجهل والحسد والتباغض والتكالب والتقلب والتضاد واتّباع الهوى بدون رئيس وبلا اضطرار يبين لهم الصلاح والفساد والنفع والضرر الديني والدنوي في دينهم وعقلهم وروحهم وبدنهم وعرضهم ومالهم، ويحركهم الى ذلك ويفعلون ما يقول لهم ويحفظهم ويؤمنهم من الخطأ والنسيان والسهو والمعصية، فإنّ ذلك سيكون نقضاً لغرض التكليف وبعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، لأنهم عليهم أن يطيعوا وينقادوا ويسمعوا لكلامه ويطيعوا لأوامره بلا استثناء لأنّ الحجة قد تمت عليهم به وخرس لسان عنوهم، كما هو مفصل في الكتب الكلامية.

أو أنّهم يعترفون ويسلمون بهذا المدعى مماشاة مع الخصم، لأنّ هناك مسائل أخرى فلا موقع لهذا السؤال، حتى من معاشر الامامية.

أمّا من ناحية اهل السنة ; ولألا:

ان طول عمر المهدي عليه السلام واخفؤه عن الخلق انما هو من الافعال الالهية،

الصفحة 437

وهم لا يرون لأفعاله تعالى علّة، فلا يفعل الاّ اذا كان في الفعل صلاح وخير وانما كل ما يفعل فهو خير فاننا لا نعرف الصالح والأصلح، ولا يجب على الله فعل ما زاه صالحاً أو أصلح، وليس قبيحاً أن يدخل جميع الانبياء جهنم، أو يدخل الكفار والشياطين الجنة ; بل ان في ذلك الخير والحكمة والصلاح.

وعليه فلا يحق لأهل السنة أن يسألوا عن وجه الحكمة لهذا الفعل الالهي وباقي افعاله.

وثانياً: لا ضرر من عدم العلم بوجه الحكمة في فعل الهي على وجوب الاعتقاد بصور ذلك الفعل، كما قد خفيت الحكمة عن الأمة في أكثر أحكام الدين واسوار العبادات، وخفيت اغلب مفاسد كثير من النواهي.

وكذلك لم تكن جملة من أفعال وأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الاّ من جهة الوحي والأمر الالهي، ولم يكن هذا

الجهل سبباً لضعف العقيدة بالصور أو رفع اليد عما كان محلاً للتكليف بالضرورة.

وثالثاً: النقض بالدجال ; بأنه موجود في خبر بل في اخبار في كتب صحاحهم، ويأتي في آخر الباب السابع، انه كان

موجوداً قبل مدة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو محبوس في جزوة في اطراف الجوائر المغربية وعالم يقتن

آخر الزمان وما سوف يفعله بنفسه، وسوف يبقى حياً إلى أن يقتل بيد المهدي عليه السلام أو عيسى عليه السلام.

وهو شويكه عليه السلام في طول العمر والغيبة ; فاذا كانوا لعدم علمهم بحكمة وجوده وغيبته رفعوا ايديهم عن الدجال ;

فنحن . نعوذ بالله . نسحب أيدينا عن مهدينا صلوات الله عليه.

وللكنجي الشافعي هناك كلام ذكرناه في الباب المذكور.

ورابعاً: وفي الأخبار الصحيحة عند الفريقين . ونحن قد سجلنا اكثر من

الصفحة 438

خمسین طويق في كتاب فصل الخطاب . وجاء في جملة من صحاحهم ما مضمونه: إن كل ما وقع للأئم السابقة وخصوصاً

بني اسرائيل فسوف يقع لهذه الأمة، حتى لو كانوا قد دخلوا في جحر حيوان، فهذه الامة تدخل ذلك ايضاً.

وكان لأكثر الانبياء عليهم السلام غيبات طويلة وغير طويلة ابتعنوا فيها عن اممهم بأمر الهي ولم يكن لأحد علم عنهم.

ذكر شيخ المؤرخين علي بن الحسين المسعودي (الذي ينقل أهل السنة من كتبه، مثل موج الذهب واخبار الزمان،

ويعتمدون عليه، وقد مدحه محمد بن شاعر الكتبي في فوات الوفيات وذكر كتبه) غيبات للأنبياء والاصياء في كتاب (اثبات

الوصية).

وإذا لم يكن في هذه الامة غيبة للحجة . الذي باعترافهم افضل من عيسى عليه السلام، وانه افضل من جميع الانبياء

والموسلين غير اولي الغوم منهم، وانه لا يأتي حجة غره بعد ذلك إلى يوم القيامة . فيلزم تكذيب تلك الأخبار الصريحة

المقوّة بحسب المضمون.

ولا فرق بين طول وقصر زمان الغيبة لأن هذا الاختلاف كان موجوداً هناك ايضاً.

وأما من ناحية معاصر الامامية فانهم يعترفون ان لغيبته عليه السلام حكمة طبعاً، بل حكم ; ولكنهم ممنوعون من ائمتهم

عليهم السلام عن البحث والتفتيش في فهم سوها.

بل ان بعض العلماء حرّم ذلك ; قال الشيخ المقدم ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي في كتاب (الفوق والمقالات) بعد أن

ذكر مذهب الامامية في حق المهدي صلوات الله عليه وغيبته عليه السلام:

" لأنه ليس للعباد أن يبحثوا عن امور الله ويقضوا بلا علم لهم، ويطلبوا آثار ما ستر عنهم، ولا يجوز ذكر اسمه، ولا

السؤال عن مكانه حتى يؤمر بذلك، إذ هو

الصفحة 439

عليه السلام مغمود خائف، مستور بستر الله، وليس علينا البحث عن امره، بل البحث عن ذلك وطلبه محرم لا يحل ولا

(1)

يجوز... الخ " .

والمروي في علل الشرائع، واكمال الدين انه قال عليه السلام ⁽²⁾ : " ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كل

مبطل.

فقلت له ⁽³⁾ : ولم جعلت فداك؟

قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.

قلت ⁽⁴⁾ : فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: وجه الحكمة في غيبته، وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكوه ; ان وجه الحكمة في ذلك لا

ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، واقامة

الجدار، لموسى عليه السلام الآ وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل! ان هذا الأمر امرٌ من الله، وسرٌّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا انه عزوجل حكيم صدقنا بأن

أفعاله كلّها حكمة، وان كان وجهها غير منكشف لنا ⁽⁵⁾ .

ومع ذلك فقد ورد ان بعض الرواة عندما يسألون عن حكمة الغيبة فانهم عليهم السلام يجيبون بما يسكت الرولي، ويظهر

من الخبر المتقدم ان ما يقولونه عليهم السلام ليس هو السرّ الحقيقي وليس هو تمام وجه الحكمة، كما ورد في اخبار كثرة ان

سبب غيبته عليه السلام هو خوف القتل.

1- فرق الشيعة (النوبختي): ص 109 - 110.

2- عن الامام الصادق عليه السلام.

3 و 4 - في الترجمة: فسأله الرولي.

5 - علل الشرائع (الصدوق): ج 1، ص 246، ح 8 . كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 482.



وقد اعتمد الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة على هذا السبب، وأنه لا علة تمنع من ظهوره إلا خوفه، وإن منع الله تعالى الظالمين من قتله عليه السلام من غير طريق النهي بل بأسباب الالهية يوجب الجبر وينافي التكليف وينقض الغرض به باستحقاق الثواب!

والفرق بينه عليه السلام وبين آبائه الطاهرين عليهم السلام فقد كانوا ظاهرين بين الناس وكان سلاطين الجور في كل عصر واكثر الناس يخالفونهم ويعاؤونهم، بخلافه عليه السلام فإنه صار مستوراً عليه السلام. وأما سبب ستوره دونهم عليهم السلام لأن السلاطين والولاة كانوا مطمئنين انهم عليهم السلام لا يرون الخروج عليهم، ولا يعتقدون انهم يقومون بالسيف. وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام لأن المعلوم منه انه يقوم بالسيف ويزيل الممالك ويقهر كل سلطان ويبسط العدل على جميع وجه الأرض، فمن كانت هذه صفته فهو يعرض ويضاد الملك فبالطبع يكون خائفاً، ويسعون جاهدين في قلع جنوره وقمعه.

وبما انه آخر الحجج فان قتله يكون ابطلا للوعد الالهي، لأنه لا يوجد أحد يأتي مكانه، فلذلك أمن بحسب الامر الالهي من القتل الى ذلك الزمان الذي يظهر فيه.

فكانت غيبته واستتوره بملاحظة هذا الخوف واجبة بالحكمة (1).

وروي في العلل وكمال الدين وجه آخر للحكمة من الغيبة:

قال الروي (2) : قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلاناً

1 - نقله (رحمه الله) بالمعنى متصرفاً. وراجع النص في الغيبة (الطوسي): فصل في ذكر العلة المانعة لصاحب الامر عليه السلام من الظهور، ص 329 - وما بعدها من الطبعة المحققة.

2 - هذه الزيادة في الترجمة، واما في المصدر (... عن محمد بن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له... الخ).

(1) وفلاناً؟

قال: لآية في كتاب الله عزوجل: **{ لو ترى لو لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً }** (2).

قال: قلت (3) : وما يعني بوايلهم؟

قال: ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم (عليه السلام) لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله تعالى، فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم (4).

ونتيجة هذا الخبر الشريف هي ان وجه الغيبة لاستخلاص النطف التي يكون منها أهل الايمان من اهل النفاق ; لأن بسط

اليدين بسبب الظهور يوجب قتل أهل الخلاف، وبقتلهم تذهب هذه النوية الصالحة الذين هم في اصلابهم.

وفي الحكمة البالغة ان هذا امرٌ مطلوب وكان هو علّة صبر وسكوت وترك أمير المؤمنين عليه السلام جهاد الذين تقدموه، لأنه كان عليه السلام يعلم ان في اصلاّب أهل الرّدّة نطف المؤمنين كما هو مشاهد ومحسوس بكثرة. وان صوته وعوده عليه السلام عن طلب حقّه هو مثل اختفاء امام العصر عليه السلام بل روى الفاضل الخبير قطب الدين الاشكوري تلميذ المحقق الداماد في (محبوب القلوب) عن سيد الشهداء عليه السلام عندما حمل يوم عاشوراء على معسكر ابن زياد فكان يقتل بعضاً ويتوكّأ آخريين مع وضوح تمكنه من قتلهم، فسئل عليه السلام عن سبب ذلك، فقال: رفع الحجاب الذي امام عيني فأيت نطفاً في اصلاّبهم فوفت اولئك الذين يخرج من نطفهم اهل الايمان فتركت قتلهم، ورأيت الذين لا يخرج منهم

1- في الترجمة بدل (فلاناً... الخ) (المخالفين له).

2- من الآية 25 : سورة الفتح.

3 - في الترجمة بدل: (فسأل الولوي).

4 - علل الشوائع: ص 147 . كمال الدين (الصدوق): ج 2، ص 641.

الصفحة 442

صالح فقتلتهم.

وأمثال هذه الاعمال التي هي عمل أهل الولاية في تدبير امور الخلق بنحو لا يلفت، اذن لا يصح ان يعترض على افعالهم، بل يجب حملها على الحكمة الاجمالية والمصالح العامة بدون حاجة للعلم التفصيلي بها. وروي في كمال الدين ايضاً عن سدير عنه عليه السلام انه قال: " ان للقاء منّا غيبة يطول امدها. فقلت له ⁽¹⁾ : يا ابن رسول الله ولم ذلك؟ قال: لأنّ الله عزوجلّ أبى الاّ أن تحري فيه سنن الانبياء عليهم السلام في غيبتهم، وانه لا بد له . يا سدير . من استيفاء مدد غيبتهم، قال الله تعالى: { لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ } ⁽²⁾ أي سنن من كان قبلكم " ⁽³⁾ . وهذا اشارة إلى ذلك الوجه الذي ذكرناه سابقاً.

السؤال الثامن:

مع كل هذه الاختلافات التي ظهرت بين الشيعة في الفروع والاصول، فلماذا لم يظهر لعدة من مخلصي الشيعة المسموعة أقوالهم ويرفع به الاختلاف الذي صار سبباً لتفسيق وتضليل وتكفير بعضهم لبعض، فهو الأمان الذي لا خوف فيه.

الجواب:

ان اكثر البشر على وجه الأرض ينكرون وجود الذات الأحدية المقدسة جلّ

1- في الترجمة بدل (فقلت له) (فسأل سدير).

ثناؤه، يعترفون ان كل ذلك الاختلاف مراتب توحيده وصفاته وأفعاله⁽¹⁾ باطل وقائله ضال ويسبب الخلود في النار لأكثرهم
 الآ طريقة واحدة وفي كل ذلك، فلم يحذر الله تعالى أبداً من أي شيء، ولم يستخدم قوته في رفع الاختلاف الموجود وحل
 الخصام المتنازع فيه، وايجاد المعرفة الضرورية والعلم الوجداني في النفوس والقلوب بما لا يبقى في القلب شيء الآ الحق...
 وهذا⁽²⁾ أهم باضعاف غير متناهية من وليه ونائبه وخليفته في الأرض.

وكل عذر يقال لتوك الله عزوجل ذلك، فان وليه اولى بذلك العذر لتوكه رفع الاختلاف.

السؤال التاسع:

تقولون انتم الامامية بامامة امام سلبت منه جميع لوزم الامامة وذاتيات الرئاسة العامة والنيابة الالهية والخلافة النبوية مثل
 بيان الأحكام وحل الخصومات واجراء الحدود وحفظ الثغور واخذ الحقوق، واعانة المظلوم، والامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر ودفع الظالم وتجهيز العساكر وامثال ذلك الذي هو الغرض من نصب الامام سواء كان بالنص أو بالاجماع. فعليه القيام
 بالأمور المذكورة وتنظيم القضايا الشرعية واصلاح المفاصد الدينية والدنيوية للمسلمين.

ومع انتفاء هذه الواجبات المذكورة عنه بسبب عدم تمكنه من القيام بها فانه يسقط عن الامامة، ولا يبقى شيء صار من
 اجله امام، والذي يليق بهذا المنصب من هو جدير بهذا اللقب. وأما مهديكم فهو من قال عنه ابن تيمية في منهاج السنة: " لا

1 - لعلّ الواو العاطفة عطف بيان فالتوحيد هو توحيد الذات، وتوحيد الصفات، وتوحيد العبادة بتفصيل مذكور في الكتب العقائدية ولعلّ المقصود من توحيد الأفعال هنا هو توحيد الفاعل والعلّة الفاعليّة، والله أعلم.

2 - يعني وايجاد هذه الحالة للاعتقاد بتوحيده أهم بأضعاف المرات من الاعتقاد بوليّه... الخ.

خير فيه إذ لا نفع ديني ولا دنوي لغيبته "

الجواب:

أما على طريقة أهل السنة ؛ فوُلاً:

فينقض بغيبة أغلب الأنبياء عليهم السلام مع ان الغرض من بعثتهم هو انفاذ الاحكام المذكورة واجراء الواجبات المعروفة
 اصالةً ؛ واما الامام فهو مكلف بذلك بالنيابة عنهم.

وغيبية لولئك مذكورة في كتب السير والتوليد والأخبار النبوية عند الفوقين، ولا تقبل الانكار، ويكفي لاثبات هذا المدعى
 غيبية يونس عليه السلام عن قومه، بل عن كل متحرك في الأرض، بل تحت الأرض الآ ذلك الحوت الذي كان فيه بطنه، بنص
 القرآن المجيد.

ولا يمكن لأي مسلم ان يسلب النوة عنه بسبب هذه الغيبة، وأنه لم يكن نبياً في كل هذه المدة التي فرق بها الامة وسار في السفينة وفي بطن الحوت إلى حين عودته إلى قومه، وان نبوته ونوة غوه تنور في دائرة حضوره وسلطته التي تذهب احياناً وتعود أخرى، ويكون النبي في بعض الاحيان رعية وتابعاً. فانه من البديهي ان الخلق لا يخلون عن هذين الصنفين. ولم يحتمل احد لحدّ الآن هذا الاحتمال السخيف والقول البديهي البطلان. وايضاً فان وقت اعتوالهم يكون عندما واد هلاك أمتهم ; كما روى الثعلبي وغوه يؤمر النبي الذي واد عذاب امته بهلاكهم أن يأتي إلى مكة المكرمة ويبقى فيها يعبد الله تعالى إلى ان يحين اجله. وأوضح واعجب من كل ذلك اختفاء وغيبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم، كما في السورة الحلبية لوهان الدين الشافعي، وغوها ; فقد روي عن ابن اسحاق انه صلى

الصفحة 445

الله عليه وآله وسلّم اختفى ثلاث سنين بعد نزول السورة المبركة: **{ يا أيها المدثر، قم فأندر }** في بيت الأرقم ; فاذا أراد الصلاة، ذهب مع جماعة ممن آمن إلى شعب من شعاب مكة وصلّوا. وقوى هناك ان مدة الاختفاء في بيت الأرقم استمرت حتى ظهرت الدعوة وهي أربع سنوات ; وهكذا في المدة التي حوصروا فيها بشعب أبي طالب بل حبسوا فيها به. وهكذا في الغار، ومدة من بعدها. بل في جميع ايام البعثة لم يكن له قوة وسلطة لانفاذ تلك الامور إلا الدعوة إلى التوحيد والرسالة وقليل من اعمال الجرح. وطبق سياق السؤال فلا بد من سلب النوة عنه صلى الله عليه وآله وسلّم . والعياذ بالله . في تلك المدة المذكورة. ومثل هذا الشخص . الذي يقول هذه المقالة ⁽¹⁾ . خرج عن داوة الاسلام. وثانياً: صرح علماء أهل السنة على ان القوة والسلطنة الفعلية ليست شرطاً في النوة والامامة حيث إذا فقدت ذهبت النوة والامامة.

قال الشيخ ابو مشكور السلمي الحنفي ; محمد بن عبد الرشيد بن شعيب الكشي . ويعدونه مجدد الالف الثاني . في كتاب (التمهيد في بيان التوحيد) ونقل العبرة الاولى، فلعل العلماء رأوا عدم الحاجة في نقلها في الكتب العربية: " قال: قال بعض الناس بانّ الامام إذا لم يكن مطاعاً فانه لا يكون اماماً ; لأنه إذا لم يكن القهر والغلبة له فلا يكون اماماً . قلنا: ليس كذلك ; لان طاعة الامام فرض على الناس، فان لم يكن القهر فذلك يكون من تعود الناس ; وهو لا يعوله عن الامامة.

فلو لم يُطع الامام فالعصيان حصل منهم، وعصيانهم لا يضر بالامامة، ألا

توى أنّ النبي ما كان مطاعاً في اول الاسلام، وما كان له القهر على اعدائه من طريق العادة والكوفة⁽¹⁾ ، وقد تموتوا عن
أموه ودينه، وقد كان هذا لا يظوه ولا يعوله عن النوة.
وكذا الامام خليفة النبي لا محالة.
وكذلك علي عليه السلام ما كان مطاعاً من جميع المسلمين، ومع ذلك ما كان معزولاً، فصحّ ما قلنا ؛ ولو ان الناس كلهم
لرتوا عن الاسلام .والعياذ بالله تعالى . فانّ الامام لا ينزل⁽²⁾ عن الامامة، فكذلك بالعصيان⁽³⁾ .
وخالصة العبرة هو ما ذكر بان النوة والامامة من المناصب الالهية وليست كالسلطنة والحكومة العرفية فاذا وصل القهر
والغلبة وامكان اجراء الأوامر والنواهي الى مقام العفلية فهي باقية وآلا فيكون مثله مثل السلطان بلا ملك ولا عسكري ولا يقال
له حينئذ سلطان.

وقد ورد في اخبار أهل السنة ايضاً ان الائمة من قريش.
وفي جملة منها ان الخلافة تبقى في قريش دائماً⁽⁴⁾ ، كما في صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انه
قال: " لا زال هذا الامر (الخلافة، كما صوّح الشراح)⁽⁵⁾ في قريش ما بقي منهم اثنان "⁽⁶⁾ .
وفي رواية أخرى ما بقي من الناس احدٌ.

1- في الكشف (والكفرة قد) باسقاط الواو العاطفة من (قد).

2 - هكذا في الكشف، وفي الترجمة (لم ينزل) بدل (لا ينزل).

3- راجع كشف الاستار: ص 141 . 142.

4 - في صحيح البخاري: ج 8، ص 105 . كتاب الاحكام: باب الامراء من قريش، ح 1 ، عن الرسول صلى الله عليه وآله
وسلّم: " ان هذا الامر في قريش... " . وفي المقدمة لابن خلدون: ص 194 (وثبت ايضاً في الصحيح لا زال هذا الامر في
هذا الحي من قريش).

5 - راجع فتح البلي (ابن حجر العسقلاني): ج 13، ص 100 وما بعدها.

6 - صحيح البخاري: ج 8، ص 105 . كتاب الاحكام: باب الامراء من قريش، ج 2.

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن العلقمي الشافعي تلميذ السيوطي في الكوكب المنير، وهو شرح للجامع الصغير لأستاذة،
بعد ذكر ما تقدم:

"ولأنّ الناس كانوا يتبعون قريش في الجاهلية، وكانوا رؤساء العرب، فصاروا تبعاً لهم في الاسلام، وهم اصحاب الخلافة،
وهذه الخلافة مستورة لهم إلى آخر الدنيا ما بقي في الناس اثنان "⁽¹⁾ .

وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وآله وسلّم فمن زمنه إلى الآن لم تول الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم على ذلك،

ومن تغلب على الملك لا ينكر ان الخلافة في قريش ⁽²⁾ ، فاسم الخلافة باق لهم ولو انه بقي مجرد اسم.
وقد احتل ابن حجر العسقلاني في فتح البلري الذي هو شوح على صحيح البخري، هذا المعنى وعده احد احتمالات الخبر
المذكور ⁽³⁾ .

واحتل ايضاً انه لم يقصد منه الإخبار بل انه امر جاء به بصورة الخبر، يعني عليكم ان تتخذوا خليفة من قريش دائماً ⁽⁴⁾ .
وعلى طريقتهم فان الوعية هي التي تصنع الخليفة ومن ثم يَأْتَمُونَ به.
وأجاب الكرمانى على الاشكال ان الحكم في زماننا في غير قريش:
بانّ الخليفة في بلاد المغرب ومصر من قريش ⁽⁵⁾ .
وقال في فتح البلري: " ان هذا صحيح ولكنه غير مبسوط اليد وليس له من الخلافة الا الاسم فقط " ⁽⁶⁾ .

1- راجع فتح الباري، ج 13، ص 100.

2 و 3 - راجع فتح البلري، ج 13، ص 101.

4 - قال ابن حجر العسقلاني في (فتح البلري)، ج 13، ص 101 : "والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الأمر كأنه قال انتموا بقريش خاصة...".

5 - في فتح البلري: ج 13، ص 101 : (وقال الكرمانى: لم يخلُ الزمان من وجود خليفة من قريش إذ في المغرب خليفة منهم على ما قيل وكذا في مصر).

6 - لم نجد هذه العبارة في فتح البلري.

الصفحة 448

وهذه العبارة صريحة في ان التسلط والحكومة ليستا شرطاً للخلافة والامامة، بل ان الخليفة والامام من قال الله تعالى
والرسول صلى الله عليه وآله وسلم بانه خليفة وامام وان لم يمكنه الغاصبون والمتغلبون.
وفي هذا المعنى فلا فرق حينئذ بين الحضور والغياب والظهور والاختفاء.
وقال ملك العلماء شهاب الدين بن عمر النولت آبادي في كتاب (مناقب السادات) المسمّى ب (هداية السعداء): " ان يزيد باغ
متغلب خلجي، وان الخروج على الامام حرام في جميع الاديان، وان يزيد اللعين خرج على الحسين عليه السلام بدون تأويل
وقتله محربة ".

وقال هناك ايضاً: " عندما قُتل علي بن ابي طالب عليه السلام كانت الخلافة منه إلى الحسن بن علي عليهما السلام ثم منه
إلى الحسين بن علي عليهما السلام، وبغى في عهد الحسين يزيد بن معاوية بغياً صار مسلطاً به ".
ويكفي لاثبات هذا المدعى وجواب ذلك السؤال الذي لا اساس له هذا المقدار من العبارة ان شاء الله.

ولا فائدة من جمع كل كلماتهم وتناقضاتهم وهفواتهم فان هذا المقدار كاف وشاف للمنصف، وان المعاند لا يقتنع باضعاف
ذلك.

واما على طويقة معاشر الامامية ايدهم الله تعالى فانهم يقولون:

ان الله إذا أراد أن يخلق الامام اتول قطرة من ماء المزن فتقع على ثمرة من ثروات الأرض فيأكل منها حجة ذلك العصر فتتعقد نطفة الامام منها⁽¹⁾.

1 - في البحار: ج 25، ص 38 ، عن بصائر الصفار باسناده عن الصادق عليه السلام: " ان الله إذا أراد ان يخلق الامام انزل قطرة من ماء المزن فيقع على كل شجرة فيأكل منه ثم يواقع فيخلق الله منه الامام فيسمع الصوت في بطن أمه فاذا وقع على الأرض رفع له منار من نور يرى اعمال العباد... الحديث "

الصفحة 449

فاذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت⁽¹⁾.

فاذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: " وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم⁽²⁾ "

فاذا ولد رُفِعَ له عمود يشوف به على الخلائق وي اعمال العباد⁽³⁾.

ويقول عليه امر الله في ذلك العمود، وان ذلك العمود نصب عينه في كل مكان ذهب⁽⁴⁾.

ونظر وملاً الله وليه من محبته بحيث لا يمكن أن يقبل ذلك غوه، وملاًه ايضاً من خوفه بحيث لا يخاف من شيء غوه، وملاًه من الوهد فلا رغب في شيء من الدنيا وغير الدنيا الا ما يأمره به، وملاًه من الكرم والجد بحيث انه في ايثره لا رغب بنفسه عن بذلها في طويقه.

وملاًه من الشجاعة حتى لا يهاب من اي مخلوق.

وملاًه من التوكل فانه لا يعرف ولا يرى شيئاً غوه يضر أو ينفع.

وعلى هذا المنوال فان جميع الصفات الحسنة مستوية ومحفوظة في قلبه.

وبعكس ذلك فلم يظهر على مؤاة قلبه شيء من رجس الأخلاق الذميمة،

1 - في البحار: ج 25، ص 39 ، باسناده عن الصادق عليه السلام: " إذا أراد الله ان يقبض روح امام ويخلق من بعده اماماً انزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقبها على ثمرة أو على بقله فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الامام الذي يخلق الله منه نطفة الامام الذي يقوم من بعده.

قال: فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير إلى الرحم فيمكث فيها أربعين ليلة، فاذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت... الحديث "

2- في البحار: ج 25، ص 39، ح 8.

3- في البحار: ج 25، ص 38، مع 5، ح 6 وغورهما.

4 - راجع الروايات في البحار: ج 26، ص 132 . ص 136 (باب ان الله تعالى يرفع للامام عموداً ينظر به إلى اعمال العباد).

الصفحة 450

وتظهر بها حقيقة الأشياء، ويعرف ووى قبائح مواطن المعاصي فينفر منها بالطبع، ويوكل به روح القدس فيؤيده ويسدده ولا يفرقه.

وليس يعتريه غفلة أو سهو أو نسيان.

وقلبه مثل البيت المعمور والعرش فهو محل نزول الملائكة وطوافها وعروجها دائماً.

وقد اعطي انواعاً من ابواب العلوم.

وهو علة حركة الفلك وايجاد الخلائق من الفلك إلى الأفلاك، فكّلها كانت به ووحدت لأجله.

ويحيى من طفولة وجوده يأكل ويشرب، ويعبد الله كما يريده الله تعالى ويفعل ما يشاءه ويسبّح ويمجّد ويهللّ ويكبرّ ويصليّ

ويصوم ويحجّ ويفعل كلّ ذلك.

وبعد أن أطفه من ألطافه واحسانه ونعمه غير المتناهية وأوصله إلى الكمال الذي يمكن للممكن أن يصله؛ زينه بأمر لرشاد وهداية خلقه بما لا يخرج عن اختياره ورغبته ويكون قابلاً لاستحقاق الثواب والمكرمة.

وانه عليه السلام يُظهر الدعوة مع عدم وجود مفسدة (1) في اظهرها، فمن سمع أحسن لنفسه؛ الا (2) جلس في فلك كبريائه

سكت أو غاب. وان جميع مراتب هدايته وارشاده للخلق التي هي من مناصبه انما هي بالنسبة إلى مقاماته عليه السلام بنسبة

القطرة إلى البحر، وكلّما كان ممكناً فأنه لا يظهر فيه نقص ولا ينقص من مقاماته الاّ ما شاء الله بمضمون قوله: **{ ولئن شئنا لنذهبن بالذي لوحينا اليك }** (3) يأخذ كل ما اعطاه.

1- المفسدة بمعنى الضرر.

2 - أي ومع وجود مفسدة في اظهار دعوته فأنه يجلس... الخ.

3 - الاسراء: الآية 86.

الصفحة 451

قلو ان عالماً عابداً زاهداً متبجراً يسقط عن مقامه لو حبس في مطمورة ويذهب منه علمه وزهده، ولا يقال له عالم زاهد،

فكذلك الامام فيسقط من مقام الامامة بغيبته عن الخلق، مع ان الفوق بينهما اكثر من ما بين الثرى والثريا.

ويقولون ثانياً: ان كل اقسام الخير والنعم والبركة قد وصلت منه عليه السلام إلى جميع الخلائق، ودفع بوجوده عليه السلام

كل انواع البلاء والعذاب على اختلافه الذي استحقوه بأعمالهم القبيحة وافعالهم السيئة، بينما فنت الأمم السابقة بارتكاب عشر

معشار ذلك وانتهت بالمسوخ والخسف والغرق والحرق.

وانّه عليه السلام قائم مقام جدّه الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم في دفع العذاب لوجوده بين الخلق، بمضمون: " ما كان الله

ليعذبهم وانت فيهم " (1).

ويقولون: لو لم يكن الامام ولو يوماً واحداً في الأرض لتلاشت جميع اجزاء وجود الخلق منها.

فسببه يتزل المطر إلى الأرض، وتخضر وتثمر الاشجار ويدّر الحيوان لبناً، ويدرك العقل، وتبصر العين، وتسمع الاذن،

ويتكلم اللسان.

له الطاف خاصة لمحبيه ويتلطف عليهم بأنواع الألفاف والاحسان يبركها احياناً ولا يبركها احياناً أخرى، بل ان وجوده وبقاءه بقاء الشريعة وحفظ قوانينها من التغيير والتبديل، وهو اصل ثبت به وجوب نصب الامام والحاجة إلى وجوده. فلا يؤم من تعدّر تصوقه في الاحكام الجزئية أي ضرر مع حفظ الاصول والقوانين الكلية. فامتاع تنفيذ الامور الجزئية لعرض خلجي لا يمنع ثبوت اصل الولاية ولا في تحققها باعتبارها من الامور الكلية المهمة، وكذلك فان ذلك المانع لا يمكن ان

1- الأنفال: الآية 33.

الصفحة 452

وردها أو يعطلها.

وروي ايضاً في اخبار الفريقيين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " النجوم أمان لأهل السماء واهل بيتي أمان لأهل الأرض... " (1).

وسوف يأتي في الباب السابع والعاشر توضيح اكثر ان شاء الله تعالى لاثبات خوه ونفعه عليه السلام في الغيبة الكرى. ويقولون ثالثاً: ان الامام الذي نقول به ونعتوف بامامته هو حجة من الله تبارك وتعالى على الملائكة والانس وجميع انواع الحيوانات والجن ومخلوقات جميع العوالم، والبلدان والمدن التي هي خلج سلطة الجبرلين مثل (جابلسا وجابلقا) وغوها مما سوف يشار اليها في قصة الجزرة الخضراء، وانها جميعاً في دائرة قدرته وسلطته الفعلية عليه السلام ويأترون بأبوه وانهم لا يعصونه ويطيعونه بكل ما يقوله لهم ويعملون بأبوه الآ هذا النوع من بني آدم في وجهي الأرض الذين لا وجود لهم بالنسبة إلى اولئك.

وعلى فرض التسليم ان من شروط الامامة القوة الفعلية، فاننا لا نسلم انها يجب ان تكون له القوة الفعلية على كل من يبعث اليهم والآؤم سقوط جميع الانبياء والخلفاء عن مرتبة النبوة والخلافة، لأنه لم يتحقق الاقتدار الكامل لأحد منهم.

1- نقله المؤلف (رحمه الله) في كشف الاستار: ص 135، عن أبي عمر مسدد وابن ابي شيبة وأبو يعلى في مسانيدهم والطبراني.

وفي الترجمة (اهل بيتي امان لأهل الأرض كما ان النجوم امان لأهل السماء).

وفي كشف الأستار زيادة (من أمتي) بعد (لأهل الأرض) أقول وفي مستترك الحاكم: ج 3، ص 162. كتاب معرفة الصاحب. 313 / 4715 باسناده عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (النجوم امان لأهل الأرض من الغوق واهل بيتي امان لأمتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس).

وفي الكشف عن مناقب احمد باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (النجوم امان لأهل الأرض، فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الأرض).

السؤال العاشر:

إذا أراد سلاطين الجور ان يتوبوا ورجعوا حقه إليه فلا طريق لهم إليه ليسلموا إليه حقه ويفوغوا ذمتهم، فلا يمكن قبول توبتهم أبداً.

الجواب:

يكفي لتوبتهم برفع أيديهم عن ما هم مشغولون به، ويندمون على جلوسهم في مقام لم يجز لهم ان يجلسوا فيه، ويغرمون على عدم العود إليه.

وهو عليه السلام وحسب الأمر الالهي اعلم بتكليفه في ان يظهر حينئذ أو لا يظهر.

وغير ذلك من الشبهات التي هي شبيهة ببيت العنكبوت وصاحبها كالغريق يتشبث بكل قشة، كما قال بعضهم: من أين له أن يطمئن بأنه إذا ظهر لم يُقتل؟

وان ذكروها والجواب عليها مضيعة للوقت والورق والقلم ووقت القواء.

ولا يخفى ان جملة من الشبهات المذكورة تعوض اليها علمائنا المتكلمون في الكتب الكلامية وكتب الامامة واجابوا عليها طبق الاصول الامامية والقواعد الكلامية، وكذلك عن الاشكالات الواردة عليها ⁽¹⁾.

وبما انه لم يكن مبنى المؤلف استقصاء جميع المطالب المتعلقة به عليه السلام، بل كان بنائه جمع نواذر ومستطرفات الحالات التي قلما جمعت في كتاب، بالاضافة إلى ذلك فان الطوف المقابل ليس له ذلك المقدار من المعرفة بالادلة العقلية؛ فلذلك اقتنعت بالنقض ونقل اخبار وكلمات علمائهم فأنه احسن طريق لاسكاتهم، وليس المقصود الا هذا؛ والافانهم لا يرجعون عن سورتهم بهذه الأجوبة أبداً.

1- يعني اجابوا على الاشكالات الواردة على اجوبتهم التي اجابوا بها على تلك الشبهات.

وأما استبصار بعض علمائهم أو عامتهم فانما يكون من طرق اخرى ⁽¹⁾.

نعم انها تنفع ⁽²⁾ أهل العلم خاصة بأن لا يقوا بتلك الشبهات، وليس للعوام حظّ منها، وانهم ينتفعون بصورة أحسن بأمثال ما ذكروناه.

وبما ان هدف هذا الكتاب هو نفع العامة المتكلمين باللغة الفارسية فلذلك لاحظنا حالهم عند نقل تلك الكلمات، وبحمد الله تعالى فهي موجودة في كثير من الكتب الفارسية ومنتشرة في كل البلاد، وأملّي بالألطف الالهي ان لا يكون انتفاعهم من هذا الكتاب أقل من الانتفاع من كثير من الكتب المؤلفة في هذا الباب والحمد لله.

* * *

1- يعني تمّ استبصارهم غالباً بغير الطرق العقلية.

2- أي الاستدلال بالادلة العقلية.



الباب الخامس

في اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام

الباب الخامس

في ذكر اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه المتفق عليه بين المسلمين هو الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام بنص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأمير المؤمنين عليه السلام وبعض الائمة الذين لا خلاف في فضلهم وعلمهم وتديّنهم وزهدهم وتقواهم ; من طرق أهل السنة ومن طرق الخاصة بدون استيفاء لتمام متن اخبرهم لما يوجب التطويل، بل الهدف ايصال هذا المقدار من المدّعى وهو ان هذا الشخص المخصوص هو نفسه الموعود المنتظر بنص رسول الله والائمة صلوات الله عليهم نصاً متواتراً بالتواتر اللفظي أو المعنوي المورث للقطع للمنصف الخالي من العناد والشبهة. وليس لجميع أحاديث وأخبار أهل السنة المعتوة معروض، فأنت تنوي انّ جمهورهم لا يدّعي المهوية لشخص مخصص، ويسمحون لكل وضع ان يكون محلاً للمهوية فيكون هو المهدي!

فباب تأويل تلك الأخبار مسود بالهوية، فضلا عن عدم المعروض العقلي كما ظهر في الباب السابق، وعن المعروض النقلى حيث اعترفوا هم انفسهم بذلك. وبعد وضوح ضعف وبطلان عدة من الأخبار المتقدمة، فلا يجوز التصوف والتأويل في النص الصحيح القطعي وكلام النبي الصريح المؤيد في هذا المقام بالخبر المتفق عليه بين

الفريقين في " انّ من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية " (1).

يعني يخرج من الدنيا على غير فطرة الاسلام.

روى السيوطي في تزيخ الخلفاء بعدة طرق عن البخري، ومسلم، واحمد، وابي داؤد، والزاز وغوهم بألفاظ مختلفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: " يمضي اثنا عشر خليفة كلّمهم من قویش " (2) .
وبرواية احمد والزاز: " اثنا عشر كعدّة نقباء بني اسوائيل " (3) .
وبرواية المسدد في المسند الكبير: "... اثني عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق... " (4) .
ثم نقل عن القاضي عياض المالكي انه قال:

" لعلّ العواد بالاثني عشر في هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة عوّة الخلافة وقوة الاسلام، واستقامة اموره، والاجتماع على مَنْ يقوم بالخلافة، وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس إلى ان اضطرب أمر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد، فاتصلت بينهم إلى أن قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم.
قال شيخ الاسلام ابن حجر في شوح البخري: كلام القاضي عياض أحسن ما قيل في الحديث... " إلى أن يقول: " والذي وقع أن الناس اجتمعوا على أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين فتسمى معاوية يومئذ بالخلافة، ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا على ولده يزيد، ولم ينتظم للحسين امر بل قُتل قبل ذلك، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلى

1- كشف الاستار: ص 113، عن (الجمع بين الصحيحين) للحميدي وغيره.

وراجعه في مسند الطيالسي: ص 259، طبعة حيدر آباد الدكن.

وراجعه في ينابيع المودة (القندوزي الحنفي): ص 117 ، وغوها من المصادر الكثيرة.

2 و 3 - راجع تزيخ الخلفاء (السيوطي): ص 10.

4 - تزيخ الخلفاء (السيوطي): ص 12.

الصفحة 459

أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على ولاده الأربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز، فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمّه هشام فولّيّ نحو أربع سنين، ثم قاموا عليه فقتلوه، وانتشرت الفتن وتغيرت الأحوال من يومئذ، ولم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك " انتهى (1) .

ويظهر من هذا الكلام ان يزيد بن معاوية من الخلفاء الاثني عشر الذين اخبر عنهم صلى الله عليه وآله وسلّم انهم هداة والعلماء الذين هم بين الحق والخلق، وهم على الحق، ومن يخرج عليهم باغ وخرج على امام زمانه، وهذا من الشواهد الواضحة على ما تدّعيه الامامية ان سيد الشهداء عليه السلام بقواعد اهل السنة خرج على امام زمانه.
والأدلة والواهين والشواهد على هذا المدّعى كثرة، ولا يسع المقام اكثر من هذا ; ومن ذلك صوح ابن حجر المذكور في كتاب (التقريب) ان عمر بن سعد ثقة وان ارتكاب ذلك الامر العظيم لا ينافي عدالته.

وقد وقع علماء أهل السنة في حرج. وأي حرج. من هذا الخبر الشريف كلما راوا ان يتخلصوا منه لم يتمكنوا بحمد الله، واعطوا احتمالات افتضحوا فيها، فهم يقولون احياناً انهم خلفاء بني أمية وبني العباس الارجاس، ومن لم يقند بأولئك المتجاهرين باكثر الكبائر الضرورية⁽²⁾ المقطوع عليها عند أهل الاسلام ولم يجعلهم اماماً مات كافراً وعلى هذا النسق سائر السلاطين.

وأحياناً اخنوا الوان اماماً لكل زمان.

1- تاريخ الخلفاء (السيوطي): ص 11.

2 - يعني التي من الكبائر التي لا خلاف فيها عند أهل الاسلام كشرب الخمر واؤثنا والكذب وأكل أموال الناس بالباطل وغوها.

الصفحة 460

وهذا الخبر واضح وبيّن طبق طريقة الامامية، وهو مؤيد أيضاً بعدة انواع من الأخبار الاخرى في باب اثبات امامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام الثابتة بأسانيد معتوة وليس هنا محل ذكرها. أما من طريق أهل السنة، فيذكر عدة اخبار:

الأول:

روى العالم الحافظ منتخب الدين محمد بن مسلم بن ابي الفولس في كتاب ربعينه باسناده عن احمد بن أبي رافع البصوي⁽¹⁾ قال:

قال: حدثني أبي وكان خادماً للامام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدثني ابي جعفر الصادق، قال: حدثني أبي باقر علم الانبياء محمد بن علي، قال: حدثني أبي سيد العابدين علي بن الحسين، قال: حدثني ابي سيد الشهداء الحسين بن علي، قال: حدثني ابي سيد الاوصياء علي بن أبي طالب عليهم السلام، انه قال: قال لي اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يلقى الله عزوجل وهو مقبل عليه غير معوض عنه فليوالِ علياً عليه السلام، ومن سوه أن يلقى الله عزوجل وهو راض عنه فليوالِ ابنك الحسن عليه السلام، ومن أحب أن يلقى الله ولا خوف عليه فليوالِ ابنك الحسين، ومن أحب أن يلقى الله وهو تمحص عنه⁽²⁾ ذنوبه فليوالِ علي بن الحسين عليهما السلام فإنه كما قال الله تعالى: **{ سيماهم في وجوههم من أثر السجود }** ، ومن أحب أن يلقى الله عزوجل وهو قوير العين فليوالِ محمد بن علي عليهما السلام، ومن أحب أن يلقى الله عزوجل فيعطيه كتابه بيمينه فليوالِ جعفر بن محمد عليهما السلام، ومن أحب أن يلقى الله طاهراً مطهوراً فليوالِ موسى ابن جعفر النور الكاظم عليهما السلام، ومن أحب أن يلقى الله وهو ضاحك فليوالِ علي بن موسى الرضا عليهما السلام، ومن أحب أن يلقى الله وقد

1- في كشف الاستار: (احمد بن نافع البصري).

رفعت درجاته وبَدَلت سيئاته حسنات فليوال ابنه محمد، ومن أحبّ أن يلقي الله عزوجل فيحاسبه حساباً يسوا ويدخله جنة عرضها السموات والأرض فليوال ابنه علي، ومن أحبّ أن يلقي الله وهو من الفائزين فليوال ابنه الحسن العسكري، ومن أحبّ أن يلقي الله عزوجل وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليوال ابنه صاحب الزمان المهدي، فهؤلاء مصابيح الدجى وأئمة الهدى وإعلام التقى فمن أحبهم وتولاهم كنت ضامناً له على الله الجنة⁽¹⁾.

الثاني:

روى اخطب خطباء خوارزم ابو المؤيد موفق بن احمد المكي في مناقبه عن ابي سليمان⁽²⁾ راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: ليلة أسوي بي إلى السماء، قال لي الجليل جل وعلا: { **أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه** } قلت: والمؤمنون قال: صدقت يا محمد، من خلفت في امّتك قلت: خوها، قال: علي بن ابي طالب، قلت: نعم يا رب، قال يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلعت فاخترتك منها فشقت لك اسماً من أسمائي فلا اذكر في موضع الا نكوت معي فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت علياً وشقت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي. يا محمد! اني خلقتك وخلقنا فاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السموات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جدها كان عندي من الكافرين. يا محمد! لو ان عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً ولايتكم ما غفرت له حتى يقر ولايتكم. يا محمد! أحب أن تاهم، قلت: نعم يا رب، فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد

1- راجع كشف الاستار: ص 60 - 61.

2 - وفي المصدر وفي مقتضب الأثر وغروهما اسم الولي (ابي سلمى).

وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد ابن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم " يعني المهدي " كأنه كوكب نوري، قال: يا محمد! هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك، وعوّتي وجلالي انّه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتم من أعدائي.⁽¹⁾
يقول المؤلف:

نقل هذا الخبر الشريف ابن شاذان في (المناقب المائة) بسند الخوارزمي هذا، وكذلك ابن عياش في (مقتضب الأثر) بنفس السند، نقلوه جميعاً عن رواته.

وفي نسخة مناقب الخوارزمي والمناقب المائة التي عند الحقير، وكذلك نقله المير لوشي في كفاية المهتدي: (عن أبي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

وفي المقتضب، وغيبة الشيخ الطوسي: (أبو سلمى)، والظاهر أنّه هو الصحيح كما قال ابن اثير الجزري في (اسد الغابة) في باب الكنى: "أبو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل: اسمه حريث كوفي. وقيل: شامي. روى عنه أبو سلام الأسود، وأبو معمر عباد بن عبد الصمد.. إلى آخر ما قاله... (2)".
ونقل عن الاستيعاب وأبي نعيم وأبي موسى وصوح أنّه بالسین المضمومة.
وروي هذا الخبر الشريف عنه هو أبو سلام الذي عدّ من رواة أبي سلمى.

الثالث:

ونقل هناك بسنده عن علي بن ابي طالب عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
"أنا ولدكم على الحوض، وانت يا علي الساقى، والحسن الذائد، والحسين

1 - أقول لم نجده في مناقب الخوارزمي في النسخة المطبوعة، وإنما وجدناه في (مقتل الحسين عليه السلام) للخوارزمي نفسه: ص 96 - 95.

2 - أسد الغابة (ابن الاثير الجزري): ج 6، ص 153 . 154.

الصفحة 463

الأمر، وعلي بن الحسين الفلرط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن علي متول أهل الجنة توجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين، والحسن بن علي سواج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حتى لا يأذن الله الآلمن يشاء ويوضى (1).

ونقله ابن شاذان في (المناقب المائة) بنفس اسناد الخوارزمي، وكذلك رواه اواهيم بن محمد الحمويني شيخ الاسلام في (فوائد السمطين) مسنداً.

الرابع:

روى أبو عبد الله احمد بن محمد بن عياش في (مقتضب الأثر) عن أبي الحسن ثوابة بن احمد الموصلني الوراق الحافظ من علماء العامة بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن سالم بن عبد الله بن عمر (2) أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله تعالى أوحى الي ليلة أسوي بي: يا محمد:.... إلى آخر ما تقدم مختصراً في باب الخصائص.

وقال أبو عبد الله بن عياش بعد ان ذكر الخبر: وقد كنت قبل كتبي هذا الحديث عن ثوابة الموصلني رأيت في نسخة وكيع بن الجراح التي كانت عند أبي بكر محمد بن عبد الله بن عتاب، حدّثنا بها عن اواهيم بن عيسى القصار الكوفي عن وكيع بن

الجراح رأيتها في أصل كتابه، فسألت أن يحدثني به فأبى⁽³⁾ ، وقال: لست أحدث بهذا الحديث عدلوة ونصباً، وحدتُنا بما سواه، ومن فروع كتاب أخرج فيه احاديث وكيع بن الجراح، ثم حدثني به بعد ذلك ثوابة، ورواية ابن عتاب أعلى لو كان

1- راجع مقتل الحسين عليه السلام (الخوارزمي): ج 1، ص 94 - 95.

2 - لا يخفى ان سالم يروي عن أبيه كما في المصدر . عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

3 - قال المؤلف (رحمه الله): (يعني: اقنؤه عليّ، أو اقواه عليه وهو يسمع، أو يجيزني بحيث اتمكن من نقله عنه).

الصفحة 464

حدثني⁽¹⁾ .

يقول المؤلف:

انظر إلى مقدار ما كانوا يهتمون بنقل الأخبار خصوصاً إذا نقلوها عن أهل السنة، فمع انه رأى الخبر في كتاب وكيع بن الجراح فانه لم ينقله عنه لأنه لم يأذن له بذلك ; وان نقل الخبر في ذلك العصر بهذه الصورة كان سبباً لضعفه وعدم اعتباره ويسمونه (وجادة).

وكذلك فهو يتأسف حيث ذهب من يده سند (وكيع) لأنه كان اعلى، يعني ان واسطته أقل، وبذلك تكون قوة الخبر اكثر. و (وكيع) المذكور، والموجود هذا الخبر في كتابه من العلماء المعروفين ; وهو (وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي) وينتهي نسبه الى عامر بن صعصعة الرواسي.

نقل في (عباقات الانوار) عن كتاب (الثقات) لمحمد بن حيان البستي: انه كان حافظاً متقناً.

ويقول الفياض ابن زهير: ما رأينا في يد وكيع كتاباً، يقو كتابه من حفظه.

وتوفي سنة 197.

وعن النووي في (تهذيب الاسماء) بعد ان ذكر مشايخه مثل الاعمش والسفيانيين والازاعي وامثالهم، ورواته مثل ابن حنبل وابن راهويه، والحميدي، وابن الميرك، وابن معين، وابن المدائني ونظائرهم من اعيان المحدثين، قال: واجمعوا على جلالته ووفور علمه وحفظه واتقانه وورعه وصلاحه وعبادته وتوفيقيه واعتماده.

وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أعرف بالعلوم واحفظ من وكيع.

وقال ابن عمار: لم يكن في الكوفة في زمان وكيع أفقه وأعلم بالحديث منه.

1- مقتضب الاثر (ابن عياش): ص 23 - 25.

الصفحة 465

وغير ذلك مما اثبتته اهل الرجال في حقّه من المناقب والثناء.

الخامس:

نقل أبو عبد الله أحمد بن عياش في (المقتضب) بإسناده إلى وكيع بن الجراح المذكور عن الربيع بن سعد بن عبد الرحمن بن سليط⁽¹⁾ قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: منّا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

وأخوهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به الدين على الدين كله ولو كره

المشركون، له غيبة، يرد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون [ويقال لهم: متى هذا الوعد ان كنتم صادقين]⁽²⁾

أما ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب، بمقالة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم⁽³⁾.

السادس:

وروى هناك عن عبد الرحمن بن صالح بن رعيذة قال:

حدثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدثنا الاعمش، عن محمد بن خلف الطاطري، عن زاذان عن سلمان قال: دخلت

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فلما نظر الي قال: يا سلمان! ان الله عزوجل لم يبعث نبياً ولا رسولا الا جعل

له اثني عشر نقيباً، قال:

قلت له: يا رسول الله! لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، قال: يا سلمان! فهل عرفت من نقبائي الاثنا عشر الذين اختلهم

الله للامامة من بعدي، فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: يا سلمان خلقتني الله من صفة نوره، ودعاني فأطعته وخلق من نوري

نور علي عليه السلام فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي

1- في الترجمة (ساويط) بدل (سليط).

2 - سقطت من الترجمة.

3- مقتضب الاثر (ابن عياش): ص 23.

فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق منّي ومن علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاها فأطاعاه، فسمانا الله عزوجل بخمسة أسماء

من أسمائه، فآله محمود وأنا محمد، والله العليّ وهذا عليّ، والله فاطر وهذه فاطمة، والله ذو الاحسان وهذا الحسن والله المحسن

وهذا الحسين، ثم خلق منّا ومن نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله عزوجل سماءاً مبنية، أو أرضاً

مدحية، أو هواءً وماءً وملكاً أو بشواً، وكنا نعلمه أنورا نسبحه ونسمع له ونطيع. فقال سلمان: قلت: يا رسول الله! بأبي أنت

وأمي ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان! من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليهم وتوأم من عنوهم فهو والله منّا،

يود حيث نود ويسكن حيث نسكن. قال: قلت: يا رسول الله فهل يكون ايمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا

سلمان، فقلت: يا رسول الله فأنتي لي لجناهم؟ قال قد عرفت الحسين، قال: ثم سيد العابدين: علي بن الحسين ; ثم ولده: محمد

بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والموسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم

غيظه صواً في الله، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي الجواد المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد

الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الامين [على دين الله العسكري]⁽¹⁾ ، ثم [ابنه حجة الله]⁽²⁾ فلان سمّاه باسمه ابن

الحسن المهدي، والناطق القائم بحق الله⁽³⁾.

1 - سقطت هذه الجملة من الترجمة. وقد أشار المؤلف (رحمه الله) إلى ذلك في تعقيبه على الخبر، واثبت ما في المصدر المطبوع مع التنبيه.

2- مقتضب الاثر (ابن عياش): ص 6 . 7.

3 - اخرج المحدث النوري في نفس الرحمن عن هذا الكتاب مع اختلاف في بعض العبارات، وقال: وفي الباب التاسع والستين من مصباح الشريعة للصادق روي باسناد صحيح عن سلمان، واخرجه علي بن محمد بن يونس العاملي النباطي البياضي المتوفى 877 في الصواب المستقيم في الباب العاشر في القطب الثاني مختصاً، والبجواني في بهجة النظر في اثبات الوصية والامامة للأئمة الاثني عشر بسنده إلى سلمان وأخرجه حسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد الاول في المختصر: ص 106 وابن جرير الطوري في دلائل الامامة بسنده عن زاذان واخرجه في اثبات الهداة مختصاً: ج 3، ص 197 وأخرجه في البحار: ج 13، ص 236 عن هذا الكتاب وغوه.

الصفحة 467

وفي بعض النسخ (الصامت الامين العسكري ثم حجة الله ابن الحسن المهدي) إلى آخر الحديث وهو طويل.
وقال ابن عياش بعد ان ذكر الخبر بكامله:

سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ عن محمد بن خلف الطاطوي؟
فقال: هو محمد بن خلف بن موهب الطاطوي ثقة مأمون، وطاطر سيف⁽¹⁾ من اسياف البحر تتسج فيها الثياب تسمى الطاطرية كانت تتسبب اليها⁽²⁾.

ومن هذا الكلام يظهر ان باقي رجال السند من الثقات المعروفين عند اهل السنة.

السابع:

وروي ايضاً عن أبي محمد عبد الله بن اسحاق بن عبد العزيز الخواساني المعدل. وهو من رجال أهل السنة. عن شهر بن حوشب عن سلمان الفارسي قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين بن علي عليهما السلام على فخذ، إذ نفوس في وجهه، وقال له: يا أبا عبد الله أنت سيد من السادة، وانت امام ابن امام، أخو امام، أبو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم، امامهم اعلمهم احكمهم افضلهم⁽³⁾.

الثامن:

وروي عن محمد بن عثمان بن محمد الصيداني وغوه بطريق معتبر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله اختار من الايام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختلني

1- قال في الترجمة (ساحل من سواحل) كما هو معناه في اللغة العربية.

2- مقتضب الاثر (ابن عياش): ص 7 . 8.

3- مقتضب الأثر (ابن عياش): ص 8 . 9.

الصفحة 468

وعلياً، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين حجة العالمين تاسعهم قائمهم اعلمهم احكمهم (1).

التاسع:

وروى عن أبي الحسن محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن عيسى المنصوري الهاشمي باسناده خيراً طويلاً انه عثر في عهد عبد الله بن الزبير على كتاب قديم كتب فيه احوال وصفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك واحداً واحداً من الائمة بالاسم والوصف، وقد ذكرنا ما هو متعلق بالامام المهدي عليه السلام في باب الالقاب في اللقب السادس عشر.

العاشر:

وروى ايضاً هناك خيراً شويفاً عجيباً يكفي ان يقال انه يورى كل ما رواه أهل السنة. والخبر الذي رواه هو خبر ام سليم صاحبة الحصاة وليست بحبابة الالوية ولا بأمر غانم صاحبة الحصاة هذه ام سليم غوهما وأقدم منهما، من طريق العامة حدثنا أبو صالح سهل بن محمد الطرطوسي القاضي . قدم علينا من الشام في سنة أربعين وثلاثمائة . قال: حدثنا أبو فروة زيد بن محمد الهولي قال: حدثنا عمار بن مطر، قال: حدثنا أبو عوانة عن خالد بن علقمة، عن عبيدة بن عمرو السلماني، قال: سمعت عبد الله بن خباب بن الارت قتل الخوارج يقول: حدثني سلمان الفارسي والواء بن عزب قالاً: قالت ام سليم.

ومن طريق أصحابنا حدثني أبو القاسم علي بن حبشي بن قوني، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن ملك الوري، قال: حدثني الحسين بن أحمد المنقوي التميمي، قال: حدثني الحسن بن محبوب، قال: حدثني أبو حنيفة الثمالي عن زر بن حبيش الاسدي، عن عبد الله بن خباب بن الارت قتل الخوارج عن سلمان الفارسي والواء

1- مقتضب الاثر (ابن عياش): ص 9.

الصفحة 469

بن عزب، قالاً: قالت ام سليم وبين الحديثين خلاف في الالفاظ وليس في عدد الاثنى عشر خلاف إلا اني سقت حديث العامة لما شرطناه في هذا الكتاب، قالت ام سليم: كنت امرأة قد قرأت التوراة والانجيل، فعرفت اوصياء الانبياء وأحببت ان أعرف وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فلما قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلفت الوكاب مع الحي فقلت له: يا رسول الله ما من نبي إلا وكان له خليفتان خليفة يموت قبله وخليفة يبقى بعده ; وكان خليفة موسى عليه السلام في حياته هارون فقبض قبل موسى، ثم كان وصية بعد موته يوشع بن نون، وكان وصي عيسى في حياته كالب بن يوقنا فتوفي كالب في حياة عيسى ووصية بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمّة مريم. وقد نظرت في الكتب

الاولى فما وجدت لك الا وصياً واحداً في حياتك وبعد وفاتك ; فبين لي . بنفسي أنت يا رسول الله! . من وصيك؟ فقال رسول الله: ان لي وصياً واحداً في حياتي وبعد وفاتي ; قلت له: من هو؟ فقال ابنتي بحصاة، رفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيها ثم فركها بيده كسحيق الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حواء ختمها بخاتمه، فبدا النقش فيها للناظرين، ثم أعطانيها وقال: يا أم سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيي، قالت: ثم قال لي: يا أم سليم وصيي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن. فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضرب بيده اليمنى الى السقف وبيده اليسرى إلى الأرض قائماً لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض ; ولا يرفع نفسه بطرف قدميه، قالت: فخرجت وأيت سلمان يكنف علياً ويلوذ بعقوته⁽¹⁾ نون من سواه من أسوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته على حداثة من سنه، فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الاولى قبلي صاحب الاوصياء وعنده من العلم ما لم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي، فأتيت علياً فقلت: انت وصي محمد؟ قال: نعم، وما تريدان؟ قلت له:

1- العقوة: الساحة واسرة الرجل: أهله المعروفون بالعائلة.

الصفحة 470

وما علامة ذلك؟ فقال: ابنتي بحصاة ; قالت: رفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيها ; ثم فركها بيده، فجعلها كسحيق الدقيق ; ثم عجنها فجعلها ياقوتة حواء، ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين، ثم مشى نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فالتفت اليّ ففعل مثل الذي فعله، فقلت: من وصيك يا أبا الحسن؟ فقال: من يفعل مثل هذا، قالت ام سليم: فلقيت الحسن بن علي عليه السلام فقلت: أنت وصي ابيك؟ هذا وأنا أعجب من صغوه وسؤالي آياه، مع اني كنت عرفت صفتهم الاثنى عشر اماماً وأبوهم سيدهم وأفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الاولى، فقال لي: نعم أنا وصي أبي فقلت: وما علامة ذلك؟ فقال ابنتي بحصاة، قالت: رفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيها ثم سحقتها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حواء، ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها اليّ فقلت له: فمن وصيك؟ فقال: من يفعل مثل هذا الذي فعلت، ثم مدّ يده اليمنى حتى جلوزت سطوح المدينة وهو قائم، ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعد، فقلت في نفسي: من وى وصيّه؟ فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام وكنت عرفت نعتة من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده أوصياء بصفاتهم، غير أنني انكوت حليته لصغر سنّه، فدنوت منه وهو على كسوة رحبة المسجد⁽¹⁾ فقلت له: من أنت يا سيدي؟ قال: أنا طلبتك يا أم سليم انا وصي الاوصياء وأنا أبو التسعة الائمة الهادية ; أنا وصي أخي الحسن وأخي وصيّ أبي عليّ وعليّ وصيّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فَعَجِبْتُ من قوله، فقلت: ما علامة ذلك؟ فقال: ابنتي بحصاة، رفعت إليه حصاة من الأرض، قالت ام سليم: فلقد نظرت إليه وقد وضعها بين كفيها ; فجعلها كهية السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حواء، فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها اليّ وقال لي: انظري فيها يا

1- الكسر: جانب البيت.

أمّ سليم، فهل تزين فيها شيئاً؟ قالت أم سليم: فنظرت فإذا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ والحسن والحسين وتسعة أئمة صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه السلام، قد تواطأت أسموهم إلا اثنين منهم أحدهما جعفر والآخر موسى. وهكذا قرأت في الانجيل فعجبت ثم قلت في نفسي: قد أعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي؛ فقلت: يا سيدي أعد علي علامة أخرى! قالت: فتبسم وهو قاعد ثم قام فمدّ يده اليمنى إلى السماء فو الله لكأنها عمود من نار تحرق الهواء حتى تولى عن عيني وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفز؛ فأسقطت وصعقت فما أفقت إلا به، ورأيت في يده طاقة من آس يضرب بها منخوي، فقلت في نفسي: ماذا أقول له بعد هذا؟ وقلت وأنا والله أجدالي ساعتى رائحة هذه الطاقة من الآس، وهي والله عندي لم تذو ولم تذبل⁽¹⁾ ولا تنقص من ريحها شيء. وأوصيت أهلي ان يضعوها في كفي، فقلت: يا سيدي من وصيك؟ قال: من فعل مثل فعلي، قالت: فعشت إلى أيام علي بن الحسين عليه السلام.

"قال زر بن حبيش خاصة نون غره، وحدثني جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها، منهم: مينا مولى عبد الله بن عوف وسعيد بن جبير مولى بني اسد، سمعها تقول هذا، وحدثني سعيد بن المسيب المخزومي ببعضه عنها".
قالت: فجئت إلى علي بن الحسين عليه السلام وهو في منزله قائماً يصلي، وكان يطول فيها ولا يتحوز⁽²⁾ فيها، وكان يصلي ألف ركعة في اليوم والليله فجلست ملياً فلم ينصوف من صلواته، فرددت القيام فلما هممت به حانت مني التفاتة إلى خاتم في اصبعه، عليه فص حبشي، فإذا هو مكتوب مكانك يا أمّ سليم انبؤك بما جئتي له قالت: فأوسع في صلاته فلما سلم قال لي: يا أمّ سليم! ايتيني بحصاة. من غير ان

1- ذبل النبات: قل ماؤه وذهبت نصارته.

2 - تحوز: تتحى وقال المجلسي (رحمه الله) لعلّه كناية عن عدم الفصل بين الصوات وكثرة التشاغل بها.

أسأله عما جئت له. فدفعت إليه حصاة من الأرض فأخذها فجعلها بين كفيه فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حواء ثم ختمها فثبت فيها النقش، فنظرت والله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين عليه السلام، فقلت له: فمن وصيك جعلني الله فداك؟ قال: الذي يفعل مثل ما فعلت ولا تركين من بعدي مثلي، قالت أمّ سليم: فأنسيت ان أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله وعليّ والحسن والحسين صوات الله عليهم، فلما خرجت من البيت ومشيت شوطاً، ناداني يا أمّ سليم! قلت: لبيك؛ قال: رجعي؛ فوجعت فإذا هو واقف في صرحة دراه وسطاً، ثم مشى فدخل البيت وهو يتبسم، ثم قال: اجلسي يا أمّ سليم فجلست، فمدّ يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة، وغابت يده عني، ثم قال: خذي يا أمّ سليم! فنولني والله كيساً فيه دنانير وقوطان من ذهب وفصوص كانت لي! من خوع في حق لي كانت في مقولي، فقلت: يا سيدي اما الحق فأعوفه، وأما ما فيه فلا أوري ما فيه غير أنّي أجدها ثقيلاً، قال: خذيها وامضي لسبيلك، قالت: فخرجت من عنده فدخلت مقولي وقصدت نحو الحق فلم أجد الحق في موضعه، فإذا الحق حقّي، قالت: فعرفتهم حق معرفتهم بالبصوة

والهداية فيهم من ذلك اليوم والحمد لله رب العالمين.

قال الشيخ أبو عبد الله: سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي عن هذه أم سليم؛ وقأت عليه اسناد الحديث للعامة واستحسن طريقتها وطريق أصحابنا فيه، فما عرفت أبا صالح الطوطوسي القاضي فقال: كان ثقة عدلاً حافظاً؛ وأما أم سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط، معروفة من النساء اللاتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: وليست أم سليم الانصارية أم انس بن مالك، ولا أم سليم النوسية، فانها لها صحبة ورواية⁽¹⁾؛ ولا أم سليم انما الخافضة التي كانت تخفض

1- قال المؤلف (رحمه الله): (يعني: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروت عنه).

الصفحة 473

الجلري على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أم سليم الثقفية وهي بنت مسعود اخت عروة بن مسعود الثقفي فانها اسلمت وحسن اسلامها وروت الحديث⁽¹⁾ انتهى.

ولو ان كل الحديث لا يناسب الموضوع ولكننا تركنا بنقله كله لشرفه وقلة وجوده واتقان سنده.

الحادي عشر:

وروى هناك عن طريق أهل السنة عن داود بن كثير الرقي؛ قال: دخلت على جعفر بن محمد، فقال لي: ما الذي أبطأ بك عنّا يا داود؟ فقلت له: حاجة عرضت لي بالكوفة هي التي أبطأت بي عنك جعلت فداك، فقال لي: ماذا رأيت بها؟ قلت: رأيت عمك زيداً على فوس ذنوب⁽²⁾ قد تقلد مصحفاً وقد حف به فقهاء الكوفة وهو يقول: يا أهل الكوفة اني العلم بينكم وبين الله تعالى، قد عرفت ما في كتاب الله من ناسخه ومنسوخه، فقال أبو عبد الله: يا سماعة بن مهران ابنتي بتلك الصحيفة؛ فأتاه بصحيفة بيضاء فدفعها لي وقال لي: اقرأ هذه مما أخرج إلينا أهل البيت يرثه كابر عن كابر من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقواتها فاذا فيها سطران: السطر الاول لا اله الا الله محمدرسول الله، والسطر الثاني: ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم على علي بن أبي طالب؛ والحسن بن علي، والحسين بن علي، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والخلف منهم الحجة لله. ثم قال لي: يا داود أتوي أين كان ومتى كان مكتوباً؟ قلت: يا ابن رسول الله! الله أعلم

1- واخرجه في البحار: ص 226 و227، ح 7 - وفي اثبات الهداة: ج 3، ص 200 مختصراً عن هذا الكتاب.

2 - الذنوب من الخيل: الوافر الذنب.

الصفحة 474

(1)

ورسوله وأنتم! قال: قبل أن يُخلق آدم بألفي عام، فأين يتاه يزيد ويذهب به .

الثاني عشر:

وروى أيضاً عن الشيخ ابو الحسين (2) عبد الصمد بن علي وأخوه اليّ من أصل كتابه وتريخه في سنة خمس وثمانين ومائتين سماعة من عبيد بن كثير ابي سعد العامري قال: حدّثني فوح بن وراج (3) عن يحيى ابن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن أبي جحيفة السوائي (4) . من سواة بن عامر . والحوث بن عبد الله الحرثي الهمداني، والحوث بن شوب، كل حدّثنا انهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: موحباً يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وإذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت وأمّي يا أبا ابن خير الاماء فقيل له: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن وتقول هذا للحسين؟ ومن ابن خوة الاماء؟ فقال: ذلك الفقيه الطريد الشريد: محمد بن الحسن بن علي [بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي] (5) بن الحسين عليهم السلام هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام (6) .

الثالث عشر:

وقال هناك:

ومن اتقن الأخبار المأثرة وغريبها وعجيبها ومن المصون المكنون في اعداد الائمة وأسمائهم من طويق العامة موفراً وهو خير الجارود بن المنذر واخبره عن قس بن ساعدة ما حدّثنا به ابو جعفر محمد بن لاحق بن سابق بن قرين الانبلي،

1- مقتضب الاثر (ابن عياش): ص 29 - 30.

2 - في الترجمة (ابو الحسن).

3 - في الترجمة (فوح ابن وراج).

4 - في الترجمة (ابن جحيفة السوائي).

5 - سقطت من الترجمة، والظاهر أنّه سهو مطبعي.

6- مقتضب الاثر: ص 30.

الصفحة 475

قال: حدّثني جدّي ابو النصر سابق بن قرين في سنة ثمان وسبعين ومائتين بالانبار في درنا، قال: حدّثني أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، قال: حدّثني أبي، عن الثوقي بن القطامي، عن تميم بن وهلة الموي قال: حدّثني الجارود بن المنذر العبدي وكان نصونياً فأسلم عام الحديبية وحسن اسلامه، وكان قرناً للكتب، عالماً بتأويلها بصوا بالفلسفة والطب، ذا رأي أصيل ووجه جميل أنشأ يحدثنا في امرة عمر بن الخطاب قال... ثم نقل مفصلاً خبر وفوده مع قبيلته من عبد القيس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكيفية لقائه معه صلى الله عليه وآله وسلّم وسؤاله صلى الله عليه وآله وسلّم لهم عن قس بن ساعدة الايادي وشوح الجارود لحاله وانه عمّر خمسمائة عام اترك رأس الحوريين [شمعون وادرك] (1) لوقا ويوحنا.. وذكر جملة من مواعظه، ونصائحه وأشعره إلى أن قال:

ثم اقبلت على اصحابه فقلت: على علم به آمنتم به قبل مبعثه كما آمنت به أنا؟ فنصت إلى رجل منهم وأشرت إليه وقالوا: هذا صاحبه وطالبه على وجه الدهر وسالف العصر، وليس فينا خير منه ولا أفضل فبصوت به أبلج قد وفذته الحكمة

أعرف ذلك في أساير وجهه ⁽²⁾ وان لم أحط علماً بكنهه قلت: ومن هو؟ قالوا: هذا سلمان الفلسي ذو الوهان العظيم، والشأن القديم فقال سلمان: عرفته يا أبا عبد القيس من قبل اتيانه، فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتلألاً ويشرق وجهه نوراً وسوراً، فقلت: يا رسول الله ان قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف ابانك ⁽³⁾ ويهتف باسمك واسم أبيك وأمك، وبأسماء لست اصيها معك ولا أراها فيمن اتبعك، قال سلمان: فأخونا فأنشأت أحدثهم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع والقوم سامعون واعون، قلت: يا رسول الله لقد شهدت قساً خرج من ناد

1- سقطت هذه العبارة من الترجمة.

2 - اساير وجهه: يعني تقاطيع وخطوط وجهه.

3 - توكف الخبر: انتظر ظهوره. إبان الشيء: أوله.

الصفحة 476

من أندية اباد، إلى صحصح ⁽¹⁾ ذي قتاد وسورة وعتاد ⁽²⁾، وهو مشتمل بنجاد، فوقف في أضحيان ليل كالشمس ⁽³⁾ رافعاً إلى السماء وجهه واصبعه، فدنوت منه وسمعتة يقول: اللهم رب هذه السبعة الارقة ⁽⁴⁾ والأرضين الموعة ⁽⁵⁾ وبمحمد والثلاثة المحامدة معه، والعليين الاربعة، وسبطيه النبعة والارقة الوعة ⁽⁶⁾ والسوى اللامعة ⁽⁷⁾ وسمي الكليم الضوعة، والحسن ذي الوعة اولئك النقباء الشفعة والطويق المهيعة ⁽⁸⁾ نوسة الانجيل وحفظة التويل، على عدد النقباء من بني اسواثيل، محاة الاضاليل ونفاة الابطايل، الصادقو القيل، عليهم تقوم الساعة وبهم تتال الشفاعة، ولهم من الله تعالى فرض الطاعة، ثم قال: اللهم ليتني متوكهم ولو بعد لأي ⁽⁹⁾ من عمري ومحياي ثم أنشأ أبياتاً، ثم أب يكفك دمعته ويون رنين البكرة وقد بونت بواة. وأنشد أبياتاً؛ ثم سأل الجارود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اسمائهم؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مارآه ليلة المواجه من الاشباح النورانية للائمة عليهم السلام وذكر الله تعالى اسمائهم واحداً واحداً إلى المهدي عليه السلام كما تقدم في باب الالقاب في لقب المنتقم؛ ثم قال الجارود: ⁽¹⁰⁾ هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل والذبور ⁽¹¹⁾.

1- الصحصح: ما استوى من الأرض وكان أجرد.

2 - القتاد: شجر صلب له شوك كالابر. والسورة: بالضم شجر الطلع وهي اشجار عظيمة كثرة الشوك. والعتاد بالفتح: كل ما اعد من سلاح وخيل وآلة حرب.

3 - أضحيان ليل: وهي الليالي المضيفة.

4 - الارقة: جمع رقيق وهي السماء.

5 - الموعة: المخصبة.

6 - قال المؤلف (رحمه الله): (وفي رواية الكواچكي بعد السبطين، والحسن صاحب الوفعة).

7 - قال المؤلف (رحمه الله): (والنهر اللامع، يعني جعفر عليه السلام لأن أحد معاني جعفر النهر).

8 - المهييع: الطريق الواسع البين.

9- بعد لأي: أي بعد شدة ومحنة.

10 - في المصدر: (قال الجارود: فقال لي سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون... الخ).

11- مقتضب الاثر (ابن عياش): ص 31 . 39.



وهذا الخبر طويل وكلماته فصيحة واشلواته مليحة وقد اختصناه خوف التطويل.

الرابع عشر:

روى ملك العلماء شهاب الدين بن عمر الدولة آبادي في هداية السعداء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: بعد الحسين بن علي عليهما السلام تسعة من ابناؤه ائمة آخوهم القائم عليه السلام .⁽¹⁾

الخامس عشر:

وروى هناك ايضاً عن جابر بن عبد الله الانصلي انه قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديها الواح وفيها أسماء الائمة من ولدها فعددت أحد عشر اسماً آخوهم القائم عليه السلام .⁽²⁾

السادس عشر:

روى العالم العرف المشهور عند أهل السنة الملاً عبد الرحمن الجامي في كتاب (شواهد النوبة):
وروى عن آخر⁽³⁾ قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله من الخلف والامام بعدك؟ فدخل الدار ثم خرج وقد حمل طفلاً كأنه البدر في ليلة تمامه في سن ثلاث سنين فقال: يا فلان لو لا كوامتك على الله لما رأيتك هذا الولد اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته كنيته هو الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .⁽⁴⁾

السابع عشر:

وروي هناك:

وروي عن آخر قال: دخلت يوماً على أبي محمد عليه السلام ورأيت على طرفه

1 و 2- نظراً لكون كتاب (هداية السعداء) بالفارسية فترجمنا النص.

3 - في الترجمة: وروي عن بعضهم.

4- كشف الاستار: ص 55.

الأيمن بيتاً اسبل عليه ستراً، فقلت: يا سيدي من صاحب هذا الامر بعد هذا، فقال: رفع الستر فوفعت الستر فخرج صبي في غاية من الطهارة والنظافة على خده الأيمن خال وله نواذب فجلس في حجر أبي محمد عليه السلام، فقال أبو محمد: هذا صاحبكم ثم قام من حوجه، فقال أبو محمد عليه السلام: يا بني أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وكنت أنظر إليه ثم قال لي أبو محمد عليه السلام: قم وانظر من في هذا البيت فدخلت البيت فلم أر فيه أحداً .⁽¹⁾

الثامن عشر:

روى أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي في كتاب مواليد الأئمة عليهم السلام بسنده عن الإمام الرضا عليه السلام انه قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي (2).

التاسع عشر:

وروى قريباً منه عن الإمام الصادق عليه السلام.
وقد ذكر الخوان سابقاً في ضمن احواله.

العشرون:

روى نور الدين علي بن محمد المكي المالكي المشهور بابن الصباغ في (الفصول المهمة) ; عن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إليّ أبي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنتين (3) يخونني بالخلف من بعده ثم خرج إليّ قبل مضيه بثلاثة أيام يخونني بالخلف بانه ابنه من بعده (4).

الحادي والعشرون:

وروى ايضاً عن أبي هاشم الجعفي قال: " قلت لأبي محمد الحسن بن علي: جلالتك تمنعني من مساءلتك، فتأذن أن أسألك؟ فقال: سلّ."

1- كشف الاستار: ص 55.

2- الفصول المهمة عن كتاب ابن الخشاب: ص 292.

3- في المطوع (سنين) بالجمع.

4- الفصول المهمة (لابن الصباغ المالكي): ص 292.

الصفحة 479

فقلت: يا سيدي! هل لك ولد؟ قال: نعم.

قلت: فإن حدث حادث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة (1).

الثاني والعشرون:

وروى السيد جمال الدين عطاء الله بن سيد غياث الدين فضل الله بن سيد عبد الرحمن المحدث المعروف في كتاب (روضة الاحباب) والذي بين في الباب السابق اعتباره واعتبار كتابه... بعد أن ذكر الاختلاف فيه عليه السلام وانطباق اخبار وصحاح ومسانيد كتب أهل السنة في حق المهدي عليه السلام الذي تقول به الامامية.. عن جابر بن يزيد الجعفي قال:

سمعت جابر بن عبد الله الأنصلي (رضي الله عنه) يقول: لما اتول الله عزّ وجلّ على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِّيعُوا اللَّهَ وَاطِّيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } (2) قلت: يارسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هم خلفائي من بعدي أولهم علي بن أبي طالب، ثم

الحسن ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستركه يا جابر، فاذا لقيته فأقواه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى ابن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم حجة الله في أرضه، وبقية في عبادته محمد ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله عزوجل على يديه مشرق الأرض ومغربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته إلا من امتحن الله قبله للإيمان، قال جابر: فقلت له: يا رسول الله! فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟⁽³⁾ فقال عليه السلام: اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره

1- الفصول المهمة (لابن الصباغ المالكي): ص 292.

2- من الآية 59 من سورة النساء.

3- في الترجمة (في غيبة الامام).

الصفحة 480

وينتفعون ولايته ولايته⁽¹⁾ كانتفاع الناس بالشمس وان تجلّلها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرّ الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلا عن أهله⁽²⁾.

الثالث والعشرون:

قال الحافظ البخاري الحنفي محمد بن محمد المعروف بالخواجه پارسا في كتاب (فصل الخطاب) بعد أن ذكر رواية ولادة الامام المهدي عليه السلام مختصراً عن السيدة حكيمه: قالت حكيمه: فجنّت إلى أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه فاذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي، فقلت: سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبرك فتلقه اليّ. فقال أي عمّة هذا المنتظر هذا الذي بشوّننا به. فقالت حكيمه: فخررت لله تعالى ساجدة شكوا على ذلك. قالت: ثم كنت أتردد إلى أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه فلما لم أراه فقلت له يوماً: يا هولاي ما فعلت بسيدنا ومنتظرنا؟ قال: استودعناه الذي استودعته ام موسى ابنها⁽³⁾.

الرابع والعشرون:

روى أبو الحسن محمد بن احمد بن شاذان في (ايضاح دفائن النواصب) عن طويق أهل السنة عن الامام الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم

1- في كمال الدين (في غيبته).

2 - نظراً لأن المصدر (روضة الأحباب) بالفرسية فقد نقلنا الرواية عن (كمال الدين) للصدوق رحمه الله واثبتنا في الاختلاف ما هو موجود في (روضة الأحباب) لأمانة النقل.

ورويت هذه الرواية في كمال الدين (الصدوق): ص 253، ح 3. وفي كفاية الأثر (الخوازمي): ص 53. وفي اعلام الوري

(الطوسي): ص 397 . وفي تأويل الآيات (لشرف الدين): ج 1، ص 135، ح 13 . وفي المناقب (لابن شهر آشوب): ج 1، ص 242 . وفي البحار (المجلسي): ج 23، ص 289، ح 16 . وفي الوهان في تفسير القرآن (للسيد هاشم البحراني): ج 1، ص 381 . وفي العوالم (الشيخ عبد الله البحراني): مجلد النصوص على الأئمة الاثني عشر، ص 11 و12 .
3- كشف الأستار: ص 58.

الصفحة 481

السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حدثني جبرئيل عن رب الغوة جل جلاله انه قال: من علم أن لا اله الا أنا وحدي وأن محمداً عبدي ورسولي وأن علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حجبي أدخلته الجنة ورحمتي، ونجيتته من النار بعفوي، وأبحت له جولي، وأوجب له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ مني دعوته، وإن رجع إلي قبلته، وإن فرّ مني دعوتك، وما أنا بظلام للعبيد.

فقال جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي، وستركه يا جابر، فإذا أركته فإياه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم النبي محمد بن علي، ثم النبي علي بن محمد، ثم الأكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم مهدي أممي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد ظلماً وجوراً.

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد ظلماً وجوراً.

الصفحة 482

(1)
بأهلها .

الخامس والعشرون:

روى شيخ الاسلام اواهيم بن محمد الحموي في فوائد السمطين عن الامام الرضا عليه السلام، قيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟

قال: الوابع من ولدي ابن سيده الاماء يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدرها من كل ظلم.

(2)

وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه...

السادس والعشرون:

وروي هناك عنه عليه السلام انه قال لدعبل: " يا دعبل الامام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره.. " (3).

السابع والعشرون:

روى الموفق بن احمد الخوارزمي في مناقبه عن سلمان المحمدي قال: " دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم واذا الحسين على فخذه، وهو يقبل عينيه، ويلثم فاه ويقول: انك سيد [ابن سيد] (4) أبو سادة، انك امام [ابن امام] (5) أبو ائمة، انك حجة ابن حجة [اخو حجة] (6) ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم " (7).

1 - مائة منقبة: ص 167 - وعنه في البحار: ج 27، ص 118 إلى 120 - وغاية المرام (السيد هاشم البحراني): ص 46، ج 62 - والصدوق (كمال الدين): ج 1، ص 258، ج 3 - كفاية الأثر (الخراسان): ص 143.

2 - فائد السمطين (الجويني): ج 2، ص 337.

3 - فائد السمطين (الجويني): ج 2، ص 337 - 338.

4 و 5 - سقطت من الترجمة.

6 - هذه الزيادة في الترجمة.

7 - مقتل الحسين عليه السلام (الخوارزمي): ج 1، ص 146.

الصفحة 483

الثامن والعشرون:

روى ابن شهر آشوب في (المناقب) من طريق أهل السنة عن عبد الله بن مسعود قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: الائمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم " (1).

التاسع والعشرون:

وروي هناك عن عبد الله بن محمد البغويّ، عن علي بن الجعد، عن احمد بن وهب بن منصور، عن أبي قبيصة شريح بن محمد العنوي، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: [قال] النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: (يا علي أنا نذير أمتي، وأنت هاديها، والحسن قائدها، والحسين سائقها، وعلي بن الحسين جامعها، ومحمد بن علي عارفها، وجعفر بن محمد كاتبها، وموسى بن جعفر محصياها، وعلي بن موسى معوّها ومنجياها وطردها مبغضياها ومُدني مؤمنياها، ومحمد بن علي قائدها وسائقها، وعلي بن محمد ساؤها وعالمها، والحسن بن علي نادبها ومعطيها، والقائم الخلف ساقبها وناشدها وشاهدها { ان في ذلك لآيات للمتوسمين }) (2) (3).

الثلاثون:

روى الشيخ اسعد بن اواهيم بن حسن بن علي الأربلي الحنبلي في ربيعنه باسناده عن محمد النوفلي انه قال: حدّثني أبي وكان خادماً لعلي بن موسى الرضا عنه قال: حدّثني ابي الكاظم، قال: حدّثني أبي الصادق، قال: حدّثني أبي الباقر، قال: حدّثني أبي زين العابدين قال: حدّثني أبي سيد الشهداء، قال: حدّثني أبي سيد الأوصياء، قال: حدّثني أخي وحببي رسول الله وسيد الأنبياء صلوات الله عليه

1- المناقب (ابن شهر آشوب): ج 1، ص 295، طبعة قم.

2- الآية 75 من سورة الحجر.

3- المناقب (ابن شهر آشوب): ج 1، ص 292، ط قم.

الصفحة 484

وعليهم قال: يا علي من أحبّ ان يلقي الله عزوجل وهو مقبل عليه راض عليه، فليوالك ويوال نريتك إلى من اسمه اسمي وكنيته كنيتي ويختم الائمة به عليهم السلام⁽¹⁾.
يقول المؤلف:

الظاهر انه كان في هذا الخبر اسم كل امام ولكن حذفها للاختصار أو خوفاً من اتّهامه بالتشيع، وبالتأمل يتضح انه هو الخبر الأول الذي نقلناه من ربيعين محمد بن أبي الفورس.
وهذا الخبر في الاثنين هو الرابع من الأربعين.
وبهذا الترتيب يطابق اكثر، وحتى الباقي منه فانه يطابقه غالباً، ولكن في الغالب يختصر تلك الأخبار، وفي بعضها يسقط اكثر المتن.
ولقلة البضاعة وضيق المجال اقتنعنا بهذا المقدار وننبه على عدّة امور:

(2) الأول :

في انّ بعض هذه الأخبار وان لم تكن صريحة في المدعى ولكن مضمونها لا يتطابق الا مع مذهب الامامية الاثني عشرية، فلا ضرورة من دخولها في سلك الأخبار المنصوصة وعليه فلا محالة من بقائها مؤيدة ومقوية ولو انه يكفيها في هذا المقام أقل من ذلك فلا مجال للخصم من قبول الخبر المعتبر عندهم مع عدم المعرض له بل انه مؤيد بالأخبار المتوازية في طرق الامامية.

بل في صورة التعرض يقدم ايضاً لأن مضمونه متفق عليه والذي وجع إليه عند النزاع. ولا يمكن للخصم أن يأتي بالخبر الذي ينفود به في هذا المقام لأنه ليس حجة عند الخصم. مع ان المعرض مفقود والله الحمد.

1- نظراً لعدم توفر المصدر فقد ترجمنا النص.

(1) الثاني :

كثراً ما يتوهم ان هذه الجماعة مع نقلهم هذه الأخبار الصريحة في مذهب الامامية، فكيف انهم يختارون مذهباً آخر في الأصول: الأشعري، أو المعتزلي؛ وفي الفروع: المالكي، أو الحنفي، أو الشافعي، أو الحنبلي؛ واخذوا أصولهم وفروعهم من أولئك، وانهم لم يأخذوا من تلك الجماعة الذين يعلمون أنهم أئمة، ولا يفتنون بهم؟

الجواب:

وجواب هذه الشبهة هو ان اكابر علمائهم في هذا المقام ونظائره سلخوا عدّة مسالك سنواً بمسلك التخييل على الآخرين الاستدلال بها ودلالة تلك الأخبار على مذهب الامامية:

الأول: بتضعيف اسانيد تلك الأخبار ونسبة بعض روايتها إلى الوضع والكذب والتدليس والتشيع حتى المشهورين من محدثيهم حيث ان كتبهم مملوءة من تلك الأخبار.

فإنهم ينسبون اليهم ذلك احياناً ؛ مثل:

(الف): أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة.

قال الذهبي في الميزان انه " علامة كبير " (2)

وقال أبو حاتم: كان موجئاً كذاباً (3).

1- هذا هو التنبيه الثاني.

2 - ميزان الاعتدال (الذهبي): ج 1، ص 574.

3 - لسان الميزان (ابن حجر): ج 2، ص 408.

وقال الجوزقاني: " ممن يضع الحديث " (1)

وقال ابن الجوزي: انه وضّاع (2)

وقال احمد بن حنبل: " لا ينبغي أن يُروى عنه شيء " (3)

(ب): ذو النون المصري، من أكابر صوفيتهم.

اتهمه ابن الجوزي بالوضع، وقال الجوزقاني انه وضّاع، كما قيل في (مختصر تنبيه الشيعة).

(ج): احمد بن صالح.

قال الذهبي في الميزان: " الحافظ الثبت، احد الأعلام " (4)

ومدحه آخرون.

- (5) ويقول أبو داود: ليس بثقة ولا مأمون .
(6) ويقول يحيى: كذاب .

1- لسان الميزان (ابن حجر): ج 2، ص 408.

2 - هكذا في الترجمة، ولكن في المصدر، وقال ابن الجوزي في الضعفاء الحكم بن عبد الله... الخ.

لسان الميزان: ج 2، ص 407 . ميزان الاعتدال: ج 1، ص 574.

3 - كتاب الجرح والتعديل (أبو حاتم الوري): ج 3، ص 122.

4 - ميزان الاعتدال: ج 1، ص 103.

5 - الظاهر ان نسخة المؤلف رحمه الله فيها سقط وانما الموجود في (ميزان الاعتدال): ج 1، ص 104 " وقال أبو داود: كان يقوم كل لحن في الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون ."

6 - ميزان الاعتدال: ج 1، ص 104 " وقال معاوية بن صالح، عن ابن معين: احمد بن صالح كذاب يتقلسف، رأيته يخطر في جامع مصر ."

وقال ابن حجر في (لسان الميزان): ج 1، ص 198 . 199 ; " وقال في تزيخ الثقات (لابن حبان) في ترجمة احمد بن صالح المصري: والذي روى معاوية بن صالح عن ابن معين ان احمد بن صالح كذاب فان ذلك هو احمد بن صالح الشمومي، كان بمكة يضع الحديث، وسأل معاوية بن صالح يحيى بن معين عنه، فأما هذا . يعني احمد بن صالح المصري الحافظ . فهو يقرب يحيى بن معين في الحفظ والاتقان .. "

الصفحة 487

(د): محمد بن عمر الواقدي.

(1) وقد ادّعوا: انه عالم دوه .

(2) وانه " امين الناس على الاسلام " .

(3) وادّعى بعضهم انه: " أمير المؤمنين في الحديث " .

ومع ذلك فقد نقل الخوارزمي في مسند ابي حنيفة عن يحيى بن معين انه قال: وضع الواقدي على رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلّم عشرين الف حديث.

(4) وعن احمد بن حنبل قال: الواقدي يركب الأسانيد .

(5) وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه .

وقال الشافعي: كتبه كذب.

(هـ): محمد بن اسحاق. صاحب السير والمغزى.

قال الشافعي: كل متبحر في السير محتاج إليه.

وقال سعيد بن الحجاج: ابن اسحاق أمير المؤمنين في الحديث⁽⁶⁾.

ولكنه معروف عند مالك بالكذب، ويعده من الكذابين كما في ميزان الاعتدال للذهبي⁽⁷⁾.

1 و 2 و 3- ميزان الاعتدال (الذهبي): ج 3، ص 665.

4 - في ميزان الاعتدال: ج 3، ص 663 : " قال احمد بن حنبل: هو كذاب، يقلب الأحاديث، يلقي حديث ابن اخي الزهري

على معمر ونحو ذا، وقال ابن معين: ليس بثقة "

5 - في ميزان الاعتدال: ج 3، ص 663 ; " وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال . مرة : لا يكتب حديثه "

"... سمعت ابن المديني يقول: الواقدي يضع الحديث "

6 - في ميزان الاعتدال: ج 3، ص 469 " وقال يحيى بن كثير وغوه: سمعنا شعبة يقول: ابن اسحاق... الخ "

7 - " فقال مالك: انظروا إلى دجال من الدجاللة " ميزان الاعتدال (الذهبي): ج 3، ص 469 . وفي ص 471.

الصفحة 488

(و): نعيم بن حماد صاحب كتاب الفتن وغوه.

نقل في الميزان عن الأريدي: " كان ممن يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب النعمان كلها كذب " ⁽¹⁾.

(ز): الحافظ محمد بن عثمان ابن أبي شيبة وهو من أكابر العلماء ومدحه السمعاني في الأنساب مدحاً بليغاً.

وقال الذهبي في الميزان: " [العالم] ⁽²⁾ الحافظ [وكان] ⁽³⁾ بصوراً بالحديث والزجال " ⁽⁴⁾.

مع ذلك يقول عبد الله بن احمد بن حنبل: كذاب ⁽⁵⁾.

وقال ابن خراش: " كان يضع الحديث " ⁽⁶⁾.

⁽⁷⁾ ونقل عن عبد الله بن اسامة الكلبى، واواهيم بن اسحاق الصواف، ودلود بن يحيى يقولون: [محمد بن عثمان]

⁽⁸⁾ كذاب .

وقال دلود: قد وضع اشياء على قوم ما حدثوا بها قط ⁽⁹⁾.

(ح): الزبير بن بكار المعروف وهو من أكابر العلماء والأستاذ في فنّ التلخيص والنسب وكان قاضي مكة، وقد أثوا عليه

بمناقب جليّة ; عدّه الشيخ الحافظ أبو الفضل احمد بن علي بن عنبر السليمانى كما في الميزان في عداد وضاعى الحديث

وقال: منكر ⁽¹⁰⁾.

1- ميزان الاعتدال (الذهبي): ج 4، ص 269.

2 - لا توجد هذه الزيادة في المصدر المطوع.

3 - هذه الزيادة في المصدر.

4 و 5 و 6 - ميزان الاعتدال (الذهبي): ج 3، ص 642.

7 - هذه الزيادة في المصدر.

8 و 9 - ميزان الاعتدال (الذهبي): ج 3، ص 643.

10 - قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ج 2، ص 66 ؛ " الزبير بن بكار الامام صاحب النسب قاضي مكة. ثقة من لوعية العلم، لا يلتفت إلى قول احمد بن علي السليماني حيث ذكره في عداد من يضع الحديث، وقال مرة: منكر الحديث ".

الصفحة 489

(ط): عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري اللغوي النحوي صاحب كتاب المعرف، وقد مدحه ابن خلكان وغوه.

ونقل في الميزان عن الحاكم: أجمعت الأمة على ان القتيبي كذاب ⁽¹⁾.

(ي): اسد بن عمر، من أعظم العلماء وكان التلميذ المقدم لابي حنيفة وولي القضاء في بغداد وواسط.

وفي الميزان بعد توثيقه عن الخطيب وغوه ⁽²⁾. نقل عن يحيى بن معين: " كذوب ليس بشيء " ⁽³⁾.

وقال ابن حبان: " كان يسوي الحديث على مذهب ابي حنيفة " ⁽⁴⁾.

ولأجل المثال لا بدّ أن يقتنع بهذه العشرة المنفردة.

الثاني: نسبة صاحب الكتاب إلى التشيع والرفض كما قال ذلك بعض في حق ابن طلحة.

الثالث: انكار أن يكون ذلك الكتاب الذي أخذ منه ذلك الخبر إلى مؤلفه ونسبته إلى تدليس الشيعة فانهم هم الذين ألفوا ذلك

الكتاب ونسوه إلى علمائنا.

وليس موضوع هذا الكتاب شوح هذا المطلب ليتضح من هو المدلس المفقري الغويق المتشبت بكل قشة.

الرابع: حملها على المطالب الباطنية والرئاسة القلبية، وليست هي الرئاسة الظاهرية، والرئاسة في السياسة، وبيان الأحكام

الظاهرية ؛ فلا تضاد ان بين امامة كل واحد منهم وفي كل عصر وظهور الكوامات منهم مع الخلافة الظاهرة مثل يزيد

1- ميزان الاعتدال (الذهبي): ج 2، ص 503.

2 - راجع ميزان الاعتدال (الذهبي): ج 1، ص 206 . 207، وليس فيه توثيق من الخطيب.

3 و 4 - ميزان الاعتدال (الذهبي): ج 1، ص 206.

الصفحة 490

ومروان مثلاً في ذلك الزمان.

قال شاه ولي الله الهندي . الذي هو من أكبر علماء أهل السنة . في المقالة (الوضعية):

" فظهر لهذا الحقير ان الائمة الاثني عشر رضي الله عنهم كانوا اقطاباً نسبين (من النسب) وظهر انتشار التصوف مقلنا

لانواضهم ؛ ولكن العقيدة والشوع لا يمكن أن يؤخذ إلا من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وأما قطبيتهم فهي أمر

باطني لا دخل له بالتكليف الشوعي ؛ وان نص واشلة كل منهم على المتأخر بلحاظ هذه القطبية، وان أمور الإمامة التي

يقولون بهاراجعة إلى هذا المعنى الذي أطلعوا بعض خالص أصحابهم عليها ; وبعد فترة تعمق قوم وحملوا قولهم على محمل آخر " انتهى .

فمع هذه الشبهات والاحتمالات فليس هو بعيد أبداً أن لا يهتموا صحة مذهب الامامية حتى مع رؤية أكثر هذه الأخبار الواضحة الصحيحة في كتبهم ; كما رأيت ان محيي الدين يقول بامامة كل امام من الائمة عليهم السلام في الفتوحات ويصوّح بكل الائمة الاثني عشر، ولكنه يعتقد ان الامامية هم اصل الضلالة، وضلال أية فوقة من فوق المسلمين عندما تميل اليهم. وليس هذا إلا لأنه يعتقد ان الامامة من سنخ القطبية. ولهذا كان مبنى جميع اقطابهم إلى ذلك الوقت أن وجعوا بالأحكام الظاهرية إلى أحد الائمة الأربعة: مالك، وأبو حنيفة، والشافعي، وابن حنبل.

(1) الثالث :

اننا نقلنا بعض تلك الأخبار المتقدمة بواسطة بعض العلماء الأعلام، ولا شبهة في صحة نقلهم عن اولئك فهم علاوة على علو مقامهم وتقواهم وصدقهم وديانتهم ;

1- هذا هو التنبيه الثالث.

الصفحة 491

فانهم كانوا غالباً في الأزمنة السابقة تحت سلطة تلك الجماعة بلحاظ سلاطين تلك العصور ; ومن غير الممكن عادة أن ينقل خبر عن كتاب لهم معروف أو عن عالم معتبر منهم في كتبهم (1) ويحتجون به وينشر كتابهم، وهو غير موجود في ذلك الكتاب (2) وان ذلك العالم لم يقله (3) . وقد ذكروا جملة من علمائنا بالعلم والصدق والتقوى في كتبهم مثل الشيخ المفيد والسيد المرتضى والكواجكي وابن شهر آشوب ونظائرهم (4) كما هو مذكور في محله.

فصل

وأما نصوص الامامية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والائمة صلوات الله عليهم على ان المهدي الموعود هو الامام الثاني عشر الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام فهي أكثر من أن تحصى، وذكر جميع ما موجود بوجب الاطالة، وهي موجودة بحمد الله في كثير من كتب الأحاديث العربية والفارسية خصوصاً المجلد التاسع من البحار (5) وتوجمته للفاضل أقارضا ابن ملا محمد نصير بن ملا عبد الله بن العالم الجليل ملا محمد تقي المجلسي، وفي المجلد الثالث عشر من البحار (6) وتوجمته ; ولكننا اقتنعنا هنا بذكر عدة اخبار من كتاب سليم وبعض أخبار الكتب التي لم تكن عند العلامة المجلسي:

1- أي كتب اصحاب المقامات العالية بالتقوى... الخ.

2- أي الذي ينقلون منه.

3- أي لم يقل ذلك الكلام الذي نقلوه عنه.

4 - وقد ذكرنا جملة من كلمات القوم في مدائح علمائنا والرواة الشيعة في بحث (الامامة في النص السني).

5 - الطبعة الحجرية، وهو يقابل المجلد 35 و 36 و 37 و 38 و 39 و 40 و 41 و 42 من الطبعة الحديثة في تزيخ

أمير المؤمنين عليه السلام.

6 - من الطبعة الحجرية وهو يقابل المجلد 51 و 52 و 53 من الطبعة الحديثة في احوال الحجة المنتظر عجل الله تعالى

وجهه.



الأول:

سليم بن قيس الهلالي . وكان من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . في كتابه ⁽¹⁾ عنه عليه السلام انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبيين أولي الأمر:

" أنت يا علي أولهم... ثم عدّهم الى الامام الحسن العسكري عليه السلام ثم قال: ثم ابنه الحجة القائم خاتم وصيائي وخلفائي والمنتقم من اعدائي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً... " ⁽²⁾ .

الثاني:

وروى هناك ايضاً عنه عليه السلام ; ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر، وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر " .

ثم ذكروهم إلى الامام الباقر عليه السلام على هذا المنوال، وقال:

"... ثم يكون في عقب محمدرجال واحد بعد واحد ليس منهم أحد الا وهو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معي أمر، كلهم هادون مهتدون... " إلى أن يذكر جنة عدن فيقول: " ومعني ثلاثة عشر ⁽³⁾ من أهل بيتي اخي علي [وابنتي فاطمة] ⁽⁴⁾ وابنائي الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين.... " .

1 - " يقول النعماني في غيبته: وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم [ورواه عن الائمة عليهم السلام] خلاف في ان كتاب [سليم بن قيس الهلالي] أصل من اكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم من حملة حديث اهل البيت عليهم السلام وأقدمها " .

الغيبية (النعماني): ص 101 . 102 ، قد ذكر المؤلف رحمه الله كلام الشيخ النعماني رحمه الله في المتن ورأينا الأنسب

وضعه في الحاشية. وما سقط من نقله رحمه الله للنص وضعناه بين قوسين.

2 - لم نجده في كتابه المطوع ولا في المصادر التي نقلت عنه. وانما هو موجود في (كفاية المهتدي) عن غيبة الفضل بن

شاذان: ص 13 . مخطوط.

3 - في الترجمة: " ومعني هناك اثنا عشر من أهل بيتي... الخ " .

4 - سقطت من الترجمة.

ثم ذكر جملة من أوصافهم من العصمة والتبليغ والهداية وغير ذلك ⁽¹⁾ .

الثالث:

وروى هناك ايضاً عنه عليه السلام انه قال:

" يا سليم! ان أوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي أئمة كلهم ⁽²⁾ محدثون.

قلت: يا أمير المؤمنين مَنْ هم؟

قال: ابني الحسن، ثم ابني هذا الحسين ثم ابني هذا وأخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين وهو رضيع، ثم ثمانية من ولده واحداً بعد واحد... إلى (3) هؤلاء الأحد عشر (4) أوصياء (5) .

الرابع:

وقال ايضاً:

أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقول العسكر قريباً من دير نصواني..

وبعد أن ذكر خروج راهب من الدير اسمه شمعون بن حمون من نوية شمعون من حوري عيسى عليه السلام ومعه كتاب بخط شمعون واملاء عيسى عليه السلام وقد ذكر فيه اوصاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ووزارة وخلافة أمير المؤمنين عليه السلام وانه ولي كل مؤمن بعده، ثم أحد عشر من ولده وولد ولده، أولهم شبر، والثاني شبير، وتسعة من ولد شبير واحداً بعد واحد آخوهم الذي يصلّي عيسى عليه السلام خلفه فيه تسمية كل من يملك منهم، ومن يستقر بدينه، ومن يظهر.

1- كتاب سليم بن قيس: ص 232 - 234.

2 - في الترجمة زيادة (كلهم هانن مهديون محدثون..).

3 - اختصر المؤلف رحمه الله الحديث وتكلمته: " هم الذين اقسام الله بهم فقال: " ووالد وما ولد " فالوالد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وانا وما ولد يعني هؤلاء... الحديث ".

4 - في الترجمة بدل (الأحد عشر): (الاثنا عشر).

5- كتاب سليم بن قيس: ص 227.

الصفحة 494

فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظوه الله على الأديان كلها..

ثم بين احوال جملة من ائمة الضلال..

وفي آخر الخبر يقول سليم: " فقال علي عليه السلام لرجل من أصحابه قم مع الرجل فانظر ترجماناً يفهم كلامه فليسخه

لك بالعربية ; فلما أتاه به، قال لابنه الحسن: يا بني انتني بالكتاب الذي دفعته اليك يا بني اقواه، وانظر أنت يا فلان في نسخة

هذا الكتاب فانه خطي بيدي واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقواه، فما خالف حرفاً واحداً ليس فيه تقديم ولا

تأخير كأنه املاء واحد (1) .

1- نقلها المؤلف باختصار، وهي في كتاب سليم: ص 152 - 155.

ونظراً لما في الرواية من اشترات نرى الأفضل في نقلها جميعها في الهامش:

(ابان عن سليم) قال أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقول العسكر قوياً من دير نصواني إذ خرج علينا من الدير شيخ كبير جميل حسن الوجه حسن الهيئة والسمت ومعه كتاب في يده حتى أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسلم عليه بالخلافة، فقال له علي عليه السلام مرحباً يا أخي شمعون ابن حمون، كيف حالك رحمك الله؟ فقال: بخير يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين، أتى من نسل حوري اخيك عيسى بن مريم عليه السلام (وفي رواية أخرى انا من نسل حوري اخيك عيسى بن مريم صلوات الله عليه) من نسل شمعون بن يوحنا، وكان أفضل حوري عيسى بن مريم الاثني عشر وأحبهم إليه وآثرهم عنه، وإليه أوصى عيسى وإليه دفع كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بملته لم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا، وتلك الكتب عندي املاء عيسى بن مريم وخط أبينا بيده وفيه كل شيء يفعل الناس من بعده ملك ملك وما يملك وما يكون في زمان كل ملك منهم حتى يبعث الله رجلاً من العوب من ولد اسماعيل بن اراهيم خليل الله من أرض تدعى تهامة من قرية يقال لها مكة يقال له احمد الأنجل العينين المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار، والقضيب والتاج . يعني العمامة . له اثنا عشر اسماً ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقاتله ومن ينصوه ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى أمته بعده إلى أن يقول الله عيسى بن مريم من السماء، فذكر في الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد اسماعيل بن اراهيم خليل الله صلى الله عليهم هم خير من خلق الله وأحب من خلق الله إلى الله، وإن الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم،

=<

الصفحة 495

=>

من أطاعهم اهتدى، ومن عصاهم ضل، طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية مكتوبة فيه أسمؤهم وأنسابهم ونعتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحداً بعد واحد وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهر حتى يقول الله عيسى صلى الله عليه على آخوهم فيصلّي عيسى خلفه، ويقول: إنكم ائمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم فيتقدم فيصلّي بالناس وعيسى خلفه إلى الصف الأول أولهم وأفضلهم وخوهم له مثل أجرهم وأجر من أطاعهم واهتدى بهداهم: أحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واسمه محمد وياسين والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والمحي (وفي نسخة أخرى مكان المحي الفتح والقائد) وهو نبي الله و خليل الله و حبيب الله و صفيّه و أمينه و خيرته و رى قلبه في الساجدين (وفي نسخة أخرى واه قلبه في الساجدين)، يعني في أصلاب النبيين، ويكلمه ورحمته فيذكر إذا ذكر، وهو أكرم خلق الله على الله وأحبهم إلى الله، لم يخلق الله خلقاً ملكاً مقرباً ولا نبياً موسلاً آدم فمن سوا خيراً عند الله ولا أحب إلى الله منه، يقعه يوم القيامة على عرشه ويشفعه في كل من شفع فيه، باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب، ثم أخوه صاحب اللواء إلى يوم المحشر الأكبر ووصيّه و خليفته في أمته وأحبّ خلق الله إلى الله بعده علي بن أبي طالب ولي كل مؤمن بعده، ثم أحد عشر اماماً من ولد محمد وولد أول الاثني

عشر، اثنان سميا ابني هارون شبر وشبير (وفي نسخة أخرى ثم احد عشر من ولده وولد ولده أولهم شبر والثاني شبير وتسعة من شبير واحداً بعد واحد)، (وفي النسخة الأولى وتسعة من ولد اصغرهما وهو الحسين واحداً بعد واحد) آخرهم الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه، فيه تسمية كل من يملك منهم ومن يستتر بدينه ومن يظهر، فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظوه الله على الأديان كلها، فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي حيٍّ صدق به وآمن به وشهد أنه رسول الله، وكان شيخاً كبيراً ولم يكن به شخص فمات وقال: يا بني ان وصي محمد وخليفته الذي اسمه في الكتاب ونعته سيمر بك إذا مضى ثلاثة من أئمة الضلالة يسمون بأسمائهم وقبائلهم فلان وفلان ونعتهم وكم يملك كل واحد منهم، فاذا مرّ بك فاخرج إليه وبايعه وقا تل معه عوة فإنّ الجهاد معه كالجهاد مع محمد والموالي له كالموالي لمحمد والمعادي له كالمعادي لمحمد، وفي هذا الكتاب: يا أمير المؤمنين! ان اثني عشر اماماً من قريش ومن قومه معه من أئمة الضلالة يعادون أهل بيته ويمنعونهم حقهم ويطردونهم ويحرمونهم ويتبرؤون منهم ويخيفونهم، مسمون واحداً واحداً بأسمائهم ونعتهم، وكم يملك كل واحد منهم وما يلقى منهم ولدك وانصرك وشيعتك من القتل والحرب والبلاء والخوف، وكيف يدلّكم الله منهم ومن اوليائهم

<=

الصفحة 496

الخامس:

روى الشيخ الثقة الجليل القدر العظيم الشأن ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري . (وقد ألف مائة وثمانين كتاباً، وروى عن الامام الرضا عليه السلام والامام الجواد عليه السلام وقد توفي في آخر حياة الامام العسكري وقد وحمّ عليه عليه السلام) . في كتاب غيبته المسمّى بـ (اثبات الرجعة) عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب انه قال: حدثنا ابو عبد الله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام (وقد بينّ عليه السلام في آخه جملة من فتن آخر الزمان وحتى خروج الدجال) فقال: ثم يظهر أمير الأموة وقا تل الكوفة السلطان المأمول، الذي تحير في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين . يظهر بين الوكبين، يظهر على الثقلين ولا يتوك في الأرض الأذنين، طوبى للمؤمنين الذين اتركوا زمانه ولحقوا لوانه وشهوا أيامه ولاقوا أقوامه... (1)

=>

وانصلوهم وما يلقون من الذل والحرب والبلاء والتخري والقتل والخوف منكم اهل البيت. يا أمير المؤمنين ابسط يدك أبايعك فاني أشهد أن لا اله الا الله، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله، وأشهد انك خليفة رسول الله في أمته ووصيه وشاهده على خلقه وحجته في أرضه، وان الاسلام دين الله، وأني أوأ من كل دين خالف دين الاسلام فانه دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لأوليائه وأنه دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من انبياء الله ورسله وهو الذي دان به من مضى من آبائي، واني

أولئك وأتولى أوليائك وأوء من عتوك وأتولى الائمة من ولدك وأوء من عتوهم وممن خالفهم وويء منهم وادعى حقهم وظلمهم من الأولين والآخرين، ثم تناول يده وبايعه، ثم قال له أمير المؤمنين عليه السلام نولني كتابك فنوله اياه فقال علي عليه السلام لوجل من اصحابه: قم مع الرجل فانظر ترجماناً يفهم كلامه فليسخه لك بالعربية، فلما أتاه به قال لابنه الحسن: يا بني انتني بالكتاب الذي دفعته اليك، يا بني اقواه وانظر أنت يا فلان في نسخة هذا الكتاب فانه خطي بيدي واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقواه فما خالف حرفاً واحداً، ليس فيه تقديم ولا تأخير كأنه املاء واحد على رجلين، فحمد الله وأثنى عليه وقال: الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمة ولم تفترق، والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع امرئ ولم يخمل ذكري عنده وعند أوليائه إذ صغر وخمل ذكر اولياء الشيطان وحزبه...

1 - كشف الإرتياب: ص 221.

الصفحة 497

السادس:

وروى عن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن أبي شعبة الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن عمه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سألت جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الائمة بعده:

فقال: الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل اثنا عشر اعطاهم الله علمي وفهمي، وأنت منهم يا حسن.

فقلت: يا رسول الله! فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟

قال: يا حسن مثله مثل الساعة اخفى الله علمها على أهل السموات والأرض لا تأتي الآ بغته (1).

السابع:

وروى عن عبد الرحمن بن أبي نحران عن عاصم بن حميد عن ابي حنزة [الثمالي] (2) عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمرير المؤمنين عليه السلام: يا علي! ان قوِشا سَنَظْهَرُ عَلَيْكَ ما اسْتَبْطَنْتَهُ، وَتَجْمَعُ كَلِمَتَهُمْ عَلَى ظَلْمِكَ وَقَهْرِكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ اَعواناً فَجَاهِدْهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ اَعواناً فَكُفْ يَدَكَ، واحقن دمك، فإن الشهادة من وراءك، فاعلم ان ابني ينتقم من ظالميك، وظالمي ولادك، وشيعتك في الدنيا، ويعذبهم الله في الآخرة عذاباً شديداً.

فقال سلمان الفارسي: مَنْ هو يا رسول الله؟

قال: التاسع من ولد ابني الحسين الذي يظهر بعد غيبته الطويلة (3)، فيعلن أمر الله، ويظهر دين الله، وينتقم من اعداء الله،

ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت

1- كفاية المهتدي: ص 41 - مخطوط.

2 - سقطت من الترجمة.

ظلاماً وجوراً.

قال: متى يظهر يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا يعلم ذلك إلا الله، ولكن لذلك علامات، منها نداء في السماء، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بالبيداء ⁽¹⁾.

الثامن:

وروى عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب اواهيم بن أبي زياد الخواز عن أبي حفصة الشمالي عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على هولاي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فأبيت في يده صحيفة كان ينظر إليها ويبكي بكاءً شديداً، فقلت: فداك أبي وأمي يا ابن رسول الله، ما هذه الصحيفة؟

قال عليه السلام: هذه النسخة اللوح الذي اهداه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي كان فيه اسم الله تعالى، ورسوله، وأمير المؤمنين، وعمي الحسن بن علي، وأبي عليهم السلام، واسمي، واسم ابني محمد الباقر، وابنه جعفر الصادق، وابنه موسى الكاظم، وابنه علي الرضا، وابنه محمد النقي، وابنه علي النقي، وابنه الحسن الرضي، وابنه حجة الله القائم بأمر الله المنتقم من اعداء الله الذي يغيب غيبة طويلة ثم يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ⁽²⁾.

التاسع:

وروى أيضاً عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر بن جابر بن يزيد الجعفي سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سعوة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما خلق الله تعالى اواهيم الخليل عليه السلام كشف عن بصره فأرى نوراً إلى جنب العرش، فقال: الهي ما هذا النور؟ قال: يا اواهيم! هذا نور محمد صفوتي من خلقي. ورأى نوراً إلى جنبه، فقال: الهي ما هذا النور؟

1- كفاية المهتدي: ص 44 - 45، مخطوط.

2- كفاية المهتدي: ص 55 . مخطوط.

قال: نور علي ناصر ديني.

ورأى في جنبه ثلاثة أنوار، فقال: الهي ما هذه الأنوار؟

فقال: نور فاطمة بنت محمد، والحسن والحسين ابنيها وابني علي.

قال: الهي! أني رأى تسعة أنوار قد أهدقوا بالخمسة؟

قال: هذه أنوار علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن محمد، ومحمد بن علي، والحسن بن علي، والحجة ابن الحسن الذي يظهر بعد غيبة عن شيعته وأوليائه.

فقال اواهيم: انِّي رَأَى أَنوراً قَدْ احْدَقُوا بِهِمْ، لَا يَحْصِي عَدْدَهُم إِلَّا أَنْتَ؟

قال: يَا اواهيم! هذه أنوار شيعتهم، شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال اواهيم: فِيمَ تَعْرِفُ شِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

قال: بِصَلَاةِ أَحَدِي وَخَمْسِينَ، وَالْجَهْرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْقَنُوتَ قَبْلَ الرَّكْعِ، وَتَغْيِيرَ الْجَبِينِ، وَالتَّخْتُمَ بِالْيَمِينِ.

فقال اواهيم: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال تبرك وتعالى: يَا اواهيم! قَدْ جَعَلْتِكَ مِنْهُمْ.

فلهذا أتول الله فيه في كتابه الكريم: **{وَأَنْ مِنْ شِيعَتِهِ لِأَوْاهِيمِ}** (1).

قال المفضل بن عمر: " مروى لنا (2) ان اواهيم عليه السلام لما أحس بالموت روى هذا الخبر لأصحابه، وسجد، وقبض في سجده [صلوات الله وسلامه عليه] (3) " (4).

1- الآية 83 من سورة الصافات.

2 - ويحتمل ان العبارة (فروينا).

3- تُبَيِّنُ فِي الْمَخْطُوطِ.

4- كفاية المهتدي: ص 58 . المخطوط.

الصفحة 500

العاشر:

وروى عن عبد الرحمن بن أبي نوان عن عاصم بن حميد عن أبي حنيفة الثمالي.

وروى أيضاً عن الحسن بن محبوب عن أبي حنيفة الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس انه قال: قال رسول

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

لَمَّا عَوَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغْتَ سَوْدَةَ الْمُنْتَهَى نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ!

فقلت: لبيك لبيك يا رب.

قال: ما أرسلت رسولا فانقضت ايامه الا أقام بالأمر بعده وصيه، فأنا جعلت علي بن أبي طالب خليفتك وامام أمتك، ثم

الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى الرضا،

ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة بن الحسن، يا محمد لرفع رأسك!

فوفعت رأسي، فاذا بأتوار علي والحسن والحسين وتسعة أولاد الحسين والحجة في وسطهم يتلأأ كأنه كوكب توي.

فقال الله تعالى: يا محمد! هؤلاء خلفائي، وحججي في الأرض، وخلفائك وأوصيائك من بعدك، فطوبى لمن أحبهم، والويل

لمن أبغضهم (1) .

الحادي عشر:

وروى عن محمد بن ابي عمير واحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال:

1- كفاية المهتدي: ص 62 و63 - المخطوط.

الصفحة 501

قدم يهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له نعتل، فقال: يا محمد! اني أسئلك عن أشياء تلجلج في صوري منذ حين فإن أجبتي عنها اسلمت على يدك.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: سل يا أبا عمرة. قال: يا محمد! صف لي ربك.

فقال صلوات الله عليه ان الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه. كيف يوصف الخالق الواحد الذي تعجز الحواس أن تتركه، والأوهام أن تتاله، والخطوات أن تحدّه، والبصائر أن تحيط قترته، جلّ عن ما يصفه الواصفون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، كيف الكيف فلا يقال كيف، وأين الأين فلا يقال أين تتقطع الأفكار عن معرفته، وليعلم ان الكيفية منه، والايونية، فهو الله الأحد (1) الصمد (2) كما وصف الواصفون، لا يبلغون نعته { لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد }.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك أنه واحد لا شبيه له ; أليس الله واحد والأنسان واحد، ووجدانيته قد اشبهت وجدانية الانسان.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: الله واحد، والمعنى (4) ، والانسان واحد ثوي (5) جسم وعرض وروح، وانما التشبيه في المعاني لا غير (6) .

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن وصييك من هو؟ فما من نبي الا وله

1- قال المؤلف رحمه الله: " يعني لا يتصور الكثرة في وحدانية ذاته، وخال عن التبعض والاجزاء ".

2 - قال المؤلف رحمه الله: " يعني ليس بجسم حتى يمكن أن يقال بأنه مجوف داخله فراغ ; ويتوجّه كل الخلائق في هوائهم ورجباتهم إلى الله تعالى، ويطلبون منه حاجاتهم ".

3 - في المخطوط (اشتبهت وحدانية) والظاهر انه أخطأ النساخ في العبارة، ورأينا الأقرب إلى المعنى والعبارة ما ثبتناه والله تعالى أعلم.

4 - قال المؤلف رحمه الله: " يعني انه احد سומدي ولم يكن معه شيء ولا يحد ولا عرض له وهكذا في الأزل ".

5 - قال المؤلف رحمه الله: " يعني غير واحد حقيقي ".

6 - قال المؤلف رحمه الله: " يعني ان التشبيه في المعاني وليس في غير المعاني ; يعني ليس هناك شريك له في معنى

وصي، وانّ نبيّاً موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون.

فقال: نعم ; ان وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين ائمة اوار .
قال: سمّهم لي يا محمد.

قال: نعم، إذا مضى الحسين، فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، وبعد الحسن الحجة بن الحسن بن علي. فهذه ⁽¹⁾ اثنا عشر اماماً على عدد نقباء بني اسرائيل.

قال: فأين مكانهم في الجنة؟

قال: معي في روجتي.

قال: اشهد أن لا اله الا الله، وانك لرسول الله، واشهد انهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة، فأخبرني يا رسول الله عن الثاني عشر من أوصيائك.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمّتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه، فحينئذ يأذن الله له بالخروج.

فانتفض نعثل وقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول: صلوات الله عليك يا سيد المرسلين، وعلى أوصيائك الطاهرين والحمد لله رب العالمين ⁽²⁾.

وفي بعض الروايات زيادات في آخر هذا الحديث بانشاء نعثل شواً في مدح النبي والائمة الاتشي عشر صلوات الله عليهم اجمعين ورضوانه.

1- هكذا في المخطوط، ولعلّه اشتباه من النساخ فالعبارة (هؤلاء) والله تعالى أعلم.

2- كفاية المهتدي: ص 66 و 67 . مخطوط.

الثاني عشر:

وروى عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من

أنفسهم، ثم محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم جعفر بن محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم موسى بن جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم علي بن موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم محمد بن علي بن محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحجة بن الحسن الذي تنتهي إليه الخلافة والوصاية، ويغيب مدة طويلة، ثم يظهر ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً⁽¹⁾.

الثالث عشر:

وروى عن محمد بن الحسن الواسطي رضي الله عنه، قال: حدّثنا زقر بن الهذيل قال: حدّثنا سليمان بن مهران الأعمش قال: حدّثنا مروق قال: حدّثنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخل جندل بن جنادة اليهودي من خير علي رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: يا محمد أخونني عمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله وعمّا لا يعلمه الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما ما ليس لله فليس لله شريك، وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم، وأما ما لا يعلمه الله فذلكم قولكم معاشر اليهود: إنّ عزواً ابن الله. والله لا يعلم له ولداً.

فقال جندل: أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله حقاً، ثم قال: يا رسول الله اني رأيت البلحة في النوم موسى ابن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندل أسلم على يد محمد، استمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت ورزقني الله ذلك،

1- كفاية المهتدي: ص 69 - مخطوط، وفي الترجمة زيادة في آخر الحديث (والحمد لله).

فأخبرني بالأوصياء بعدك لأستمسك بهم، فقال: يا جندل، أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسائيل.

فقال: يا رسول الله انهم كانوا اثنا عشر، هكذا وجدنا في التوراة. قال: نعم الذين هم أوصيائي من بعدي اثنا عشر. فقال: يا رسول الله، كلهم في زمن واحد؟ قال:

لا، خلف بعد خلف، فانك لن تترك منهم الا ثلاثة. قال: فسمّهم لي يا رسول الله. قال: نعم، انك تترك سيد الأوصياء وورث علم الأنبياء وأبا الائمة الأتقياء علي بن أبي طالب بعدي، ثم ابنه الحسن، والحسين، فاستمسك بهم من بعدي فلا يغوتك جهل الجاهلين، فاذا كانت وقت ولادة ابني علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه. فقال: يا رسول الله فما أسامي الأوصياء الذين يكونون ائمة المسلمين بعد علي بن الحسين؟ قال صلوات الله عليه وآله فاذا انقضت مدة علي قام بالأمر محمد ابنه يدعى بالباقر، فاذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده جعفر ابنه يدعى بالصادق، فاذا انقضت مدة جعفر قام بالأمر بعده موسى ابنه يدعى بالكاظم، فاذا انقضت مدة موسى قام بالأمر بعده علي ابنه يدعى بالرضا، فاذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالتقي، فاذا انقضت مدة محمد قام بالأمر علي ابنه يدعى بالنقي، فاذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالزكي، ثم يغيب عن الناس امامهم. قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم؟

قال: لا، ولكن ابنه الحجة يغيب عنهم غيبة طويلة. قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمّى حتى يظوه الله. فقال

جندل: قد بشّرنا موسى بن عوان بك وبالأوصياء من نبيّك. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ**

آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

الصفحة 505

وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي رَتَضُوا لَهُمْ وَيُيَسِّرُهُمْ مِنَ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمِنًا ⁽¹⁾ قَالَ جَنْدَلٌ: فَمَا خَوْفُهُمْ؟

قال: يا جندل في زمن كل واحد منهم شيطان يعتويه ويؤذيه، فاذا أذن الله للحجة خرج وطهر الأرض من الظالمين فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للسالكين في محبته والثابتين في موالاته ومحبته لولئك ممن وصفهم الله في كتابه فقال: **{ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ }** وَقَالَ: **{ أَوْلَيْكَ حَرْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }**.⁽²⁾ ثم قال جابر: عاش جندل بن جنادة إلى أيام الحسين بن علي عليهما السلام ثم خرج إلى الطائف فروض فدعا بشوبة من لبن فشوبه وقال: وكذا عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه يكون آخر زادي من الدنيا شوبة من لبن. ثم مات ودفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء، رحمه الله تعالى .

الرابع عشر:

وروى عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه عن أبي حنزة الثمالي، عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما خلق الله الدنيا أطلع على الأرض اطلاعة فاخترني منها فجعلني نبياً، ثم أطلع الثانية فاختر منها علياً فجعله اماماً ثم أمرني أن اتخذه أماً ووصياً وخليفة ووزيراً فعلي مني وأنا من علي وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين، ألا وإن الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي امتي، أشبه الناس بي

1- الآية 55 من سورة النور.

2- كفاية المهدي: ص 70 و 71 و 72 . وفي رُبعين الخاتون آبادي (كشف الحق): ص 117 . 119.

الصفحة 506

في شماليه وأقواله وأفعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحوّة مضلة ⁽¹⁾ فيعلن أمر الله، ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ⁽²⁾ .

الخامس عشر:

وروى عن علي بن الحكم عن جعفر بن سليمان ⁽³⁾ الضبيعي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن سلمان الفارسي

رضوان الله عليه قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: معاشر الناس! اني راحل عن قويم، ومنطلق إلى المغيب، أوصيكم في عتوتي خواً، وإياكم والبدع، فان كل بدعة ضلالة، ولا محالة انها في النار .

معاشر الناس! من فقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن فقد القمر فليتمسك بالفوقدين؛ فإذا فقدتم الفوقدين فتمسكوا بالنجوم

الواهة بعدي.

أقول لكم فاعلموا ان قولي قول الله، فلا تخالفوه فيما أمركم به، والله يعلم اني بلغت اليكم ما أمرني به وأشهد الله عليّ

وعليكم.

قال: فلما تول عن المنبر تبعته حتى دخل بيت عائشة، فدخلت عليه فقلت: بأبي أنت وأمي يارسول الله سمعتك تقول: اذا

فقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر واذا فقدتم القمر فتمسكوا بالفوقدين، واذا فقدتم الفوقدين فتمسكوا بالنجوم، فقد ظننت أن يكون في

هذه الإبانة اشلة؟

قال: قد أصبت يا سلمان. فقلت: بين لي يارسول الله ما الشمس وما القمر وما الفوقدان وما النجوم الواهة؟

1 - قال المؤلف رحمه الله: "الظاهر ان المراد من الحيرة المضلة ان الناس تأخذهم في زمان غيبته وآته يغيب غيبة طويلة فلا يمتحن الله تعالى قلوبهم بالايمان فيجر ذلك إلى ضلالتهم".

2- كفاية المهتدي: ص 74 و 75 . ربعين الخاتون آبادي: ص 108.

3- في المخطوط (سليم) بدل (سليمان).

الصفحة 507

فقال: أنا الشمس، وعلي القمر، فاذا فقدتموني فتمسكوا به بعدي، وأما الفوقدان فالحسن والحسين، فاذا فقدتم القمر فتمسكوا

بهما.

وأما النجوم الواهة فهم الائمة التسعة من صلب الحسين، والتاسع مهديهم.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: انهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي ائمة اوار عدد اسباط يعقوب وحوري عيسى.

فقلت: سمهم لي يارسول الله.

قال: أولهم وسيدهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، وبعدهما علي بن الحسين زين العابدين، وبعده

محمد بن علي باقر علم النبيين، وبعده الصادق جعفر بن محمد، وبعده الكاظم موسى بن جعفر، وبعده الرضا علي بن موسى

الذي يقتل برض الغيبة، ثم ابنه محمد، ثم ابنه علي، ثم ابنه الحسن، ثم ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في

(1)

ظهوره، فانهم عتوتي من لحمي ودمي، علمهم علمي، وحكمهم حكمي؛ من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي .

السادس عشر:

وروى عن عثمان بن عيسى عن أبي حنزة الثمالي عن أسلم عن أبي الطفيل عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: لما

حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة دعا بعلي عليه السلام فسله طويلا ثم رفع صوته وقال: يا علي أنت

وصيي وورثي، قد اعطاك الله تعالى علمي وفهمي، فاذا متّ ظهرت لك ضعائن في صدور قوم، وغُصِبَ علي حقاك.

فبكت فاطمة عليها السلام، وبكى الحسن والحسين عليهما السلام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لفاطمة: يا سيدة النساء ممّ بكأوك؟
قالت: أخشى الضيعة يا أبت بعدك.

1- كفاية المهتدي: ص 76 و77 - مخطوط.



قال: أبشوي يا فاطمة فانك أول من يلحقني من أهل بيتي لا تبكي ولا تحزني، فانك سيدة نساء أهل الجنة، وأباك سيد الأنبياء، وابن عمك سيد الأوصياء، وابنك سيدا شباب أهل الجنة، ومن صلب الحسين يُخرج الله الائمة التسعة المطهرين المعصومين ; ومثا مهدي هذه الأمة ⁽¹⁾ .

السابع عشر:

وروى عن الحسن بن علي بن فضال رضي الله عنه، عن عبد الله بن بكير، [عن عبد الملك بن اسماعيل الأسدي] ⁽²⁾ عن أبيه عن سعيد بن جبير، قال: قيل لعمار بن ياسر: ما حملك على حبّ علي بن أبي طالب؟ قال: قد حملني الله ورسوله وقد أقول الله تعالى فيه آيات جليلة، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيه أحاديث كثرة. فقيل له: هلاّ تحدثني بشيء مما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: ولم لا أحدثّ ولقد كنت برؤيأ من الذين يكتمون الحق ويظهرون الباطل. ثم قال: كنت مع رسول الله فأيت علياً عليه السلام في بعض الغزوات قد قتل عدة من أصحاب راية قريش، فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: يا رسول الله انّ علياً قد جاهد في الله حق جهاده. فقال: وما يمنعه منه، انه مني وأنا منه وانه ورثي وقاضي ديني ومنجز وعدي وخليفتي من بعدي ولولاه لم يُعرف المؤمن المحض في حياتي وبعد وفاتي، حربه حربي وحربي حرب الله، وسمله سلمي وسلمي سلم الله، ويُخرج الله من صلبه الائمة الواشدين، فاعلم يا عمار انّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أن يعطيني اثني عشر خليفة منهم علي وهو أولهم وسيدهم. فقلت: ومن الآخرون منهم يا رسول الله؟ قال: الثاني منهم الحسن بن علي بن أبي طالب، والثالث منهم الحسين بن علي بن أبي طالب، والرابع منهم علي بن الحسين زين العابدين، والخامس منهم محمد بن علي، ثمّ ابنه جعفر، ثم ابنه موسى، ثم ابنه علي، ثم ابنه محمد، ثم ابنه علي،

1- كفاية المهتدي: ص 79 - المخطوط.

2 - سقطت هذه العبارة من الترجمة.

ثم ابنه الحسن، ثم ابنه الذي يغيب عن الناس غيبة طويلة وذلك قوله تبارك وتعالى: **{ قُلْ لِرَأَيْتُمْ أَنْ اصْبِحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ }** ⁽¹⁾ ثم يخرج ويملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا عمار سيكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه فانه مع الحق والحق معه، وانك ستقاتل الناكثين والقاسطين معه ثم تقتلك الفئة الباغية ويكون آخرزادك من الدنيا شربة من لبن تشوبه. قال سعيد بن جبير: فكان كما أخوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ⁽²⁾ .

الثامن عشر:

وروى عن محمد بن أبي عمير رضي الله عنه عن غياث بن اواهيم، عن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه

علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إنِّي ترك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي " من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم، لا يفلقون كتاب الله عزوجل ولا يفلقهم حتى يروا على رسول الله حوضه⁽³⁾.

التاسع عشر:

روى عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله المستشير عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الله بن عباس قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن على عاتقه والحسين على فخذيه يلثمهما ويقبلهما ويقول: اللهم والي من والاهما وعاد من عاداهما.

ثم قال: يا ابن عباس! كأني انظر إلى شبيبة ابني الحسين تخضب من دمه،

1- الآية 30 من سورة الملك.

2- كفاية المهدي: ص 80 ، مخطوط . ربعين الخاتون آبادي: ص 110 - 111.

3- كفاية المهدي: ص 82 . مخطوط، وفي الترجمة (يعني الكوثر).

الصفحة 510

يدعو فلا يُجاب، ويستنصر فلا يُنصر.

قلت: ومن يفعل ذلك؟

قال: أشوار أمتي، لا أنالهم الله شفاعتي.

ثم قال: يا ابن عباس! من زره عرفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة، وألف عمرة، ألا ومن زره فقد زلني، ومن

زلني فكأنما قد زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار.

ألا إن الاجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والائمة من ولده.

قال: قلت: يا رسول الله، فكم الائمة بعدك؟

قال: بعدد اسباط يعقوب، ونقباء بني اسرائيل، وحوري عيسى.

قال: قلت: يا رسول الله، فكم كانوا؟

قال: كانوا اثنا عشر، والائمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فاذا انقضى

الحسين، فابنه علي، فاذا انقضى علي فابنه محمد، فاذا انقضى محمد فابنه جعفر، فاذا انقضى جعفر فابنه موسى، فاذا انقضى

موسى فابنه علي، فاذا انقضى علي فابنه محمد، فاذا انقضى محمد فابنه علي، فاذا انقضى علي فابنه الحسن، فاذا انقضى

الحسن فابنه الحجة.

قال: قلت: يا رسول الله أسامي⁽¹⁾ ولم اسمع بهن قط.

قال: هم الائمة بعدي وإن قُهرُوا، امناء معصومون نجباء أخيار.

يا ابن عباس! مَنْ أتى يوم القيامة عرلاً فَبَحَقَهُمْ أَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ.

يا ابن عباس! مَنْ انكروهم وردّ واحداً مِنْهُمْ فَكَأَنَّمَا قَدْ انكروني وردني، ومن انكرني وردني فَكَأَنَّمَا انكر الله وردّه.

1- هكذا في المخطوط، ولعل فيه سقط.

الصفحة 511

(1) يا ابن عباس! سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً، فإذا كان ذلك ما تبع علياً وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه، فلا يفتقران حتى يردا عليّ الحوض.

يا ابن عباس! ولايتهم ولايتي، وولايتي ولاية الله، وحربهم حربي، وحربي حرب الله، وسلمهم سلمتي، وسلمي سلم الله.

ثم تلا: **{ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون }** (2)(3)

العشرون:

وروى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ثابت بن دينار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام لأصحابه قبل أن يُقتل بليلة واحدة، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: يا بني انك سنساق الى العواق، وتقول في أرض يقال لها (عمورا) و (كربلاء) وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة. وقد قرب ما عهد اليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واني راحل إليه غداً فمن احب منكم الانصاف فليصرف في هذه الليلة، فاني قد أذنت له، وهو مني في حل.

وأكد فيما قاله تأكيداً بليغاً، وقالوا: والله ما نفلك أبداً حتى نرد موردك.

فلما رأى ذلك، قال: فأبشروا بالجنة، فو الله انما نمكث ما شاء الله تعالى بعدما يجري علينا، ثم يخرجنا الله واياكم حين يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين وانا وانتم نشاهدكم في السلاسل والأغلال وانواع العذاب والنكال. فقل له: مَنْ قائمكم يا ابن رسول الله؟

قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي الباقر وهو الحجة بن الحسن بن علي

1- في المخطوط (يتفرقان).

2- الآية 32 من سورة التوبة.

3- كفاية المهتدي: ص 88 و 89 . مخطوط.

الصفحة 512

بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابني وهو الذي يغيب مدة طويلة ثم يظهر ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (1).

الحادي والعشرون:

وروى عن صفوان بن يحيى رضي الله عنه عن اواهيم عن أبي زياد عن ابي حفزة الشمالي عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فوض الله تعالى طاعتهم ومودّتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

فقال: يا كابلي! إنّ أولي الأمر الذين جعلهم الله عزوجل أئمة للناس، وأوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسن عمّي، ثم الحسين أبي، ثم انتهى الأمر اليّنا، وسكت، فقلت: يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام ان الأرض لا تخلو من حجة لله عزوجل على عباده، فمن الحجة والامام بعدك؟

فقال: ابني محمد، وفي الصحف الاولى باقر يبقر العلم بوقاً. هو الحجة والامام بعدي. ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق.

قلت: يا سيدي وكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون؟

قال: حدّثني أبي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسّمّوه الصادق، فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجزاء⁽²⁾ على الله عزوجل وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله جلّ جلاله، والمدعي ما ليس له بأهل، المخالف لأبيه، والحاسد لأخيه، وذلك الذي يروم كشف سرّ الله جلّ جلاله عند غيبة ولي الله.

1- كفاية المهتدي: ص 90 - 91.

2 - ولعل العبرة (افتراءً) والله العالم.

الصفحة 513

ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله، والمغيّب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه، جهلاً منه برتبته، وحرصاً على قتله ان ظفر به، وطمعاً في مراث أخيه حتى يأخذه بغير حق.

قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله! وان ذلك لكائن؟!!

فقال: اي وربّي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تحوي علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

فقال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا؟

قال: ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعده.

يا أبا خالد! إنّ أهل زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره أفضل من كل أهل زمان، فانّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والافهام والمعوفة ما صلت به الغيبة بمقالة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمقالة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالسيف، اولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عزوجل سوا وجّهوا.

وقال عليه السلام: " انتظار الفوج من افضل الفوج " (1) .

الثاني والعشرون:

وروى عن علي بن الحكم رضي الله عنه عن سيف بن عموه، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام قال: الائمة اثنا عشر. قلت: يا بن رسول الله فسمهم لي فداك أبي وأمي. قال: من الماضين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، ثم أنا، قلت: من بعدك يا بن

1- كفاية المهتدي: ص 92 و93 - مخطوط.

الصفحة 514

رسول الله؟ فقال: أتني اوصيت إلى ولدي موسى وهو الامام بعدي. قلت: فمن بعد موسى؟ قال: علي ابنه يدعى بالرضا يدفن في أرض الغربة من خواسان، ثم من بعد علي ابنه محمد، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، وبعد الحسن المهدي ابنه، وأنه إذا خرج يجتمع عليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد رجال بدر، وإذا كان وقت خروجه يكون له سيف مغمود يخرج من غمده فناده: فم يا ولي الله اقتل أعداء الله (1) .

الثالث والعشرون:

وروى عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه قال: دخلت على سيدي علي بن محمد عليهما السلام، فلما بصرتني قال لي: موحباً بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقاً. فقلت له: يا بن رسول الله، اني لريد أن أعرض عليك ديني فان كان مريضاً ثبت عليه حتى ألقى الله عزوجل: فقال: هات يا أبا القاسم. فقلت: اني أقول ان الله تترك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خرج عن الحديد حد الأبطال وحد التشبيبه، وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عوض ولا جوهر، بل هو مجسم الأجسام ومصور الصور وخالق الأعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكة وجاعله ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة، وأقول ان الامام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم من بعده ولده الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي الباقر، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا هولاي. فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده؟ قال: فقلت: فكيف ذلك يا هولاي؟ قال: لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. قال: فقلت: أقرت وأقول ان وليهم ولي الله وعوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله

1- كفاية المهتدي: ص 97 - الأربعين للخاتون آبادي: ص 163.

الصفحة 515

ومعصيتهم معصية الله، وأقول ان المواجه حق والمساءلة في القبر حق، وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور، وأقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلوة والزكوة

والصوم والحجّ والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقال عليّ بن محمد عليهما السلام: يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة⁽¹⁾.

الرابع والعشرون:

وروى عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدي الحسن بن علي عليه السلام: يا بن رسول الله جعلني الله فداك أحبُّ أن أعلم من الامام وحجة الله على عباده من بعدك؟ قال عليه السلام: ان الامام والحجة من بعدي ابني سمي رسول الله وكنيته صلى الله عليه وآله وسلم، الذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه. قال: فقلت: ممن يتولد هو يا بن رسول الله؟ قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم، ألا انه سيولد فيغيب عن الناس غيبة طويلة، ثم يظهر ويقتل الدجال. فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يحل لأحد أن يسميه باسمه وكنيته قبل خروجه صلوات الله عليه⁽²⁾.

الخامس والعشرون:

وروى عن احمد بن عبد الله الأشعوي قال: " سمعت أبا محمد بن علي العسكري عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأني الخلف بعدي، أشبه الناس برسول الله خلقاً وخلقاً، يحفظه الله تبرك وتعالى في غيبته، ثم يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً"⁽³⁾.

1- كفاية المهتدي: ص 101 و102 - الأربعين (الخاتون آبادي): 146.

2- كفاية المهتدي: ص 104 ، مخطوط . الأربعين (الخاتون آبادي): ص 15.

3- كفاية المهتدي: ص 111 . مخطوط.

السادس والعشرون:

وروى عن محمد بن حمزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: قد ولد ولي الله وحجته على عباده وخليفتي من بعدي، مختوناً ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلع الفجر، وكان أول من غسله رضوان خزن الجنان مع جمع من الملائكة المقويين بماء الكوثر والسلسبيل، ثم غسلته عمتي حكيمة بنت محمد بن علي الوضا عليهما السلام فسأل محمد بن علي بن حمزة رضي الله عنه عن أمة عليه السلام، قال: أمه مليكة التي يقال لها في بعض الأيام سوسن، وفي بعضها ريحانة، وكان صقيل ونوجس أيضاً من أسمائها⁽¹⁾.

السابع والعشرون:

وروى عن اواهيم بن محمد بن فرس النيسابوري، قال: لما همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي وهو رجل شديد النصب، وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأخوت بذلك، وغلب علي خوف عظيم. فودعت أهلي وأحبائي، وتوجّهت إلى دار أبي محمد عليه السلام لأودّعه وكنت أردت الهرب، فلما دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه، وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر،

فتحوّرت من نوره وضيائه وكاد أن ينسيني ما كنت فيه من الخوف والهرب فقال: يا اواهيم لا تهرب. فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شوه فلذاد تحوي، فقلت لأبي محمد عليه السلام: يا سيدي جعلني الله فداك من هو؟ فقد أخبرني عما كان في ضموي. فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الذي يغيب غيبة طويلة، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً فيملؤها عدلاً وقسطاً. فسألته عن اسمه قال: هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته، ولا يحل لأحد أن يسميه باسمه ويكنّيه بكنيته، إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته، فإتكم يا اواهيم ما رأيت وسمعت منّا اليوم إلاّ عن أهله،

1- كفاية المهتدي: ص 116، مخطوط - وفي أربعين الخاتون آبادي: ص 33.

الصفحة 517

فصليت عليهما وآبائهما وخرجت مستظهماً بفضل الله تعالى، وإثقا بما سمعته من الصاحب عليه السلام فبشونّي علي بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا احمد وأخاه وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذته أبو احمد في ذلك اليوم وقطعه عضواً عضواً⁽¹⁾ والحمد لله ربّ العالمين .

الثامن والعشرون:

وروى عن [أبو محمد]⁽²⁾ عبد الله ابن الحسين بن سعد الكاتب رضي الله عنه: قال: قال أبو محمد عليه السلام: قد وضع بنو أمية وبنو العباس سيوفهم علينا لعنتين: احدهما انهم كانوا يعلمون ليس لهم في الخلافة حق، فيخافون من ادعائنا اياها وتستقرّ في موكها، وثانيهما انهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على ان زوال ملك الجبارة والظلمة على يد القائم منّا، وكانوا لا يشكّون انهم من الجبارة والظلمة، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابداء نسله طمعاً منهم، في الوصول إلى منع تولّد القائم عليه السلام أو قتله⁽³⁾، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم⁽⁴⁾ إلاّ يتم نوره ولو كره المشركون⁽⁵⁾ .

التاسع والعشرون:

وروى عن فضالة بن أيوب، قال: حدّثنا عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا من أبي عبد الله عليه السلام عن السلطان العادل، قال: هو من افتروض الله طاعته بعد الأنبياء والمرسلين على الجنّ والانس أجمعين، وهو سلطان بعد سلطان الى أن ينتهي إلى السلطان الثاني عشر .

1- كفاية المهتدي: ص 122، مخطوط - وفي أربعين الخاتون آبادي: ص 44 - 45.

2 - سقطت من أربعين الخاتون آبادي.

3 - قال المؤلف رحمه الله: " يعني بالغوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم املا منهم لا يولد عليه

السلام، أو إذا ولد أنّه يقتل حتى لا يذهب الملك والسلطنة من أيديهم.

4 - قال المؤلف رحمه الله: " الواحد من الظالمين " .

فقال رجل من أصحابه: صف لنا من هم يا بن رسول الله؟ قال: هم الذين قال الله تعالى فيهم **{ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ }⁽¹⁾** والذين خاتمهم الذي يتول في زمن تولته عيسى عليه السلام من السماء ويصلي خلفه وهو الذي يقتل الدجال ويفتح الله على يديه مشرق الأرض ومغربها ويمتد سلطانه إلى يوم القيامة⁽²⁾ .
مما يناسب ذكره هنا ما رواه الشيخ المتقدم⁽³⁾ عن محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى، قال: حدّثنا جميل بن رواج عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: الاسلام والسلطان العادل اخوان توأمان لا يصلح واحد منهما الا بصاحبه ; الاسلام أسّ والسلطان العادل حلّس، ما لا أسّ له فمنهدم وما لا حلّس له فضايح، فلذلك إذا رحل قائمنا لم يبق أثر [من الاسلام واذا لم يبق أثر من الاسلام لم يبق أثر]⁽⁴⁾ من الدنيا⁽⁵⁾ .

الثلاثون:

وروى عن محمد بن أبي عمير رضي الله عنه عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال:
انّ الله عزوجل خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا.
ف قيل له: يا ابن رسول الله! من الأربعة عشر؟
فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخوهم

1- الآية 59 من سورة النساء.

2- كفاية المهدي: ص 222 . وفي رُبعين الخاتون آبادي: ص 201.

3 - يعني الشيخ الأقدم الفضل بن شاذان رحمه الله تعالى.

4- سقطت من الكفاية.

5- كفاية المهدي: ص 222 - 223 . ورواه الخاتون آبادي في الأربعين: ص 203.

القائم الذي يقوم بعد غيبة طويلة ويقتل الدجال، ويظهر الأرض من كل جور وظلم⁽¹⁾ .

الحادي والثلاثون:

وروى عن الحسن بن علي بن فضال وابن ابي نجران عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن أبان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفلسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ألا أبشركم ايها الناس بالمهدي؟ قالوا: بلى.

قال: فاعلموا أنّ الله يبعث إلى أمتي سلطاناً عادلاً. واماماً قاسطاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهو

التاسع من ولد ولدي الحسين، اسمه اسمي، وكنيته كنيته؛ ألا لا خير في الحياة بعده، ولا يكون انتهاء دولته إلا قبل القيامة بلربعين يوماً⁽²⁾.

الثاني والثلاثون:

نقل في كفاية المهتدي في أحوال المهدي عليه السلام عن كتاب الغيبة للحسن بن حنيفة العلوي الطوي أنه قال: أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه في كتابه (قوارير الأثوار):
حدثنا محمد بن عثمان بن سعيد الزيات رضي الله عنه قال: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد عليه السلام عن الحديث الذي روي عن آباءهم عليهم السلام: أن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه إلى يوم القيامة، فإن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.
فقال: إن هذا حق كما إن النهار حق.

1- كفاية المهتدي: ص 225 - مخطوط.

2- كفاية المهتدي: ص 231.

الصفحة 520

فقليل له: يا ابن رسول الله! من الحجة والامام بعدك؟

قال: ابني هو الامام والحجة بعدي، مَنْ مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقتون؛ ثم يخوج، كأني أنظر إلى الأعلام التي تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة⁽¹⁾.
وهذا الشيخ أبو علي المذكور هو من اعيان علمائنا، وإن أغلب المحدثين نقلوا من كتابه هذا المعروف بكتاب الأثوار، ونقل الشيخ الشهيد الأول منه مراراً في مجاميعه.
وإن محمد بن عثمان وأباه من الوكلاء المعروفين.

الثالث والثلاثون:

وروي علي بن الحسين المسعودي في (اثبات الوصية) عن سعد بن عبد الله عن هارون بن مسلم عن مسعدة بأسناده عن الكاظم عليه السلام⁽²⁾ أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عزوجل اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختارني من الرسل، واختار مني علياً، واختار من علي الحسن والحسين واختار منهما تسعة تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم⁽³⁾.

الرابع والثلاثون:

وروي أيضاً عن الحموي بأسناده عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: " يكون من بعد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم وهو أفضلهم " ⁽⁴⁾.

2 - في المطوع عن هارون بن مسلم بن مسعدة باسناده عن العالم عليه السلام.

3 - اثبات الوصية (المسعودي): ص 225.

4 - اثبات الوصية: ص 227.

الخامس والثلاثون:

وروى أيضاً عن الحموي عن امية القيسي عن الهيثم التميمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

" إذا توالى ثلاثة أسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم " (1).

السادس والثلاثون:

وروى أيضاً بالاسناد المتقدم عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله

الأنصلي، قال:

" دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وبين يديها لوح يكاد يغشى ضوءه الأبصار فيه ثلاثة

اسماء في ظاهره وثلاثة اسماء في باطنه، وثلاثة اسماء في احد طرفيه، وثلاثة اسماء في الطرف الآخر ; روى من ظاهره ما

في باطنه، وروى من باطنه ما في ظاهره، فعددت الأسماء فاذا هي اثني عشر ; فقلت: من هؤلاء؟

فقلت: هذه اسماء الأوصياء من ولدي أخوهم القائم.

قال جابر:

وأيت فيها محمداً في ثلاثة مواضع [وعلياً في ثلاثة مواضع] (2) " (3).

السابع والثلاثون:

وروى أيضاً عن الحموي عن احمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد

الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله عزوجل اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن

الليالي ليلة القدر، ومن الناس الأنبياء، ومن

2 - سقطت من المصدر المطوع.

3 - اثبات الوصية: ص 227.

الأنبياء الرسل، واختارني من الرسل، واختار مني علياً، واختار من علي الحسين والحسين، واختار من الحسين الأوصياء

(1)

ينفون عن التتويل تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم .

الثامن والثلاثون:

وقال ايضاً: حدّثنا الحموي عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن علي بن أبي حمزة قال: كنت مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر فحدّثنا انه سمع أبا جعفر عليه السلام انه قال: " منا اثنا عشر محدثاً القائم السابع بعدي ."

فقام إليه أبو بصير، فقال: اشهد لسمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر هذا منذ أربعين سنة.

التاسع والثلاثون:

وروى ايضاً عن الحموي عن محمد بن خالد الكوفي عن منذر بن محمد بن قابوس عن نظر (2) بن السندي عن أبي داود (3) عن ثعلبة (4) عن أبي مالك الجهني عن الحرث بن المغيرة عن الأصمغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الأرض (5) ، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك مفكراً تنكت في الأرض لرغبة منك فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها قط، ولكنني فكوت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يكون له غيبة وفي أمه حوة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون (6) .

1- اثبات الوصية: ص 227 - 228.

2 - في المصدر المطوع (نصر) بدل (نظر).

3 - في المصدر المطوع عن (داود بن ثعلبة) بدل (أبي داود).

4 - في المصدر المطوع عن (داود بن ثعلبة) بدل (أبي داود).

5 - قال المؤلف رحمه الله: " يعني كما يخط الانسان بيده في الأرض عندما يفكر ."

6- اثبات الوصية: ص 229.

الصفحة 523

الأربعون:

وروى ايضاً عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسى [العلوي] (1) قال: حدّثني [أبي عيسى بن محمد عن أبيه] (2) محمد بن علي (3) بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال لي: (4) إذا فقد الخامس من ولد السابع [من الائمة عليهم السلام] (5) فالله الله في أديانكم (6) فانه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة يغيبها حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به (7) انما (8) هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه [لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا الدين لاتبّوه] (9) فقلت: يا سيدي (10) من الخامس من ولد السابع، قال: (11) عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا تركوه (12) .

ونختتم هذا الكلام بهذا العدد الميمون.

* * *

1 و 2- هذه الزيادة في المصدر.

3 - في الترجمة: " محمد بن علي عن علي بن جعفر " .

4 - في المصدر زيادة (يا بني).

5 - سقطت من الترجمة.

6 - في الترجمة بدل (فالله الله في أديانكم) (فاحذروا الله في أديانكم ان تقول من احد) ولعلها ترجمة العبارة التي في

المصدر كما رتاها المؤلف رحمه الله فلرجعناها إلى مصورها.

7 - قال المؤلف رحمه الله: " يعني الامامة " .

8 - هنا زيادة في المصدر (يا بني).

9 - سقطت من الترجمة.

10- في المصدر: " قال أبو محمد الحسن بن عيسى: فقلت: ... الخ " .

11 - في المصدر زيادة (يا بني).

12 - اثبات الوصية: ص 229 . 230 .